صحف عبرية
9 ماذا يحصل بين اسرائيل وامريكا؟

فن
11 «احاسيس»: سينما التلصص من ثقب الباب

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

رأي
19 متى يردون الاعتبار لامتنا العربية؟

أخيرة
20 محاولة تهريب 190 كغ ذهبا من مطار الاقصر

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6465 الثلاثاء 23 اذار (مارس) 2010 ـ 7 ربيع الثاني 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6465 Tuesday 23 March 2010

امريكا تحذر من هجمات للقاعدة قبالة سواحل اليمن

■ واشنطن – ا ف ب: اعربت الولايات المتحدة عن خشيتها من حصول هجمات لتنظيم القاعدة تستهدف سفنا قبالة سواحل اليمن في محيط مضيق يشكل المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، بحسب تحذير اصدرته البحرية الامريكية.

وافادت مديرية الاستخبارات في البحرية الامريكية في مذكرة ان «معلومات استخباراتية توحي بان القاعدة تواصل الاعداد لهجمات بحرا على طول السواحل اليمنية في مضيق باب المندب، في البحر الاحمر وفي خليج عدن».

وتابع النص ان «مخاطر استهداف السفن كبيرة في المناطق التي تصعب فيها المناورات».

وحضت البحرية في المذكرة التي صدرت منذ 10 اذار/مارس «جميع السفن العابرة المياه» المحاذية لليمن توخي «اليقظة الفائقة» و«ممارسة مراقبة بالعين المجردة والرادار بصورة متواصلة» وكذلك «بث تقارير منتظمة حول مواقعها، وجهتها وسرعتها».

واعلن تنظيم القاعدة في اليمن في رسالة صوتية بثها موقع اسلامي في مطلع شباط/فبراير سعيه الى السيطرة على باب المندب.

وفي تشرين الاول/اكتوبر 2000 قتل 17 جندي من مشاة البحرية الامريكية (المارينز) في هجوم بزورق مفخخ استهدف سفينة يو اس اس كول المدمرة التابعة للبحرية الامريكية، في اثناء توقفها في ميناء عدن.

وبعد عامين استهدفت القاعدة ناقلة النفط الفرنسية ليمبورغ في خليج عدن بالطريقة نفسها. وقتل بحار بلغاري في الهجوم. واعتبرت مديرية استخبارات القوات البحرية ان الهجمات التي تعد لها القاعدة قد تكون «مشابهة»، ولم تستبعد احتمال اطلاق «صواريخ» او «قذائف».

اقالة وزير بحريني على خلفية «غسيل أموال» وتجسس لايران

■ لندن ـ «القدس العربي»: اقال العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة وزيرا من منصبه بالحكومة بعد أن اعتقلته السلطات الاسبوع الماضي بسبب تورطه في قضية غسيل أموال.

وصدر مساء امس الاثنين مرسوم ملكي بإعفاء وزير الدولة منصور بن رجب من مهام منصبه الرسمي اعتبارا من اليوم الثلاثاء.

ويواجه الوزير في حال ادانته الرسمية ومن معه من قبل النيابة العامة اربع تهم وهي غسيل الأموال، والتستر على غسيل الأموال، والتعاون مع منظمة اجنبية، وإفشاء معلومات لدولة أجنبية.

وقالت صحيفة بحرينية امس ان السلطات الامنية عرضت اثناء التحقيق مع وزير متهم بغسيل أموال صورا لبعض النقاط العسكرية في البحرين تم إرسالها الى إيران، فيما قالت صحف اخرى ان التحقيق في القضية امتد لدول اخرى خصوصا الكويت.

وكانت صحف كويتية نقلت ان السلطات الأمنية الكويتية تتابع باهتمام شديد معلومات عن احتمال تورط مواطنة كويتية في جريمة تبييض الاموال لمصلحة الحرس الثوري الإيراني، التي تكشفت تفاصيلها للأمن البحريني.

نائب يوناني يعيد هدية للسفير الاسرائيلي لانها من الجولان

■ لندن ـ «القدس العربي»: ارسلت سفارة إسرائيل في اليونان الى عضو البرلمان اليوناني تيودور بانغاليس النائب عن حزب باسوك الاشتراكي والمسؤول عن تنسيق السياسة الخارجية والدفاع في الحكومة اليونانية، هدية بمناسبة الأعياد، مع تمنيات السفير الإسرائيلي علي يحيى، ولكن تيودور بانغاليس اعاد الهدية ورفض استلامها لانها «مسروقة» من الجولان وشكر السفير.

وجاء في رسالة النائب بانغاليس التي اطلعت «القدس العربي» على نسخة منها «للأسف لاحظت ان النبيذ المرسل اليّ هو من انتاج مرتفعات الجولان ولقد علموني من صغري ان لا اسرق ولا اقبل بضاعة مسروقة، لذا لا يمكنني قبول هذه الهدية وعليّ اعادتها لك، وكما تعلم فإن بلدكم تحتل، بصورة غير شرعية، مرتفعات الجولان التي تعود الى سورية، وهذا بموجب القانون الدولي وقرارات عدة للمجموعة الدولية».

باكستان تلقي القبض على ارهابيين اعتزموا اختطاف السفير الاردني

■ اسلام اباد ـ د ب ا: القت الشرطة في اسلام اباد امس الاثنين القبض على اربعة اشخاص يعتقد انهم «ارهابيون» كانوا يعتزمون اختطاف السفير الاردني في باكستان، بالاضافة الى استهداف مكاتب ادارية خاصة وحكومية.

ونقلت قناة «جيو» الاخبارية الباكستانية امس الاثنين عن مسؤول الشرطة في اسلام اباد بن يامين، قوله في تصريحات لوسائل الاعلام انه يعتقد ان «الارهابيين» كانوا يعتزمون تنفيذ انشطة «ارهابية» في إسلام اباد اليوم الثلاثاء.

واضاف ان الاشخاص الذين تم القبض عليهم كانوا من اعضاء حرس الحدود وانهم شاركوا في تفجيرات انتحارية ضد مكتب برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة، ومجمع مباني تابع للبحرية.

اعلنت التزامها بمنع حيازة طهران لقنبلة نووية

امريكا تواجه مأزقا لتلبية طلبات تسليح حلفائها بالخليج لمواجهة ايران

سفينة حربية اسبانية تنقذ افراد طاقم سفينة صيد ايرانية تائهة في المحيط الهندي امس الاثنين

واشنطن ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تجد الولايات المتحدة نفسها امام معضلة تتعلق بتسليح حلفائها العرب في منطقة الخليج، حيث اخرت الحكومة الامريكية ردا على طلب شراء اسلحة تقدمت بها دولة الامارات العربية المتحدة التي عبرت عن رغبتها بشراء جوينت سترايك فايتر «جي اس اف» التي وصفها وزير الدفاع روبرت غيتس بـ«عصب تفوق الجيل الجديد لسلاح الجو الامريكي»، بالاضافة الى تكنولوجيا صواريخ دفاعية. ورغبة دول الخليج هذه تعبر عن قلق دول المنطقة من التفوق الايراني والسياسة في طهران التي تواصل تحسين قدراتها العسكرية. وقالت صحيفة «فايننشال تايمز» إن اهتمام الامارات بالمقاتلة جي إس إف (جوينت سترايك فايتر) إلى جانب نظام دفاعي صاروخي، يسلّط الأضواء على قلق دول الخليج المتزايد من ايران وتصميم هذه الدول على بناء قدرات عسكرية.

واضافت نقلاً عن دبلوماسيين غربيين أن الامارات طلبت مؤخراً من وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) معلومات سرية عن مقاتلة «جي إس إف»، وردت الولايات المتحدة بأنها تريد أولاً انهاء مراجعة حول مبيعات أسلحة محتملة إلى دول الخليج، لكنها لم تكملها حتى الآن.

وقالت إن السماح لدول عربية بالحصول على مقاتلة جي إف إس، التي وصفها وزير الدفاع الأمريكي بأنها عصب تفوق الجيل المقبل لسلاح الجو الامريكي وتشترك في تطويرها بريطانيا وايطاليا واستراليا، سيمثل نقلة نوعية في استراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة كون اسرائيل طلبت شراء هذه المقاتلة. واضافت الصحيفة أن استعداد الولايات المتحدة للنظر في بيع أسلحة متطورة إلى دول الخليج العربية يتزايد مع اقتراب ايران من امتلاك قدرات نووية. ونسبت فايننشال تايمز إلى غرانت روغن رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لشركة «بلنهيم كابيتل» للاستشارات والتي تُعنى بالعقود العسكرية الأمريكية مع بلدان الشرق الأوسط قوله «هناك شعور متزايد بالاحباط في المنطقة من عدم وضوح السياسات الامريكية في مجال الصادرات الدفاعية وعدم قدرة الادارة الحالية على التركيز على واقع الاخطار التي تواجه دولها».

الى ذلك اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاثنين ان فرض عقوبات على ايران سيستغرق وقتا، لكن الولايات المتحدة لن «تتنازل عن التزامها» منع الجمهورية الاسلامية من امتلاك القنبلة النووية.

وقالت كلينتون بحسب مقتطفات من خطاب ستلقيه امام المؤتمر السنوي لابرز لوبي يهودي في الولايات المتحدة (ايباك)، ان «فرض هذه العقوبات يستغرق وقتا (...) لكننا لن نتنازل عن التزامنا منع ايران من امتلاك السلاح» النووي.

وتحاول الولايات التوصل الى تسوية مع الدول الكبرى لفرض عقوبات جديدة على ايران التي ترفض تعليق انشطتها النووية الحساسة ولاسيما تخصيب اليورانيوم. وتشتبه الدول الكبرى في سعي ايران الى حيازة القنبلة النووية، لكن طهران تنفي هذه الاتهامات وتؤكد انها تريد امتلاك الطاقة النووية لاغراض بحت مدنية.

كلينتون تتهم مسؤولين فلسطينيين بالتحريض على العنف مقتل جندي اسرائيلي خلال اشتباك مع ناشطين جنوبي قطاع غزة

■ واشنطن ـ وكالات: اتهمت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاثنين مسؤولين فلسطينيين بالتحريض على العنف من خلال «عرضهم الخاطىء» لاعادة بناء كنيس الخراب في القدس، فيما شددت من معارضة بلادها لسياسة التوسع الاستيطاني الاسرائيلية، في الوقت الذي وصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى الولايات المتحدة بحثا عن ارضية مشتركة على طريق دفع عملية السلام في الشرق الاوسط الى الامام.

وقالت كلينتون «ان عرضهم الخاطىء والمتعمد للتدشين الجديد لكنيس في الحي اليهودي بمدينة القدس القديمة ودعوتهم (...) للدفاع عن المواقع الاسلامية القريبة من هجمات مزعومة هو مجرد تحريض بحت» على العنف.

واضافت في خطاب امام المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية «ايباك»، اكبر لوبي يهودي مؤيد لاسرائيل في الولايات المتحدة، «ان هذه الاستفزازات سيئة ويجب ادانتها لانها تؤجج التوترات بدون طائل وتعرض امكانية التوصل الى سلام حقيقي للخطر».

وقالت كلينتون «اؤكد لكم انه (...) بالنسبة الى الرئيس اوباما والي والى هذه الحكومة اجمع، ان التزامنا دعم امن اسرائيل صلب كالصخر، لا تشوبه شائبة، موثوق ودائم».

ومن المقرر ان يلتقي نتنياهو مع الرئيس الامريكي وكلينتون وكبار مسؤولي الامريكية خلال زيارته للبلاد التي تستغرق ثلاثة ايام والتي تجيء في اعقاب مرحلة عصيبة في علاقات واشنطن مع حليفتها الرئيسية في منطقة الشرق الاوسط. وخاضت واشنطن واسرائيل خلافا حادا بعد ان اعلنت حكومة نتنياهو خطة جديدة للانشطة الاستيطانية في القدس الشرقية مما ادى الى احراج نائب الرئيس الامريكي جو بايدن الذي كان في زيارة لاسرائيل آنذاك والى دفع الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى التهديد بالانسحاب من محادثات السلام غير المباشرة التي كانت قد اطلقت لتوها. ووصفت كلينتون الاعلان الاسرائيلي بأنه «اهانة» وطالبت بان يضع رئيس الوزراء الاسرائيلي خطوات محددة لاعادة الثقة الى عملية السلام وهو الامر الذي قال الجانبان إنه قد تم على الرغم من انهما لم يفصحا عن اي تفاصيل. وقتل جندي إسرائيلي خلال اشتباك مع ناشطين فلسطينيين بعدما أطلق الجنود النار قرب موقع «كيسوفيم» العسكري إلى الشرق من خانيونس. وقال مصدر عسكري إسرائيلي إن جنديا قتل بنيران صديقة إثر قيام الجنود بإطلاق النار تجاه مجموعة فلسطينية حاولت التسلل قرب موقع «كيسوفيم» العسكري.

وذكر أن الجنود رصدوا مسلحين فلسطينيين يحاولون التسلل عبر السياج وأطلقوا النار نحوهم وخلال ذلك أصيب أحد الجنود وقتل بنيران صديقة.

وقال سكان محليون إن تبادلاً لإطلاق النار ودوي انفجارات سمع بشكل مكثف قرب الموقع الإسرائيلي.

وذكر السكان أن طائرات مروحية إسرائيلية حلقت في سماء المنطقة، فيما سمعت أصوات سيارات إسعاف إسرائيلية تصل لداخل المنطقة.

وكانت محطة تلفزيون اسرائيلية قالت ان القوات الاسرائيلية اسرت ثلاثة متسللين من قطاع غزة امس الاثنين خلال معركة بالرصاص على الحدود. (تفاصيل ص 5)

وسط اتهامات بالاساءة لمكانة الازهر ومخاوف من استغلاله فى الترويج للتوريث

مطالبات لشيخ الأزهر الجديد بالإستقالة فورا من لجنة جمال مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

لم يمر اليوم الأول للأمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر بخير، فلم يكد يستقر في مكتبه إلا وواجه عاصفة نقدية غير مسبوقة بسبب ثنائه على الحزب الحاكم ورفضه الإستقالة من المكتب السياسي للحزب الذي يحمل عضويته.

واتهم عدد من رموز المعارضة جمال مبارك بأنه كان يقف خلف اختيار الطيب للمنصب المرموق لكونه عضواً في لجنة السياسات التي يرأسها بهدف أن يمهد له الطريق بين علماء وخطباء المساجد لينال بينهم القبول عند ترشحه لرئاسة البلاد.

وقال عبد الله الأشعل مساعد وزير الخارجية الأسبق إن الطيب بحكم منصبه بوسعه أن يحقق البيعة لجمال جنباً إلى جنب مع وزير الأوقاف والتي يتبعها أربعمائة ألف داعية وخطيب.

وحمل النائب محمد عبد العليم داوود عن حزب الوفد شيخ الزهر الجديد مسؤولية المشاركة في سيناريو التوريث ونقل السلطة باستخدام المنابر ودعاه على الفور للإستقالة.

وفي تصريحاته لـ«القدس العربي» أشار حمدين صباحي منسق حزب الكرامة وعضو البرلمان أن جمال أو مؤسسة الرئاسة بدأت تمهد الأرض لجمال مبارك من أجل خلافة والده. وقال المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض السابق وأحد قيادات جبهة التغيير «بالفعل إن إنتماء شيخ الأزهر الجديد للجنة الساياسات يشير إلى أنه سوف يتم استخدامه للدعوة لرئاسة جمال مبارك في القريب العاجل».

وقد أعلن العشرات من علماء مصر رفضهم التبريرات التي ساقها الطيب على حمله عضوية الحزب الحاكم وإصراره عدم الإنسحاب منه مطالبين إياه بالإستقالة على الفور لينتصر للمقام السامي الذي يشغله وهو الذي يعلو ولايعلى عليه.

واعتبر علماء إصرار الطيب على حمل هوية حزبية يمثل انتقاصا لقدر مشيخة الأزهر التي تفوق أي حزب سياسي.

ومن المعروف أنه حسب الدستور فإن منصب الإمام الأكبر غير قابل للإقالة.

الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية اعرب عن تخوفه الشديد من تأثير عضوية شيخ الأزهر الجديد بلجنة سياسات الحزب الحاكم سلبا، مطالبا إياه بإعلان استقالته في مؤتمر صحافي كي لايتعرض للإستغلال من قبل رموز النظام وحتى يتمتع المنصب باستقلاليته ليؤكد أن ولاءه للشرع فقط.

الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية طالب شيخ الأزهر بالتخلص من كل الأعذار التي تحول بينه وبين البقاء بين زمرة قيادات الحزب الحاكم وأن يبادر بتقديم استقالته فورا من لجنة السياسات بالحزب الوطني.

ولفت واصل الأنظار الى أن عضوية الطيب في الحزب الحاكم ستقوض من مصداقيته بين اطياف المجتمع وعضويته بلجنة السياسات ستؤثر سلبا على مكانة المنصب ومصداقيته.

وذكره بالعصور الغابرة حينما كان العلماء لايهتمون بالسلاطين وانما بالتقرب للأمة.

وأكد الشيخ جمال قطب رئيس لجنة الفتوى السابق بالأزهر أنه يجب على د. الطيب أن يستقيل من عضويته في الحزب الوطني على الفور.

الوطنية المصرية وثقافة المقاولات

عبد الباري عطوان

تعيش مصر حاليا ظروفا صعبة، فرئيسها يتعافى من عملية جراحية لازالة اورام في امعائه (نتمنى له الشفاء العاجل) اجريت له في احدى المستشفيات الالمانية، ومسألة الخلافة ما زالت تتصف بالغموض، نظرا لعدم وجود نائب يتولى مقاليد الحكم لو حدث مكروه للرئيس.

في ظل حالة القلق المبررة هذه، يصر بعض المحسوبين على المؤسسة الحاكمة احراج رموزها، واثارة قضايا تضر بالوحدة الوطنية الداخلية، وبصورة مصر كدولة اقليمية كبرى، تتحمل مسؤولية معالجة القضايا الاساسية في المنطقة.

السيد احمد عز، رجل الاعمال المصري البارز (ملك الحديد مثلما يطلق عليه) رئيس لجنة الخطة والموازنة في مجلس الشعب يعتبر احد الشخصيات المثيرة للجدل، والمحسوبة على النظام الحاكم التي لا تتورع عن احراج هذا النظام، مثلما حدث امس الاول. حيث وصف مطالب نواب الاخوان المسلمين بسحب السفير المصري لدى تل ابيب وطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة احتجاجا على تهويد المقدسات الاسلامية في القدس بانها «مطالب عاطفية تفتقد الذكاء السياسي».

وليت الامر قد اقتصر على ذلك، بل انه ذهب الى حد القول «لو قامت الحرب بعد ستة اشهر هل ستوافق قطر على دعم مصر.. وهل ستفعل السعودية او الجزائر ذلك.. التضامن العربي لا خلاف عليه، لكن اذا اراد العرب الحرب فعلى كل منهم ان يقدم جزءا مما لديه.. ومصر ستكون الاولى لكنها لن تكون الوحيدة».

منطق السيد عز هذا منطق التجار الذين يتعاملون بمنظور الربح والخسارة، وليس منطق السياسيين الذين ينظرون الى الامور من زاوية المصالح الوطنية للبلاد ككل، وبناء على دورها ومكانتها وارثها الحضاري، وتاريخها الممتد لآلاف السنين.

والاهم من ذلك ان معلومات السيد عز التاريخية تبدو محدودة للغاية، فمصر عندما حاربت الاسرائيليين لاكثر من اربع مرات، علاوة على حرب الاستنزاف المشرفة، لم تخضها من اجل المملكة العربية السعودية او قطر او الجزائر، وانما من اجل مصر وامنها ومصالحها الوطنية والقومية.

مصر عندما حاربت، وتصدت للعدوان الثلاثي، ومن قبله الاغتصاب الاسرائيلي لفلسطين، وجدت العرب جميعا يقفون الى جانبها، ويتضامنون معها، شعوبا وحكومات. وربما يفيد التذكير بان الجزائر التي ذكرها السيد عز في كلمته امام الاجتماع المشترك للجنتي العلاقات الخارجية والشؤون العربية في مجلس الشعب، قدمت صكا مفتوحا للاتحاد السوفييتي لتسليح الجيش المصري قبيل حرب العبور (اكتوبر 1973)، اما المملكة العربية السعودية فاستخدمت مع دول عربية وخليجية اخرى سلاح النفط لمؤازرة الجيشين المصري والسوري، حيث اطلق الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة كلمته الشهيرة «ان النفط العربي ليس اغلى من الدم العربي».

* * *

واذا تعمقنا اكثر في تاريخ مصر ومحطاته المشرفة نجد ان الجيش الذي قاده الناصر صلاح الدين الايوبي لتحرير القدس من ايدي الصليبيين انطلق من ارض الكنانة، وكذلك جيوش قطز والظاهر بيبرس. ومن المفارقة ان جنود هذه الجيوش ومعظمهم من مصر والبلدان العربية الاخرى لم يتوقفوا مطلقا عند «كردية» صلاح الدين، او «البانية» الحكام المماليك. فالدفاع عن الاسلام والمسلمين، وتحرير الاراضي المقدسة كانا البوصلة التي يهتدي بهديها الجميع دون اي تفرقة بين مصري او كردي او الباني.

الجيش المصري لم يكن أبداً، وعلى مدى سبعة آلاف عام جيشاً من المرتزقة، يحارب من اجل المال ليقول السيد عز انه مستعد لدخول الحرب اذا دفعت هذه الدولة او تلك، بل كان جيشاً صاحب رسالة وطنية وقومية واسلامية، ولهذا كان النصر حليفه في معظم حروبه ومعاركه.

مطالبة نواب الاخوان المسلمين بطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة، واستدعاء السفير المصري من تل ابيب احتجاجاً على عمليات التهويد للمقدسات الاسلامية في القدس المحتلة هي الحد الادنى المطلوب من دولة في حجم مصر ومكانتها ودورها في العالمين العربي والاسلامي، الامر الذي يجعلنا نستغرب تنطع السيد عز وزملائه لمثل هذه المطالب المشروعة.

المسجد الاقصى ليس مسجداً فلسطينياً، وكذلك الحرم الابراهيمي، وكل المقدسات الاسلامية والمسيحية العربية الاخرى، واي خطوة تقدم عليها مصر، عسكرية كانت ام دبلوماسية، هي واجب تفرضه العقيدة والاخلاق وليس «منّة» منها او تفضلاً، ونحن على ثقة ان ثمانين مليون مصري سيتطوعون اليوم وليس غداً للدفاع عن هذه المقدسات والاستشهاد في سبيلها، لما نعرفه من دماء كرامة ونخوة ووطنية تجري في عروق هؤلاء.

* * *

مصائب مصر كثيرة، ولكن مصيبتها الكبرى تكمن في وجود مجموعة من رجال الاعمال استولوا على السلطة ودائرة القرار فيها، وفرضوا عليها «ثقافة المناقصات والمقاولات» التي سهلت لهم عمليات النهب وسرقة عرق الكادحين، وتحويله الى ارصدة متضخمة في حساباتهم البنكية.

الذين لا يفهمون الا لغة العمولات والمضاربات، لا يمكن ان يتصرفوا كرجال دولة، ويتعاطوا بقضايا تتعلق بالأمن القومي، والعلاقات الدولية، لان الصالح الخاص لديهم يتقدم على الصالح العام.

مصر تحتاج الى رجال دولة، يعيدونها الى مكانتها، ويستعيدون دورها كقوة اقليمية عظمى يحسب حسابها الكبار قبل الصغار، وما يحزننا، نحن الذين نعرف مصر، ونحفظ تاريخها ودروسه المشرفة، ان هؤلاء غير مسموح لهم ان يتقدموا الصفوف ويحتلوا موقعهم في سدة القيادة.

الشعب الفلسطيني لا يريد من مصر ان تحارب لاسترداد حقوقه المغتصبة، وان كان هذا من حقه، ولكنه يريدها ان تنتصر للمقدسات الاسلامية بممارسة الحد الادنى من الجهد، والاستخدام القوي لاوراق الضغط، التي تملكها وهي كثيرة، فهدم المسجد الاقصى، وبناء هيكل سليمان المزعوم على انقاضه، او في باحته، لن يكون امراً مشرفاً لمصر، وقيادتها، وشعبها، لانها الدولة الاكبر والأهم، وكانت دائماً الحامية المدافعة عن هذه المقدسات، ورحم الله الآلاف من شهدائها الذين ضحوا بأرواحهم من اجل هذا الهدف السامي.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

التقوا الرئيس كرزاي.. وتربطهم علاقة غريبة بطالبان.. واشترطوا جدولا للانسحاب

وفد برئاسة نائب قلب الدين حكمتيار في كابول يقترح خطة للسلام في افغانستان

■ كابول ـ وكالات: قال مسؤول كبير في حكومة الرئيس الافغاني حامد كرزاي امس الاثنين ان وفدا رفيع المستوى يمثل احدى حركات التمرد الافغانية الرئيسية موجود في كابول ومعه خطة لاجراء محادثات سلام مع الحكومة الافغانية.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه اثناء مناقشة المحادثات التي لم تعلن رسميا ان وفد جماعة الحزب الاسلامي التي تقود تمردا منفصلا عن طالبان في الشرق بصفة اساسية يرأسه قطب الدين هلال وهو رئيس وزراء سابق ونائب زعيم الجماعة قلب الدين حكمتيار. وقال متحدث باسم الرئيس الأفغاني حامد كرزاي امس الاثنين إن الرئيس التقى شخصيا في كابول مع وفد رفيع المستوى من الحزب الإسلامي وهو احدى جماعات التمرد الرئيسية التي تقاتل ضد حكومته.

وقال وحيد عمر «أستطيع تأكيد أن وفدا من الحزب الإسلامي... موجود في كابول ومعه خطة والتقى بالرئيس».

والحزب الاسلامي احد ثلاث جماعات تعترف بها قوات حلف شمال الاطلسي بوصفها جماعات التمرد الرئيسية ويتزعمها حكمتيار وهو قائد مخضرم للمقاتلين ضد السوفييت وزعيم جماعة في الحرب الاهلية ورئيس وزراء سابق. ويقاتل مقاتلو حكمتيار الاسلاميون قوات حلف شمال الاطلسي والقوات الحكومية الافغانية منذ فترة طويلة في الشرق وفي جيوب في الشمال. واعلنت الجماعة في الماضي عن تقاسمها بعض الاهداف مع طالبان ولكنها ظلت منفصلة في الوقت الذي حققت فيه طالبان بعض التقدم في الاشهر الاخيرة في مناطق تسيطر عليها.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري قالت الحكومة ان عددا من مقاتلي الحزب الاسلامي في احدى المناطق الشمالية وافقوا على دعم السلطات بعد الاشتباك مع مقاتلي طالبان بشأن السيطرة على قرى هناك.

وقدم وفد من الحزب الاسلامي المتمرد بزعامة رئيس الوزراء الاسبق قلب الدين حكمتيار خلال زيارة الى كابول، خطة سلام الى الرئيس الافغاني حميد كرزاي الذي فشل حتى الان في بدء مفاوضات مع حركة طالبان.

وقال هارون زرغون المتحدث باسم الحزب الاسلامي في اتصال هاتفي مع مراسل وكالة «فرانس برس» في اسد اباد (شرق)، ان «وفدا يضم مسؤولين من الحزب الاسلامي وصل الى كابول حاملا خطة سلام من 15 نقطة».

وتطالب احدى هذه النقاط بـ«جدول واضح لانسحاب» القوات الدولية، ما يشكل تبدلا لدى حكمتيار زعيم الحرب السابق ضد القوات السوفييتية في افغانستان. وحتى الثاني والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي كان لا يزال يقول انه لا يقبل بقيام حوار مع الحكومة الافغانية الا بعد انسحاب القوات الاجنبية. وقد ادرج اسم حكمتيار الذي كان رئيسا للوزراء فترتين قصيرتين في التسعينات، على «اللائحة السوداء» للامم المتحدة الى جانب الملا عمر القائد الاعلى لطالبان.

وصنفت واشنطن حكمتيار في 2003 على انه «ارهابي» وتلاحقه لمشاركته في نشاطات تنظيم القاعدة وحركة طالبان ودعمه اياها، كما تقول وزارة الخارجية الاميركية.

وخلال احتلال القوات السوفييتية افغانستان من 1979 الى 1989، كان حكمتيار واحدا من ابرز قادة الحرب الذين قاتلوا الجيش الاحمر والمستفيد الاول من المساعدة المالية ومن الاسلحة التي قدمتها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.آي.ايه) في تلك الفترة.

ويقيم الحزب الاسلامي اليوم صلات غامضة جدا مع حركة طالبان، فهو يتحالف معها في بعض الولايات ويحاربها في ولايات اخرى.

وطرح الرئيس كرزاي الذي يسعى منذ فترة طويلة الى اجراء مفاوضات سلام مع حركة طالبان، في كانون الثاني (يناير)، خطة «مصالحة» تقترح دفع اموال وتأمين فرص عمل للتائبين ومناصب للمسؤولين عنهم، بمن فيهم الملا عمر، وهذا ما ترفضه واشنطن.

فالولايات المتحدة التي وعدت بارسال حوالى 30 الف جندي اضافي في اطار القوات الدولية بحلول هذا الصيف، اعربت دائما، وبصورة علنية في اي حال، عن رفضها ادراج موضوع المتمردين المرتبطين بالقاعدة والملا عمر في المفاوضات.

ويواصل تمرد حركة طالبان التي اطاحها من السلطة اواخر العام 2001 تحالف دولي تزعمته الولايات المتحدة، تمدده الكثيف منذ اكثر من سنتين في كل الاراضي تقريبا، ويلحق مزيدا من الخسائر الفادحة بالقوات الدولية التي يشكل الامريكيون ثلثيها.

ويكرر عناصر طالبان الذين يأتمرون بالملا عمر القول حتى الساعة انهم لن يبدأوا مفاوضات قبل انسحاب كل القوات الاجنبية. لكن متحدثا باسم الرئيس كرزاي قال السبت ان اعتقال باكستان في شباط (فبراير) الماضي وبمساعدة من وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي.آي.ايه»، القائد العسكري عبد الغني برادار الذي كان يعرف حتى ذلك الحين بتقربه من الملا عمر، اوقف بداية مفاوضات مع البعض من طالبان.

واوضح المتحدث باسم الحزب الاسلامي ان «خطتنا للسلام تتضمن 15 نقطة، وتقضي احداها بوضع جدول زمني واضح لانسحاب القوات الاجنبية، وتقضي اخرى باقامة ادارة انتقالية» للحكم.

واكد زرغون ان الحزب الاسلامي سيشجع طالبان على البدء بالمفاوضات «في سبيل مصلحة البلاد وازدهارها».

شرطي من قوة ايساف يعتقل رجلا افغانيا

اعتقال حفيد الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني

■ طهران ـ ا ف ب: اعتقل حفيد الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني الشخصية النافذة في الجمهورية الاسلامية الذي ساند المعارضة، قبيل فجر الاثنين في طهران لدى عودته من لندن، على ما افادت وكالة «فارس» وموقع معارض.

وافادت «فارس» استنادا الى مصدر قريب من عائلة رفسنجاني لم تكشفه، ان «حسن لاهوتي الذي غادر ايران بعد عشرة ايام من الانتخابات الرئاسية متوجها الى لندن حيث يقيم، اعتقل الليلة قبل الماضية لدى وصوله الى طهران من قبل عناصر امن يحملون مذكرة توقيف قضائية واقتيد الى السجن»، دون توضيح سبب اعتقاله.

وافاد موقع المعارضة الالكتروني ان «لاهوتي (23 سنة) اعتقل لدى وصوله الى المطار واقتيد الى سجن ايوين في طهران».

واضاف الموقع استنادا الى مصادر لم يكشفها ان اعتقال لاهوتي «قد يكون مرتبطا باتهامات وجهها بعض المتشددين بشأن دور ابنة هاشمي رفسنجاني، فايزة، في احداث ما بعد الانتخابات».

وقد انتقد المحافظون المتشددون بشدة فايزة رفسنجاني، والدة لاهوتي، لدورها المفترض في التحريض على «الاضطرابات»، واعتقلت لفترة قصيرة بعد اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد.

كذلك تعرض الرئيس السابق رفسنجاني (1989–1997) الى الانتقاد لدعمه المعارضة التي كانت تدين عمليات تزوير مكثفة في الانتخابات الرئاسية في 12 حزيران (يونيو).

لكن اكبر هاشمي رفسنجاني ما زال يشرف على اثنين من اعلى هيئات الجمهورية الاسلامية، جمعية الخبراء القادرة نظريا على تنحية المرشد الاعلى، ومجلس صيانة الدستور.

واثارت اعادة انتخاب محمود احمدي نجاد حركة احتجاج ضخمة اعتقل اثرها الاف الاشخاص منذ حزيران (يونيو) 2009 لمشاركتهم في التظاهرات التي قتل فيها العشرات. وحكم على العشرات بالسجن وعلى عشرة بالاعدام وتم شنق اثنين منهم.

اوروبا تحث ايران على الكف عن التشويش على بثها الفضائي

■ بروكسل ـ رويترز: حث وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي ايران امس الاثنين على الكف عن التشويش على البث الفضائي الأوروبي وقالوا إنهم مستعدون لاتخاذ إجراءات لوضع نهاية لهذا التدخل.

وتشوش السلطات الإيرانية على البث الفضائي الأجنبي داخل أراضيها منذ أواخر العام الماضي وقد تأثرت بهذا هيئات إعلامية مثل هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» و«دويتشه فيله». كما تأثرت قدرة دخول المواطنين الإيرانيين على الانترنت.

وقال وزراء خارجية الاتحاد في بيان اقر خلال اجتماع في بروكسل «يبدي الاتحاد الاوروبي قلقا شديدا إزاء الاجراءات التي اتخذتها السلطات الإيرانية لمنع مواطنيها من الاتصال والحصول بحرية على المعلومات من خلال البث التلفزيون والإذاعي عن طريق الأقمار الصناعية والانترنت».

وأضاف البيان «الاتحاد الأوروبي عقد العزم على متابعة هذه القضايا والتحرك بهدف وضع نهاية لهذا الوضع غير المقبول».

وقال الوزراء إنهم عازمون على ضمان احترام إيران لالتزاماتها أمام الاتحاد الدولي للاتصالات.

ولم يتضح ما يمكن أن يتخذه أعضاء الاتحاد الاوروبي من اجراءات ولكن دبلوماسيين أشاروا الى انها قد تشمل وقف تصدير معدات تصنعها شركات اوروبية تسمح باعتراض البريد الالكتروني ومحادثات الهواتف المحمولة. وفي الاسبوع الماضي اوردت صحيفة لوفيجارو الفرنسية أن هذه الإجراءات ربما تتضمن معدات من انتاج شركات مثل سيمنس ونوكيا.

كما قد تفرض قيودا على بث ايران برامج إلى اوروبا عبر الاقمار الصناعية.

وقال دبلوماسيون في الاتحاد الاوروبي انه ينبغي النظر لهذه الخطوة في سياق مواصلة الضغط على إيران بشأن حرية مواطنيها وبرنامجها لتخصيب اليورانيوم والذي تقود واشنطن جهودا لفرض عقوبات أكثر صرامة على طهران بسببه.

وتنفي إيران الاتهامات بانها تطور اسلحة ذرية في اطار برنامجها النووي.

وقال وزير خارجية فنلندا الكسندر ستاب إن الاتحاد الاوروبي ملتزم باستصدار قرار من مجلس الامن بتأييد فرض مجموعة جديدة من العقوبات على إيران.

وأضاف أن الاتحاد الاوروبي ينبغي ان يكون مستعدا لفرض عقوبات منفردة إذا لم يتسن استصدار قرار من مجلس الامن. ومن المتوقع ان تستهدف العقوبات بنوكا وشركات تأمين إيرانية وافرادا بارزين في الحرس الثوري.

وقال ستاب للصحافيين «الوقت ينفد بالنسبة لايران ..الوقت ينفد سريعا حقا».

وتابع «ينبغي ان نعد الآن عقوبات حقيقية من خلال مجلس الامن. وإذا فشل ذلك ينبغي ان نتحرك من اجل عقوبات منفردة للاتحاد الاوروبي. اعتقد ان الجميع ضاق ذرعا بالحكومة الإيرانية واسلوب ادارتها لهذه المفاوضات».

الحكومة الباكستانية تريد التحقيق مع عبد القدير خان بزعم تسريبه أسرارا نووية

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال محام يمثل الحكومة الباكستانية امس الاثنين ان الحكومة طلبت إذنا من المحكمة بالتحقيق مع العالم النووي عبد القدير خان بتهمة نقل أسرار نووية للعراق وايران.

وجاء الطلب قبل ايام من بدء محادثات استراتيجية بين الولايات المتحدة وباكستان من المرجح ان تطلب حكومة اسلام اباد خلالها من واشنطن اتفاقا مماثلا للاتفاق النووي المدني الذي أبرمته الولايات المتحدة مع الهند.

وقال المحامي نويد عناية مالك بالهاتف لـ«رويترز»، «نسعى أساسا للحصول على إذن بمقابلة الدكتور عبد القدير خان والتحقيق في الأمر فضلا عن منعه من الإدلاء بأي تصريح أو الاتصال بأحد».

وأضاف أن الطلب قدم لمحكمة لاهور العليا بعد نشر مقالين في صحيفة واشنطن بوست يومي 10 و14 آذار (مارس) جاء بهما أن العالم النووي الباكستاني حاول مساعدة ايران والعراق على تطوير أسلحة نووية.

ويزعم أن هذه الصفقات جرت بعلم الحكومة الباكستانية. وتنفي الحكومة وخان هذه التقارير. وقال مالك إن المحكمة ستعقد جلسة تمهيدية.

وكان خان ابو البرنامج النووي الباكستاني محور اكبر فضيحة انتشار نووي في العالم عام 2004 حين اعترف ببيع أسرار نووية لإيران وكوريا الشمالية وليبيا.

وكانت باكستان التي لم توقع على معاهدة حظر الانتشار النووي قد أجرت عدة تجارب نووية عام 1998 ومن المعتقد أنها تملك القدرة على إنتاج قنابل منذ فترة ربما تعود إلى عام 1986 .

وتأمل باكستان أن تثير موضوع إبرام اتفاق نووي مدني مع الولايات المتحدة خلال الحوار الاستراتيجي الذي تجريه مع واشنطن هذا الأسبوع.

وظهرت بوادر على أن واشنطن ستخفف موقفها من هذا الموضوع خاصة مع نقص الطاقة المزمن والحاد الذي تعاني منه باكستان مما يؤدي الى انقطاع التيار الكهربائي لساعات كل يوم في معظم أنحاء البلاد. ولم يتضح بعد كيف يمكن أن تؤثر المزاعم الجديدة ضد خان على اي اتفاق.

جنرال بريطاني ينتقد وزارة دفاع بلاده ويصفها بأنها بعيدة عن الواقع

■ لندن ـ يو بي اي: انتقد القائد السابق للقوات البريطانية في أفغانستان الجنرال أندرو ماكي وزارة دفاع بلاده ووصفها بأنها بعيدة عن الواقع، ودعا إلى إجراء مراجعة شاملة للعلاقة بين واضعي السياسات العسكرية والجنود على خط الجبهة.

ونسبت صحيفة «اندبندانت» امس الاثنين إلى الجنرال ماكي، الذي ترك منصبه العام الماضي، قوله «إن السياسيين البريطانيين فقدوا البصيرة حيال الحقائق القائمة على الأرض، والتي جعلت وزارة الدفاع (البريطانية) تكافح للتكيف مع واقع محاربة المسلحين في أفغانستان».

وأضاف ماكي الذي قاد القوات البريطانية في هلمند حين استعادت بلدة موسى قلعة من أيدي حركة طالبان أن المعدات العسكرية لهذه القوات «تحسنت ولكن ليس بالسرعة الكافية»، وانتقد فشل حكومة بلاده في توفير خدمات إعادة الاعمار الكافية في أفغانستان لكسب قلوب وعقول السكان المحليين.

واعتبر أن «أي سياسة تخرج من لندن أو واشنطن ستطلب في النهاية من الجنود مغادرة قواعد عملياتهم للتحدث إلى السكان المحليين أو الحكومة».

وقال ماكي إن أول مراجعة من نوعها تجريها بريطانيا منذ 13 عاماً لاستراتيجيتها الدفاعية بعد الانتخابات العامة المقبلة «تمثل فرصة للتخلص من القيود التي فرضتها الحكومة على ميزانية الدفاع، لأننا نواجه تحديات صعبة ويتعين علينا اتخاذ الخيارات الصحيحة».

وتنشر بريطانيا نحو 10 آلاف جندي في أفغانستان معظمهم في إقليم هلمند قُتل منهم 275 جندياً منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2001.

سيدة كويتية متورطة.. والشبكة سربت نقاطا عسكرية في المنامة لطهران

البحرين: السلطات عرضت أدلة على تجسس لايران في التحقيق مع وزير بحريني متهم بغسيل أموال

■ المنامة ـ ا ف ب: قالت صحيفة بحرينية امس الاثنين ان السلطات الامنية عرضت اثناء التحقيق مع وزير متهم بغسيل أموال صورا لبعض النقاط العسكرية في البحرين تم إرسالها الى إيران، فيما قالت صحف اخرى ان التحقيق في القضية امتد لدول اخرى خصوصا الكويت.

وقالت صحيفة «البلاد» نقلا عن مصدر مسؤول لم تسمه ان «السلطات الأمنية البحرينية عرضت على الوزير المتهم بغسيل اموال ومدير مكتبه خلال التحقيق معهما شريحة الكترونية تحمل صورا لبعض النقاط العسكرية في البحرين تم إرسالها إلى جهات امنية ايرانية».

واضافت الصحيفة نقلا عن مصدر مطلع في النيابة العامة ان «التحقيقات ستستدعي متورطين جددا في القضية» مشيرة الى «اعتقال سيدة كويتية في الكويت كانت تتردد على الوزير في مكتبه عن طريق مواطن بحريني وتم اعتقالها قبل اسبوعين من التحقيق مع الوزير»، وفق الصحيفة.

واشارت الى ان التهم الموجهة للوزير ومدير مكتبه اثناء التحقيق في وزارة الداخلية هي «غسيل اموال» و«التستر على غسيل أموال» والتحصل على اموال غير مشروعة» بالاضافة الى «تسريب معلومات (صور) الى منظمات أمنية اجنبية بالتعاون مع أفراد خارج وداخل البحرين».

ولم يتسن الحصول على تعليق رسمي من الوزير المتهم ولا من جهة رسمية.

وكان الوزير بلا حقيبة منصور بن رجب اعلن السبت في تصريحات صحافية ان الشرطة القضائية استمعت الى اقواله في قضية غسيل اموال تتعلق بمبلغ بقيمة 31 مليون دولار، مضيفا انه لم يتم توقيفه.

وكانت وزارة الداخلية البحرينية اعلنت الجمعة في بيان انه تم الخميس توقيف «احد المسؤولين» واحالته الى النيابة «بتهمة القيام بعمليات غسيل اموال في الداخل والخارج» اثر تحقيق بدأته ادارة تحريات الجرائم الاقتصادية منذ بداية 2009.

وبن رجب هو اول عضو في الحكومة البحرينية يمارس مهامه يتم استجوابه في قضية غسيل اموال تتعلق بحسب صحيفة «الايام» بمبلغ 12 مليون دينار بحريني (31،6 مليون دولار). ولم تتسرب اي معلومات اضافية عن القضية.

مدير الدفاع المدني السعودي: سنكسر أبواب مدارس البنات لمواجهة أي اعتراض أثناء الإنقاذ

■ الرياض ـ يو بي اي: أكد مدير عام الدفاع المدني السعودي الفريق سعد بن عبدالله التويجري أن رجال الدفاع المدني سيقومون بكسر أبواب مدارس البنات لمواجهة أي اعتراض أثناء الإنقاذ.

وشدد الفريق سعد بن عبدالله التويجري، على ضرورة ألا ينتظر رجال الدفاع المدني إذنا من أي شخص كائنا من كان لمباشرة أعمالهم الإنقاذية في الحرائق والكوارث الأخرى أياً كانت طبيعته.

وقال في تصريحات له نشرتها الصحف السعودية امس الاثنين إن هؤلاء مخولون باستخدام القوة في حال عرقلتهم أو اعتراض طريقهم حتى إن وصل الأمر إلى كسر الأبواب المغلقة. وبشأن الإجراءات المتخذة في حالة إغلاق أبواب مدارس البنات في وجه رجال الدفاع المدني، أكد التويجري أنه في حالة إقفال البوابات أمام رجال الدفاع فان لديهم صلاحيات بكسر البوابات لأداء مهامهم، مضيفاً أنه ليس هناك أي عوائق تمنع رجال الدفاع المدني من مباشرة الحرائق بحسب الأنظمة المعمول بها.

وكشف التويجري أنهم واجهوا حالتين منع فيهما رجال الدفاع من مباشرة الحرائق من أناس في حالات غير طبيعية رافضاً تحديد ماهية انتماءاتهم الوظيفية، وتم استخدام القوة معهم وطبقت عليهم الأنظمة.

وكان حريق شب في مدرسة حكومية سعودية متوسطة للبنات في مدينة مكة المكرمة في 11 آذار (مارس) من العام 2002، أودى بحياة ما لا يقل عن 14 طالبة.

وقد أدى الحادث المأسوي إلى تركيز الأنظار على دور كل من الشرطة الدينية والهيئة الحكومية المسؤولة عن تعليم البنات والفتيات في المملكة.

وذكر شهود عيان، ومن بينهم بعض ضباط الدفاع المدني، في حينه أن العديد من أفراد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو «المطوعين» قد أعاقوا جهود فرق الإنقاذ لأن الطالبات اللاتي حاولن الفرار من النيران المستعرة لم يكنّ يرتدين الزي إلعام الإجباري للفتيات والنساء (العباءة السوداء الطويلة وغطاء الرأس)، وتعدّ هذه الهيئة من الهيئات المكلفة بتنفيذ القانون في المملكة، وتسعى لتطبيق القواعد الصارمة للفصل بين الجنسين، والقواعد الخاصة بزي المرأة، وكانت محل انتقاد بسبب الممارسات التعسفية من قبيل المضايقات، والإيذاء البدني، والاعتقال التعسفي.

وكانت 835 طالبة و55 امرأة داخل المدرسة المتوسطة رقم 31 عندما اندلعت النيران، وفقاً للأنباء الواردة في الصحف السعودية، وألحت الصحف السعودية في حينه إلى أن المدرسة، الواقعة في مبنى مستأجر، كانت مكتظة بالطالبات، وربما كانت تفتقر إلى مرافق ومعدات الأمان الأساسية، مثل سلالم النجاة من الحرائق وأجهزة الإنذار.

وصلت الى المرحلة النهائية في برنامج شاعر المليون الذي تبثه قناة «ابوظبي»

شاعرة سعودية تعلن الحرب على الفتاوى «الشريرة» وتتلقى تهديدات بالقتل

■ دبي ـ ا ف ب: تنافس الشاعرة السعودية المثيرة للجدل حصة هلال على لقب برنامج «شاعر المليون» الواسع الانتشار والذي شنت خلاله حربا على الفتاوى «الشريرة» وتعرضت بسببها لتهديدات بالقتل.

وحصة هلال التي وصلت الى المرحلة النهائية من البرنامج الذي تبثه قناة ابوظبي ويحصل الفائز فيه على جائزة قدرها 1.3 مليون دولار، وقفت اكثر من مرة امام لجنة التحكيم حاملة بقوة على الفتاوى المتطرفة وعلى رجال الدين المتشددين.

وقد احتدم الجدل في السعودية حول هذه المرأة المنقبة التي تجاهر بتأييدها للاختلاط بين الجنسين في مجال العمل، والتي تجاهر بصوتها الانثوي الذي يعد «عورة» في نظر المتشددين، فيما وصل البعض الى حد تهديدها بالقتل على المواقع الالكترونية.

وفي اتصال مع وكالة «فرانس برس»، قالت حصة، وهي اربعينية متزوجة وام لعدة ابناء «طبعا انا وزوجي وعائلتي لدينا قلق بسبب التهديدات التي سمعت عنها ولم تصل الي شخصيا».

واكدت الشاعرة الملقبة بـ«ريمية» والتي لا تحمل شهادات جامعية انها تريد ان تواجه «التشدد الذي اصبح ظاهرة مخيفة في العالم العربي».

وقالت انه «قبل سنوات كان الناس بسطاء وكان هناك نوع من الانفتاح، والآن اصبح كل شيء اثقل حتى ان البعض لا يسلم على قريباته اللواتي كان يسلم عليهن من قبل».

وفي قصيدة تحت عنوان «فوضى الفتاوى» القتها في البرنامج الذي تبدأ مرحلته النهائية الاربعاء المقبل، قالت حصة ان الشر يلتهب في عيون الفتاوى، وان مطلقي هذه الفتاوى مثل مسخ يحمل حزاما، في اشارة ضمنية الى الحزام الناسف.

وقالت الشاعرة في قصيدتها «شفت شر يتوايق من عيون الفتاوى في زمان حلاله ملقحينه حرام، عن وجوه الحقايق لا رفعت الغطاوي بان مسخ تخفى تحت ستر اللثام، وحشي الفكر ساخط بربري عماوي، لابس الموت لبس وشد فوقه حزام».

وتضيف في قصيدتها النبطية «في حزوم السياسة يرعب الناس عاوي، ويفترس كل نفس طامحة للسلام، لاذ صوت الحقيقة وانزوى الحق ثاوي، يوم عند المصالح ذل حر الكلام».

وحصلت الشاعرة السعودية على تنويه كبير من لجنة التحكيم التي هنأتها على «شجاعتها»، ومنحتها 47 نقطة من اصل 50.

وفهم من قصيدت حصة هلال انها تقصد فتوى رجل الدين السعودي المتشدد عبد الرحمن البراك الذي اجاز قتل من يجيز الاختلاط بين الجنسين.

الا ان حصة هلال اكدت لـ«فرانس برس» انها لم تكن تقصد فتوى البراك بالتحديد وانما ذلك لا يعني انها توافق على تلك الفتوى، بل اكدت مجددا انها تؤيد «الاختلاط الابيض»، اي الاختلاط بين الجنسين في مجالات العمل، واعتبرت ان «ذلك ضروري للحياة».

وعن فتوى البراك، قالت الشاعرة ايضا «انا ضد ان تقتل انسانا على اساس فكره».

واضافت «كل ما نسمعه (حرام حرام حرام)، وهذا التشدد المخيف تعدى السعودية او الخليج الى مجتمعات اخرى مثل مصر والاردن وسورية».

وبحسب صحيفة «الوطن» السعودية، فان موقع «انا المسلم» الذي يبث احيانا اشرطة ومواد اعلامية لتنظيم القاعدة، شهد الانتقادات الاكثر حدة للشاعرة «ريمية».

وذكرت الصحيفة ان بعض المشاركين في الموقع طالب بقتل الشاعرة.

وتساءل احد الاعضاء في المنتدى الالكتروني «هل قتلها واجب حدا ام تعزيرا» فيما قال آخر «هل يدلني أحدكم على عنوانها؟» فيما بدا تهديدا جسديا مباشرا.

وكانت فتوى الشيخ البراك اثارت الكثير من الجدل في السعودية وهي تأتي بعكس توجهات رسمية في المملكة يقودها الملك عبدالله بن عبدالعزيز لمنح مزيد من المساحة للمرأة في الحياة العامة.

وقالت «ريمية» ان «السعودية خطت في السنوت الخمس الماضية خطوات جبارة والملك قوي شجاع لا يهاب وكان من الصعب ان يقوم اي شخص بما قام به».

وتشير حصة بذلك الى سلسلة من التدابير التي اتخذها العاهل السعودي ومنها تعيين اول امرأة في منصب مساعدة وزير واباحة الاختلاط بين الجنسين في اطار جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا في جدة على البحر الاحمر.

وتبدأ المرحلة النهائية من برنامج «شاعر المليون» مساء الاربعاء، والشاعرة حصة هلال واحدة من خمسة متبارين على اللقب، على ان تكون الحلقة الاخيرة في 31 اذار (مارس).

وضمنت حصة بوصولها الى النهائيات جائزة قدرها مليون درهم (274 الف دولار) فيما تصل الجائزة الاولى الى خمسة ملايين درهم 1.3 مليون دولار).

ويصل اجمالي الجوائز الى 15 مليون درهم (اربعة ملايين دولار)، ما يجعل من «شاعر المليون» اكبر مسابقة شعرية في العالم من حيث قيمة الجوائز، فيما يقدر عدد مشاهدي البرنامج في كل حلقة بـ18 مليون مشاهد غالبيتهم العظمى في منطقة الخليج.

وتنظم البرنامج هيئة ابوظبي للثقافة والتراث بهدف اعادة احياء تراث الشعر النبطي (العامي) في منطقة الخليج. وسبق ان شاركت عدة نساء في البرنامج الذي تنظم حاليا الدورة الرابعة منه.

مقتل جنديين في الحلف الاطلسي احدهما بريطاني في افغانستان الاثنين

■ كابول ـ ا ف ب: قتل جنديان في الحلف الاطلسي، احدهما بريطاني، امس الاثنين في انفجار قنبلتين يدويتي الصنع في جنوب افغانستان، ما يرفع الى 128 عدد العسكريين الاجانب الذين قتلوا في هذا البلد منذ بداية العام، كما اعلن الحلف الاطلسي. واوضحت قوة الحلف الاطلسي (ايساف) في بيان ان الانفجارين وقعا في مكانين مختلفين. وفي وقت سابق، اعلنت وزارة الدفاع البريطانية مقتل جندي بريطاني صباح الاثنين في انفجار عبوة في ولاية هلمند جنوب افغانستان، ليرتفع الى 31 عدد القتلى في صفوف العسكريين البريطانيين في هذا البلد منذ بداية السنة.

واكد متحدث باسم ايساف لوكالة «فرانس برس» ان الجندي البريطاني هو احد الجنديين المذكورين في بيان قوة الحلف الاطلسي.

ولم تكشف هوية الجندي الثاني لان ايساف تترك هذه المهمة للدولة التي يتحدر منها الجندي الضحية. واوضحت الوزارة البريطانية ان الجندي الذي ينتمي الى الكتيبة الثالثة كان يشارك في دورية راجلة في اقليم سانغين عندما اصيب بجروح قاتلة في انفجار عبوة يدوية الصنع بينما كان يعبر جسرا.

واضافت الوزارة ان الجندي لم يكن يشارك في عملية (مشترك) التي شنها 15 الف عنصر من قوات الحلف الاطلسي والجيش الافغاني اعتبارا من 13 شباط (فبراير) على مرجه، معقل طالبان في ولاية هلمند. وبذلك، ترتفع الى 276 حصيلة قتلى الجنود البريطانيين في افغانستان منذ بدء العملية في نهاية العام 2001.

وتشكل انفجارات العبوات اليدوية الصنع السبب الرئيسي لمقتل جنود في صفوف نحو 121 الف جندي من القوات الدولية في افغانستان، وثلثاهم من الامريكيين.

صحيفة: غوام متخوفة من انعكاس خطط امريكية لبناء قاعدة بحرية على أراضيها

■ واشنطن ـ يو بي اي: تعبر حكومة جزيرة «غوام» في المحيط الهادئ عن تخوفها من أن تعكف الولايات المتحدة على بناء قاعدة عسكرية جديدة تابعة للبحريتها هناك، إذ أن ذلك سيتخطى قدرة المنطقة التي تعاني من نقص في المياه وتفتقر لأنظمة المجارير.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية عن وكالة حماية البيئة «اي بي ايه» أن التعزيز العسكري الامريكي، قد يؤدي إلى نقص بالمياه لدى شعب منخفض الدخل ولا يتلقى الخدمات الطبية الكافية، كما وسيتخطى ذلك طاقة تحمل أنظمة معالجة المجارير مما سيكون له آثاره الصحية اللافتة.

وقالت مستشارة البيت الابيض لشؤون البيئة نانسي ستونلي، التي ستترأس غداً الثلاثاء وفداً إلى غوام «إننا نحاول تحديد وفهم الأوضاع الراهنة في غوام والتأثير المحتمل»، للخطوة، مضيفة أن ليس هنالك شكا بأن الأوضاع البيئية في غوام ليست مثالية.

منظمات حقوقية مصرية ترفض مشروع قانون يقيد قدرتها على مراقبة الانتخابات

■ القاهرة – يو بي اي: رفضت منظمات حقوقية مصرية امس الاثنين مشروع قانون للجمعيات الاهلية قالت انه يسمح للسلطات بالتدخل في عملها ويمنعها من الدفاع عن حقوق الانسان واشراف المجتمع المدني على الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مصر.

وقالت بيان صادر عن 36 منظمة غير حكومية مصرية امس ان «وزارة التضامن الاجتماعي انتهت من مشروع قانون جديد للجمعيات الأهلية أكثر قمعية وتقييدا من القانون القمعي الحالي»، وتوقعت أن يتم تمريره بالغالبية البرلمانية الحكومية خلال الشهر المقبل.

وقال البيان إن «الدور التسلطي الهائل لوزارة التضامن– والذي تتخفى تحت مظلته وزارة الداخلية ومختلف الأجهزة والدوائر الأمنية – يتعزز في التشريع المقترح بإضافة أداة تسلطية ورقابية جديدة».

واوضح البيان ان هذه الأداة التسلطية تتمثل «بشكل خاص فيما يسمى بالاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية والاتحادات الإقليمية للجمعيات، وهي مؤسسات بيروقراطية شبة حكومية».

وتابع البيان «يسند مشروع القانون إلى هذا الاتحاد العام مهمة «فاشية»، وهي الإشراف على مجمل النشاط الأهلي للجمعيات والمؤسسات الأهلية والاتحادات الإقليمية والنوعية، علماً بأن القانون الجديد ينص على عضوية إجبارية للجمعيات في الاتحادات الإقليمية والاتحاد العام».

واشار البيان الى ان «رئيس الجمهورية يعين ثلث أعضاء الاتحاد العام ورئيسه، وقد جرى العرف على أن يكون رئيس الاتحاد العام من الوزراء أو ضباط الجيش السابقين».

واضاف البيان ان مشروع القانون «يمنح وزير التضامن الاجتماعي صلاحية تعيين ثلث أعضاء مجالس إدارات الاتحادات الإقليمية والاتحادات النوعية علما بأن القانون السابق كان ينص على انتخابهم جميعا».

وقال ان «طالبي تأسيس الجمعيات بموجب هذا المشروع بات يتعين عليهم أن يتقدموا بأوراقهم إلى الاتحاد الإقليمي للبت فيها قبل أن يحيلها للجهة الإدارية التي يحق لها – بعد استطلاع رأي أجهزة الأمن – رفض تقييد الجمعية، في ظل تمسك المشروع بذات المحظورات التي يتضمنها القانون الحالي».

وأكد البيان ان «بعض مواد القانون الجديد الحد من نشاط بعض منظمات حقوق الانسان، وإغلاق بعضها الآخر، وكذلك تجريم كل أشكال التنظيم غير المسجلة».

واشار البيان الى ان «هذا التجريم قد ينطبق على عدد من أبرز جماعات الإصلاح السياسي (كالجمعية الوطنية للتغيير، وكفاية، وشباب 6 إبريل، وغيرها) ويعرض قادتها ونشطاءها لعقوبة السجن بنص القانون الجديد».

واضاف البيان ان «المشروع يقدم صورة غير مسبوقة للغلو في التسلط على مؤسسات المجتمع المدني، تفوق ما عرفته مصر منذ تموز/يوليو 1952، من تسلط حكومي وتأميم النشاط السياسي والحزبي والنقابي والأهلي، ويبدو واضحاً من التعديلات أن النية تتجه فعلياً لإحكام الخناق على الجمعيات والمؤسسات الأهلية بصورة مطلقة».

وتابع البيان ان «المشروع يحظر على الجمعيات العمل في أكثر من ميدانين فقط، ليس من بينهما حقوق الانسان ـ بعد أن كان غير مقيد في القانون القمعي الحالي ـ وبموجب هذا المشروع فإن الاتحاد الإقليمي يجوز له، مثلما يجوز لجهة الإدارة التدخل في انتخابات الهيئات القيادية للجمعية واستبعاد من تراهم من المرشحين لعضوية هذه الهيئات».

وأكدت المنظمات الموقعة على البيان «استمرار حملتها من أجل الدفاع عن حق المواطنين الأصيل في تنظيم أنفسهم بشكل مستقل، والتصدي بجميع الوسائل السلمية بما فيها اللجوء إلى الآليات الدولية من أجل ضمان استقلالية النشاط الأهلي».

كما شددت على «مواجهة أية تدخلات تنتقص من حرية النشاط الاهلي، وضمان أن يكون للمنظمات وحدها الحق في وضع سياساتها وأولوياتها وآليات عملها وهياكلها التنظيمية، واختيار مؤسسيها وأعضائها وقياداتها، وإدارة نشاطها».

ناشط من مجموعة «30فبراير» الحقوقية اثناء اعتصام في القاهرة

منظمة حقوقية: الحرب على الصحافة تحول اليمن إلى بلد مغلق على صوت واحد

■ صنعاء– يو بي اي: اتهمت منظمة «منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان» السلطات اليمنية بشن حرب مفتوحة على الصحافة والصحافيين ،قالت انها ستحول اليمن إلى بلد مغلق على صوت واحد.

وجاء في بيان أصدرته المنظمة التي تتخذ من صنعاء مقرا لها امس الاثنين «الإجراء الذي اتخذته وزارة الاعلام بمنع طباعة صحيفة «حديث المدينة» يعد خرقاً خطيراً لحرية التعبير والرأي الذي ضمنه الدستور اليمني والقوانين النافذة، ومصادرة لدور القضاء كجهة وحيدة مخولة يجب الاحتكام لها في حال وجود أي اعتراض على أي مضمون إعلامي».

وعددت المنظمة ما وصفتها بالانتهاكات ضد الصحافيين اليمنيين، ومنها محاكمة صحف: النداء، والتجمع ،والطريق منذ أشهر بتهم تتعلق بالمساس بالوحدة وإثارة النعرات المناطقية. وأشارت إلى ان «صحيفة «الأيام» ما تزال موقوفة ورئيس تحريرها هشام باشراحيل معتقلاً ،فيما تتم محاكمة كل من صلاح السقلدي، وأحمد الربيزي وفؤاد راشد أمام المحكمة الجزائية المتخصصة».

وأضافت «يتصاعد التنكيل الجسدي والإخلال الخطير بصحة وسلامة وحقوق الصحافي محمد المقالح الذي يحاكم في ظروف استثنائية».

وقال البيان «تمت مصادرة أجهزة بث قناتي الجزيرة والعربية بشكل تعسفي قبل أن تتم إعادتهما، وتعرض الصحافي محمد العديني، رئيس تحرير «السلطة الرابعة»، للتهديد والاعتداء من طرف شخصية نافذة في الجيش وفق ما أعلنه».

وأشارت الى ان «كل تلك الإجراءات من شأنها تحويل اليمن إلى بلد مغلق على صوت واحد قسراً».

ودعت السلطات إلى التوقف عن هذه «الممارسات المسيئة بشدة لسمعة اليمن، وإعادة الاعتبار لحرية الرأي والتعبير، وضمان حق الجميع في التمتع بهذا الحق، والتوقف عن الملاحقات القضائية للصحف والصحافيين، وإطلاق المعتقلين منهم، ووقف كافة الإجراءات التي تستهدف التضييق عليهم وعلى قدرتهم على القيام بوظيفتهم الإعلامية».

وزير يمني سابق يقول إن قضية النيجري عبد المطلب وراء إيقاف حرب صعده

■ صنعاء ـ يو بي اي: قال وزير المغتربين اليمني السابق الدكتور صالح سميع امس الاثنين إن قضية الإرهابي النيجيري عمر الفاروق عبد المطلب وراء إيقاف الحرب في محافظة صعدة بين الجيش والحوثيين، وحذر من تجدد الحرب بين الجانبين.

وقال سميع وهو محاضر بجامعة صنعاء خلال ندوة عقدها المركز اليمني للدراسات الاستراتيجة امس «ان قضية النيجيري (عبدالمطلب) هي التي سلطت الأضواء على اليمن، وهي جوهر الموضوع المؤدي إلى تبني الحكومة البريطانية لإقامة مؤتمر لندن الذي تحول من مؤتمر اقتصادي إلى مؤتمر يعني بالشأن الأمني».

وكانت السلطات الأمريكية أعلنت في كانون الاول/ ديسمبر الماضي عن إحباط محاولة تفجير طائرة في ديترويت على يد طالب نيجيري يدعى عمر الفاروق عبد المطلب الأمر الذي شكك فيه الوزير اليمني خلال مداخلته امس.

وتسأل «إن كانت قضية النيجيري خيرا أم شرا على اليمن وأن الأيام القادمة ستضع القول الفصل فيها»، ولفت إلى أن تلك القضية تثير الكثير من الأسئلة المشروعة من قبيل كيف دخل إلى اليمن، وهل كنا نعلم أن هناك معسكرات لتدريب القاعدة في اليمن، مؤكدا عدم جواز استخدام بعض الأوراق الأمنية في المجال السياسي.

وأوضح سميع أن مؤتمر لندن، أو ما أطلق عليه «جلسة الاستماع « هي التي أوقفت الحرب في صعدة، وتحويل الألوية اليمنية إلى مكافحة الإرهاب وتظيم القاعدة.

وأشار إلى أن الأمور لا تزال غامضة ، متسائلا عن دور السعودية في إيقاف الحرب عبر وسيط قبلي، وإن كانت هي التي دفعت بتوقف الحرب، أم هناك أياد أخرى كانت طرفا في توقيفها.

وقال «على أي حال فإن توقف الحرب في صعدة كان أثر لظهور النيجيري عبد المطلب ولو لم يظهر لكانت الحرب قائمة».

وأضاف سميع «من خلال اتصالاتي مع عدد من أعضاء اللجان المكلفة بتنفيذ النقط الست فالمعلومات تفيد أن وقف إطلاق النار ما هو إلا هدنة بكل ما تعنيه كلمة هدنة من دلالات سياسية وقانونية، وبأن الحرب قادمة لا محالة»، متحدثا عن جوانب كثيرة لاستعدادات يجريها الحوثي.

وقال «إذا كانت دوافع وأسباب وقف الحرب وإطلاق النار جاء لأسباب داخلية فالحديث عن نهاية الأزمة يختلف عما اذا كانت قد زرعت زرعا من قبل أطراف إقليمية» في إشارة إلى إيران.

ونفى وجود أي رابط بين الحراك الجنوبي الذي يدعو إلى انفصال الجنوب عن الشمال وتنظيم القاعدة وأن ذلك الربط فشل فشلا ذريعا وأصبح محل سخرية من الدوائر السياسية الإقليمية والدولية.

ودعا سميع النخب السياسية في الحكم والمعارضة الى التوصل لمشروع إنقاذي يخلق الأمل عند الناس، وتركز في حوارها على موضوع الشراكة الوطنية، متهما النظام السياسي بالفساد.

وقال «الفساد يكمن في النظام السياسي نفسه، وهي حالة عربية، وان قضية السلطة في الوطن العربي لن تحل بعد في ظل النظام السياسي القائم».

السلطات المصرية تعتقل 6 من الاخوان المسلمين في الاسكندرية

■ القاهرة(مصر) ـ يو بي اي: قالت مصادر امنية مصرية امس الاثنين ان السلطات القت القبض على ستة من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين في مدينة الاسكندرية الساحلية على البحر المتوسط.

وقال مسؤول امني مصري، رفض ذكر اسمه، ليونايتد برس انترناشونال، ان اجهزة الامن اعتقلت الكوادر الاخوانية من احياء عدة في مدينة الاسكندرية (220 كيلومترا شمال القاهرة). واضاف ان الشرطة اعتقلت اعضاء الاخوان المسلمين بتهم «الترويج لأفكار جماعة محظورة وتكدير الأمن العام والتجمهر بطريقة غير مشروعة».

وقالت جماعة الاخوان المسلمين على موقعها على الانترنت «اعتقلت الأجهزة الأمنية فجر اليوم 6 من جماعة الإخوان المسلمين، استمرارا للهجمة الأمنية الشرسة» على اعضاء الجماعة.

وكانت الجماعة قد نظمت الاسبوع الماضي مظاهرات في عدة مدن مصرية من بينها الاسكندرية للاحتجاج على قرار السلطات الاسرائيلية على ضم الحرم الإبراهيمي، ومسجد بلال إلى قائمة التراث اليهودي.

ويرى مراقبون ان حملة الاعتقالات الاخيرة في صفوف الجماعة تهدف لتحجيم مكاسب الجماعة في الانتخابات البرلمانية المقبل، ومنعها من تكرار النجاح الذي حققته في انتخابات مجلس الشعب (الغرفة الاولى بالبرلمان المصري) الماضية في العام 2005، والتي نجحت الجماعة خلالها في الفوز بـ88 مقعدًا.

ومن المقرر ان تجري انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى (الغرفة الثانية بالبرلمان)، بعد نحو شهرين، كما ان انتخابات مجلس الشعب ستجرى في تشرين الاول/اكتوبر للعام الجاري.

وتنظر نيابة امن الدولة العليا المصرية حاليا قضية 16 من قيادات الاخوان المسلمين من بينهم نائب المرشد العام محمود عزت، متهمون بقيادة تيار تكفيري ومحاولة تنظيم معسكرات مسلحة.

وعلى الرغم من حظرها في العام 1954، الا ان الجماعة تتمتع بوجود واسع في المجتمع المصري وتشارك بقوة في انتخابات النقابات والاتحادات المهنية والتجارية والمجالس المحلية.

مصر تطلق سراح صحافي اسرائيلي حاول التسلل عبر الحدود

■ القاهرة – يو بي اي: قالت مصادر أمنية امس ان السلطات المصرية أطلقت سراح صحافي إسرائيلي حاول التسلل عبر الحدود بطريقة غير شرعية قبل نحو أسبوع.

وكان حرس حدود مصريون أوقفوا في 14 من الشهر الجاري الصحافي الإسرائيلي يوتام فيلدمان بينما كان يحاول عبور الحدود بين مصر وإسرائيل بصحبة مهاجر من غانا، وكان مصابا بجروح في يده بسبب محاولته اختراق الأسلاك الشائكة على الحدود.

وبدأ الادعاء العسكري في مصر التحقيق مع الصحافي الأسبوع الماضي، بتهمة محاولة التسلل عبر الحدود بطريقة غير شرعية، ما أثار إمكانية محاكمته أمام القضاء العسكري الذي لا يمكن الطعن في أحكامه.

ويحكم القضاء العسكري في مثل حالات يوتام على المتهمين بتسلل الحدود بالحبس لمدة عامين، حال ثبوت قيامهم بالتسلل بالفعل، وفي حالات المتسللين الأجانب ممن يتم إلقاء القبض عليهم قبل تسلل الحدود يتم ترحيلهم الى بلادهم.

وقالت مصادر أمنية ليونايتد برس انترناشونال ان النيابة العسكرية قررت الإفراج عن فيلدمان لعدم كافية الأدلة ضده في واقعة التسلل، مشيرة الى انه القي القبض عليه قبل عبور الحدود.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية ان يوتام يعمل في صحيفة «هآرتس»، لكنه كان في مهمة صحافية لأحد برامج القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي وأنه يجري تحقيقا حول المتسللين الأفارقة إلى إسرائيل عبر الحدود مع مصر.

وكانت محكمة عسكرية مصرية حكمت في شباط/فبراير 2009 على الناشط الإسلامي المعارض، والذي يشغل منصب الأمين العام لحزب العمل المجمد، مجدي أحمد حسين بالحبس لمدة عامين، لدخوله قطاع غزة بطريق غير مشروع.

كما حكم القضاء العسكري في الشهر نفسه بسجن الناشط أحمد سعد دومة – 20 عاما – المنسق الإعلامي لحركة غاضبون لمدة عام بتهمة بالتسلل إلى قطاع غزة عبر أحد الأنفاق، وقد طبقت نفس العقوبة على الناشط أحمد كمال الذي تم القبض عليه في رفح المصرية ووجهت له نفس التهم.

محكمة عسكرية مصرية تقضي بإعادة 32 مهاجرا إريتريا إلى بلادهم

■ السويس (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر قضائية في مدينة السويس التي تقع على الطرف الجنوبي لقناة السويس إن المحكمة العسكرية في المدينة قضت امس الاثنين بإعادة 32 إريتريا إلى بلادهم بعد يومين من دخولهم مصر بطريق غير مشروع قاصدين الوصول إلى إسرائيل.

وقال مصدر «حكمت المحكمة بالسجن لمدة عام مع إيقاف (التنفيذ) وتغريم كل منهم ألف جنيه مصري (182 دولارا) واتخاذ الإجراءات القانونية مع مصلحة الجوازات المصرية لعودتهم إلى بلادهم».

وأضاف أنهم نقلوا امس إلى مدينة السويس عاصمة محافظة السويس من مدينة رأس غارب في محافظة البحر على بعد نحو 100 كيلومتر حيث كانوا محتجزين.

وتابع أنهم كانوا مقيدي الأيدي خلال نقلهم وأن النساء منهم كن يبكين.

وقالت مصادر أمنية إن الشرطة في مدينة رأس غارب كانت قد ألقت القبض عليهم مساء السبت بعد نزولهم تحت جنح الظلام من قوارب أقلتهم من سفينة شحن قادمة من ميناء سوداني.

ونقلت المصادر قولهم إن قبطان السفينة أبلغهم على غير الحقيقة لدى إنزالهم في القوارب بأنهم قريبون من ساحل سيناء التي كانوا يعتزمون قطعها للوصول إلى الحدود مع إسرائيل.

وقال المصدر القضائي إن المحكمة العسكرية انتدبت محاميا للدفاع عنهم.

وأضاف أنهم سيعادون إلى مكان احتجازهم في مدينة رأس غارب لحين تنفيذ الحكم.

وأعادت مصر من قبل مئات المهاجرين الإريتريين إلى بلادهم برغم اعتراض الأمم المتحدة التي قالت إنها تخشى تعرضهم للسجن أو التعذيب.

وسقط عدد من الإريتريين قتلى برصاص الشرطة المصرية ضمن عشرات المهاجرين الأفارقة الذين قتلوا خلال العامين المنصرمين خلال محاولات تسلل إلى إسرائيل عبر الحدود الدولية.

وتطالب منظمات دولية لمراقبة حقوق الإنسان بالتحقيق في قتل المهاجرين لكن مصر تقول إن الشرطة تحذرهم من اجتياز خط الحدود قبل إطلاق النار عليهم.

وقال المصدر القضائي إن حكم المحكمة العسكرية نهائي.

نقل المجتمع من البداوة الى الحضارة وزاد التحرش بالنساء واظهر حاجة الناس الى الفرح

كتاب: «ترام القاهرة» غيّر وجه الحياة في العاصمة المصرية اواخر القرن التاسع عشر

■ القاهرة – رويترز: يرصد كتاب نادر صدرت طبعته الأولى قبل أكثر من أربعين عاما كيف أحدث ظهور الترام في القاهرة في نهاية القرن التاسع عشر «ثورة هائلة» في المجتمع المصري.

ويقول محمد سيد كيلاني في كتابه (ترام القاهرة.. دراسة تاريخية اجتماعية أدبية) إن يوم 12 اب/ أغسطس 1896 حين شقت قطارات الترام شوارع العاصمة المصرية يعد «حدا فاصلا في تاريخ المجتمع القاهري» الذي انتقل من البداوة إلى الحضارة.

ويسجل أن ساكن حي العباسية شرقي القاهرة لم يكن يفكر في الذهاب إلى حي مصر القديمة إلا لأمر مهم «وقلما يفعل ذلك» وكان التلميذ الذي لا يجد مدرسة في الحي الذي يقيم فيه «ينصرف في الغالب عن الدراسة» إلى أن ظهر الترام فأمكن التلميذ الذي لا يجد مدرسة في حيه أن يلتحق بمدرسة في حي آخر.

ويضيف أن وجود الترام سهل انتقال أهالي القاهرة واختلاطهم «ومن ثم بدأ الرأي العام يتكون ويصبح خطرا على الجهات الحاكمة» كما كثر عدد المسارح والجمعيات الخيرية والمدارس والأندية الثقافية والرياضية والصحف والمجلات إضافة إلى بروز دور الحركة العمالية واتساع دائرة الحركة الوطنية.

ويقول إن الترام أظهر حاجة الناس إلى الراحة والبهجة «وأصبح اسم حديقة الأزبكية مرادفا في الأذهان للنزهة والبهجة» وكذلك الحال فيما يخص الخروج إلى النيل عند منطقة روض الفرج حتى ان شركة الترام اضطرت لجعل كل قطار مؤلفا من عربتين.

ويقع الكتاب في 144 صفحة متوسطة القطع تمثل حجم الكتاب في طبعته الأولى عام 1968 وأضيفت إليه مقدمتان للشاعرين أسامة عفيفي وطارق هاشم رئيس ومدير تحرير سلسلة «ذاكرة الوطن» المعنية بنشر كتب مختارة تعبر عن تاريخ مصر الثقافي والاجتماعي وتصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة التي طرحت هذا الأسبوع طبعته الثانية.

ولكن كيلاني مؤلف الكتاب لم يقارن بين ردود فعل الناس على تسيير قطارات الترام في القاهرة وإنشاء شبكة السكك الحديدية التي ربطت بين كثير من المدن المصرية الحيوية منذ منتصف خمسينيات القرن التاسع عشر.

وكان كيلاني محققا بارزا ومعنيا بالكتابة في الأدب والتاريخ إذ حقق كتبا منها (المفردات في غريب القرآن) و(الملل والنحل) و(ديوان البوصيري) ومن مؤلفاته (أثر التشيع في الأدب العربي) و(الأدب القبطي.. تاريخه وأعلامه) و(طه حسين الشاعر الكاتب) و(حسين كامل.. فترة مظلمة في تاريخ مصر) عن السلطان حسين كامل الذي وضعه الاحتلال البريطاني على العرش بعد خلع الخديو عباس حلمي الثاني وإعلان الحماية البريطانية على مصر يوم 18 كانون الأول/ ديسمبر 1914.

ويقول كيلاني في كتاب (ترام القاهرة) إن مجلس النظار (الوزراء) صادق عام 1894 على منح امتياز لشركة بلجيكية بإنشاء ثمانية خطوط للترام في القاهرة تبدأ كلها من ميدان العتبة الخضراء بوسط القاهرة، وفي العاشرة من صباح أول اب/ أغسطس 1896 أجرت الشركة «حفلة تجريبية» لتسيير أول قطار واصطف الألوف على الجانبين «ليشاهدوا أول مركبة سارت في العاصمة بقوة الكهرباء والأولاد يركضون وراءها مئات وهم يصرخون.. العفريت. العفريت» أما الاحتفال الرسمي بتسيير الترام فجرى يوم 12 أغسطس إذ أقامت الشركة زينة باهرة في ميدان العتبة وامتدت موائد الطعام والمرطبات.

وينقل عن صحيفة المقطم في اليوم التالي للافتتاح الرسمي تسجيلها لحضور أهل العاصمة « مشهدا قلما شهد مثله أهالي المشرق... أن تجري مركبات كبيرة تقل المئات من الناس.. بقوة تتولد على شواطئ (نهر) النيل من احتراق الفحم وإدارة الحديد أمام المغناطيس ثم تجري على أسلاك منصوبة في الهواء والقضبان ممدودة في الأرض فتدير عجلات المركبات... هذا هو الترامواي الكهربائي» الذي كانت أجرة ركوبه ستة مليمات للدرجة الأولى وأربعة مليمات للدرجة الثانية.

وقالت الصحيفة أيضا إن الشركة عينت 400 عامل مصري في المشروع الجديد كما نشرت الصحف إعلانات تغري بشراء قطع أراض «على مسافة أمتار من خط الترامواي» الذي رفع أسعار الأراضي والمنازل.

ويقول كيلاني إن مجتمع القاهرة قبل تسيير الترام كان يعتمد في الانتقال على استخدام الحمير والخيل وكان الناس يعانون كثيرا من المشقة بسبب الشوارع المملوءة بالحفر والأحجار وأكوام الفضلات إضافة إلى « استبداد أصحاب الحمير والعربات وتحكمهم في الناس وما يوجهونه للجمهور من ألفاظ سافلة وعبارات نابية حتى أصبحت كلمة حمار (بتشديد الميم) أو حوذي (عربجي) تعني سوء الأدب وانحطاط الأخلاق».

ويضيف أن الحمير كانت لها مواقف محددة منها موقف عند فندق شبرد القديم بالقرب من حديقة الأزبكية «الغرض منه خدمة السياح الأجانب. أما عربات الركوب التي تجرها الخيل فكانت للأغنياء وقليل منها للتأجير لمتوسطي الحال» وكان الانتقال يتم نهارا لأن العربات كانت خالية من المصابيح وكانت إضاءة الشوارع ضعيفة.

ويسجل أن سكان كل حي بالعاصمة كانوا في شبه عزلة عن الأحياء الأخرى وخصوصا البعيدة فلما شق الترام الشوارع «حدثت ثورة هائلة في جميع نواحي الحياة القاهرية» إذ طاب للشبان السهر في الملاهي والمراقص وانتشر التدخين بين تلاميذ المدارس وتفككت الروابط الأسرية وضعفت رقابة الآباء على الأبناء الذين نشأوا «على غير مذهب آبائهم» وفي المقابل اتسعت حركة العمران ونشطت الحركة التجارية ونشأت المحلات التجارية الكبرى في ميدان العتبة الخضراء وما حولها.

ومن وجوه التغير الاجتماعي التي يسجلها الكتاب أن المرأة « استطاعت» ركوب الترام وحدها في غياب زوجها إلى حيث تريد.

ولكنه يقول إن بعض الرجال من «السفالة.. يركبون القطار ذهابا وجيئة وليس لهم أرب سوى التهكم وإبداء سفالتهم لكل امرأة يجدونها في القطار وحدها ولا رجل معها... ومما ساعد على انتشار موجة الفساد أن خطباء المساجد أخذوا منذ بدء العصر الترامي يحذرون الناس وينذرونهم باقتراب موعد القيامة فعكف كثيرون على الشهوات ليمتعوا أنفسهم قبل أن يدركهم الموت».

واستشهد على هذا الاستنتاج بصحيفتي (المنار) عام 1898 و(اللواء) عام 1904 إذ نشرت الأولى أن الإلحاح على أن الترام من علامات الساعة سهل «ارتكاب الفواحش»، ونشرت الثانية أن تركيز خطباء المساجد على الجنة والنار قطع الأمل على النفوس «حتى ماتت... وخشيت الحرمان في دنياها مما قنطت به في آخرتها فاسترسلت في شهواتها خوف الغبن في الصفقتين».

ويقول المؤلف إن الشركة اتفقت مع الحكومة المصرية على لائحة خاصة بتنظيم تسيير الترام « وأهم بنودها أن كل من يحدث غوغاء أو سكران أو مصاب بعاهة تشمئز منها النفس يمنع من ركوب الترام» وعدم السماح بتسلق الأعمدة الكهربائية أو تعليق أغراض عليها أو السير أمام القطارات «أو المسير خلفها».

ويعلق قائلا إن الإمام محمد عبده اقترح إضافة كلمتي «بين الشريطين» عقب عبارة «أو المسير خلفها» واستحسن اقتراحه.

ويقول كيلاني إنه على الرغم من ظهور السيارات الخاصة فيما بعد فإن الترام ظل «سيد الموقف كوسيلة للانتقال» شعبية ورخيصة منذ السادسة صباحا إلى ما بعد منتصف الليل بساعة ونصف الساعة وبخاصة خلال الحرب العالمية الثانية (1939–1945) حين «كادت السيارات تختفي من الشوارع» في العاصمة المصرية.

ويسجل أيضا أن ظهور الترام أحدث ثورة عمرانية وغير نظرة الناس للمنازل فبعد أن كانوا يألفون سكنى الأزقة والحواري تاقوا للسكنى في شوارع واسعة وفضلوا الإقامة بالقرب من الميادين وترتب على هذا التطور شروع شركة بلجيكية عام 1905 في إنشاء حي جديد «بواحات عين شمس أو هليوبوليس» ولكن الناس أطلقوا على هذا الحي اسم (مصر الجديدة) لأن الاسم كان ثقيلا على الألسنة.

ائتلاف المالكي: رفض المفوضية اعادة فرز الاصوات يدويا يعطي رسائل خاطئة للناخب العراقي

■ بغداد ـ د ب أ: أكد حاجم الحسني، الناطق الرسمي باسم ائتلاف دولة القانون التي يتزعمها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي امس الاثنين أن رفض المفوضية العليا المستقلة للانتخابات إعادة فرز الاصوات يدويا «يبعث رسائل خاطئة للناخب العراقي».

وقال الحسني في بيان صحافي نشر على الموقع الرسمي لحزب الدعوة الاسلامية بزعامة رئيس الحكومة نوري المالكي امس الاثنين إن طلب رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ومعظم الكتل المشتركة في الانتخابات في الأيام الماضية بإعادة فرز الأصوات يدويا في المركز الرئيسي للمفوضية في بغداد جاء «لوجود شكوك جدية من قبل هذه الأطراف في طريقة ادخال البيانات».

وأضاف بأن رفض المفوضية العليا للانتخابات القيام بهذا الإجراء لأسباب غير واقعية والتحجج بصعوبة العملية «يبعث رسائل خاطئة للناخب العراقي ويشكك بنزاهة الانتخابات ويقلل الثقة بالجهات المشرفة على الانتخابات وسيكون لذلك اسقاطاته على الشارع العراقي الذي أصبح يتململ من هذه المماطلة، ولا يعرف لها سببا».

وأوضح بأن تشكيل الحكومة في ظل هذه الشكوك ستكون عملية مطولة ومعقدة جدا وقد «تدفع البلاد في دوامة من الفوضى السياسية وتفسح المجال للتدخلات السلبية في الشأن العراقي من قوى لا تريد خيرا للعراق وشعبه».

وقال الحسني «إننا في إئتلاف دولة القانون رغم تقدمنا في النتائج على مستوى العراق كله وفي إطار مقاعد المحافظات نضم صوتنا بقوة للقوى الأخرى المطالبة بإعادة الفرز اليدوي ليأخذ كل صاحب حقه حقه.. ولا يهدر صوت واحد لأي مواطن عراقي بغض النظر عن توجهاته السياسية والفكرية فنحن مؤتمنون جميعا على هذه الأصوات».

وأضاف بأن المفوضية هي جزء من الدولة العراقية و»يجب أن لا تفرض عليها أية إرادات داخلية أو خارجية لتتمكن من المحافظة على استقلاليتها ونزاهتها»، مؤكدا أن العدالة تتطلب أن» نتنازل أمام الرغبات الشعبية العارمة لكشف الحقائق وبحضور مراقبين من جميع الأطراف المشاركة في الانتخابات».

وحذر من أن الاستعجال في ظهور النتائج ستكون لها نتائج سيئة، ليس على المستوى السياسي بل والشعبي».

وقال «نحن نقول هذا ليس دفاعا عن كياننا، بل عن المفوضية نفسها وهي اليوم تتحمل المسؤولية كاملة عن نجاح العملية الديمقراطية ومع تقديرنا لكل الجهود المخلصة التي بذلها أفراد كثيرون من العاملين في المفوضية، ليس المهم من يفوز بل الأهم أن تفوز الديمقراطية في العراق وبشفافية كاملة والتي يتطلع إليها الجميع».

نوري المالكي اثناء مؤتمر صحفي امس

«القائمة العراقية» تنقل عن الطالباني نفيه المطالبة بإعادة فرز وعد أصوات الناخبين في العراق

■ بغداد ـ يو بي اي: نفى الرئيس العراقي جلال الطالباني مطالبته بإعادة فرز وعد اصوات الناخبين في عموم العراق وانما في مناطق قليلة ومحدودة.

ونقل بيان اصدرته «القائمة العراقية»، التي يتزعمها رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي عن احد اعضاء وفدها الذي التقى الطالباني في مدينة السليمانية امس قوله، ان «رئيس الجمهورية ابلغهم انه لم يطالب باعادة العد اليدوي لعموم العراق»، مشيرا الى انه كانت لديه بعض الشكوك بالنتائج المعلنة في مناطق محدودة وقليلة.

كما نقل البيان عن الطالباني تأكيده حرصه على سلامة الانتخابات والعملية السياسية.

وكان الرئيس العراقي جلال الطالباني بحث مع علاوي في مدينة السليمانية بشمال العراق ليل امس مجمل الأوضاع العامة في البلاد لا سيما آخر المستجدات المتعلقة بالانتخابات، فضلاً عن التداول بشأن مرحلة ما بعد الانتخابات والمهام الملقاة على عاتق القادة السياسيين.

وبحسب بيان صادرعن الرئاسة العراقية فان الجانبين أكدا ضرورة السعي المتواصل من أجل وضع مصلحة البلاد فوق كل المصالح، وشددا على حاجة العراق الجديد الماسة إلى تضافر الجهود المخلصة للتغلب على الصعاب والعراقيل التي تعيق تعميق الحالة الديمقراطية المتنامية في البلاد.

كما التقى علاوي في مدينة اربيل مع رئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني وبحث معه ما تمخض عن الانتخابات التشريعية وآليات تشكيل الحكومة القادمة، والفرص المتاحة أمام جميع الكيانات والقوائم للمشاركة فيها.

كما بحثا سبل تعزيز العلاقات بين قائمتي التحالف الكردستاني والعراقية.

علاوي يبحث مع البارزاني والطالباني نتائج الانتخابات ومتطلبات المرحلة المقبلة

■ بغداد ـ يو بي اي: بحث أياد علاوي رئيس «القائمة العراقية» رئيس الوزراء العراقي الاسبق في أربيل مع رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني العملية السياسية في العراق، وما تمخض عن الانتخابات التشريعية وآليات تشكيل الحكومة المقبلة، والفرص المتاحة أمام جميع الكيانات والقوائم للمشاركة فيها.

كما بحث الجانبان خلال لقائهما وهو الثاني منذ اجراء الانتخابات التشريعية في 7 الشهر الحالي سبل تعزيز العلاقات بين قائمتي التحالف الكردستاني والعراقية بعد فرز نحو ما يزيد على 95 % من اصوات المقترعين.

وكان الرئيس العراقي جلال الطالباني بحث مع علاوي في مدينة السليمانية بشمال العراق ليل امس مجمل الأوضاع العامة في البلاد لا سيما آخر المستجدات المتعلقة بالانتخابات، فضلاً عن التداول بشأن مرحلة ما بعد الانتخابات والمهام الملقاة على عاتق القادة السياسيين.

وبحسب بيان صادر عن الرئاسة العراقية، فإن الجانبين أكدا ضرورة السعي المتواصل من أجل وضع مصلحة البلاد فوق كل المصالح، وشددا على حاجة العراق الجديد الماسة إلى تضافر الجهود المخلصة للتغلب على الصعاب والعراقيل التي تعيق تعميق الحالة الديمقراطية المتنامية في البلاد.

برلماني عراقي ينفي تقديم وعود بضم المناطق المتنازع عليها وكركوك لاقليم كردستان

■ الموصل – د ب أ: نفى النائب في البرلمان العراقي المرشح عن القائمة العراقية اسامة النجيفي امس الاثنين أن يكون قد قدم ضمانات لضم المناطق المتنازع عليها في سهل نينوى ومحافظة كركوك الى اقليم كردستان.

وقال النجيفي الذي يرأس تجمع «عراقيون» في القائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء العراقي الاسبق اياد علاوي لوكالة الانباء الالمانية (د. ب. أ) امس إن «مناطق سهل نينوى ومحافظة كركوك ليست ملكا للقائمة العراقية ولا لغيرها من الكيانات من اجل تقديمها ضمانات لفوز أي قائمة او كيان مقابل ضم المناطق المتنازع عليها وكركوك لاقليم كردستان».

وأشار إلى أن»الموصل وجميع اقضيتها ونواحيها لاهاليها ولا نسمح بتقسيم او ضم أي شبر منها لاقليم كردستان»، مؤكدا أن «جميع ما يتناقل اليوم من كلام على الساحة العراقية اشاعات الغرض منها وضع حاجز بين قائمة العراقية والتحالف الكردستاني».

وأوضح أنه «لايوجد بين القائمة العراقية والتحالف الكردستاني اي سوء تفاهم، وقال «إننا مازلنا متخوفين من النتائج النهائية للانتخابات وغير راضين حتى الان ونتمنى ان يتم الاعلان النهائي للنتائج بمصداقية وبما يمثل ارادة الشعب العراقي في اختيار من يمثله في مجلس النواب القادم».

يشار أن القائمة العراقية تتقدم القوائم العراقية الاخرى في انتخابات السابع من آذار/مارس الجاري وأن رئيس القائمة علاوي تباحث مع التحالف الكردستاني مؤخرا حول الائتلافات الجديدة بين مختلف الكيانات بعد ظهور النتائج النهائية للانتخابات.

اعتقال سوري وبحوزته اسلحة «متطورة» عند معبر الوليد الحدودي غرب العراق

■ بغداد – د ب أ: أعلنت قيادة قوات حرس الحدود العراقية امس الاثنين اعتقال شخص سوري الجنسية كانت بحوزته أسلحة متطورة وكمية من المواد المخدرة بالقرب من منفذ الوليد على الحدود العراقية السورية.

وقال قائد قوات حرس الحدود العراقية السورية المنطقة الثانية العميد الركن حقي إسماعيل الفهداوي لموقع (السومرية نيوز) الالكتروني على شبكة الانترنت، إن «قوات حرس الحدود تمكنت، ظهر الاثنين، من اعتقال شخص سوري الجنسية قرب منفذ الوليد الحدودي مع العراق، كان يحاول إدخال أسلحة ومخدرات للأراضي العراقية».

وأوضح الفهداوي أن «المعتقل ضبطت بحوزته 12 بندقية متطورة، فضلا عن كمية من الحبوب المخدرة»، لافتا إلى أن «المعتقل تم نقله إلى احد المراكز الأمنية وهو يخضع للتحقيق حاليا»، ولم يدل الفهداوي بتفاصيل أخرى.

يذكر أن قيادة حرس الحدود المكلفة بحماية الحدود العراقية مع سورية، أعلنت في الاول من شباط/فبراير الماضي، عن اعتقال 550 متسللا عبر الحدود في عام 2009.

منتظر الزيدي: لم اتلق اي تبرعات من الذين وعدوني

■ بيروت من عفيف دياب ـ رويترز: انتقد الصحافي العراقي منتظر الزيدي الذي يقيم حاليا في بيروت كل الذين اخلوا بوعودهم له بعد أن رشق الرئيس الامريكي السابق جورج بوش بحذائه في بغداد سنة 2008.

وقال الزيدي انه خلال وجوده في السجن بعد أن رشق بوش بحذائه وصلته اصداء التبرعات المالية التي سيقدمها اشخاص ورجال اعمال عرب واجانب له «ونزولا عند هذا الكلام قررت تأسيس مؤسسة تعنى بضحايا الاحتلال الامريكي للعراق ولكن تبين لي لاحقا انه كلام بكلام ولم اتلق اية اموال لاطلاق مؤسستي الانسانية وجميعهم نكثوا بوعودهم وبما في ذلك قناة البغدادية التي كنت اعمل فيها صحافيا».

والزيدي من مواليد عام 1979 هو مراسل صحافي عراقي كان يعمل مع قناة البغدادية وكان رشق بوش بحذائه أثناء مؤتمر صحافي في بغداد في 14 كانون الاول/ديسمبرعام 2008.

واضاف الزيدي ان قناة البغدادية التلفزيونية «تملصت ايضا من كلام صاحبها عون الخشلوك باعطائي منزلا في بغداد بعد ان قال ذلك في وسائل الاعلام».

وتابع الزيدي ان مؤسسته «تؤكد احتفاظها بحقها باللجوء الى القضاء لان صاحب قناة البغدادية تبرع بالمنزل على الهواء مباشرة وفي تقارير اخبارية خاصة بقناته»، مضيفا «فانا حين علمت بتبرع صاحب القناة بالمنزل تبرعت به بدوري لصالح مؤسسة اغاثة ضحايا الاحتلال الامريكي في العراق».

واستطرد «منذ خروجي من المعتقل لم اتقاض راتبا من قناة البغدادية حتى الان ولم تصلني الملايين التي قيل عنها في الاعلام». وقال انه اقدم على بيع عقار يملكه في العراق ليؤمن معيشته.

وأضاف انه لم يراجع احدا من الذين اعلنوا عن تقديم تبرعاتهم، مؤكدا انه اراد من هذه التبرعات اطلاق عمل مؤسسة انسانية اقدم على تأسيسها بعد خروجه من السجن تعرف باسم «مؤسسة الزيدي لاغاثة ضحايا الاحتلال الامريكي في العراق».

واضاف الزيدي لرويترز ان هدف مؤسسته هو «فضح الاحتلال الامريكي وانتهاك حقوق الانسان والاعتقالات العشوائية وتدمير المنازل وما الى هنالك من مخالفات يرتكبها الاحتلال».

منتظر الزيدي

واشار الى انه غادر العاصمة السويسرية منذ ايام للاقامة في العاصمة اللبنانية بيروت وانه رفض عرضا بمنحه اللجوء السياسي في سويسرا كاشفا ان جهده منصب حاليا على «توفير ما يلزم من امكانيات لاطلاق عمل مؤسستي الانسانية اضافة الى توقيع عقد عمل مع قناة «الجديد» اللبنانية والتي كانت تبرعت بدفع راتب شهري للزيدي بعد أن رشق بوش بحذائه وطول فترة سجنه.

واضاف انه ليس حزينا لانه لم يتلق الهدايا او الاموال التي وعد بها «بل انا حزين لانني لم استطع توفير امكانيات مالية لاطلاق عمل مؤسستي لاغاثة اهل وطني العراق» مؤكدا ان مشروعه «تأجل ولم يتوقف لانه بحاجة الى تمويل. وانا الان بصدد تجميع تواقيع كل العراقيين الذين تضرروا من الاحتلال الامريكي لتصبح لاحقا وثيقة تقدم للمحاكم الدولية تمهيدا لمحاكمة مجرمي الحرب على العراق وعلى رأسهم جورج بوش وانا لن ارتاح الا حينما اشاهد بوش يحاكم ويسجن خلف القضبان».

مقتل شرطي وجرح 14 شخصا في أعمال عنف في بغداد والتأميم وصلاح الدين

■ بغداد ـ يو بي اي: لقي شرطي مصرعه واصيب 14 شخصا اخرون بجروح في حوادث عنف منفصلة في محافظات بغداد والتأميم وصلاح الدين العراقية امس الاثنين. وقتل أحد عناصر الشرطة واصيب ثلاثة آخرون بجروح نتيجة انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم شرق العاصمة العراقية.

وفي بغداد أيضاً، ادى انفجار عبوة ناسفة في منطقة الرشاد شرق المدينة الى إصابة ستة أشخاص بجروح متفاوتة والحاق أضرار مادية بعدد من المحال التجارية.

وأصيب أربعة أشخاص بينهم شرطي في انفجار مماثل جنوب مدينة تكريت.

وفي محافظة التأميم أصيب أحد عناصرالشرطة بانفجار سيارة مفخخة في قضاء الحويجة.

وقال مدير غرفة العمليات المشتركة في المحافظة العميد سرحد قادر إن «سيارة مفخخة انفجرت اثناء توقفها الى جانب الطريق العام بمنطقة القادسية في قضاء الحويجة أثناء مرور دورية للشرطة مما أسفرعن إصابة أحد عناصرالدورية بجروح بليغة نقل على إثرها إلى المستشفى».

نقيب الصحافيين العراقيين ينجو من محاولة اغتيال أصيب فيها سائقه بجروح خطيرة

■ بغداد ـ يو بي اي: نجا نقيب الصحافيين العراقيين مؤيد اللامي من محاولة اغتيال في منطقة البياع جنوب غرب بغداد أصيب فيها سائقه بجروح خطيرة.

وقال اللامي للصحافيين امس الاثنين ان محاولة الاغتيال التي نفذها «مسلحون يستقلون سيارة مسرعة أسفرت عن إصابة سائقه بجروح خطيرة وانه يرقد الآن في المستشفى بحالة حرجة».

وكان مصدر في الشرطة أعلن في ساعة متأخرة من ليل أمس ان مسلحين مجهولين كانوا يستقلون سيارة مدنية أطلقوا النار على سيارة اللامي أثناء مرورها على الطريق السريع بمنطقة البياع جنوب غرب بغداد، ما أسفر عن إصابة سائقه بجروح بليغة، فيما نجا اللامي بأعجوبة.

وجدد اللامي دعوته الى المسؤولين في الأجهزة الأمنية الحكومية بفتح ملفات استهداف الصحافيين من جديد، وكشف النقاب عن الجهات المتورطة في هذا الاستهداف المبرمج وإحالة مرتكبيه الى القضاء. وكان نحو 250 صحافيا وإعلاميا عراقيا بينهم النقيب السابق شهاب التميمي قتلوا منذ غزو العراق عام 2003.

عبد المهدي يبحث مع السفير الامريكي التطورات السياسية في العراق لمرحلة ما بعد الانتخابات

■ بغداد – يو بي اي: بحث نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي مع السفير الامريكي لدى العراق كريستوفرهيل في بغداد امس الاثنين التطورات السياسية التي يشهدها العراق في مرحلة ما بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في السابع من الشهر الحالي.

وقال بيان صادر عن مكتب عبد المهدي ان الجانبين بحثا ايضا السبل الكفيلة بتطويرالعلاقات الثنائية بين بغداد وواشنطن على مختلف الاصعدة.

وافاد البيان ان السفير الامريكي هنأ الشعب العراقي بما وصفها بالانجازات الكبيرة التي يحققها يوما بعد يوم، مشيدا بنجاح العملية الديمقراطية في العراق، ومجددا دعم بلاده الكامل له في كافة المجالات.

الرئيس العراقي يبحث مع السفير الايراني الانتخابات العراقية

■ بغداد – د ب أ: عقد الرئيس العراقي جلال طالباني اجتماعا امس الاثنين مع السفير الإيراني لدى بغداد، حسن كاظمي قمي، تناول استحقاقات المرحلة المقبلة في العراق على خلفية الانتخابات البرلمانية التي من المتوقع إعلان نتائجها النهائية يوم الجمعة المقبل.

وقال بيان لهيئة الرئاسة العراقية إن الرئيس العراقي اجتمع بالسفير الايراني لدى العراق في مقر إقامة طالباني بمدينة السليمانية ظهر امس.

تم خلال لاجتماع مناقشة آخر التطورات السياسية على الساحة العراقية، فضلا عن موضوع سير الانتخابات والمشاورات التي تجري الآن بين قادة الكتل والقوى العراقية الرئيسية لتبادل وجهات النظر حول استحقاقات المرحلة المقبلة.

السلطات السودانية تعلن حالة الطوارئ للقوات الامنية وفد من الأمم المتحدة يبحث ترتيبات الاستفتاء في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

أَكّد عبد الرحمن الخضر حاكم ولاية الخرطوم رفع الاستعداد لـ (100%) لقوات الشرطة والأجهزة الأمنية بالولاية تحسباً لأي انفلاتات أمنية بالولاية.

وقال الخضر في حفل تخريج لواء الاستراتيجية لتأمين الانتخابات امس إنّه أصدر توجيهات ستنفذ منذ اليوم بإعلان حالة الطوارئ لقوات الولاية.

وأكّد أنّ الشرطة وحدها قادرة على تأمين الانتخابات عبر مراحلها كافة، وأكّد دعم الولاية للشرطة، وضرورة حماية التداول السلمي للسلطة. وأضاف أنّ الشرطة اكتسبت بعداً حقيقياً ولوجستياً مكنها من حفظ الأمن بدخول إمكانات جديدة وآليات ومركبات.

وأكد المهندس إبراهيم محمود وزير الداخلية، جاهزية الشرطة واستعداداتها لتأمين العملية الانتخابية، وحذّر كل من يهدد أمن البلاد، ووجّه رسالة لكل من يستهدف أي مرشحاً أو ناخباً، وقال إنّ الشرطة لن تسمح بالتلاعب وستقف بالمرصاد لمن يسعى لعرقلة الانتخابات.إلى ذلك وَقّعَت اللجنة المشتركة بين حزبي الحركة والاتحادي الديمقراطي «الأصل»، مذكرة تفاهم لتجديد العلاقة بين الحزبين، أكّدَ فيها الجانبان على تطوير برامج مشتركة لدعم الوحدة الطوعية، بجانب التّنسيق في الدوائر الانتخابية.

وكشف باقان أموم الأمين العام للحركة للصحافيين أمس أنّ الـ (72) ساعة المقبلة ستشهد لقاءً بين زعيمي الحزبين الفريق أول سلفاكير ميارديت والسيد محمد عثمان الميرغني في الجنوب، ووصف باقان الاجتماع بالمهم والإستراتيجي، وقال إنَّ اللقاء أعاد العلاقات بين الحزبين إلى طبيعتها.

من ناحيته قال معتز الفحل عضو اللجنة من جانب الاتحادي إن الاجتماع كان مواصلة للقاء التأم أمس الأول بين السيد الميرغني وأعضاء اللجنةً، من جانب الحركة ياسر عرمان وباقان أموم ودينق ألور.

إلى ذلك دَعَت الحركة، قوى الإجماع الوطني ـ إعلان جوبا ـ لاجتماع بمقرها أمس استثنت منه المؤتمر الشعبي. وأوضح باقان أنّ الاجتماع شكك في مقدرة المفوضية على إدارة العملية الانتخابية.

وقال: ناقشنا التطورات الأخيرة فيما يَتَعلّق بالانتخابات، وأشار الى أن الحركة استمعت للقوى السياسية بشأن الدعوة لحل المفوضية وتأجيل الانتخابات. وقال باقان سترفع هذه القضايا لقيادة الحركة بغرض دراستها.

وقال فاروق ابوعيسى القيادي بالتحالف إنّ اجتماع رؤساء الاحزاب السبت المقبل سيكون بدار أبو جلابية ببحري.

على صعيد متصل بَدأ وفد من الأمم المتحدة مباحثات مع المسؤولين في الخرطوم أمس، حول إجراءات الاستفتاء المقرر إجراؤه في كانون الثاني/ يناير 2011. وقالت وزارة الخارجية في بيان أمس إنّ الوفد أجرى مباحثات مع د. مطرف صديق وكيل الخارجية تناولت المساعدات التي ستقدمها الأمم المتحدة لإجراء الاستفتاء بالإضافة إلى الإجراءات والمهام التي اعتمدتها الحكومة لإجرائه.

من جانبه جدد الصادق المهدي رئيس حزب الأمة القومي، اعتزام حزبه خوض الانتخابات بمستوياتها كافة بالرغم مما أسماها تجاوزات المؤتمر الوطني باستغلال وامكانات الدولة في حملته الانتخابية.

وقال المهدي لدى مخاطبته جماهير منطقة المناقل أمس إن الوطني خرق القانون بعدم التزامه بالصرف على الحملات من خزينة الدولة ومنح الفرص المتساوية في أجهزة الإعلام، وسخر من الأحزاب التي لم ترشح رؤساءها لرئاسة الجمهورية، ووصفها بغير الجادة، وقال:(وزير العريس ما ممكن يبقى عريس).

البشير يهاتف مبارك مطمئنا على صحته ويتلقى رسالة خطية من ساركوزي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تسلم الرئيس عمر البشير مساء أمس رسالة خطية من نظيره الفرنسي ساركوزي تتصل بالعلاقات الثنائية بين باريس والخرطوم ودعوة السودان للمشاركة في القمة الفرانكوفونية المقبلة المقرر عقدها في ايار/ مايو المقبل.

وعبر ساركوزي بحسب وكالة الانباء السودانية أمس في رسالته الخطية عن تقديره للجهود التي بذلها البشير لإطلاق سراح الرهينة الفرنسي أخيراً.من جهته وعد البشير بتلبية حكومته الدعوة للمشاركة في القمة.

من ناحية ثانية اجرى البشير اتصالاً هاتفياً امس بالرئيس المصري محمد حسني مبارك اطمأن خلاله على صحته.

المفوضية السودانية للانتخابات ترفض ارجاء موعد الانتخابات

■ الخرطوم ـ ا ف ب: رفضت المفوضية القومية للانتخابات في السودان الاثنين اقتراحا تقدم به مراقبون دوليون لارجاء موعد الانتخابات العامة المقررة في الحادي عشر من نيسان/ابريل.

وقال نائب رئيس المفوضية عبدالله احمد عبدالله في تصريح صحافي ادلى به في اعقاب اجتماع للمفوضية «ان مؤسسة كارتر اعتمدت في تقريرها على معلومات من خارج المفوضية القومية للانتخابات»، مضيفا ان المفوضية شكلت لجنة من بعض اعضاء المفوضية لاخضاع تقرير مؤسسة كارتر لمزيد من الدراسة.

واكد بالمقابل ان «الانتخابات قائمة في موعدها المضروب وهو الحادي عشر من نيسان/ ابريل القادم».

وكانت السلطات السودانية وافقت لمؤسسة كارتر التي اسسها الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر على مراقبة العملية الانتخابية في السودان الذي يعد نحو 40 مليون نسمة.

كما ارسلت المفوضية الاوروبية بعثة مراقبة ايضا الى السودان.

وكانت مؤسسة كارتر اعلنت الاسبوع الماضي انها لاحظت وجود «تأخير وتغيير في الاجراءات المتعلقة بمكاتب الاقتراع» الامر الذي قد يدفع الى «ارجاء قصير» لموعد الانتخابات ليصبح في الثالث عشر من نيسان/ابريل بدلا من الحادي عشر.

كما طالبت احزاب سودانية معارضة بارجاء الانتخابات حتى تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في حين اشارت منظمة هيومن رايتس ووتش الامريكية الى حصول «اعمال قمع» والى ان المناخ السياسي حاليا غير ملائم لاجراء انتخابات «حرة ونزيهة».

وتجري في السودان في الحادي عشر من نيسان/ابريل انتخابات تشريعية واقليمية ورئاسية هي الاولى التعددية منذ عام 1986.

دعا للهدوء من أجل إنقاذ محادثات السلام

ميتشل يبلغ عباس في عمان بان المناقشات الامريكية الاسرائيلية بشأن ضرورة وقف الاستيطان لم تنته بعد

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاثنين بأن المبعوث الامريكي جورج ميتشل لم ينقل للرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي التقاه في منزل السفير الفلسطيني بعمان موافقة اسرائيلية على وقف تنفيذ بناء 1600 وحدة استيطانية اعلنت اسرائيل قبل اكثر من اسبوع عن مصادقتها على بنائها.

ودعا ميتشل امس إسرائيل والفلسطينيين للالتزام بالتهدئة من أجل إنقاذ محادثات السلام التي هددها خلاف بشأن خطط جديدة لبناء وحدات استيطانية في القدس الشرقية.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات للصحافيين إن عباس أبلغ ميتشل أن الخطط الاستيطانية الإسرائيلية في القدس الشرقية تقوض الجهود الأمريكية الرامية لإحياء عملية السلام.

وأضاف أنه على الرغم من الحاجة لإعطاء المحادثات غير المباشرة الفرصة التي تستحقها فإنه ينبغي التأكد من أن قرارات إسرائيل ببناء 1600 وحدة سكنية في القدس الشرقية ينبغي أن تتوقف وأن يوضح حد لها.

واكد الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير بان ميتشل اكد لعباس بان المناقشات الامريكية الاسرائيلية حول الاستيطان وضرورة وقفه لم تنته بعد.

واشار عريقات بان ميتشل لم يحمل اجابات على الاسئلة الفلسطينية المتعلقة باستمرار الاستيطان في ظل الموافقة الفلسطينية والعربية على العودة للمفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل.

واضاف عريقات قائلا للاذاعة الفلسطينية الرسمية «قالوا لم تنته النقاشات مع الاسرائيليين، وعندما تكون هناك اجابات سنعود لكم»، مشددا على ان عباس كرر مطالبته لميتشل بضرورة وقف اسرائيل للاستيطان في القدس وتجميد قرارها المصادقة على الـ 1600 وحدة استيطانية التي اعلن عنها خلال زيارة نائب الرئيس الامريكي جون بايدن للمنطقة قبل اكثر من اسبوع.

واوضح عريقات بان الجانب الفلسطيني بانتظار الاجابات الامريكية على الاسئلة الفلسطينية حول استمرار اسرائيل في الاستيطان في ظل المفاوضات غير المباشرة، مشددا على وجوب تقديم ضمانات امريكية على وقف الاستيطان خلال تلك المفاوضات.

واشار عريقات بأن ميتشل الذي التقى عباس الاثنين في عمان قال بان ادارة اوباما تعمل كل ما بوسعها لاستئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين وصولا لحل الدولتين الفلسطينية بجانب اسرائيل.

واكد عريقات بان عباس طالب ميتشل بالضغط على اسرائيل لوقف تصعيدها الميداني ضد الفلسطينيين والذي تمثل في استشهاد 4 فتية بنابلس يومي السبت والاحد.

ومن جهته حض ميتشل الاسرائيليين والفلسطينيين على ضبط النفس اثر الاحداث الأخيرة في الاراضي الفلسطينية وذلك بهدف المضي قدما نحو مفاوضات غير مباشرة.

وقال ميتشل للصحافيين عقب لقائه عباس في منزل السفير الفلسطيني في عمان «باسم الولايات المتحدة والرئيس اوباما، ادعو جميع الاطراف الى ضبط النفس، فالمطلوب الآن فترة من الهدوء نستطيع من خلالها المضي قدما في الجهود التي انخرطنا فيها».

واوضح ميتشل الذي التقى عباس لنحو ساعة ان «اللقاء كان ايجابيا وبناء».

واضاف «سوف نستمر في لقاءاتنا في الايام القليلة المقبلة بهدف وضع الشروط التي تجعل من الممكن البدء بمفاوضات غير مباشرة والمضي قدما نحو تحقيق السلام والازدهار للجميع».

وتابع «لقد ناقشنا قضايا مختلفة، بما فيها رغبتنا المشتركة في البدء بمحادثات غير مباشرة في اقرب وقت ممكن».

واعرب ميتشل عن أمله ان «تقود هذه المفاوضات الى مفاوضات مباشرة تفضي الى اتفاق يطلق عملية السلام الشامل في الشرق الأوسط ويؤدي الى دولتين وشعبين يعيشان جنبا الى جنب».

من جهته، قال عباس اثر لقائه ميتشل «كانت هناك لقاءات معمقة وجيدة، وننتظر أن يأتينا الجواب خلال الأيام القادمة التي نتمنى أن نرى فيها التزاما بما ورد في بيان اللجنة الرباعية بشكل كامل، وهذا ما نسعى إليه».

وأضاف ان «الرباعية أصدرت بيانا هاما، ونطالب بتطبيقه، وعلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن يطبق ما ورد في البيان».

وكانت اللجنة الرباعية الدولية للشرق الاوسط طالبت اسرائيل الجمعة اثر اجتماعها في موسكو بوقف الاستيطان في القدس الشرقية المحتلة.

واكد عباس في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) ان «الاعتداءات الإسرائيلية ما زالت مستمرة والاستفزازات كذلك، ورغم كل هذا فإن الشعب يضبط نفسه، ونحن نحاول أن نضبط الأمور. لكن على الحكومة الإسرائيلية أن تتوقف عن كل الأمور التي من شأنها الاستفزاز وإثارة الغضب ومخالفة الشرعية الدولية».

وتابع «هذا واضح جدا كما ورد في بيان اللجنة الرباعية. هذه الأعمال مخالفة للشرعية الدولية، وبالتالي على إسرائيل أن تتوقف عن الأعمال التي تقوم بها».

واذ اعتبر عباس ان «شعبنا لا يقوم بشيء أكثر من حقه في المقاومة الشعبية المضمونة له ضمن الشرعية الدولية»، جدد مطالبة تل ابيب بان «توقف المستوطنين الذين يعيثون في الأرض فسادا، ويعتدون على المواطنين وعلى الأراضي، ويقطعون الشجر، ويضربون الناس، ومن ثم يأتي الجيش الإسرائيلي ليحميهم».

وكان صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين اكد للصحافيين ان «الوقت الآن هو للقرارات، والحديث عن تدخل طرف ثالث في محادثات تقريب او تقارب قد يكون آلية مناسبة لاتخاذ قرار».

واوضح ان «الذي عطل اطلاق المباحثات بعد القرار الفلسطيني والعربي بالموافقة هي الحكومة الاسرائيلية بقرارات الاستيطان في القدس والاجراءات الاستفزازية في الحرم القدسي الشريف والخليل وبيت لحم وغيرها».

وبدأ ميتشل الاحد مهمة جديدة في الشرق الاوسط في محاولة لاحياء عملية السلام.

والتقى في هذا الاطار الاحد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع ايهود باراك.

وتأتي زيارة ميتشل للمنطقة على خلفية ازمة دبلوماسية بين الولايات المتحدة واسرائيل جراء الاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية المحتلة واعمال عنف شهدتها القدس الشرقية والضفة الغربية.

واندلعت هذه الازمة مع واشنطن بعد اعلان الموافقة على بناء 1600 وحدة سكنية استيطانية في الحي اليهودي في القدس الشرقية خلال زيارة نائب الرئيس الامريكي جو بايدن لاسرائيل في منتصف آذار (مارس).

واستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي الاحد اي تنازل في موضوع الاستيطان في القدس الشرقية، وقال «بالنسبة الينا البناء في القدس هو تماما كالبناء في تل ابيب وقد اوضحنا ذلك للادارة الامريكية».

الا انه وافق على تجنب ارباك الولايات المتحدة في المستقبل باعلانات متسرعة عن مشاريع استيطانية، بحسب ما ذكرت وسائل الاعلام.

العاهل الاردني يدعو الى ازالة العقبات التي تعيق اطلاق مفاوضات السلام

من جهة اخرى دعا العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الاثنين الى ازالة العقبات التي تعيق اطلاق مفاوضات السلام في الشرق الاوسط، بحسب ما افاد بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني.

واوضح البيان ان الملك عبد الله اكد خلال استقباله الوفد الامريكي الى الشرق الاوسط جورج ميتشل «اهمية الجهود الامريكية المبذولة لحل الصراع على اساس حل الدولتين وفي سياق اقليمي شامل، وازالة العقبات التي تعيق اطلاق المفاوضات وبالتالي التحرك بشكل سريع وفاعل لتحقيق السلام في المنطقة».

واضاف البيان ان الجانبين بحثا «التطورات الاخيرة في ملف عملية السلام والخطوات التي يجب اتخاذها من اجل تحقيق تقدم ملموس في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بما يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة والقابلة للحياة التي تعيش بأمن وسلام الى جانب اسرائيل».

وبحسب البيان، وضع ميتشل الملك في «صورة نتائج المحادثات التي اجراها مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اطار الجهود التي يبذلها من اجل دفع المفاوضات السلمية الى الامام بهدف حل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي».

وشدد الملك عبد الله على «ضرورة وقف اسرائيل الاجراءات الاحادية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، خصوصا الاجراءات الاستفزازية التي تستهدف تغيير هوية القدس وتهدد الاماكن المقدسة فيها».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال اجتماعه مع المبعوث الامريكي جورج ميتشل في عمان

اسرائيل تقصف نفقا جنوب غزة بعد سقوط صاروخ جديد على عسقلان

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

شنت طائرة حربية اسرائيلية مقاتلة غارة فجر امس على منطقة الشريط الحدودي الفاصل بين جنوب قطاع غزة ومصر، وقصفت منطقة زراعية، بعد ساعات من اطلاق المقاومة الفلسطينية صاروخا على مدينة عسقلان.

وقالت مصادر فلسطينية ان طائرة نفاذة من نوع «اف 16»، اطلقت صاروخا على منطقة الجرادات وهي منطقة يقع ضمنها الشريط الحدودي بين جنوب القطاع ومصر، التي تكثر اسفلها انفاق تهريب البضائع.

وبحسب المصادر فان الغارة ادت الى تدمير نفق في تلك المنطقة، واشتعال النيران وحدوث اضرار مادية، دون ان يبلغ عن وقوع اصابات بحسب طواقم المسعفين التي هرعت للمكان.

ويستخدم الفلسطينيون هذه الانفاق في تهريب البضائع والسلع للتغلب على مشكلة الحصار الاسرائيلي الذي يحول دون وصول آلاف السلع للسكان المحاصرين.

الى ذلك، اطلقت المدفعية المتمركزة على الشريط الحدودي الشرقي لقطاع غزة وتحديدا في منطقة كيسوفيم صاروخ ارض– ارض باتجاه منطقة مفتوحة، دون ان يؤدي لوقوع اصابات.

وجاء القصف الاسرائيلي بعد ساعات من سقوط صاروخ جديد اطلقته المقاومة الفلسطينية تجاه مدينة عسقلان الواقعة الى الشمال من القطاع.

وقال متحدث عسكري ان الغارة نفذت ردا على اطلاق القذائف الصاروخية من غزة باتجاه الاراضي الاسرائيلية خلال الايام الاخيرة، وذكر ان الطائرة اصابت الهدف المحدد بدقة.

وكانت قذيفتان صاروخيتان اطلقتا باتجاه الاراضي الاسرائيلية من قطاع غزة، احداهما سقطت في ارض خلاء جنوبي مدينة عسقلان دون وقوع اصابات او اضرار.

وتشهد مناطق الحدود بين غزة واسرائيل منذ ايام سلسلة من الهجمات المتبادلة، ما ينذر بعودة موجة المواجهات من جديد، خاصة بعد ان ادى سقوط احدى الصواريخ قبل ايام الى مقتل عامل تايلندي يعمل في احدى الدفيئات الزراعية القريبة من القطاع.

الى ذلك، سمحت السلطات الاسرائيلية يوم امس بفتح معبري كرم ابو سالم جنوب القطاع، والمنطار (كارني) شرق مدينة غزة، بشكل جزئي لادخال سلع غذائية ووقود صناعي.

وبموجب عملية الفتح سيسمح بادخال 93 شاحنة من معبر كرم ابو سالم محملة بالسلع والمساعدات، اضافة الى ضخ كميات من الوقود الصناعي لمحطة توليد الكهرباء، اضافة الى ادخال نحو 132 شاحنة محملة بالقمح والاعلاف من معبر المنطار.

رغم تأكيد حماس ان التصريحات استخدمت بشكل مغلوط

الفصائل تنتقد اتهام الزهار لمطلقي الصواريخ على اسرائيل بالعمالة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

انتقدت عدة تنظيمات فلسطينية تصريحات الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحماس التي وصف خلالها عملية اطلاق الصواريخ على اسرائيل بأنها «مشبوهة وتخدم العدو»، رغم تأكيد حركة حماس ان هذه التصريحات استخدمت بـ«شكل مغلوط».

واعتبر فايز ابو عيطة الناطق باسم فتح تصريحات الزهار بأنها تمثل «انعكاسا طبيعيا لسياسة حماس واهدافها التي كانت تسعى لتحقيقها في الفترة التي كانت مجموعاتها تطلق الصواريخ»، مشيرا الى ان هدف حماس حينها لم يكن «ضرب الامن والاستقرار».

ورأى ابو عيطة ان تصريحات الزهار «تبين للجماهير الفلسطينية والعربية بالدليل القاطع خداع حماس للفلسطينيين والعرب والمسلمين، وكيفية استغلالها لمبدأ المقاومة».

وذكر ان التصريحات تثبت ان سلاح المقاومة «ما كان الا وسيلتها (حماس) الاسهل للسلطة».

من جهته دافع داوود شهاب المتحدث باسم الجهاد الاسلامي عن المقاومة، ودعا في تصريحات لاذاعة القدس المحلية لـ«تبني استراتيجية عمل وطني تستند الى برنامج المقاومة».

وشدد على ان اشكال المقاومة المختلفة «هي وسائل يستخدمها الشعب الفلسطيني وفق ظروفه وامكانياته»، لافتا الى انه «لا يمكن للمقاومة تحت وطأة تصريح من هنا او هناك ان تعيد النظر في ادواتها»، وقال شهاب ان تصريحات الزهار «مستغربة ومستهجنة خاصة وانها تأتي في هذه الظروف التي يعيشها شعبنا».

من جهته قال رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية ان تصريحات الزهار «ضارة ولا تخدم المصلحة الوطنية»، معربا عن خشيته ان يكون هذا التصريح «بداية لمزيد من القمع تقوم به حركة حماس ضد رجال المقاومة في غزة».

واشار الى ان هذه التصريحات «لا تخدم المصلحة الوطنية»، منتقدا حماس وقال انها «لم تستطع المواءمة بين برنامج المقاومة والممانعة وتمسكها بالسلطة» معتبرا ان حماس بتصريحاتها «تتجه للتمسك بهذه السلطة على حساب برنامج المقاومة».

واوضح الزهار ان تصريحاته التي ادلى بها اول امس ووصف خلالها عملية اطلاق الصواريخ على اسرائيل بانها «عمل مشبوه يخدم العدو»، لم يقصد بها التقليل من شأن المقاومة، لافتا الى انه قصد منها القول ان «العدو يريد ان ينزع لحظة الهدوء، وان يبرر اعتداءاته ليخرج من الازمة التي عاش فيها في قضية القدس واهانته لامريكا، قد يلجأ الى التصعيد».

وقال «نحن نحترم ونقدر برنامج المقاومة بغض النظر عن الاحزاب التي تتبناه او الرؤية التي تحملها، وفلسطين ملك لكل الناس ونحن معهم، لكننا نحذر من بعض مؤامرات يلعبها بعض العملاء ليخرجوا العدو الاسرائيلي من ازمته الحقيقية».

يشار الى ان حركة حماس استنكرت ما اسمته «الاستخدام المغلوط والتفسير المضلل من قبل بعض وسائل الاعلام لتصريحات الزهار حول اطلاق الصواريخ».

واكدت الحركة عدم تخليها عن دعم المقاومة كـ«خيار وحيد لتحرير الارض والدفاع عن المقدسات»، مشيرة الى ان الزهار قصد بتصريحاته «عناصر منفلتة عن بعض التنظيمات المجاهدة وبعض عناصر يعملون بتوجيهات من جهات غامضة عبر الانترنت، وضمن خطة مرسومة لهم لا يدركون اهدافها».

في الذكرى السادسة لاغتيال الشيخ احمد ياسين

الزهار يطالب القادة العرب بدعم المقاومة وينتقد بان كي مون ويدعو لتحصين اتفاق المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

شدد الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس على ان حركته لن تتنازل عن المقاومة، وانتقد بشدة الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الذي زار الاحد قطاع غزة الخاضع لسيطرة الحركة.

وقال الزهار خلال مهرجان اقامته حماس جنوب القطاع بمناسبة مرور ست سنوات على اغتيال مؤسسها احمد ياسين «لن نتنازل عن خيار المقاومة والتحرير ولن نفرط في ثوابت الشعب الفلسطيني».

الى ذلك فقد انتقد الزهار زيارة بان كي مون الامين العام للامم المتحدة الاحد لقطاع غزة لساعات قليلة، وقال القيادي في حماس ان مون «جاء ليقابل اقلية الاقلية في الانتخابات الاخيرة، عندما التقى سلام فياض الحاصل على مقعدين من اصل 132 مقعدا في المجلس التشريعي ولم يقابل الذين حصلوا على 80 مقعدا (قاصدا حركة حماس)».

واشار الزهار الى ان مون طلب خلال زيارته لغزة برفع الحصار، لافتا الى انه كان يتوجب عليه ان «يتخذ من الاجراءات من مجلس الامن ومن مؤسسات اخرى ادوات عملية لتحقيق رفع الحصار».

واعتبر الزهار ان تصريحات الامين العام المطالبة بانهاء حصار غزة «مجرد كلام لا يدخل علينا».

هذا ودعا القمة العربية التي ستنعقد في ليبيا الاسبوع المقبل الى وضع قضية القدس على قمة البرنامج المطروح، «على المستوى العملي وليس في البيانات فقط».

وطالب الزهار القادة العرب في قمة ليبيا الى تنحية خلافاتهم، والعمل على رفع الحصار عن الفلسطينيين ودعم برنامج المقاومة، ووضع الخطط العملية للحفاظ على القدس والمقدسات الاسلامية والمسيحية في فلسطين، وقال «ذلك خير لكم، لان العدو الاسرائيلي اذا تقدم خطوة فهي تجاه بلادكم».

وعن تقييم حماس لتجربتها في الحكم بعد اربع سنوات، قال الزهار «مطلوب اعادة النظر في كل تجربة، هذه ليست ادانة، فاعادة النظر تعني التقييم، وتقييم التجربة عملته حماس وتعمله، وفي كل سنة كانت تعمله، ولذلك هذا لا يعني فشلها».

وبشأن مفاوضات صفقة تبادل الاسرى بالجندي الاسرائيلي غلعاد شليط، قال الزهار «طالما ان الذي سيقرر في النهاية هو الاحتلال الاسرائيلي فلا فائدة من المفاوضات».

وبشأن ملف المصالحة الداخلية، اكد على ضرورة تحصين الاتفاق، مشيرا الى انه لو اجريت مصالحة على نمط اتفاق مكة فانها «ستفشل».

ونفى الزهار وجود خلافات داخل حماس بشأن ملف المصالحة، وقال ان هناك خلافات بين حماس وبين الاطراف الاخرى «التي لا تريد ان تتحصن هذه الاتفاقية من الفشل عند التطبيق».

تنديد باعتداء مسلحيها على الصحافيين في خانيونس

حماس تتهم السلطة باعتقال 11 عنصرا بالضفة الغربية وتندد باصدار احكام بالسجن بحق نشطائها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما نددت مصادر حقوقية باعتداء مسلحين من حركة حماس في قطاع غزة على صحافيين في منطقة خانيونس الاحد اتهمت الحركة الاجهزة الامنية الفلسطينية بالضفة الغربية الاثنين باعتقال 11 شخصا من نشطائها.

واتهمت حماس الاجهزة الامنية الفلسطينية الاثنين باعتقال 11 عنصرا من انصارها في الخليل ونابلس وقلقيلية ورام الله وطولكرم بالضفة الغربية.

وقالت حماس في بيان صحافي ان الاجهزة الامنية اعتقلت في بلدة عصيرة الشمالية في نابلس 3 شبان وهم شاهر عازم بيراوي، وناهي صوالحة، اضافة للاسير المحرر عبد الكريم عدنان شبارو.

وفي طولكرم قالت حركة حماس ان الاجهزة الامنية اعتقلت الشيخ عصام جيتاوي وعبد الفتاح القدومي كما اعتقلت في محافظة الخليل الاسير المحرر محمد نبيل حميدات من قرية بني نعيم، وعبد الله غنيمات وايمن الهور بعد مداهمة منزليهما في بلدة صوريف.

ولفتت حماس الى ان الاجهزة الامنية اعتقلت في محافظة رام الله القيادي فلاح ندى، والطالب اسلام ابو علي من قرية سريس قضاء جنين اثناء مشاركته في مسيرة نصرة للاقصى.

وفي محافظة قلقيلية قالت حماس ان الاجهزة الامنية اعتقلت معين عناب بعد مداهمة منزله في المدينة.

وعلى الصعيد ذاته قالت حركة حماس ان المحاكم العسكرية التابعة للسلطة اصدرت احكاما بالسجن على العديد من المعتقلين التابعين للحركة عُرف منهم:

محمد جودة ابو شلبك: واصدرت بحقه حكما بالسجن لعام ونصف.

الاسير المحرر احمد شعبان ابوكويك: واصدرت بحقه حكما بالسجن لعام ونصف.

الاسير المحرر خالد جميل السراج واصدرت بحقه حكما بالسجن لعام ونصف.

الاسير المحرر سيف القاضي واصدرت بحقه حكما بالسجن لعام ونصف.

وعلى نفس الصعيد استنكر نواب حماس في المجلس التشريعي المنتهية ولايته منذ كانون ثاني الماضي اصدار حكم بحق اربعة من انصار الحركة المحتجزين منذ فترة لدى جهاز المخابرات العامة الفلسطينية.

وقال النواب في بيان صحافي الاثنين «ان استمرار الاجهزة الامنية ومحاكمها العسكرية باصدار مثل هذه الاحكام يؤكد وبشكل قاطع ولا مجال للشكّ فيه ان السلطة الفلسطينية في رام الله لا تريد الوصول الى حلّ يفضي الى عودة اللّحمة للوطن وانهاء الانقسام».

ووصف النواب هذه الاحكام بالظالمة والجائرة والتي لا تقوم سوى على حجج واهية وتهم ملفقة، وهي سياسة لقمع الحريات والمقاومة في الضفة الغربية في الوقت الذي يقوم فيه الاحتلال باستهداف القدس وتهويد المقدسات ويستمر في تنفيذ اعتداءاته اليومية بحق المواطنين في الضفة عوضا عن اغتيال آخرين.

كما استغرب النواب اصدار هذه الاحكام بالرغم من وجود قرارات من المحكمة العليا الفلسطينية بالافراج عن المعتقلين الاربعة (محمد جودة ابو شلبك، احمد شعبان ابوكويك، خالد جميل السراج، سيف القاضي)، متسائلين في نفس الوقت عن دور القضاء وماهيته في ظل عدم تنفيذ قراراته من قبل الاجهزة الامنية.

وفيما واصلت حماس اتهام الاجهزة الامنية الفلسطينية بالضفة الغربية باستهداف عناصرها اعرب المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية (مدى) الاثنين عن قلقه من اهانة الصحافيين في مدينة خانيونس بقطاع غزة من قبل مسلحين تابعين لحماس اثناء محاولة تغطيتهم زيارة الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاحد للقطاع.

ونقل «مدى» عن صحافيين، انهم تعرضوا للاهانة والشتم بالفاظ بذيئة، واطلاق النار في الهواء من قبل مسلحي حماس، لمنعهم من تغطية زيارة بان كي مون، كما منعوا سيارات الصحافيين من الدخول الى المكان من خلال اعتراضها، حيث تضرر بعضها.

كما اعرب مدى عن استنكاره لتواصل الحملة ضد عدد من وسائل الاعلام التابعة لحركة فتح او القريبة منها في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس.

المستوطنون يعتدون على قوات المراقبة الدولية العاملة في الخليل اثر جولة ميدانية لهم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اعتدى المستوطنون في الخليل جنوب الضفة الغربية الاثنين على قوات المراقبة الدولية العاملة في المدينة حيث رشقوهم بالحجارة خلال جولة ميدانية قاموا بها في المنطقة لمراقبة الاوضاع هناك.

وحسب مصادر محلية فان قوات المراقبة الدولية المكلفة بمراقبة الاوضاع في الخليل تعرضت للرشق بالحجارة من قبل المستوطنين عقب وصولهم لحي استولى عليه المستوطنون بالبلدة القديمة من المدينة.

ورشق المستوطنون القوة الدولية بالحجارة في محاولة منهم لطردهم من الحي اليهودي الذي استولوا عليه من السكان الفلسطينيين الاصليين في المدينة، وذلك قبل ان تصل قوة من الجيش الاسرائيلي لتوفير الحماية للمراقبين الدوليين واخراجهم من المنطقة.

وقالت صحيفة «يديعوت احرنوت» الاسرائيلية ان قوة اسرائيلية حضرت الى المكان لفض الشجار الذي وقع بين المراقبين الدوليين والمستوطنين.

وجاءت القوة الدولية المتواجدة في مدينة الخليل عقب مجزرة الحرم الابراهيمي التي ارتكبها المستوطن باروخ جولدشتان ضد المصلين الفلسطينيين عام 1994 حيث فتح نار سلاحه الرشاش عليهم وهم ساجدون في صلاة الفجر مما ادى لاستشهاد العشرات منهم حيث قرر المجتمع الدولي ارسال تلك القوات لمراقبة الاوضاع في الخليل التي تشهد مواجهات ومضايقات يومية من قبل المستوطنين الاسرائيليين الذين يعتدون على الاهالي.

وانتشرت قوة المراقبين الدوليين في مدينة الخليل المحتلة اثر اتفاق وقع في 28 من كانون الاول (ديسمبر) 1995 بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل يقتضي بموجبها نشر القوة الدولية.

وفيما باتت القوات الدولية في الخليل المكلفة بالمراقبة من اجل توفير الحماية للفلسطينيين من اعتداءات المستوطنين عرضة لتلك الاعتداءات شن الجيش الاسرائيلي فجر الاثنين حملة دهم واسعة في احدى القرى الواقعة بالقرب من مدينة دورا جنوب غرب الخليل حيث اعتقل خلالها تسعة شبان واقتادهم الى جهة غير معلومة.

وافادت مصادر امنية فلسطينية «ان قوات كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت منطقة فقيقيس، وداهمت عددا من المنازل وفتشتها كما اعتقلت تسعة شبان هم: احمد كامل عمرو (19 عاما) وشقيقه علي (25 عاما) وثائر عبد العزيز عمرو (19 عاما) واسامة محمود ابو شرار (31 عاما) ولؤي عزمي عبيد عمرو (21 عاما) وعيسى خليل ابو عرقوب (26 عاما)، وايمن حسن حنتش، ومحمود احمد طبيش، واسامة عزمي عبيد.

في سياق آخر شكك مصدر امني فلسطيني في صحة انباء اسرائيلية تحدثت عن وقوع عملية اطلاق نار على دورية اسرائيلية قرب مستوطنة «ادورايم» جنوب الخليل.

واوضح المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه ان الاجهزة الامنية علمت من مصادر في الارتباط انه لم تقع عملية اطلاق نار، وان الانباء التي نشرت بهذا الشأن عارية عن الصحة. واضاف المصدر، منذ فترة والمستوطنون يفتعلون المشاكل، من خلال ملاحقة السيارات الفلسطينية التي تمر في المكان، على خلفية نية الجيش الاسرائيلي، اعادة افتتاح الشارع المغلق في المنطقة.

في ذات السياق ادعت مصادر اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي عثر الليلة قبل الماضية على مسدس وامشاط للذخيرة خلال اعمال تمشيط بالقرب من مستوطنة «ادورايم» في اعقاب عملية اطلاق النار المزعومة.

«ايباك» تدعو أمريكا لإبقاء الخلافات مع إسرائيل سرية

نتنياهو في واشنطن وكلينتون تطلب منه «خيارات صعبة» من اجل السلام

■ واشنطن ـ ا ف ب: دعت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاثنين اسرائيل الى اخذ خيارات «صعبة ولكن ضرورية» من اجل السلام، وذلك في اليوم الاول من زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو للعاصمة الامريكية في محاولة لتهدئة التوتر بين البلدين.

وكانت العلاقات بين البلدين شهدت توترا شديدا خلال الفترة الاخيرة بسبب رفض نتنياهو التراجع بالنسبة الى مسألة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية وخصوصا في القدس الشرقية.

وقالت كلينتون في كلمة امام المؤتمر السنوي لايباك الذي يعتبر ابرز لوبي يهودي في الولايات المتحدة، ان التقدم نحو السلام «يتطلب ان تقوم كل الاطراف، بما فيها اسرائيل بخيارات صعبة انما ضرورية»، مضيفة ان من الاهمية بمكان «قول الحقيقة» للاصدقاء عندما يكون ذلك ضروريا.

وشارك نتنياهو مساء الاثنين في اعمال مؤتمر ايباك بعد عقد لقاء مع كلينتون على ان يلتقي الرئيس الامريكي باراك اوباما الثلاثاء.

وكان نتنياهو وافق تحت ضغط امريكي على القيام بـ «مبادرات حسن نية» لتحريك المفاوضات مع الفلسطينيين.

ولم يقدم رئيس الحكومة الاسرائيلية اي تنازل عن نقطة اساسية هي تجميد الاستيطان في القدس الشرقية، واعتبر ان البناء في القطاع العربي من المدينة المقدسة يشبه البناء في تل ابيب.

الا ان كلينتون رأت في كلمتها ان عمليات البناء في القدس الشرقية والضفة الغربية تضر بمناخ الثقة وبمفاوضات السلام وبدور الوساطة الذي تقوم به الولايات المتحدة.

وكانت الازمة الدبلوماسية الخطيرة اندلعت بين اسرائيل والولايات المتحدة بعد اعلان بناء 1600 وحدة سكنية استيطانية في الحي اليهودي في القدس الشرقية خلال زيارة نائب الرئيس الامريكي جو بايدن لاسرائيل في منتصف آذار (مارس).

واعتبر مسؤولون اسرائيليون ان نتنياهو سيلتقي في واشنطن رئيسا امريكيا تعزز موقفه بانتصاره في مجلس النواب الذي اقر خطته لاصلاح نظام التأمين الصحي.

وقال وزير الشؤون الاجتماعية الاسرائيلي اسحق هرتزوغ ان «نجاح اوباما الاستثنائي على الصعيد الداخلي سيعطيه دفعا اكبر لتحريك المفاوضات».

واضاف هذا الوزير العمالي في تصريح لاذاعة الجيش الاسرائيلي «حان الوقت لانهاء الخلاف مع واشنطن».

واكد هرتزوغ الاهمية الحاسمة للعلاقات مع الولايات المتحدة «نظرا للاولوية التي يشكلها التهديد النووي الايراني». من جهة اخرى دعا رئيس لجنة الشؤون العامة الامريكية الإسرائيلية (ايباك)، لي روزنبرغ، الذي كان من أبرز مموّلي حملة الرئيس الامريكي باراك أوباما، البيت الأبيض لإبقاء الخلافات مع إسرائيل سرية.

ونقلت وكالة «جويش تلغراف» اليهودية عن روزنبرغ قوله في خطابه الافتتاحي للمؤتمر السنوي للجنة المنعقد في واشنطن منذ الأحد ويستمر 3 أيام، إن «على الحلفاء حل خلافاتهم سريا»، واصفا التوترات بين إسرائيل والولايات المتحدة «بالمؤسفة جداً».

وأعرب روزنبرغ عن اعتقاده بأن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو قد قام بدوره لدى اعتذاره عن إعلان خطط بناء مستوطنات يهودية في القدس الشرقية أثناء تواجد نائب الرئيس الامريكي جو بايدن في إسرائيل قبل أسبوعين.

وقال روزنبرغ «كيف يختلف الأصدقاء، وكيف يتصرفون لدى حصول أخطاء، هو الأمر الذي يحدد طبيعة العلاقة».

ورأى أن على الإدارة الامريكية التركيز على الضغوطات على الفلسطينيين من أجل ردهم إلى محادثات السلام.

وأضاف «إن الشريك المتردد في عملية السلام هذه، ليس الزعيم الإسرائيلي المنتخب، رئيس الحكومة نتنياهو، بل هم الفلسطينيون وزعيمهم الرئيس محمود عباس».

وذكرت وسائل الإعلام الامريكية أن اسم أوباما ليس وارداً على لائحة الخطباء في المؤتمر، إذ أنه كان من المقرر قيامه بجولة آسيوية تأجلت بسبب التصويت الأحد على مشروع قانون إصلاح الرعاية الصحية.

في المقابل، عبر نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي سيلفان شالوم القريب من نتنياهو عن اسفه لكون اسرائيل «لينت موقفها من اجل لقاء مع اوباما وبدء مفاوضات غير مباشرة مع الفلسطينيين».

واستبعد نتنياهو الاحد اي تنازل حول الاستيطان في القدس الشرقية، وقال «بالنسبة الينا البناء في القدس هو تماما كالبناء في تل ابيب وقد اوضحنا ذلك للادارة الامريكية».

الا انه وافق على تجنب احراج الولايات المتحدة في المستقبل باعلانات متسرعة عن خطط استيطانية، بحسب ما ذكرت وسائل الاعلام.

وفي هذا الاطار، تراجع وزير الاسكان اربيل اتياس الاثنين عن المشاركة في اطلاق ورشة لبناء 600 وحدة سكنية في مستوطنة شمال القدس في الضفة الغربية، بحسب ما ذكرت الاذاعة العسكرية.

والغى نتنياهو زيارة لبروكسل كانت مقررة هذا الاسبوع بسبب تمديد مدة زيارته للولايات المتحدة للتمكن من لقاء الرئيس الامريكي، كما افاد مصدر رسمي اسرائيلي.

وكان من المقرر ان يتوجه نتنياهو الى بروكسل الاربعاء للاجتماع مع عدد من القادة الاوروبيين من بينهم رئيس الاتحاد هرمان فان رومبوي وذلك في طريق عودته من واشنطن.

واتهمت كلينتون الاثنين مسؤولين فلسطينيين بالتحريض على العنف من خلال «عرضهم الخاطىء» لاعادة بناء كنيس الخراب في القدس.

وقالت كلينتون «ان عرضهم الخاطىء والمتعمد للتدشين الجديد لكنيس في الحي اليهودي بمدينة القدس القديمة ودعوتهم (...) للدفاع عن المواقع الاسلامية القريبة من هجمات مزعومة هو مجرد تحريض بحت» على العنف.

واضافت في خطاب امام المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية «ايباك»، اكبر لوبي يهودي مؤيد لاسرائيل في الولايات المتحدة، «ان هذه الاستفزازات سيئة ويجب ادانتها لانها تؤجج التوترات بدون طائل وتعرض امكانية التوصل الى سلام حقيقي للخطر».

وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون تلقي كلمتها في اجتماع منظمة «ايباك»

الرئيس السوري بشار الاسد لدى اجتماعه مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في دمشق

الاسد والفيصل يطالبان القمة العربية بمواقف «قوية» حيال ما يجري في القدس

■ دمشق ـ ا ف ب: شدد الرئيس السوري بشار الاسد ووزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الاثنين على ضرورة ان تخرج القمة العربية المقبلة بمواقف «قوية» حيال التطورات الاخيرة في مدينة القدس، وفق مصدر رسمي.

وافادت وكالة الانباء السورية الرسمية سانا ان الاسد استقبل سعود الفيصل امس في دمشق وبحث معه «الوضع العربي الراهن واهمية خروج القمة العربية المقبلة في ليبيا بقرارات تعزز التضامن والعمل العربي المشترك وبمواقف عربية قوية تجاه قضايا العرب الجوهرية ومستجداتها وعلى رأسها ما يجري حاليا في القدس المحتلة».

وتستضيف مدينة سرت الليبية نهاية هذا الاسبوع اعمال القمة العربية الدورية.

وعرض الجانبان ايضا «مستجدات الاوضاع في الاراضي الفلسطينية المحتلة في ظل الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة والانتهاكات التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني»، مشددين على «اهمية تنسيق الجهود العربية لفضح هذه الممارسات التي تؤكد عدم رغبة اسرائيل بالسلام امام الرأي العالمي ووضع حد لها».

وتواصل الولايات المتحدة جهودها للبدء بمفاوضات غير مباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين. وفي هذا الاطار، عاد الوفد الامريكي جورج ميتشل الى المنطقة والتقى الاثنين الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعد لقائه الاحد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع ايهود باراك.

وذكرت الوكالة السورية ان اللقاء بين الاسد والفيصل تناول ايضا «علاقات الاخوة بين البلدين والمستوى المتقدم الذي وصلت اليه علاقات التعاون بين الجانبين وسبل الارتقاء بها في جميع المجالات».

وهذه الزيارة التي لم يعلن عنها هي الثانية التي يقوم بها سعود الفيصل لسورية منذ التقارب السوري السعودي.

وكان العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز زار دمشق في تشرين الاول (اكتوبر) 2009 في اول زيارة رسمية يقوم بها لسورية منذ توليه العرش العام 2005، متوجا بذلك التقارب بين البلدين.

وتدهورت العلاقات بين الرياض ودمشق بعد الاجتياح الامريكي للعراق في اذار (مارس) 2003، اذ اخذت سورية على السعودية وقوفها الى جانب الولايات المتحدة. وساهم اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري القريب من السعودية في شباط (فبراير) 2005 في تصاعد حدة التوتر بين البلدين مع اتهام لجنة التحقيق الدولية في الاغتيال اجهزة امنية سورية ولبنانية بالضلوع في الاغتيال، الامر الذي نفته دمشق.

الامم المتحدة تراهن على مشروع بناء مساكن لاطلاق عملية اعادة الاعمار في غزة

■ خان يونس (قطاع غزة) ـ ا ف ب»: تأمل الامم المتحدة ان يساعد مشروع تحت رعايتها لبناء مساكن في قطاع غزة، في اعادة اعمار القطاع الفلسطيني الذي دمره الهجوم الاسرائيلي الاخير.

وستستقبل الشقق الجديدة 150 عائلة وسيثبت المشروع للسلطات الاسرائيلية بان الامم المتحدة قادرة على تنفيذ مثل هذه المشاريع من دون ان تقع معدات البناء بايدي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وفصائل مسلحة اخرى.

وقال منير مانح المسؤول عن مشروع البناء في غزة في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) التابعة للامم المتحدة «لقد قدرنا الكميات بدقة لاننا لا نريد ان يتهمنا الجانب الاسرائيلي بالمبالغة».

واضاف «سنعطي مثالا ممتازا ونثبت اننا نسيطر على المشروع 100 بالمئة»، مشيرا الى ان كافة المعدات ستكون موثقة فور دخولها القطاع.

ونفذت الاونروا مشاريع اخرى محدودة، لكن هذا المشروع سيكون الاكبر لبناء مساكن منذ انتهاء الحرب على غزة.

وستبنى مجمعات الشقق قبالة الشاطىء خارج مدينة خان يونس في منطقة كانت تقوم عليها مستوطنة يهودية قبل ان تنسحب اسرائيل من غزة في 2005.

ودمرت الالاف من المنازل في غزة خلال الهجوم العسكري الاسرائيلي الذي شن في كانون الاول (ديسمبر) 2008 ودام 22 يوما ولم تجر اي اعمال بناء بسبب اغلاق الحدود ما يحول دون دخول معدات البناء الى القطاع. وفرضت اسرائيل اغلاقا على قطاع غزة وتسمح فقط بدخول المساعدات الانسانية منذ سيطرة حماس عليه في حزيران (يونيو) 2007 ومنعت دخول معدات البناء خشية من ان تستخدمها الحركة الاسلامية لانشاء بنى تحتية عسكرية.

لكن اسرائيل قالت انه اذا وجدت آلية للالتفاف حول حماس، فيمكن السماح بدخول كمية اكبر من معدات البناء. وقال المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية مارك ريغيف «اذا كانت هناك ثقة اكبر بان حركة حماس لن تستخدم المعدات لتعزيز آلتها العسكرية، فان ذلك سيسهل الامور».

وبدد مانح هذا القلق، مؤكدا انه يمكن لحماس والفصائل الاخرى المسلحة ان تهرب الاسمنت من خلال الانفاق تحت الحدود بين غزة ومصر.

واضاف «لا احد يهتم بالاستيلاء على المعدات التي ستدخل الى غزة لان كل شيء مؤمن. اذا ارادت حماس الاسمنت فهو موجود في غزة».

واذا كلل المشروع بالنجاح، ستقوم الاونروا ببناء مساكن لحوالى ستة الاف اسرة فلسطينية دمرت القوات الاسرائيلية منازلها قبل الحرب او خلالها.

من جهة اخرى، تبني الاونروا التي تقدم المساعدات الانسانية في غزة لاكثر من مليون لاجىء فلسطيني، مساكن من الطين.

فلسطيني على دراجته امام مشروع للامم المتحدة لبناء منازل للمتضررين في الحرب الاخيرة على غزة

الامين العام للأمم المتحدة يشعر باهانة عميقة بسبب عدم استقباله رسميا في إسرائيل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: يشعر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بإهانة عميقة للغاية بسبب عدم حضور أي مسؤول رسمي لاستقباله في مطار بن غوريون الدولي لدى وصوله إلى إسرائيل مساء الجمعة الماضي.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» امس الاثنين أن عدم وصول أي مسؤول إسرائيلي رسمي لاستقبال بان أثار غضبه.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الأمم المتحدة قوله إن بان «شعر بالاهانة

حتى أعماق نفسه من تعامل الإسرائيليين».

ويشار إلى أنه بموجب بروتوكول الأمم المتحدة فإن المتبع لدى زيارة الأمين العام لدول العالم أن يستقبله أحد زعماء الدولة التي يزورها، وفي العادة يستقبله رئيس وزراء أو رئيس أو نائب الرئيس كونه يعتبر أحد أهم الشخصيات في العالم.

لكن القيادة الإسرائيلية امتنعت عن استقبال بان بادعاء أنه وصل إلى إسرائيل مساء الجمعة وبعد دخول يوم السبت، وفقا للعقيدة اليهودية، وبموجب أنظمة وزارة الخارجية الإسرائيلية فإن أية شخصية تصل إلى إسرائيل في أيام السبت أو الأعياد اليهودية لا تحظى باستقبال إسرائيلي رسمي.

ولهذا السبب لم يتم إجراء استقبال رسمي للأمين العام للأمم المتحدة، وإنما استقبله الحراس الشخصيون من جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) الذين حرسوه خلال زيارته لإسرائيل.

وبدلا من الاستقبال الرسمي أرسلت وزارة الخارجية الإسرائيلية مندوبا عن شركة «رويال سيرفيس» الإسرائيلية التي تعتني بشؤون الشخصيات الهامة جدا التي تصل إلى إسرائيل لانتظار بان في المطار والاعتناء بختم جواز سفره.

ولم ينته هذا الحادث الدبلوماسي عند هذا الحد وإنما نشأت مشكلة ثانية لدى مغادرة بان إسرائيل بعد منتصف الليلة الماضية على متن رحلة جوية تجارية عادية.

وبموجب أنظمة وزارة الخارجية الإسرائيلية فإنه ليس متبعا وداع ضيوف بشكل رسمي في حال غادر إسرائيل بعد منتصف الليل، كما أنه بما أن الحديث يدور عن رحلة جوية تجارية عادية فإنه لا يتم وضع البساط الأحمر.

لبنان يتلقى دعوة رسمية للمشاركة في القمة العربية المقبلة في ليبيا

■ بيروت ـ ا ف ب: تلقى لبنان دعوة رسمية للمشاركة في اعمال القمة العربية التي ستنعقد في 27 و28 آذار (مارس) عبر الامانة العامة للجامعة العربية في القاهرة بحسب ما افاد مصدر في وزارة الخارجية وكالة فرانس برس الاثنين، بدون ان يتضح بعد ما اذا كان لبنان سيشارك او على اي مستوى.

وقال المصدر في الخارجية ان مندوب لبنان لدى الجامعة العربية خالد زيادة تسلم الدعوة في الامانة العامة للجامعة بعدما ابلغه الامين العام عمرو موسى بها. وقد تلقت وزارة الخارجية نسخة من الدعوة الرسمية.

وكانت وزارة الخارجية اعلنت قبل اسبوع ان لبنان رفض تسلم دعوة من ليبيا التي تستضيف القمة على اراضيها، وصلت الى جهة «غير مخولة من الناحية الادارية» تسلمها هي السفارة اللبنانية في دمشق.

من جهة اخرى، افاد مصدر وزاري وكالة فرانس برس ان القائم بالاعمال اللبناني لدى ليبيا نزيه عاشور سيحضر بعد ظهر الاثنين اجتماع الجامعة العربية على مستوى كبار الموظفين الذي سيعقد في 24 و25 آذار (مارس) تمهيدا للقمة.

ولا يعتزم رئيس الجمهورية ميشال سليمان المشاركة في هذه القمة على خلفية رفض فريق من اللبنانيين ذلك. وسيبحث مجلس الوزراء في اجتماعه المقبل الخميس في مستوى تمثيله وفي قرار مشاركته او عدمها.

وتحمل الطائفة الشيعية في لبنان النظام الليبي بزعامة معمر القذافي مسؤولية اختفاء رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام موسى الصدر الذي شوهد في ليبيا للمرة الاخيرة في 31 آب (اغسطس) 1978 بعدما وصلها بدعوة رسمية قبل ايام من ذلك.

وفي آب (اغسطس) 2008، وجه القضاء اللبناني اتهاما الى الزعيم الليبي بالتحريض على «خطف» الصدر بما يؤدي الى «الحث على الاقتتال الطائفي»، وهي تهمة تصل عقوبتها الى الاعدام.

حزب ليبرمان يعارض خطة لسد الفجوات بين اليهود والفلسطينيين

الناصرة–القدس العربي–

من زهير اندراوس

قال النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام، انه على الرغم من شحة الخطة الخماسية التي تعرضها حكومة بنيامين نتنياهو لاصلاح جزئي وبسيط للاوضاع الاقتصادية في المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني، الا ان هذا لم ينجح في لجم عنصرية «اسرائيل بيتنا» التي دعا احد وزرائها، ستاس ماجنيكوف الى عدم تنفيذها، بزعم انها مكافأة لمن لا يخلص للدولة، حسب تصريحاته في موطنه الاول روسيا في نهاية الاسبوع.

وقال بركة ان «يسرائيل بيتينو» ليست وحدها في حكومة بنيامين نتنياهو، التي تصر على استفحال سياسة التمييز العنصري، واشتراط الحصول على جزء يسير جدا من الحقوق بالخضوع لسياسة الحرب والاحتلال التي تنتهجها هذه الحكومة كسابقاتها، وعمليا فان هذه السياسة هي التي تطبق اليوم.

وقال بركة، بشأن الخطة عينيا، ان الخطة تظهر للوهلة الاولى وكانها تسعى الى سد الفجوات القائمة بين اوضاع البلدات العربية وبين اليهودية، الا انه اولا: فانها على ارض الواقع فانها لا تتجاوب مع الحد الادنى المطلوب لاحتياجات البلدات العربية، والخطة لا تعدو كونها بطاقة دخول الى منظمة OECD للدول المتطورة، التي اشترطت عضوية اسرائيل فيها بسد الفجوات القائمة بين العرب واليهود، وايضا بين الرجال والنساء بشكل عام، وهذا هو دافع الخطة، وليس دافع القناعة العامة باصلاح الاوضاع.

ثانيا، ان الميزانية بقيمة 787 مليون شيكل ستوزع على خمس سنوات، بمعنى 198 مليون شيكل سنويا، وهي ستوزع على عشر بلدات تشمل 30 بالمئة من المواطنين العرب هي ميزانية شحيحة على ضوء النواقص الرهيبة والضخمة جدا في البلدات العربية، ويبقى السؤال ماذا عن باقي البلدات، كما ان المبلغ الاجمالي لا يساوي شيئا مع النواقص القائمة حتى الآن في ميزانيات السلطات المحلية العربية.

ثالثا، ان نشر الخطة على مدى خمس سنوات، وبناء على التجربة طويلة الامد، يجعلنا على قناعة بان هذه خطة للعلاقات العامة وليس للتنفيذ، وانه لم تكن اي من الخطط متعددة السنوات تم تطبيقها بشكل كامل، ونذكر في هذا المجال حكاية المليارات الاربعة التي اقرتها حكومة ايهود باراك في نهاية العام 2000، اذ انها هي ايضا كانت خطة لخمس سنوات، لم ينفذ منها اي شيء يذكر.

ثالثا، ان الخطة ورغم صغر حجمها، الا انها لا تعالج كافة القضايا الجوهرية، وهي ترتكز ايضا على قضايا الارض ولكنها لا تنص بوضوح على توسيع مناطق نفوذ البلدات العربية بما يضمن انتهاء حالة الانفجار السكاني ومنح فرص للتطور والتوسع، ولهذا فان البند الاكثر خبثا في هذه الخطة هو ذلك الذي يتحدث عن تشجيع البناء متعدد الطبقات، بمعنى زيادة الضغط وعدم ضم اراض، فالقرى العربية هي ذات طابع ريفي، والبناء متعدد الطوابق الكثيرة لا يلائم طابعها، في حين ان الغالبية الساحقة من البلدات اليهودية الصغيرة والمتوسطة، لا نجد فيها هذا الكم من البناء متعدد الطوابق، اذ يجري فيها احترام طابعها الريفي، وهي تنتشر على مساحات شاسعة من الاراضي المصادرة من العرب اصلا.

ورابعا، فان الخطة لا تتحدث عن اقامة مناطق صناعية جدية قادرة على استيعاب اعداد كبيرة من العمال، بل تتحدث عن تعزيز شبكة المواصلات لزيادة وتيرة الترانسفير اليومي للقوة العاملة العربية التي يضطر 70 بالمئة منها يوميا الى مغادرة بلداته لمسافات طويلة من اجل العمل. ودعا بركة الى اعداد خطة اكثر نجاعة تستجيب للمشاكل القائمة لدى الجماهير العربية، وهي الناجمة عن سياسة التمييز العنصري، وتكون لفترة اقل بحيث يكون بالامكان ان نلمسها خلال فترة اقل.

وحذر بركة منظمة OECD من ان تقع في شبكات التحايل الاسرائيلي وان تشترط انضمام اسرائيل بالنتائج وليس بالبيانات الفضفاضة، واعلن انه سيتوجه برده هذا مع التفاصيل الاخرى الى منظمة OECD لاطلاعها على حقيقة الخطة الاسرائيلية وما يتم تطبيقه على ارض الواقع.

المعشر يخطب بخبراء المعارضة والقاضي تغيب عن الاضواء والمصري وبدران على رأس المطلوب اسقاطهم:

وزارة الرفاعي: اعتبارات التشكيل والمحاصصة اطاحت بالانسجام الداخلي الوزراء اما صامتون او مثيرون للمتاعب «اذا تكلموا» والنصيحة الرائجة تعديل مبكر

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

القصف الاعلامي المبكر على حكومة الرئيس سمير الرفاعي منذ اليوم الاول لتشكيلها تسبب بتسليط الاضواء على اخطاء وعثرات الوزراء الذين قدم بعضهم بالمقابل وفي وقت مبكر ايضا «ذخيرة حية» للناقدين والخصوم والعابثين فانتهت هذه المتوالية السياسية باسرع وقوف محتمل على عتبة التعديل الوزاري الذي تحدث عنه الجميع في وقت قياسي وحتى قبل انتهاء المئة يوم الاولى في عمر الوزارة وطاقمها.

وبهذا المعنى اندفع الاعلام المتابع ليس فقط للتركيز على اخطاء الوزراء وعثراتهم ولكن ايضا لاقتراح التعديل على الرئيس الشاب حتى يتمكن من الصمود والتحرك ديناميكيا لمعالجة اولى الاولويات وهي الازمة المالية.

ولا يبدو الرفاعي منتبها او حتى مهتما بمقولات التعديل الوزاري السريع لكن اداء الوزراء لا يبدو للعيان مقنعا في مطلق الاحوال ولا يظهر على شكل سيمفونية سياسية موحدة كما هو متوقع، الامر الذي يمكن تصنيفه كنتيجة طبيعية لخيارات «الترقيع» الجغرافي والبرامجي او للانحيازات المتسرعة التي اجبر الرئيس عليها وهو يختار افراد الطاقم.

ومن الواضح في السياق ان وضع وزارة الرفاعي الآن يشير الى ان الرئيس عندما شكل علق بين اربعة اعتبارات محرجة فانتهى الامر بمشهد الوزراء الحالي الخالي من الاقناع.

اول هذه الاعتبارات الجغرافيا التي احضرت شخصيات مهمة بلا مهام حقيقية، وثانيها اصدقاء الرئيس الشخصيين الذين قبلوا او تمكن من توزيرهم لضمان الاخلاص والولاء سواء انطلاقا من تجربته السياسية او من تجربته في القطاع الخاص، وثالثها وجود قرار مسبق ببقاء نصف اعضاء فريق سلفه نادر الذهبي على الاقل اما الاعتبار الرابع فتمثل بمتطلبات المحاصصة بين الليبراليين والمحافظين على امل ارضاء جميع الاطراف.

وهذه الاعتبارات لم تشكل في الماضي متكاملة الاسس التي كانت بالعادة تبنى عليها الاطقم الوزارية فكان ظهور «تصدعات» مبكرة على شكل اخطاء وعثرات شخصية للوزراء مسألة طبيعية خصوصا في ظل وجود وزراء يعتبرون انفسهم من آباء النظام والحكم والحكمة وينظرون بترفع بالتالي لاخرين شبان في الطاقم لا يعرف الشارع عمليا لا وجوههم ولا يحفظ حتى اسماء معظمهم.

الآن يميل سياسيون مهمون في مواقع التأثير للحديث عن خليط وهجين في الطاقم تنتج عنه كل المشكلات والاشتباكات المرصودة وعن فشل تجربة اللجان الوزارية السبع المشكلة في الحلول مكان التحالفات الطبيعية التي تحصل بالعادة داخل مجلس الوزراء ويستفيد منها المطبخ.

لذلك حصريا يصبح اي تصريح او قرار لاي وزير وفي اي شأن نقطة فارقة تثير النقاش السلبي المضاد للحكومة خصوصا مع وجود صحافة متفرغة للترصد وغياب البرلمان، والوزير الوحيد الذي يمكن استثناؤه من هذه القاعدة هو المعني بحقيبة الشؤون البرلمانية المخضرم توفيق كريشان الذي خرج للضوء مرة واحدة فقط ادلى خلالها بتصريح ينبغي ان يثير عاصفة من الجدل العام لانه يخص الملف الاهم وهو قانون الانتخاب.

كريشان صرح علنا وبكل بساطة قائلا بان قاعدة «الصوت الواحد» ستبقى رغم ان احدا في الدولة لم يقل ذلك بعد وليس في الحكومة فقط والغريب ان عبارات كريشان مرت بدون اي مناقشة او اثارة من اي نوع في مفارقة لا يمكن فهمها حتى الآن رغم ان وزراء اخرين اعلنت عليهم الحرب والقيت في وجوههم علبة الاتهامات وتحولوا لاهداف مفضلة للصحافيين ومحترفي اصدار البيانات بعدما اطلقوا تصريحات اقل اهمية في امور غير مهمة.. من بين هؤلاء عماد فاخوري وزير تطوير القطاع العام ونبيل الشريف وزير الاتصال صاحب السجل الاطول في اطلاق تصريحات تثير دوما نقاشا ساخنا.

وفي السياق ليس سرا ان رأس وزير التربية والتعليم البروفوسور صاحب السبعين بحثا كونيا ابراهيم بدران هو المطلوب الاول شعبيا وحزبيا بعد عبارته الشهيرة التي تطلب من المعلمين «حلق ذقونهم»، ويليه في قائمة الرؤوس المطلوب اسقاطها وزير الزراعة سعيد المصري الذي تثور الدنيا كلما نطق حرفا ومن يجلس بعده في كراسي المطلوبين وزير البيئة حازم ملحس ليس لمشكلة سياسية افتعلها او تسبب بها ولكن لانه شاب وانيق ويتحدث بلغة ناعمة ومتمدنة ويبدو مترفعا ولا تعرف الصالونات من اين ولماذا اتى؟

ولا احد بطبيعة الحال يطالب برأس وزير التنمية السياسية موسى المعايطة الذي تحول لمبشر يومي باجراء الانتخابات في الربع الاخير من العام الحالي ولا برأس مروان جمعة وزير الاتصالات الذي يلعب بالظل كالعادة، ولا وزير الاشغال الذي يتابع كل صغيرة وكبيرة تخصه او لا تخصه على صحافة الشبكة فيعلق ويرد ويوضح واحيانا ينافس الكتاب على نشر المقالات.

بكل الاحوال كبار الطاقم لا احد يقترب منهم واكثرهم ظهورا رجائي المعشر الذي فاجأ الجميع برسالة متعددة الاوجه عندما القى خطبة امام مؤتمر اقتصادي لاحزاب المعارضة متفهما لكل الملاحظات النقدية ومشاركا ببعضها ومتعاطفا مع معظمها بشكل يقول ضمنيا فيه الرجل انه ليس كالآخرين.

وزراء خارجية اوروبيون يكررون معارضتهم لاستمرار الاستيطان الاسرائيلي

■ بروكسل ـ ا ف ب: كرر وزراء خارجية اوروبيون الاثنين تأكيد معارضتهم لاستمرار الاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية والاراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان لبروكسل.

وقال وزير الخارجية الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي «طالب الاتحاد الاوروبي بتجميد كامل للنشاطات (الاستيطانية) وسنستمر في هذه السياسة»، وذلك عند وصوله الى اجتماع مع نظرائه الاوروبيين في بروكسل.

وصرح الفنلندي الكسندر ستاب ان «مبادرات على غرار ما قامت به حكومة بنيامين نتنياهو حيال المستوطنات غير مقبولة بالكامل»، معتبرا انه «من غير المقبول تماما كذلك» اطلاق الصواريخ من قطاع غزة الى اسرائيل.

وشددت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون التي زارت المنطقة الاسبوع الفائت وشاركت الجمعة في اجتماع للجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الاوسط في موسكو على اهمية اقرار الاطراف «بضرورة المضي قدما في المفاوضات».

ومن المقرر ان تطلع الدول الاوروبية الاثنين في بروكسل في لقاء مع اشتون والممثل الخاص للرباعية توني بلير على «كيفية الدفع قدما بالمفاوضات غير المباشرة» بين الاسرائيليين والفلسطينيين وطريقة دعم الجهود الامريكية.

من جهة اخرى، من المقرر ان يجري وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان الاثنين في بروكسل محادثات ثنائية مع نظرائه الالماني، الفنلندي، الهولندي، الليتواني والمالطي.

قال ان جولته بالعواصم المغاربية ترمي «الى الخروج من المأزق»

روس: المفاوضات حول الصحراء الغربية وصلت الى طريق مسدود

■ نواكشوط ـ الرباط ـ تندوف ـ «القدس العربي» ـ وكالات: أقر المبعوث الشخصي للامين العام للأمم المتحدة الى الصحراء الغربية، دينيس روس، أمس الاثنين بأن المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليزاريو وصلت الى طريق مسدود.

وقال روس في تصريح صحافي في نواكشوط عقب لقاء عقده مع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز: «في الحقيقة المفاوضات التي من شأنها فتح الطريق أمام حل سياسي تقبله جميع الأطراف قد وصلت إلى طريق مسدود، ونحن مدعوون جميعا للتفكير من أجل إيجاد أمثل طريق للخروج من هذا الوضع».

وأوضح روس أنه تمكن من إجراء مباحثات «مفيدة جدا» مع الرئيس محمد ولد عبد العزيز، ومع وزيرة الشؤون الخارجية، الناها بنت مكناس، مضيفا «انتهزت هذه الفرصة لتقديم الشكر إزاء الاستقبال الحار والنصائح المهمة التي تلقيتها».

وقال روس :»أغادر موريتانيا الى الجزائر، البلد المجاور، المهم هو الاخر جدا في البحث عن حل. وأنا على يقين أنه بفضل النوايا الطيبة لدى الجميع، سنتمكن من الوصول قريبا إلى تسوية لهذه المشكلة».

واستقبل الرئيس الموريتاني روس، بعد محادثات أجراها الاخير مساء الاحد مع وزيرة الخارجية الموريتانية عقب وصوله من مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف غرب الجزائر.

ومن المقرر أن يتوجه روس مساء أمس الاثنين الى الجزائر في اطار جولته التي سبق أن قادته الى المغرب.

وفي تندوف (أقصى جنوب غرب الجزائر) قال روس ان جولته في المنطقة ترمي الى تقريب موقفي المغرب والبوليزاريو للخروج من «المأزق الحالي».

وقال في ختام محادثاته مع زعيم البوليزاريو محمد عبد العزيز مساء الأحد، بحسب ما ذكرت وكالة الانباء الجزائرية، «من الواضح ان موقفي (طرفي النزاع، المغرب وجبهة البوليزاريو) لا تزل متباعدة جدا، وهدف هذه الجولة هو الطلب من الجميع الانضمام الى الوساطة والتفكير بالطريق المفترض سلوكه للخروج من المأزق الحالي».

وزار روس الاحد مخيمات اللاجئين الصحراويين في منطقة تندوف على الحدود بين الجزائر والمغرب.

وكان موفد الامم المتحدة بدأ الاربعاء جولته في المنطقة من الرباط حيث استقبله العاهل المغربي الملك محمد السادس. واضاف روس انه تطرق في المغرب الى المراحل المقبلة في البحث عن تسوية سياسية لنزاع الصحراء الغربية، بالاستناد الى قرارات الامم المتحدة.

وهذه هي الجولة الاقليمية الثالثة التي يقوم بها روس منذ تولى مسؤولياته في كانون الثاني/يناير 2009، ويبذل جهودا للعمل على اطلاق محادثات مباشرة برعاية الامم المتحدة بين المغرب وجبهة البوليزاريو حول مستقبل الصحراء الغربية.

وكان ممثلون عن طرفي النزاع افترقوا في شباط/فبراير بعد اجتماع غير رسمي استغرق يومين قرب نيويورك من دون التوصل الى تجاوز خلافاتهم.

ولم تسمح اربع جولات رسمية سابقة جرت قرب نيويورك بتقريب مواقف الطرفين.

والصحراء الغربية مستعمرة اسبانية سابقة غنية بالفوسفات ضمها المغرب في 1975 بعد مغادرة الاسبان.

ويعتبر المغرب ان الصحراء الغربية جزء لا يتجزأ من اراضي المملكة.

لكن جبهة البوليزاريو المدعومة من الجزائر قاتلت لنيل استقلالها. وتطالب اليوم بتنظيم استفتاء حول مستقبلها يكون الاستقلال والحكم الذاتي الذي تقترحه الرباط، من خياراته. ويقترح المغرب حكما ذاتيا واسعا في اطار السيادة المغربية لانهاء النزاع في حين ترفض جبهة البوليزاريو ذلك.

الامن التونسي يحبط محاولات للهجرة غير الشرعية باتجاه إيطاليا

■ تونس ـ يو بي أي: تمكّنت وحدات من خفر السواحل التونسية من احباط ثلاث محاولات للهجرة غير الشّرعية بإتجاه السواحل الجنوبية لإيطاليا إنطلاقا من الشواطئ التونسية، ومن اعتقال 35 شابا.

وذكرت صحيفة «الأسبوعي» التونسية المستقلة أمس الإثنين، أن عملية إحباط هذه المحاولات تمت قبالة شواطء بلدة «الهوارية» من محافظة نابل الواقعة على بعد 67 كيلومترا شمال شرق تونس العاصمة.

وأشارت نقلا عن مصادر أمنية لم تذكرها بالإسم، إلى انه تم أيضا خلال هذه العملية حجز ثلاثة زوارق كان المهاجرون غير الشرعيين يعتزمون إستخدامها في رحلتهم باتجاه جزيرة «بانتلاريا» الإيطالية.

وأضافت أنه تم خلال هذه العملية أيضا إعتقال 15 شابا من الحالمين بالهجرة الى الضّفة الشمالية للمتوسط، ومبالغ مّالية هامة، إلى جانب كمية من المحروقات.

وأشارت من جهة أخرى الى أن السلطات الأمنية التونسية تّمكنت أيضا من اعتقال 20 شابا تونسيا كانوا بصدد الإستعداد لتنظيم رحلة بحرية غير شرعية بإتجاه السواحل الإيطالية إنطلاقا من شواطئ محافظة «المهدية» الواقعة على بعد 205 كيلومترات.

يذكر أن محاولات الهجرة السرية باتجاه الشواطئ الايطالية، إنطلاقا من السواحل التونسّية التي يتجاوز طولها 1300 كيلومتر، سجلت خلال الأشهر الماضية تراجعا ملحوظا بعد احكام السلطات التونسية من إجراءاتها الأمنية، واقرار قانون صارم لردع من ينظم أو يشارك في محاولات للهجرة غير الشرعية.

حزب لوبن اصبح «امرا واقعا» والانظار متجهة الى هولندا

تقدم الجبهة الوطنية في الانتخابات الاقليمية بفرنسا ينعش خطاب اليمين المتطرف في كل أوروبا

مدريد ـ «القدس العربي» من حسين مجدوبي:

يشكل حصول الجبهة الوطنية بزعامة جون ماري لوبن على المركز الثالث في الانتخابات الإقليمية التي شهدتها فرنسا الأحد مؤشرا آخر على تقدم اليمين المتطرف، ليس فقط في فرنسا، بل في مجموع أوروبا، وهي الأطروحة التي تنتعش بسبب الأزمة الاقتصادية التي تمر بها دول القارة العجوز. ويعتبر زحف اليمين المتطرف تحديا لكل الديمقراطيين وللناشطين في أوساط الهجرة.

وإذا كان الحدث الحقيقي في الانتخابات الإقليمية الفرنسية الأحد هو التفوق الكبير الذي حققه الحزب الاشتراكي وحركات يسارية أخرى بالفوز في جميع الأقاليم باستثناء واحد محققا، حوالي 54 % وتدهور الحزب الحاكم (اتحاد الحركات الشعبية)، فالحدث يتجلى في التقدم الملفت للنظر للجبهة الوطنية بزعامة جون ماري لوبن الذي حقق قرابة 23 % في بعض الأقاليم و10 % في مجموع البلاد.

واعتبرت صحيفة «لوفيغارو» في عددها الصادر أمس أن تقدم الجبهة الوطنية هو أحد المعالم الكبيرة لهذه الاستحقاقات ومؤشر على التطور الذي ستشهده الساحة السياسية في المدى القريب والمتوسط، وذلك في إشارة للانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة.

وتفيد تحاليل خبراء المشهد السياسي الفرنسي أن الناخب الفرنسي راهن بشكل كبير في هذه الانتخابات على خطاب الحزب الاشتراكي المعتمد على ما هو اجتماعي خاصة في مجال الشغل والخدمات الاجتماعية وهو خطاب استعاد مميزاته اليسارية. ولكن في الوقت نفسه، فنسبة من الناخبين فضلت الخطاب الاجتماعي للجبهة الوطنية بزعامة جون ماري لوبن التي تقوم على أطروحات متطرفة أبرزها التقليل من الهجرة وطرد الأجانب كجزء من حل الأزمة الاقتصادية.

وكتبت جريدة «لوموند» الفرنسية في عددها الصادر اليوم الثلاثاء، أنه عكس ما كان يدعيه الرئيس (الفرنسي نيكولا) ساركوزي سنة 2007 عن تدهور اليمين المتطرف، فانتخابات الأحد تؤكد أن الجبهة الوطنية تحولت إلى مكون رئيسي للمشهد السياسي الفرنسي.

ويأتي تقدم الجبهة الوطنية في انتخابات فرنسا كحلقة ثانية خلال هذه السنة في القارة العجوز بعد التقدم المذهل لحزب متطرف يميني آخر ـ في هولندا.

ويتعلق الأمر بحزب «الحرية» الذي حصل منذ ثلاثة أسابيع على المركز الأول في الانتخابات البلدية في مدينة أليري والثاني في مدينة لهاي وهو الحزب الذي يرفع شعار «تفادي أسلمة هولندا».

ويستعد هذا الحزب الذي تأسس سنة 2006 للفوز بنسبة مهمة في الانتخابات التشريعية التي ستجري بعد شهرين ونصف، مؤكدا أنه سيستمر في تبني خطابه القاضي بتحجيم موقع المسلمين وطرد الغالبية منهم.

كما يتزامن هذا الحدث مع ظهور أحزاب يمينية صغيرة متطرفة في عدد من الدول ومن ضمنها اسبانيا، وأبرز هذه الأحزاب حزب «التجمع من أجل كاتالونيا» الذي يتبنى خطابا عنصريا خطيرا يقلق الكثير من المهاجرين ووزع الأسبوع الماضي بيانات يتهكم فيها على المهاجرين.

ونشرت جريدة «ليبراسيون» الفرنسية في افتتاحية عددها الصادر أمس الاثنين أن تقدم الجبهة الوطنية يعتبر تحديا خطيرا لكل الديمقراطيين.

وفي تعليق في موقعها في شبكة الإنترنت، كتبت أحد القراء المعلقين «تقدم الجبهة هو جزء من تقدم اليمين المتطرف في مجموع أوروبا وهو تحد خطير للحضارة الأوروبية بكل مكوناتها».

جون ماري لوبن وزوجته جاني ينتظران إعلان نتائج الانتخابات الاقليمية مساء الأحد بمنطقة الألب ماريتيم

اعادة تزكية بلخادم أمينا عاما وصراعات على بقية المناصب

الجزائر: اختتام أعمال مؤتمر جبهة التحرير الوطني وسط جدل كبير حول نتائجه

الجزائر «القدس العربي» من كمال زايت:

اختتم حزب جبهة التحرير الوطني في الجزائر أعمال مؤتمره التاسع في وقت متأخر من ليلة الأحد ـ الاثنين، وسط جدل كبير حول نتائجه، رغم التصريحات المتفائلة لأمينه العام الجديد ـ القديم عبد العزيز بلخادم.

امتدت أعمال مؤتمر جبهة التحرير ساعات إضافية أخرى، بسبب الجدل الذي شهدته عملية انتخاب أعضاء اللجنة المركزية، فقد اتسعت رقعة الغاضبين بسبب حرمانهم من الحصول على مقعد في هذه الهيئة التي تعتبر الأعلى بين مؤتمرين.

وقد اشتد التنافس والصراع على عضويتها، إلى الحد الذي جعل عبد العزيز بلخادم الذي جددت فيه الثقة كأمين عام لولاية جديدة يتدخل من أجل رفع عدد أعضاء اللجنة المركزية من 250 إلى 350 عضوا، مع منح العنصر النسوي حصة تقدر بـ30 مقعدا في اللجنة المركزية.

ولم تكن هذه الحصة الممنوحة للنساء مرضية بالنسبة للجنس اللطيف، على اعتبار أن القانون العضوي لتوسيع مشاركة المرأة في الحياة السياسية الذي يجري تجهيزه ينص على منح النساء نسبة 30 بالمائة، في حين أن ما حصلت عليه نساء جبهة التحرير لا يصل إلى 10 بالمائة.

ولم يكن قرار بلخادم كافيا لإسكات الأصوات الغاضبة، والتي تعتبر أن المؤتمر خيط على المقاس، بدليل أن كل الوجوه البارزة بقيت في مناصبها، خاصة الوزراء والسفراء من أمثال عمار تو (وزير النقل) ورشيد حراوبية (وزير التعليم العالي) وجمال ولد عباس (وزير التضامن الوطني)، إضافة إلى عبد القادر حجار سفير الجزائر بمصر.

ولم يتوقف الأمر عند بقاء تلك الشخصيات في مواقع القيادة، بل إن هناك وجوها جديدة ـ قديمة عادت إلى هذه الهيئة بعد غياب دام حوالي 20 سنة، وهو ما عزز الطرح القائل ان الحزب عاد إلى «العهد السوفييتي»، وان المحافظين داخل الجبهة وضعوا أيديهم على كل شيء.

وعلى جانب آخر شهد المؤتمر التاسع عودة عدد من الوجوه المحسوبة على الأمين العام السابق علي بن فليس، مثل عباس ميخاليف الرئيس السابق للكتلة البرلمانية للحزب في مجلس الشعب، وعبد العزيز بلعيد وعبد القادر زيدوك، وهم كلهم من الأسماء التي تم استبعادها في المؤتمر الذي عقد عام 2005.

وتضاربت القراءات بشأن هذه العودة لتلك الأسماء التي كانت «منبوذة» بسبب ولائها للأمين العام السابق بن فليس في انتخابات الرئاسة التي جرت في 2004. فالبعض يرى أن القيادة قررت ضمهم إلى اللجنة المركزية بهدف ضمان ولائهم وإسكات صوتهم المعارض، بينما يرى البعض الآخر أن هذه العودة إلى الهيئات القيادية ستمكن هؤلاء من ممارسة المعارضة داخل هيئات الحزب.

وينتظر أن يعلن الأمين العام للحزب خلال الأيام القليلة القادمة عن قائمة أسماء أعضاء المكتب السياسي الذي سيعود بعد غياب استمر 5 سنوات، بعد أن كانت قيادة الحزب قد قررت التخلي عن التسميات والهيئات القديمة مثل المكتب السياسي واللجنة المركزية كنوع من القطعية ودليل على تحديث الحزب، لكنها ما فتئت أن تراجعت عن موقفها وقررت العودة إلى التسميات والهيئات القديمة.

تقارير: ترحيل الاجانب المتهمين بالتبشير في المغرب «قديم» لكن حجمه هذه المرة «غير مسبوق»

لندن ـ «القدس العربي»:

خصصت مجلة «تايم» الامريكية تقريرا عن موقف الحكومة الامريكية من نشاطات الجمعيات التبشيرية في جبال الاطلس بالمغرب، وتحدثت عن التحقيق الذي قام به جهازا الدرك والأمن المغربيان مع مسؤولي ميتم الامل الذي تديره جمعية مسيحية وما تبع من عملية ترحيل للاجانب العاملين في الميتم الذي كان يقيم فيه 33 يتيما. وجاء حديث المجلة عن القضية بعد اسابيع من الجدل حول الدور التبشيري الذي تقوم به الجمعيات الخيرية في بلد مسلم.

ونقلت المجلة عن مسؤول نيوزلندي الجنسية من الذين رحلهم المغرب، قوله إن معظم الاطفال من المتبنين ولا أب او أم لهم، موضحا أنه عندما تم ترحيل أفراد المجموعة بدأ الأيتام يركضون وراءهم، ووصف المشهد بأنه كان صعبا.

وتقول المجلة ان العملية التي وجهتها السلطات المغربية ضد قرية الامل هي جزء من محاولة لملاحقة عمل اكثر من 40 منظمة اجنبية في المغرب: هولندية وبريطانية وامريكية وكورية. ومن ضمن من رحلوا راهب قبطي مصري كان ينشط في مدينة العرائش (شمال) وقس من اصل كوري كان ينشط في مراكش (جنوب) حيث القي القبض عليه وهو يقود صلاة جماعية في كنيسة.

ومن ضمن الملاحقات قامت السلطات المغربية بتفتيش ميتم اقامته جمعية في بلدة ازورو بالأطلس. وتركزت التحقيقات على نشاطات العاملين واسئلة للاطفال حول الدين، كما نقلت عن احدهم. ولم تتخذ السلطات اي قرار يخص عمل الجمعية الامريكية.

وقالت المجلة ان عملية الترحيل الواسعة للعاملين في جمعيات خيرية يعتبر مفاجأة في بلد معروف بانفتاحه وليبراليته مع انه يحظر نشاطات التبشير. واشارت «تايم» الى وجود اقليات مسيحية ويهودية في البلد يتسامح المغاربة مع وجودها.

وتنقل المجلة الامريكية عن صحافي اسباني يعمل في المغرب قوله ان الترحيل تقف وراءه دوافع اخرى، مشيرا الى انها (عملية ترحيل مبشرين) ليست جديدة، فقد حدثت في الماضي لاشخاص اتهموا بالتبشير. ولكنه قال ان عملية الترحيل الاخيرة وعلى هذه القاعدة غير مسبوقة، كما ان دخول الشرطة الى كنيسة اثناء صلاة جماعية يوم الاحد لم يحدث من قبل.

واضاف الصحافي الاسباني ان المغرب لم يرحل يوما اي كاثوليكي. وبالنسبة للسلطات المغربية فالامر متعلق بنشاطات غير قانونية، لكن كريس بروبينت من جمعية الامل يقول ان جزءا من عمله هو التأكيد على فهم طاقم العمل في القرية قوانين وعادات المجتمع والتأكيد على تلقي الاطفال تعاليم الدين الاسلامي. واكد انهم لم يكونوا يدرسون المسيحية بطريقة منظمة.

وعندما سألته المجلة ان كانت قراءة الانجيل للاطفال تمثل تبشيرا، قال انها ليست كذلك. وقال ان السلطات «كانت تعرف، على اي حال، ان هؤلاء الاولاد تربيهم عائلات مسيحية».

وتتساءل المجلة عن السبب الذي دعا الحكومة لترحيلهم خاصة ان جمعية الامل تلقت وضع اعتراف من الحكومة. وتنقل عن قسيس من الكنيسة الدولية البروتستانية في الدار البيضاء قوله انه توصل الى ثلاثة اسباب ربما تفسر الموقف المغربي، وذلك بعد حديثه مع عدد من مسؤولي الحكومة على مختلف المستويات، منها ان تعيين كل من وزيري العدل والداخلية في كانون الثاني/يناير اقترح ان كلا منهما يرغب بترك بصمته على المشهد السياسي المغربي ومحاولتهما الحصول على تأييد شعبي.

وبنفس السياق نقلت المجلة عن مسؤول المعلومات في السفارة الامريكية في الرباط ان الحكومة المغربية أبلغت السفارة بأن عليها توقع ترحيل لامريكيين، وبأن السفارة ردت بدعوة حكومة المغرب للتصرف «بتسامح وبما يحترم حقوق الاقليات الدينية». يذكر ان الحكومة المغربية قامت بتنظيم برنامج لاعداد وتأهيل الداعيات.

وشملت البرامج تحسين اوضاع المرأة، كما حاولت تنظيم حملات ضد الرذيلة وشنت حملات ضد تناول الخمور في الاماكن العامة واستهدفت أيضا منتهكي حرمة رمضان.

حركة تنقلات تشمل عددا من سفراء موريتانيا بالخارج

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أجرى الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز أمس الاثنين سلسلة تحويلات شملت عددا من السفراء الموريتانيين في الخارج.

ومن بين السفراء الذين شملتهم التحويلات، الشيخ العافية ولد محمد خونه، السفير السابق بالرباط الذي تقرر تعيينه في العاصمة التونسية.

وفسر المراقبون هذا النقل بأنه ترضية للجزائر بعد الضجة التي أحدثتها زيارة السفير العافية لمدينة العيون الصحراوية أخيرا والتي قابلتها الجزائر و»الجمهورية الصحراوية» باستغراب كبير.

ويأتي تحويل الشيخ العافية من سفير في الرباط بعد عودة وزيرة الخارجية الناهه بنت مكناس من زيارتها للجزائر التي التقت فيها الرئيس عبد العزيز بوتفليقه وكبار معاونيه وسط حفاوة بالغة.

ونقل الوزير الأول الموريتاني السابق سيدي محمد ولد بوبكر من سفير في العاصمة الإسبانية مدريد إلى القاهرة خلفا لمحمد ولد الطلبة الوزير السابق الذي عين سفيرا في الرباط.

واتخذ هذا القرار وسط تنامي العلاقات الموريتانية الإسبانية وانصباغها بالطابع الأمني وهو ما يتطلب إسنادها لشخص مقرب من الرئيس. وعين وزير الداخلية في المرحلة الانتقالية السابقة، محمد أحمد ولد محمد الأمين، على رأس السفارة الموريتانية الجديدة بتركيا التي افتتحت بعد زيارة الرئيس ولد عبد العزيز الأخيرة لأنقره.

وعين محمد الأمين ولد الحيسن سفيرا بالولايات المتحدة الأمريكية فيما عين دكانا موسى القنصل الموريتاني العام بفرنسا سفيرا بألمانيا.

فراتيني يؤكد استعداد 5 دول اوروبية لتحدي حظر التأشيرات السويسرية ضد ليبيا

■ بروكسل ـ د ب أ: صرح وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني امس الاثنين بأنه في حال لم تلغ سويسرا حظرها المفروض على منح تأشيرات دخول لمواطنين ليبيين خلال الأسبوعين المقبلين، فإن خمسا من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على استعداد لتجنب هذا الحظر.

كانت سويسرا طلبت من شركائها الأربعة والعشرين في منطقة التأشيرة الأوروبية الموحدة (شنغن) في كانون الثاني/يناير الماضي إدراج 188 مسؤولا ليبيا، بينهم الزعيم الليبي معمر القذافي ، على قائمة سوداء للممنوعين من الحصول على تأشيرات دخول.

غير أن قواعد جديدة تدخل حيز التنفيذ في الخامس من نيسان/أبريل المقبل، من شأنها السماح للدول الأعضاء في منطقة شنغن بتجاهل الطلب السويسري بشكل فعال.

وقال فراتيني للصحافيين في بروكسل، قبل اجتماع مع نظرائه الأوروبيين في العاصمة البلجيكية: «نحتاج إلى مطالبة سويسرا بإلغاء تلك القائمة السوداء التي تسبب الكثير من المشكلات لمنطقة شنغن».

وأضاف: «المفاوضون يعملون، لكنه من الواضح أن هناك مجموعة من دول الاتحاد الأوروبي تسعى وراء التضامن الأوروبي.. أتحدث عن إيطاليا ومالطا واليونان وأسبانيا والبرتغال».

وتسمح القواعد الحالية لدول منطقة شنغن بإصدار تأشيرات لليبيين المدرجين على القائمة السوداء لدخول أراضيها فحسب.

غير أنه من المقرر أن يدخل قانون جديد في نظام شنغن حيز التنفيذ بعد أسبوعين، من شأنه توسيع صلاحية التأشيرات «ذات الصلاحية الإقليمية المحدودة» لتشمل أيا من دول منطقة شنغن ترغب في قبولها.

وأكد فراتيني أن إيطاليا وبعض الدول الأخرى مستعدة لاستغلال هذا التدبير، الذي من شأنه تفادي الحظر السويسري على التأشيرات بصورة فعالة. وحذر الوزير الإيطالي قائلا: «لا يمكننا استخدام كافة الأدوات المتوقع أن يتيحها قانون شنغن (الجديد) اعتبارا من الخامس من نيسان/أبريل المقبل ، في حال لم يوجد هذا الاتفاق».

يذكر أن الخلاف بين ليبيا وسويسرا يرجع تاريخه إلى 2008، عندما اعتقل هنيبعل القذافي، نجل الزعيم الليبي، في جنيف، على خلفية ما تردد أنه «اساء معاملة» خادميه.

وأسقطت هذه الاتهامات في وقت لاحق ، غير أن ليبيا ردت باعتقال رجلين سويسريين على خلفية اتهامات تتعلق بـ»انتهاك» تأشيرات الدخول.

تبدأ اليوم وتجمع إسلاميي «الاعتدال والتوسط» في العالم

نواكشوط تحتضن أول ندوة فكرية شعارها الوسطية في الإسلام.. الفهم والتطبيق

نواكشوط ـ «القدس العربي» من عبد الله بن مولود:

في خضم استهداف منسق للإسلام السياسي بكافة أطيافه، تنتظم اليوم بنواكشوط ندوة فكرية تجمع أغلب رموز ما يعرف بالتيار الوسطي من مختلف أنحاء العالم إلى جانب عدد كبير من سياسيي ما يعرف بخط الاعتدال والوسطية في مجتمعات غرب افريقيا.

وتهدف الندوة حسب المشرفين عليها إلى «فض الاشتباك القائم حول الوسطية من خلال وضع ضوابط تمنع استخدام الوسطية في محاولات البعض للتخلص من الأوامر الشرعية لكنها في الوقت ذاته تشكل درعا حصينا لشباب الأمة ضد دعوات الغلو والتطرف التي اجتاحت العالم الإسلامي وباتت هما يؤرق الجميع».

واختارت جمعية المستقبل الموريتانية وهي هيئة فكرية يديرها ناشطون في التيار الاسلامي الموريتاني وتتولى الإشراف على هذا الملتقى، شعارا مزدوجا تنعقد الندوة في ظلاله هو «الوسطية في الإسلام الفهم والتطبيق؛ نحو عمل إسلامي متكامل في منطقة الغرب الإسلامي».

وسيناقش المشاركون في الندوة عدة موضوعات بينها نشر الوسطية والاعتدال ومواجهة الأفكار والتيارات المنحرفة بأسلوب علمي منهجي وغرس روح التسامح والمحبة والتعاون واحترام الحرية.

وسيتدارس المشاركون كذلك عبر عروض ومحاضرات موضوعات أخرى من ضمنها تحقيق الألفة والتقارب بين العاملين للإسلام والإسهام في معالجة ظاهرة الغلو وتحريك الساحة الموريتانية علميا وثقافيا والإسهام في إصلاح المجتمع و تربية الشباب تربية إسلامية متوازنة.

وسينبثق عن هذه الندوة، حسب منظميها، إطار للتنسيق والتشاور حول سبل ترسيخ الفكر الإسلامي الوسطي بالمنطقة بما يمكن من تعزيز العمل الإسلامي في غرب إفريقيا وتوحيد رؤاه وتنسيق جهوده. وأكد الدكتور محمد محمود ولد سيدي رئيس جمعية المستقبل المشرفة على الندوة «أن جمعيته تسعى إلى تقديم خطاب دعوي أصيل رصين، يبتعد عن سلبيات الخطاب الحماسي الذي يعتمد إلهاب المشاعر وتجييش العواطف».

وتوقع ولد سيدي الذي تولى وزارة التعليم العالي في حكومة الرئيس السابق سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله في إيجاز إعلامي للقسم الإعلامي بجمعية المستقبل «أن يسهم مؤتمر الوسطية الذي دعت إليه الجمعية في إيضاح المفاهيم في وقت أصبح فيه الشباب المسلم في مهب تيارات مختلفة تدعوه للتسيب والتطرف والإفراط والتفريط فجاء ملتقانا ليوضح تلك المفاهيم و يشرح أسباب الغلو ودواعي الانحراف»، على حد تعبيره.

واعتبر ولد سيدي «أن جمعية المستقبل تعتمد على تراث الشناقطة فهي تهتم بالمذهب المالكي في رسالتها العلمية وعلى المنهج الوسطي في رسالتها الدعوية وتتكئ في كل ذلك على الجذور البعيدة للإسلام في موريتانيا وكذا على التاريخ القريب لهذا المجتمع، كما تراعي خصوصية التنوع الثقافي والاجتماعي للمجتمع الموريتاني فنرى أن عقيدة الإسلام ورسالته ودعوته التي نتبناها ونسعى لترسيخها هي الجامع والناظم والحارس الأمين للروابط التاريخية بين تلك الفئات و الثقافات».

وفي تصريح آخر أكد الدكتور محمد ولد سيد أوبك مسؤول الإعلام بجمعية المستقبل «أن الندوة التي ستفتتح اليوم تعتبر فرصة لنفض الغبار عن تاريخ موريتانيا وإعادة الاعتبار لدور العلماء الموريتانيين في حمل رسالة الإسلام نقية، وهو كذلك فرصة لتحقيق تواصل مطلوب مع علماء الأمة دفعا باتجاه تعزيز «الوسطية» وحملا للرسالة وإنارة لطريق تشعب سالكوه». ونفى ولد سيدي أوبك «أن تكون الجمعية من خلال ندوة «الوسطية فهما وتطبيقا» تسعى لتجيير الدين لصالح طرف سياسي في السلطة أو خارجها رغم اعترافه بأن موريتانيا تحتاج لبروز رؤية وسطية تكبح جماح المتشددين الإسلاميين وتعيد المتحللين من ربقة الخطاب الشرعي إلى دائرة الصواب كما يراها القائمون على الجمعية من خلال خطاب علمي راشد يجمع بين فقه العلماء وحكمة المربين وتجارب المصلحين في أنحاء العالم الإسلامي».

وعن أبرز المشاركين في الندوة عرض ولد سيدي أوبك قائمة طويلة من العلماء والدعاة من أبرزهم رئيس المجلس الأعلى للقضاء بالعربية السعودية صالح ابن احميد، ووزير الأوقاف السوداني السابق عصام البشير، ورئيس الحركة الإسلامية بالمغرب محمد أحمد الحمداوي، وعبد الله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني بالجزائر وعبد الرحمن السعيدي من حركة مجتمع السلم بالجزائر.

والداعية المصري صفوت حجازي، والداعية صلاح سلطان من البحرين، وأبوبكر فوفانا رئيس جمعية شباب الإسلام بكوديفوار، وآخرون يجمعهم، حسب تعبير ولد سيدي اوبك، الطرح الوسطي وتفصل بينهم مساحات ما اختاروا مراجعتها باجتماعهم الحالي في نواكشوط.

ويتولى رئاسة مجلس جمعية المستقبل المنظمة لهذه الندوة، الداعية الإسلامي الشاب محمد الحسن ولد الددو المقرب في الفترة الحالية من الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الذي تنعقد الندوة تحت إشرافه.

كشف مهزلة شراء الإسرائيليين منازل وأراضي في سيناء بالتزوير.. شيخ الأزهر يرفض التخلي عن عضويته في المكتب السياسي للحزب الحاكم

تبادل الاتهامات العنيفة بين قادة أحزاب الائتلاف الديمقراطي ومجموعة البرادعي وتشكيل جماعة سياسية جديدة لمناصرته

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن مكالمات تليفونية بين الرئيس مبارك وعدد من القادة للسؤال عن صحته، وإعلان وزير الصحة الدكتور حاتم الجبلي انه سيعود إلى مصر بعد أيام، واستقبال رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف شيخ الأزهر الجديد الدكتور أحمد الطيب الذي صرح بأنه لن يتخلى عن عضويته في المكتب السياسي للحزب الوطني الحاكم، وأنه لا تعارض بين المنصبين، واستمرار الاعتداءات الإسرائيلية على أشقائنا الفلسطينيين وبدء المبعوث الأمريكي جورج ميتشيل جولة جديدة له، وكان كاريكاتير زميلنا بـ«الأخبار» الرسام الكبير مصطفى حسين أمس، عن أمريكا تحتضن إسرائيل وممثل لأمريكا يقول للعالم العربي: ـ أظن واضح اننا بنضغط على إسرائيل بشدة.

وأشارت الصحف للمؤتمر الدولي للمانحين لدارفور، وقرار وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي منح الجنسية لمئة وسبعة عشر من أبناء المصريات المتزوجات من أجانب ووصول البرادعي الى مصر ـ والإعلان عن تأسيس حركة سياسية جديدة اسمها ـ جماعة العمل الوطني ـ وقع على وثيقتها مئة وثمان وخمسون من السياسيين والمثقفين، من بينهم كما نشرت «المصري اليوم» في تحقيق لزميلنا محسن سميكة وعادل الدرجلي، المستشار محمود الخضيري والدكتور يحيى الجمل والمستشار طارق البشري وجورج اسحق وحمدي قنديل وشخصيات من أحزاب الوفد والناصري والتجمع والغد والكرامة والوسط ـ تحت التأسيس ـ وأدباء وفنانون، وتطالب بإعداد دستور جديد ومرحلة انتقالية وحكومة وحدة وطنية، وأن الجماعة انضمت إلى الجمعية الوطنية للتغيير التي يرأسها الدكتور البرادعي، وقرار نيابة أمن الدولة العليا تجديد حبس الستة عشر من الإخوان المسلمين خمسة عشر يوما للمرة الرابعة ويضمون أربعة من مكتب الإرشاد بينهم نائب المرشد محمود عزت، وعصام العريان، والحكم بالحبس سنتين على عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني ياسر صلاح مع الشغل بسبب تهريبه موبايلات، ومصادرتها وغرامة مئة وخمسين ألف جنيه، وهو المعروف بنائب القمار.

وتجديد حبس جمال حسن الذي ألقى العبوة المشتعلة على المعبد اليهودي، وعلى فكرة، جمال حسن من منطقتنا في بولاق أبو العلا، وكان متهما مع شقيقي نصر كروم في قضية الجهاد وحرق سينما كريم ومسرح الهوصابير، ولم يصدر ضده حكم وسجن أخي عشر سنوات، وعليهم علاوة اجتماعية خمس سنوات، كما واصلت محكمة جنايات الإسماعيلية أول جلسة لمحاكمة المتهمين بالاستيلاء على أراضي الدولة بالتزوير وبيعها لأجانب بينهم إسرائيليون، وتكشفت الفضيحة عن انه تم تسجيل هذه الأراضي والشقق والفيللات في الشهر العقاري، خاصة في قرية كورال بشرم الشيخ، وأصحابها يهددون الآن للجوء الى التحكم الدولي، لأنهم سجلوا ما اشتروه رسميا بعد الحصول على أحكام قضائية صحة ونفاذ عن طريق شركة اسمها سيناء للتنمية السياحية، كما تمكن هؤلاء الأجانب بامتلاك مئتين وثمانية وسبعين فدانا، وإنا لله وإنا إليه راجعون في أمر هذا النظام الذي اتسعت ثقوبه بحيث أصبح سهلا على إسرائيل المرور منها، ونبدأ تقريرنا اليوم ونحن في غاية الحزن والأسى على مصر هي أمي:

«الاخبار»: مرض الرئيس مبارك اقعد مصر

ونبدأ برئيسنا حيث عبر زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» ورئيس تحرير مجلة «الإذاعة والتليفزيون» وعضو مجلس نقابة الصحافيين ياسر رزق عن مشاعرنا جميعا عند ظهور بارك الله لنا فيه في التليفزيون بالقول في «الأخبار» يوم الأحد: «كان الأسبوعان الماضيان فعلا من أقسى الأيام على المصريين منذ تولي الرئيس مبارك المسؤولية.

عاش الناس أياما يعصف بهم القلق، رغم البيانات الرسمية شبه اليومية التي كان يعلنها د. بوشلر رئيس الطاقم الطبي الألماني المشرف على علاج الرئيس مبارك ورغم صدق المعلومات وشفافية التقارير التي تناولت صحة الرئيس.

كان الناس يريدون أن يشاهدوا الرئيس بأعينهم لتطمئن قلوبهم ويتأكدوا تماما من كذب الشائعات التي أطلقتها مواقع إسرائيلية مغرضة ومفضوحة على الانترنت وروج لها فلاسفة التشكيك في كل شيء وأي شيء، واستثمرها فئران السفينة في البورصة وغيرها! شعر الناس بالسعادة الغامرة، وهم يسمعون الرئيس مبارك يقول في مكالمته لرئيس الوزراء انه سيعود إلى مصر في نهاية الأسبوع.

نعم، فالرئيس مبارك، بالنسبة للغالبية الكاسحة من المصريين أكثر من مجرد رئيس، إنه الأب والسند».

«الجمهورية»: مبارك ليس زعيما فحسب

طبعاً، لا شأن لنا بفئران أو قطط، وإنما يهمنا أن نقرأ لزميلنا في «الجمهورية» ورئيس تحريرها السابق سمير رجب قوله في نفس اليوم: «بصراحة، ليس ذلك بغريب على أبناء هذا الوطن الذين تكونت بينهم وبين «حسني مبارك»، علاقة من نوع خاص، لا تقتصر على كونه رئيساً أو زعيماً يعتزون ويتفاخرون به ويشعرون معه بالأمن والأمان، والاستقرار، بل لأنها «عشرة طويلة»، قائمة على المودة والاحترام، والتقدير، والحب المتبادل، وحينما أقول «أبناء هذا الوطن»، فإني أقصد المؤيدين والمعارضين سواء، بسواء، لا تتوقفوا طويلا، أمام تلك الأصوات، أو أشياء من هذا القبيل، لأن أصحاب تلك الأصوات هم أول من يدركون جيدا، أن مبارك هو الذي يرفع دائماً لواء التغيير».

«العربي»: مبارك يحتاج لراحة وعلاج مستمر

طبعا، طبعا، والدليل هو أنا، فهذا موقفي من بارك الله لنا فيه رغم عضويتي في الحزب العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية، واستنكر قول زميلنا وصديقنا عبدالله السناري، رئيس تحرير جريدته «العربي»:

«أننا أمام رجل يحتاج الى راحة كاملة، وأن يأخذ وقته في العلاج ومتابعة الفحوص الطبية للاطمئنان على سلامته، ولكن طبيعة النظام، الذي يقف وحده على أعلى هرمه، تضغط على أعصابه وتدعوه للتصرف على النحو الذي تصرف به .أغلب القرارات الجمهورية التي وقع عليها الرئيس أمام الكاميرات لا وجه للعجلة فيها، ويمكن أن تنتظر لبعض الوقت لحين عودته، ولو أن هناك في مصراي احترام للنصوص الدستورية، التي فوض بمقتضاها الدكتور، «أحمد نظيف» بصفته رئيسا للوزراء بمهام رئيس الجمهورية مؤقتا لوقع هو على هذه القرارات الجمهورية، وأغلبها روتيني مثل مشروع تعديل الدوائر الانتخابية في ضوء إنشاء محافظات جديدة، أو إنشاء كنيسة للأقباط الأرثوذكس في مدينة «15 مايو» بمحافظة حلوان أو ترقيات القضاء والنيابة العامة، أو التصديق على اتفاقيات دولية وافق عليها مجلس الشعب، لا شيء له خطورته كان يستدعي عرض هذه القرارات على الرئيس في فترة نقاهة بالخارج ولا شيء من الناحية الدستورية يمنع توقيع «نظيف» عليها ولكن الرسالة المتضمنة أن الرئيس يمارس صلاحياته، ولا أحد غيره بوسعه أن يمارسها أو أن يفكر في ممارستها بتفويض دستوري والمعنى الواضح أن الدولة المصرية الحالية هي دولة الرجل الواحد وهذه هي الحقيقة السياسية الرئيسية». لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأنت مالك؟

غياب مبارك اختبار للدولة

فرئيسنا أدرى بحالته الصحية، كما أن البلد قال عنها زميلنا وصديقنا كرم جبر في مجلة «روزاليوسف»: «البلد ليس على كف عفريت، لأن العفاريت لا تظهر إلا في الظلام ومبارك هو الذي أطلق زمار الإعلام، الذي أشعل مصر والمنطقة بأضواء باهرة تحرق العفاريت وهواة تحضير العفاريت وعشاق الظلام، ويشهد للزعيم أنه تحمل عن صبر وطيب خاطر وإيمان كل التجاوزات والأخطاء، رافعا شعار أن أخطاء الديمقراطية لا يتم تصحيحها إلا بمزيد من الديمقراطية، ويعترف بذلك خصوم النظام قبل أصدقائه.

الدروس المستفادة من تجربة علاج الرئيس كثيرة، أهمها أن فترة غياب الرئيس، كانت بمثابة اختبار ثقة للدولة القوية الكبيرة، التي ترسخ معالمها فوق أرض صلبة.

لهذا تدعو له القلوب بسرعة الشفاء وأن يعود لوطنه معافى ليستكمل مسيرة طويلة من العمل المضني الشاق بتواصل ودون انقطاع، فهذا هو حسني مبارك، ولن يكون غير ذلك».

الأحزاب بدأت تناكف البرادعي وجماعته

وإلى المعارك التي اندلعت ضد أحزاب الائتلاف الديمقراطي الأربعة وهي الناصري والتجمع والوفد والجبهة الديمقراطية، وبين أنصار البرادعي في الجمعية الوطنية للتغيير، واجتذبت إليها أطرافا وشخصيات أخرى.

وتداخل الجميع مع بعضهم البعض وضد بعضهم البعض بحيث وجدنا عناصر في أحزاب سياسية تشجع البرادعي وعناصر أخرى فيها تهاجم أنصاره، وعناصر مستقلة تهاجم الأحزاب وتنحاز للبرادعي، وتفرض عليه شروطا أو تقدم إليه اقتراحات، وهو ما يعكس حقيقة، أن الحركة السياسية في مصر مازالت في حركة سيولة واختلاط، ولم تتحدد بشكل دقيق ملامح كل تيار سياسي، ومن يعبر عنه بدقة، فمثلا وجدنا صديقنا الكاتب والقيادي بحزبنا العربي الديمقراطي الناصري في أسيوط محمد أمين محمد يقول في الأسبوع: «أعتقد أن خروج هذه الجماهير من صفوة المثقفين، ومن الشباب بالآلاف لاستقبال البرادعي في مطار القاهرة دون خوف من بطش سلطة الدولة البوليسية كان دافعه الرغبة في الخلاص من الحكم الحالي مهما يكن القادم، وهذا هو التبرير الأقرب إلى الصواب من وجهة نظري في استقبال الدكتور البرادعي استقبال الفاتحين والمطلوب منه إذا كان جادا في عزمه الترشيح للرئاسة أن يتخذ خطوات عملية، أولها، أما الانضمام الى حزب من الأحزاب القائمة التي تشمل كل التوجهات السياسية من أقصى اليمين المؤمن إلى أقصى اليمين الكافر، فان لم يجد فيها ضالة فكره فيعمل فورا على إنشاء حزب يحمل رؤيته السياسية، وثانيها لابد أن يطرح برنامجه الذي يوضح مواقفه».

البرادعي اكتسب حصانة خارجية وأخرى داخلية

لكن رئيس تحرير «صوت الأمة» زميلنا وصديقنا وائل الابراشي كان له رأي آخر، هو: «البرادعي اكتسب حصانة خارجية وأخرى داخلية ولن يستطيع الأمن أن يمنعه من الذهاب إلى المحافظات، ولن تتمكن السلطة من أن تعترض إذا ما حاول الالتحام بالجماهير هنا وهناك.

نعم لا نريده مزارا، نريده مشروعا إصلاحيا متحركا خاصة ان الكثيرين أودعوا أحلامهم في شخصه، على البرادعي أن يعلن انه سيخوض انتخابات الرئاسة القادمة بشتى السبل، أما بالبحث عن بوابة حزبية، ولو شكلية باقتحام البوابة المستحيلة وهي بوابة المستقلين، فليدخل حتى لو كانت العوائق شديدة، والشروط مستحيلة بمجرد خوض الانتخابات سيفضح النظام ويكشف عورات المادتين 76، 77 المتعلقتين بالترشيح للرئاسة وبمدة رئيس الجمهورية».

احزاب المعارضة بدأت تنتقد البرادعي رغم انه لم يبدأ بعد

وبعد ان قال وائل ذلك، أسرع بإفساح الطريق أمام سلسلة التحقيقات الصحافية التي انهمرت من باقي صفحات الجريدة عن البرادعي وأنصاره والأحزاب السياسية الأربعة التي شكلت الائتلاف وهي الناصري والتجمع والوفد، والجبهة الديمقراطية فقال صديقنا جورج اسحق عنها في حديث مع زميلنا مايكل فارس: «يريدون انتقاد البرادعي من أجل الانتقاد والرجل لم يصل إلا من فترة بسيطة، فلماذا يحكمون عليه من الآن فهو لم يكمل شهرا في القاهرة، والإطار الذي تم وضعه هدفه جمع الناس تحت مظلة التغيير، وسيتبع ذلك رؤية وحركة وتخطيطا وتنفيذا، وإذا انتقدوا الجمعية التي مازالت في طور الولادة، فأين نتائج عملهم طوال ثلاثين سنة، ماذا فعلوا؟

المفروض أن يختشوا على دمهم ويبطلوا كلام فاضي».

وفي حديث آخر أجراه زميلنا عنتر عبداللطيف مع صديقنا النقابي الذي قاد حركة موظفي الضرائب العقارية، والقيادي الناصري كمال أبو عيطة، قال: «مررت بتجربة العمل الحزبي، واعرف هذه القيادات واحدا واحدا، وهم طبقة صلبة جاثمة على سطح المجتمع وتمنع تسرب أي هواء نقي لقاع المجتمع، وهم لا يستطيعون الضغط، فمكالمة تليفونية من مخبر تلغي اجتماعا هاما قرر رئيس أي حزب من الأحزاب أن يعقده في مصر الحزب، فأنا كنت عضوا وقياديا في بعض الأحزاب ورأيت هذا بعيني، وكنت شاهدا عليه، فكيف يضغط هؤلاء من أجل التغيير، وأنا مش عايز أفضحهم فهذه القيادات رفعت الراية البيضاء في مواجهة النظام الحاكم وهم السبب في عدم انتفاضة الشعب مثلما حدث في انتفاضة 17، 18 يناير 1977».

قنديل: المؤتمرات والندوات لن تفعل شيئا

وحديث آخر أجراه زميلنا مايكل فارس مع زميلنا وصديقنا والمتحدث باسم حركة كفاية، عبدالحليم قنديل قال فيه: «المؤتمرات والندوات لن تفعل شيئا لأنه اسلوب جرى تجريبه على مدى ثلاثين عاما، فلا بد من الاعتماد على الشارع، ذهبنا إليه بفكرة متمردة لكي نحقق نجاحا وهو ما فعلنا منذ خمس سنوات مثل فكرة، نقد الرئيس، كان قبل ذلك محصنا من النقد منذ عهد الفراعنة، واليوم اصبح انتقاد الرئيس كالماء والهواء في الصحف والسياسة بالرغم من أن القانون يمنع ذلك، والجيوش الأمنية والأعراف المستقرة منذ آلاف السنين، ولكن بالمجازفة انتهى ذلك وأصبح الرئيس الحالي والقادم غير محصنين من النقد، ففكرة التمرد في الشارع راهنت عليها حركة كفاية منذ خمس سنوات وكان ينظر إلى اعضائها باعتبارهم كائنات مقيدة في حديقة حيوانات وهم محاطون بالآلاف من قوات الأمن المركزي، ولكن بدأ التحرك، ونقلت الفضائيات احتجاجاتهم وإضراباتهم لنيل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية فأمن الناس بها، والشخصيات التي تقول أن حركة الشارع تعمل بالهوجة والفوضى والدهماء شخصيات معلبة موضوعة في خزانات صدئة لا علاقة لها بالناس، فالدنيا كلها لا تعرف الحصول على حقوقها إلا بانتزاعها عبر تحركات الشارع وهم لهم مقار ومكاتب تشبه مكاتب المحاماة أو مكاتب الاستيراد والتصدير».

الاحزاب ما زالت بعيدة عن الشارع

لا، لا معلبة ولا طازجة، المسألة غير ذلك كما رد قادة الأحزاب في نفس العدد، فصديقنا والنائب الأول لرئيس حزبنا الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية، سامح عاشوي، قال في حديث أجراه معه زميلنا حسام السويفي: «نحن ندرك أنه ليس مسموحا لنا الخروج في الشارع بسهولة لأن أي حزب يريد أن يعقد مؤتمرا في الشارع فإنه سيجد العديد من الإجراءات الأمنية، والموافقات التي يجب أن يحصل عليها، ولذلك فنحن، أي أحزاب المعارضة نحتاج إلى تكتيك جديد للنزول الى الشارع، وسوف نتحايل ونضغط على النظام من خلال عمل مظاهرات ووقفات احتجاجية واعتصامات وجميع الوسائل السياسية لأننا ندرك في النهاية اننا لا نمتلك امكانيات عسكرية لمواجهة عساكر الأمن المركزي ولا نملك دبابات، كما اننا لا نميل للعنف كوسيلة للتعبير أو للإصلاح».

تجاهل الاعلام لنشاطات الاحزاب

وتوالت الردود، فقال منير فخري عبدالنور سكرتير عام حزب الوفد في حديث أجراه معه زميلنا حسام السويفي: «الائتلاف تشكل منذ عامين تقريبا وأصدرنا بيانا بأهدافه ومبادئه، ودعينا كافة القوى السياسية التي تؤمن بمبادئه للانضمام، وخلال السنتين الماضيتين عقدنا عدة لقاءات في المنصورة والزقازيق والقاهرة لتنسيق المواقف، واتهامنا بأننا مجرد ديكور غير صحيح، فالأزمة كانت في تجاهل الإعلام لأنشطتنا، وفي يوم الاجتماع كان أول المتحدثين جورج اسحق، وفوجئت به يقول، إيه الاجتماع ده اللي في فنادق خمس نجوم، انزلوا للشارع، وكأنه أراد إلقاء خطاب شعبي في غير مكانه ووقته، ولذلك قلت له، أنت عارف ان الاجتماع في الشيراتن، ولو مش عاجبك فلماذا أتيت، والبعض فسر ما قلته بأنني طردته، ولكني لم أقصد ذلك، وأوضح اننا اتخذنا موقفا ضد البرادعي الذي اعلن منذ قدومه مصر رفضه التعامل مع الأحزاب، وهو بذلك أخطأ خطأ سياسيا كبيرا، لأن التنظيم السياسي لأي دولة هو الأحزاب، وأي شيء آخر يكون، حركة مؤقتة، أو جمعية أو حركة احتجاجية، وأقول للبرادعي إذا كنت تريد أن تخرج الأحزاب من المعادلة السياسية فأنت بذلك تلعب بالنار، لأن البديل سيكون أما الديكتاتورية التي ستقضي على الأحزاب، أو الفاشية التي تنهي عليها، ومؤسسو الجمعية الوطنية للبرادعي بأسمائهم وأشخاصهم هم أنفسهم الذين أسسوا تجارب وحركات سابقة فاشلة.

وأكبر دليل على ذلك تجربة الدكتور الراحل عزيز صدقي عام 2005، كانوا فيها نفس الاشخاص المؤسسين للجمعية الوطنية للبرادعي».

لمصلحة من ترويج بعد الاحزاب عن الشارع؟

كما نشرت «صوت الأمة» حديثا أجراه مع زميلنا ورئيس حزب التجمع الدكتور رفعت السعيد أجراه معه زميلنا محمود بدر، قال فيه: «بعض الأفراد يلعبون لعبة شديدة الخطورة فيروجون دائما خرافة ان الأحزاب بعيدة عن الشارع، وهم بالطبع صحافيون مثلك، أو نخبويون مثل السيد حسن نافعة أو السيد فلان وعلان، لكن قضية النزول الى الشارع ليست قضية جديدة على الأحزاب، وعلى حزب التجمع تحديدا فخلال الشهرين الماضيين عقدنا سلسلة من المؤتمرات الجماهيرية، منها مثلا، مؤتمر الوحدة الوطنية في الشارع وحضره سبعة أو ثمانية آلاف شخص، وعقدنا مؤتمرا بالإسكندرية حضره أكثر من خمسة آلاف شخص، وفي بنها عقدنا مؤتمرا آخر، وهكذا، لكني لا أزعم اننا نزلنا للشارع بالشكل الكامل والايجابي الممكن، فهناك معوقات، وهناك حصار ومشاكل ومطاردة من السلطة، ورفض من الأمن، وبدلا من انتقاد الأمن والنظام ينتقدون المعارضة، وهذا لصالح النظام، وهناك لتسليع الدكتور البرادعي، أي تحويله الى سلعة، البعض يتاجر بها، والبعض يستر حولها والبعض يبني أحلامه وأوهامه عليها، ونحن سألناه بكل احترام لأنه شخص محترم ودعوناه لزيارة التجمع لنحاوره، فما العيب في هذا، فليأت ونسأله ونجادله ويستمع إلينا، فهو ليس المخلص الذي جاء ذكره في الانجيل».

وقد سمعت في نفس التو، واللحظة صياحا من «الدستور» يوم السبت، واتضح انه من كاريكاتير زميلنا عمرو عكاشة، عن رؤساء أحزاب الائتلاف الأربعة، وهم سعداء ويقفون في طابور، يرددون أوامر، أحد الضباط وهو يقول لهم سعيدا:

ـ أحزاب، صفا، أحزاب انتباه.

استنكار للحملات ضد مجلس الدولة بسبب موقفه من تعيين المرأة قاضية

وإلى بعض المعارك والمشاحنات حول المحكمة الدستورية العليا وقرارها بشأن الأسئلة التي ارسلها اليها رئيس الوزراء طالبا رأيها فيها في شأن تعيين المرأة قاضية في مجلس الدولة وموقف الجمعية العمومية لمستشاري المجلس والمجلس الخاص وهو ما قاله عنه يوم الثلاثاء زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» محمد أمين: «المحكمة الدستورية من حقها أن تتدخل لتفسير أي شيء قانوني إذا كان من جهة غير قضائية، أما أن تنشط المحكمة للبحث في مسألة قضائية، تتعلق بجهة قضائية هي مجلس الدولة، بينما يكون الطلب من رئيس الوزراء، أو حتى من وزير العدل فهذا ما لا يمكن قبوله أبدا، لأنه يخالف مبدأ الفصل بين السلطات القضائية والتنفيذية والتشريعية وربما يؤدي الى فتنة، قد تنتهي الى جمعية عمومية طارئة لمجلس الدولة تندد ولأول مرة بتفسير للمحكمة الدستورية!

لا شك أن المسألة كارثية فعلا، ليس صحيحا ما تصوره البعض بأن المحكمة الدستورية قد حسمت الخلاف قد ازادت، ولم يفهم هذا البعض ان التفسير الذي صدر عن المحكمة من الممكن اعتباره تفسيرا سياسيا، خاصة أن كل الذين تحدثوا في القضية، رفعوا صورة السيدة سوزان مبارك كنوع من الضغط وهنا مربط الفرس، وهنا وجه الحرج الذي وضع فيه المستشار الحسيني قضاة مجلس الدولة، وتصبح شرعية المحكمة الدستورية على المحك إذا نظرنا إليها بأنها تعمل وفق دستور معيب ومهلهل، وملعوب فيه!!».

على النساء بذل المزيد اذا اردن الحصول على حقوقهن

وهذا ما دفع زميلنا والمحلل السياسي الكبير ورئيس مجلس تحرير «الشروق» سلامة أحمد سلامة لأن يقول في اليوم التالي ـ الأربعاء ـ «القرار الذي اتخذته المحكمة الدستورية العليا بشأن تعيين المرأة في مناصب القضاء بمجلس الدولة لم يضف جديدا إلى الوضع الذي كان قائما قبل أن تبادر الدولة بالطلب الذي تقدم به الدكتور نظيف رئيس الوزراء للفصل فيما توهمته الحكومة من التباس في تفسير بعض مواد القانون المتعلقة باختصاصات المجلس.

الموضوع كله إذن كان زوبعة في فنجان، ولن تجدي في تمكين المرأة من حقوقها ضغوط مصطنعة، وافتعال معارك ليس لها ما يبررها، وقد بدت الحكومة في هذه المسألة مدفوعة لافتعال صدام بين مؤسستين قضائيتين دون مبرر.

والواقع أن المسألة لم تعد في حصول المرأة على مزيد من الحقوق والامتيازات، بل في قدرتها على إثبات وجودها والدفاع بنفسها عن هذه الحقوق، دون حاجة الى الاختفاء وراء سلطة عليا في النظام أو الاحتماء بنفوذها.

وقد كنت ومازلت شخصيا من المعارضين لتخصيص «كوتة» للمرأة في البرلمان، تحصل عليها دون أدنى جهد، إلا بقدر قربها وانصياعها لأصحاب النفوذ في الحزب الحاكم أو في غيره، وليس عن طريق أصوات الناخبين، وكان الأجدر أن يكون «التمييز» لها عن طريق نظام القائمة النسبية الذي يحدد لها مكانا على قائمة المنافسة بين المرشحين».

معاناة المرأة اوسع من المطالب بتعيينها قاضية

ويوم الخميس أبدى زميلنا في «الجمهورية» عبدالوهاب عدس عظيم دهشته من الضجة حول قضية تعيين المرأة قاضية في المجلس وترك باقي مشاكلها فقال: «هل المرأة عندنا تحصل على حقوقها بسهولة؟! ولماذا تتزايد حالات الطلاق بهذه الصورة المؤلمة، ولماذا تقف المرأة أمام بنك ناصر لعدة أيام أو شهور، أو سنوات حتى تحصل على حقها في النفقة، ولماذا «تدوخ» في المحاكم حتى تحصل على النفقة من زوجها، وتجد نفسها ضحية للقانون وللإجراءات العقيمة والصعبة، لإثبات دخل زوجها، بالإضافة الى مواجهات صعبة وعسيرة، يضعها المحامون أمامها مع تعيين المرأة قاضية، وأكثر من ذلك، لكن القضية أعمق من أن نتوقف أمام المرأة قاضية! علينا أن نضع حدا لمهزلة حصولها على حكم نفقة من زوجها بعد طلاقها، وأن نيسر الإجراءات ونبسطها بحيث لا يستغرق ذلك سنوات وسنوات، تتعرض خلالها المرأة إلى مهانة وإذلال، قد تصل الى التسول، كم امرأة تعمل خادمة في البيوت، من أجل أن توفر أقل نفقات المعيشة لأبنائها، وقد يكون لزوجها أيضا، يبقى السؤال، لماذا لا نفكر في تخفيف معاناة المرأة أولا، وأن نعطيها حقها، في النفقة أو المعاش ثاني يوم تطلبها، ولا نتركها تحت رحمة من لا يعرفون الرحمة، وفريسة سهلة للشارع، وكلابه.

إننا في حاجة لتغيير قانون بنك ناصر، وإعادة النظر في إجراءات الحصول على نفقة للمرأة المطلقة، بحيث تحصل المطلقة على كافة المستندات والأوراق التي تثبت حقيقة دخل الزوج، وصرف النفقة فورا، سواء من بنك ناصر أو من المحكمة».

مشكلة المحكمة الدستورية مع رئيس الوزراء والنساء

وهذا والله كلام معقول، ومن الذين انتفضوا غضبا من رئيس الوزراء، كان رئيس مجلس الدولة الاسبق وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد المستشار محمد حامد الجمل والذي قال في نفس اليوم ـ الخميس ـ في تحقيق نشرته «الوفد» وأعده زميلنا عبدالوهاب شعبان: «الحكمة الدستورية ليست قمة المحاكم كما يصورها الإعلام، بأي صفة قبلت المحكمة الدستورية العليا طلب تفسير من السيد رئيس الوزراء ووزير العدل رغم عدم وجود صفة لهما في هذا الشأن وكيف يتم اختزال قانون مجلس الدولة في مادة واحدة وتترك باقي المواد؟ أن قضية تعيين المرأة قاضية بمجلس الدولة ليست بالأهمية التي تدعو المحكمة الدستورية الى تغيير القرار باعتبار أن المشكلة تتعلق بأفراد محدودين للتعيين في أدنى وظائف المجلس كما أن المادة 104 من قانون المجلس تنص على أن تشكل دائرة خاصة بالمحكمة الإدارية العليا للنظر في نزاعات رجال مجلس الدولة أنه لا يمكن أن تفسر كلمة «رجال الواردة في المادة على أنها تشمل الرجال والنساء، قرار الدستورية العليا الذي انتهت إليه باطل وعديم الأثر والحزب الوطني لم يكسب جولته ضد مجلس الدولة من الناحيتين الدستورية والقانونية . أن المستهدف سياسيا من وراء هذه الحملة ليس فقط النيل من هيبة مجلس الدولة وإنما تمرير تعيين المرأة قاضية بالمجلس لاستعمالها في نظر الطعون الانتخابية في الانتخابات التشريعية القادمة».

خلافات بين علماء الدين حول سجود اللاعبين في الملاعب وعدم توافر شروط السجود

وإلى الإسلاميين ومعاركهم ومنها المعركة التي أثارها كبير المفتين في دبي الدكتور أحمد عبدالعزيز الحداد الذي أنكر قيام لاعبي كرة القدم بالسجود في أرض الملعب كلما أحرزوا هدفا لأن الأرض غير طاهرة ولا يستقبلون القبلة، وعوراتهم مكشوفة. ونشرت «اللواء الاسلامي» تحقيقا لزميلتنا الجميلة نجلاء لطفي جاء فيه :«يقول د. أحمد محمود كريمة أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر: من المقرر شرعا أن السجود على ثلاثة أنواع، ركن الصلاة وهي سجدتان في كل ركعة، وسجدة التلاوة عند قراءة أو سماع آيات السجود في القرآن الكريم، وسجدة الشكر وقال بها الجمهور ما عدا المالكية ومستندهم في هذا ستة عشر حديثاً صحيحا عن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وصحابته «رضي الله عنهم» فقد سجدها الرسول «صلى الله عليه وسلم» وأبو بكر وعلي «رضي الله عنهم» وغيرهم من الصحابة، ومفهوم سجدة الشكر هي سجود لله تعالى عند دفع نقمة أو حصول نعمة، فكان رسول الله «صلى الله عليه وسلم» إذا أتاه أمر سر أو بشر به خر ساجدا لله «عز وجل» كما سجد أبو بكر «رضي الله عنه» حين بشر بفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب، وسجد علي «رضي الله عنه» حين وجد أحد أعداء الدين بين قتلى الخوارج.

أما أسبابها، فعند حصول نعمة ظاهرة أو عند رفع بلاء، وعن شروطها فصرح الشافعية والحنابلة أن سجدة الشكر يشترط لها ما يشترط للصلاة من الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة واجتناب النجاسة، ويرى ابن تيميه انه لا يشترط الطهارة لها، وقال بعض المالكية الذين يرون سجدة الشكر عدم اشتراك الطهارة ولا شروط صحة الصلاة وعللوا ذلك ان سر المعنى الذي يسجد لأجله يزول لو تراخى الإنسان حتى يتطهر، ونخلص من هذا الى ان سجدة الشكر مشروعة وسنة ونرجح عدم اشتراط الطهارة ولا عدم استقبال لقبلة للعاجز عن ذلك، وقد قبل الله سجدة سحرة فرعون حينما خروا سجدا «سجدة العبودية» وهي أعلى من سجدة الشكر ـ بدون طهارة أو دخول في دين موسى أفلا يقبل سجدة عبد يشكر الله من فوره سواء كان على وضوء أم لا؟ ثم أن سجدة الشكر في ملاعب كرة القدم مظهر من مظاهر العبودية لله تعالى وإعلان الشكر للمنعم سبحانه وإعلان وإشهار لشعائر كادت أن تكون منقرضة في زمن الإلحاد وقد قال الله تعالى: «ذلك ومن يعظم شعائرهم لله بسجدة ولو أن الإنسان شكر الله بلسانه دون وضوء ألا يصح حمده لله؟ وسجدة الشكر ليست صلاة بمعناها وإنما هي جزء من صلاة.

ويقول الشيخ محمود عاشور وكيل شيخ الأزهر الاسبق: لاعبو كرة القدم عندما يحققون انتصارا ويسجدون لله شكرا فهذا شيء طيب وسلوك محمود منهم، بعد أن حقق الله أملهم وجعلهم يتفوقون على غيرهم، سجدوا لله شكرا فهل هذا أفضل أم الأفضل أن يرقصوا بعد تحقيق النصر؟

ولابد أن نشجعهم على شكر الله على نعمه بدلا من أن نشجعهم على الفسق والفجور، وهم قد قدموا قدوة طيبة لشبابنا بل وللعالم كله، وصاروا نموذجا يحتذى في حمد الله وشكره على نعمه بالسجد بل انهم احبوا شعيرة من شعائر الإسلام وهذا شيء طيب منهم.

وإذا كان البعض يرفض أن يسجد اللاعبون سجدة الشكر في الملاعب لأن ملابسهم غير لائقة فإن عورة الرجل مختلف عليها من العلماء، فمنهم من يرى أن عورة الرجل من السرة للركبة ومنهم من يرى أن العورة في القبل والدبر، وإن كانوا يعترضون على أنهم على غير وضوء، ولقد صار هؤلاء اللاعبون قدوة ومثلا طيبا للشباب، وهم يرسمون صورة طيبة للإنسان الملتزم الشاكر لربه، وينزلون في قلوب الناس منزلة طيبة وأحيا هؤلاء اللاعبون بسجودهم لله شكرا على تحقيق النصر شعيرة من شعائر الإسلام، كما أن اللاعبين غير المسلمين عندما يحققون الفوز يشكرون الله على طريقتهم فليس هناك ضرر من أن يشكر اللاعب المسلم الله على نعمه بالسجود كما أمرنا الإسلام».

هذا ومن المعروف أن الذي كان يرقص هو حارس المرمى عصام الحضري، وكانوا يقولون له، ارقص يا حضري، ولكنه تاب وأناب عن هذه الفعلة المخزية.

الظرفاء بانتظار ظهور صور السيد الرئيس

وأخيرا، الى الظرفاء، ونبدأ مع زميلنا، ولا داعي لأن أحدثكم عن مواهبه، فأنتم أعرف بها مني إذ قال جلال عامر يوم الأربعاء، في «المصري اليوم» وهو ممسك بعوده ويغني قائلا رغم ان صوته أجش: «أغداً ألقاك يا خوف فؤادي من غدي، وأحد أصدقائي كان يعتقد أن عندنا والعياذ بالله دولة مؤسسات فوق السطح، لكن بعد التحاليل اكتشف ان عندنا تجمع سلطات تحت الجلد، فأنا وحضرتك والمجتمع والناس والبرلمان ومجلس الوزراء واتحاد الكرة في انتظار ظهور صورة السيد الرئيس على التليفزيون لتستقر الأمور وتهدأ النفوس حتى رجال البورصة يقولون نحن في انتظار ظهور صورة السيد الرئيس لتعتدل الأسعار، وكلنا كده عايزين صورة، صحيح أن صور سيادته تملأ الميادين، لكنها صور قديمة من فترات رئاسية موغلة في القدم، وبسبب غياب السيد الرئيس ـ شفاه الله ـ تحولنا مؤقتا، الى «جمهورية برلمانية» ويتحكم في حركة المرور فوق المحور وقد يسافر السيد رئيس الوزراء ليمثلنا في مؤتمر القمة في «ليبيا» فنتحول الى «جمهورية شعبية». وتمضي الحياة ففي العالم الثالث محاولة «قلب» نظام الحكم بالسلاح جريمة ومحاولة «عدل» نظام الحكام بالسياسة أيضا جريمة فهي بلاد لا تفرق بين بقعة الضوء والمرض الجلدي، وتصحو من النوم لتدخل في غيبوبة وتنتظر ظهور السيد الرئيس لتستقر «الدنيا» وظهور السيدة العذراء ليستقر «الدين» فأين المؤسسات والثعلب الذي فات».

وثاني ظرفاء اليوم هو زميلنا وصديقنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي، وقوله يوم السبت في فقرته المتميزة ـ بطبيعة الحال ـ «ـ أكثر النساء سعادة زوجة تاجر السكر لأنه بيدوب فيها.

ـ المذيع لما يلاعب زميله شطرنج يقول له، كش مايك.

ـ الصحافي يكتب اسمه والايميل بتاعه على باب شقته.

ـ السكرتيرة تنزع ورق الكرنب وتحطه في دوسيه.

ـ ابن خبير الأدلة الجنائية نجم الفيش بوك.

ـ فني المحمول إذا وشوش مراته في الغرفة تقول، الصوت مش واضح، اطلع بره الأوضة».

نتنياهو لم يصل الى السلطة مرة اخرى كي يصنع السلام مع الفلسطينيين ولو كان مستعدا لدفع الثمن لفعل ذلك في السنة الاولى من ولايته

خمس نصائح للطريق

ايتان هابر*

■ يشخص رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو هذا المساء الى واحدة من تلك الرحلات التي اعتيد تسميتها «دراماتية» و «حاسمة» و «مهمة»، وما بقي لنا سوى أن نقترح:

النصيحة الاولى: أقرأت صحيفة في الوقت الاخير؟ أستمعت الى المذياع؟ أشاهدت التلفاز؟ اذا كنت قد فعلت فقد رأيت وسمعت جوقة المتملقين التي تدعو الرجل الذي انتخب للمكوث في البيت الابيض بأسماء مثل «هاو» و «متوسط» و «مخطئ على نحو حرفي»، بل وجد أحمق سماه «معاديا للسامية». لم يكن ينقصنا سوى أحمق يصرف انتباهنا الى لون بشرة باراك اوباما، لنورط أنفسنا مع عشرات الملايين من الامريكيين الافارقة الذين لا يودوننا ايضا ودا كبيرا.

لدينا أنباء لك اذن: أنت أشد فهما وحكمة من كل اولئك. حتى لو كانوا على حق بدرجة 1000 في المائة فان لنا جميعا مشكلة هي ان هذا «الهاوي» رئيس الولايات المتحدة وزعيم العالم الغربي. هو لا غيره.

ونصيحة ثانية (ولا حاجة لها بالنسبة اليك): لقد علمت دائما وتعلم الان اكثر مما كنت دائما مبلغ تعلق اسرائيل بالولايات المتحدة. اذا غضب اوباما حقا فسندفع الى ورطة عظيمة. ان من يقترحون الاستخفاف به وبأمريكا لا يعرفون وضع الاحتياطي في اسرائيل ولا يعلمون مبلغ كون الولايات المتحدة مشاركة في كل جزئية في حياتنا. تعلم أننا ليس لنا بغير واشنطن نهضة أمنية وسياسية وتعلم أيضا ألا تجربها.

ونصيحة ثالثة: انت في الغد في ايباك. سيصم تصفيق اليهود الـ 5000 هناك الاذان عندما تعلو المنصة. لا تتبلبل: فعلى هذا النحو استقبل اليهود جميع رؤساء حكومات اسرائيل لانهم يعلمون ان الامريكيين يقيسون قوة الهتاف. لا يبلبلك شيء آخر وهو أن مكانة اسرائيل عند يهود كثيرين لا تشبه البتة المكانة التي كانت لها عندما كنت تسكن وتعمل هناك.

للاسف وللالم الشديدين أصبح العدد يزداد من اليهود الذين يقطعون صلتهم باسرائيل، ويقول كثير منهم انها دولة حمقاء. ما تزال قوة جماعة الضغط اليهودية كبيرة لكن في أحاديث خاصة سيقول لك كثير من أناسها أن اسرائيل (وأنت) تثقل عليهم بسلوكها (وبسلوكك). لا تمض في خطبتك نحو الغمز. قل بوضوح ما الذي تحلم به وتريده. ونصيحة بالمناسبة: لا تكرر الحماقة التي قام بها سفيرك مايكل اورن. التق مع أناس «جي ستريت» اليساريين، وأصغ الى دعواهم. أنت رئيس حكومة اسرائيل ويجب عليك ان تستمع للجميع حتى لو لم تقبل آراءهم.

ونصيحة رابعة: نحن نأمل جدا أن تكون قد سافرت بدعوة من الرئيس لزيارة البيت الابيض عنده. الويل لنا ولك اذا لم يكن هذا. لم يسافر في تاريخ الدولة في الاجيال الاخيرة رئيس حكومة الى الولايات المتحدة من غير ان يتم الوعد سلفا بلقاء كهذا. لن تكون هذه اهانتك الشخصية بل اهانتنا جميعا.

اذا خلا لك وجه الرئيس فتستطيع ان تحاول الغمز والتفسير لكن لا تتوقع أن يسرق هذا الرئيس خيلا معك. اذا كنت لا تسقط حقا ما قلته في بار ايلان عن الدولتين واذا لم تكن توجد عندك خطة سياسية، فيحسن ان تصاب من الفور بالزكام وأن تلغي الرحلة.

من شبه المحقق أن تشارك في الحديث هيلاري كلينتون ايضا. استمدت السيدة من زوجها حبا كثيرا لاسرائيل، ويخفي سلوكها الصارم الكثير من المشايعة للمشروع الصهيوني. اذا جعلتها هي أيضا عدوا لنا فقد «أسقط في أيدينا»، سيكون عوزي أراد الصديق الوحيد الذي يبقى لك.

ونصيحة خامسة أخيرة: افعل كل شيء كي تثبط كلام الجنرال ديفيد باتريوس الذي قال ان النزاع مع الفلسطينيين يشوش على القوات الامريكية في العراق وافغانستان. اذا تغلغل الى وعي الامريكيين استنتاج اننا مذنبون في موت آلاف من جنودهم فسنقع في ورطة افعل كل شيء لدحض هذا الكلام.

والاساس: بالنجاح. آه كم لا نحسدك.

*مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 2010/3/22

مصالح متضاربة

الياكيم هعتسني

■ هجوم اوباما على نتنياهو استغل خللا بيروقراطيا كي يخضع رئيس الوزراء وكبديل كي يسقطه. بعض من وسائل الاعلام الاسرائيلية ممن انضموا اليه، وكذا المصفقون لبايدن في جامعة تل أبيب حين طالب بتمزيق القدس، دفعوا الكثيرين منا الى الشعور بالخجل.

والان يوجد هدوء في العاصفة، ولكن الشرخ الاساس لا يزال على حاله، بسبب التماثل الشخصي لاوباما مع القضية العربية والفلسطينية. هذه «مصيبة طبيعية» وقعت علينا، ولم يكن أي مبرر لان نتهم نتنياهو بها.

على جدول الاعمال طرحت بالطبع مسألة تعلقنا بالولايات المتحدة وكم درجات طيبة تفوقنا امريكا – التي تزود وتمول السلاح، تقف على جانبنا في مجلس الامن، تدعم اقتصادنا وغيره هنا وهناك، مثل مساهمتها الحاسمة في هجرة يهود الاتحاد السوفييتي واثيوبيا. غير أن الادمان على هذه النظرة فقط من شأنها ان تشل سياسة الخارجية والامن عندنا، ويوجد منذ الان من يسأل – إذن، لماذا اللعب بالمفاوضات؟ قدموا لنا الورقة وسنوقع في المكان المحدد.

وعليه يجدر طرح السؤال من الاتجاه المعاكس: أي أثمان يمكننا أن ندفعها وايها لا يمكننا ان ندفعها مقابل الاعتماد المطلق على أمريكا وهل مسموح لنا أن نشتري حياة ساعة من الراحة والامن للحظة، هنا والان، مقابل تنازلات لا مرد لها عن وطن واستقلال، مثلما تدهورنا من اوسلو الى خريطة الطريق، الى فك الارتباط، الى الدولتين، الى التجميد – وها بتنا في القدس؟

الافعى تترك ذيلها لمصيره كي تنقذ جسدها، وليس رأسها، ونحن نفعل بالضبط العكس انطلاقا من رفض أناني، مدلل، آني، ان ندفع الثمن مقابل املاك أساس وطنية؟ «لا توجد وجبات بالمجان»، يقول الامريكيون، وهكذا قال ايضا عسو حين باع ابنته البكر.

عيد الحرية يتميز بالثمن الذي دفعناه مقابل حريتنا، من 40 سنة في الصحراء وحتى فريات الدم التي بسببها ابيدت مجتمعات كاملة. كل من نجا اليوم كيهودي، عانى اباؤه واجداده مقابل رفضهم التنكر لتراثهم. اما الاخرون فقد اندمجوا في الشعوب الاخرى. فهل ستفضل دولة الناجين شروى نقير؟

في أعقاب استفزاز يوناني «استوطنت» تركيا 40 في المائة من قبرص (1974). وقد مورست عليها عقوبات ومقاطعات، وصمدت فيها ودفعت كامل الثمن الى أن رفعوا ايديهم عنها. في الفترة اياها، في اسطنبول، قدموا لي ماء بلون غامق. هذه قهوة تركية؟ سألت. أجابوني بعدم اكتراث: هذه عقوبات.

«أنتم تمسون بالمصلحة الامريكية»، حذرت كلينتون. اذا استجبنا لها وغيرنا سياستنا المستقلة بسير طائع في تل؛ «المصلحة الامريكية» (والتي في واشنطن اليوم تماثل المصلحة العربية)، فان التجميد لن يتوقف في القدس «الشرقية»، كي توفر على نفسها دفع الثمن، ستدفع اسرائيل في المنزلق السلس حتى الخط الاخضر ومرابطة جيش دولي على طوله، وقرارات حاسمة في شؤون الخارجية والامن من قبل الاجانب. من هناك وحتى المساومة على حدود 47 واعادة اللاجئين – قراري 181 و 194 للامم المتحدة واللذين لا يكف العرب عن ذكرهما – قصير الطريق.

لقد شهدت اسرائيل سنوات دون مساعدة امريكية، شهدت رؤساء معادين وخطوات عقاب في المجال الامني ايضا عندما كانت قدراتها التكنولوجية أضعف بكثير. ولكن كلما اظهرت استعدادا للكفاح في سبيل المصالح الوطنية الحيوية، نجت من الحصار.

الرباعية واجهزتها، النظام المعادي لاوباما، مراقبين ومشرفين من نوع ميتشل وبلير وطواقمهما، ومراقبي «تيب» في الخليل – امام اسرائيل التي ليس لها في عالمها الا «الحياة الطيبة» من شأنهم ان يحددوا احصاء سنوات استقلالها من 1948 حتى 2010. حتى بعد ذلك لن تخرب البلاد بل ستواصل لقبها «كدولة» مع فارق أن عمليا ستكون هذه ارض مرعية صغيرة، ليست «البيت الثالث» وهكذا سيتصرفون معها. كل شيء منوط باستعداد الشعب وقيادته لان يدفعوا ثمن الحرية، في هذا الجيل ايضا.

يديعوت 2010/3/22

جدال السلام

يوسي بيلين

■ الازمة مع ادارة اوباما ستنجح في حلها وذلك لان هذه ليست أزمة ثنائية حقيقية مثل تلك التي جاءت في أعقاب قضية بولارد او في اعقاب اتفاق بيع طائرات الفالكون الى الصين. يدور الحديث هنا اساسا عن ازمة عميقة بيننا وبين الفلسطينيين – ازمة تسعى الولايات المتحدة الى حلها في صالحنا ايضا، وليس فقط من اجل مصالحها في العالم. القضية انه حتى اذا ما حلت الازمة الاسرائيلية – الامريكية هذا الاسبوع، فلن تحل الازمة مع الفلسطينيين.

فضلا عن ذلك. لنفترض ان الامريكيين سيقنعون الفلسطينيين بالعودة الى طاولة المفاوضات؛ لنفترض ان اخيرا ستبدأ محادثات مباشرة بيننا وبينهم (على فرض ان الفكرة الرعناء «محادثات التقارب» بواسطة جورج ميتشل ستشطب عن جدول الاعمال)؛ ولنفترض حتى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، سيسحب معارضته للبحث في كل مواضيع اللباب، بما فيها القدس واللاجئون.

فهل يوجد احتمال في ان يلتقي الحد الاقصى الاسرائيلي الحالي بالحد الادنى الفلسطيني الحالي؟ يبدو لا. وعندها ماذا؟ سيأتي الخريف واسرائيل ستبني ليس فقط في القدس، وليس فقط مباني عامة في الضفة الغربية، وليس فقط آلاف وحدات السكن التي أقرت قبل «الارجاء» – بل دون قيد على كل تلة عالية وتحت كل شجرة منتعشة؟ هل الفلسطينيون سيوافقون على انه كونها انتهت الاشهر العشرة فليس لديهم اي مشكلة مع استئناف البناء، والولايات المتحدة توافقهم؟ أهذا جدي؟

نتنياهو لم يصل الى السلطة مرة اخرى كي يصنع السلام مع الفلسطينيين حسب المقاييس الوحيدة التي يمكن الوصول على اساسها الى السلام وعليها اتفق العالم (باستثناء القذافي الذي لا يزال يتحدث عن «اسراطين» واحمدي نجاد الذي يؤيد رفض حماس).

اعلانه عن استعداده لاتفاق بين الدولتين كان مقدمة ورقة اراد ان يحتفظ بها لمرحلة متأخرة أكثر، ولكنه اضطر لان يستخدمها عندما اعتقد ان اوباما يقصد ما يقول. من ناحيته، اذا ما اراد الفلسطينيون ان يسموا الارض على نصف الضفة، او 60 في المائة منها، دون عاصمة في شرقي القدس، وبينما تكون اسرائيل مسؤولة عن امننا – دولة فلسطينية، فليتفضلوا. هذه هي القصة.

لو كان مستعدا لان يدفع ثمن السلام، لكان فعل ذلك في السنة الاولى من ولايته. امور كهذه لا تؤجل. وعليه فان كل ما سيفعله فيما تبقى من ولايته سيكون سيرا بين النقاط، في محاولة لمنع الازمات في الائتلاف وفي العلاقات مع الرئيس الامريكي باراك اوباما، ان يقوم ببعض من «السلام الاقتصادي» وان يحاول تمرير ولاية اضافية دون اتفاق تاريخي.

واذا توصل الى الاستنتاج بانه لا يوجد بديل اخر – فسينسحب الى الجدار الامني من طرف واحد. ولكن في هذه اللحظة يبدو ان هذه الخطوة ايضا، المحفوظة برئيس وزراء صهيوني ديمقراطي ويميني، يفضل ان يتركها لخلفائه.

اذن ما العمل؟ على الادارة الامريكية ان تجري نقاشا جديا مع نتنياهو، وان تتوصل معه الى تفاهمات بشأن الحد الاقصى الذي يبدي الاستعداد للقيام به حقا من اجل تقدم الوضع على الارض، اذا لم يكن مستعدا لان يدفع ثمن السلام – يمكن اعادة ميتشل الى الديار وخسارة على الوقت الضائع على محادثات زائدة مع الفلسطينيين. من الافضل للجميع الوصول الى تقدم جزئي واتفاقات في موضوع البناء خلف الخط الاخضر، دون اوهام ودون تصريحات عالية، وانتظار الفرصة التالية لصنع السلام. على فرض ان هذه بالفعل ستحل.

اسرائيل اليوم 2010/3/22

التطلع الفلسطيني الى اقامة دولة مستقلة يحظى بتأييد عالمي ولكنه يصطدم بفيتو امريكي

نظام خاص للقدس

عكيفا الدار

■ في هذه الايام التي يجعل فيها سياسيون القدس مدينة دون توقف، «القدس الكاملة، عاصمة اسرائيل، الى ابد الابدين» شعارا مظفرا في كل اجتماع يهودي. يمكن الرهان على أنه كلما صدرت كلمة السحر «جيروساليم» هذا المساء على لسان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ستعلو هتافات نشطاء اللوبي المؤيد لاسرائيل الى السماء.

قضية رمات شلومو رفعت (وأنزلت) مستوى الكليشيهات حول القدس الى ذرى جديدة. نتنياهو، عشية سفره الى مؤتمر ايباك اعلن بأن «البناء في القدس هو مثل البناء في تل ابيب»، وقبل ذلك اعلن الرئيس، شمعون بيرس، بأن «اسرائيل وحدها يمكنها ان تحافظ على حرية العبادة في الاماكن المقدسة». واضح ان ليس لزعماء الامة هؤلاء فكرة عما يجري في المدينة الكبيرة في الدولة. فحتى بعد 43 سنة من قرار حكومة ليفي اشكول ضم شرقي القدس بسكانها الفلسطينيين، فان «توحيد القدس» ليس سوى شعار فارغ. فمنذ 17 سنة، منذ عهد حكومة رابين – بيرس، والاماكن المقدسة في البلدة القديمة مغلقة في وجه المؤمنين المسلمين والمسيحيين من المناطق المحتلة. دخول سكان شرقي المدينة الى الحرم لا يسمح به الا لكبار السن وللنساء.

وبالفعل، حكومة نتنياهو ليست استثنائية في كل ما يتعلق بموقفها من القدس. كل حكومات اسرائيل بنت على كل تلة منتعشة في شرقي المدينة وحفرت تحت كل موقف تاريخي في «الحوض المقدس».

كلها على حد سواء ظلمت سكان شرقي المدينة. كلها على حد سواء فشلت المرة تلو الاخرى بانعدام الحساسية تجاه ابناء الاديان الاخرى. صحيح، البناء في القدس هو مثل البناء في تل ابيب. شريطة ان يدور الحديث عن بناء لليهود. فهل أقامت الدولة حيا عربيا ما في الجانب الغربي من القدس؟ هل يعرف احد ما مقاولا عربيا تلقى رخصة لان يبني حتى ولو شقة واحدة في حي يهودي في المدينة الشرقية؟

في 21 آذار 1999 قررت حكومة نتنياهو الاولى «تعزيز القدس كمدينة موحدة من خلال مساواة البنى التحتية والخدمات بين غربيها وشرقيها». في ختام 11 سنة من ذاك القرار، ينقص في شرقي القدس اكثر من ألف صف. أرخص بكثير تطبيق القانون والقضاء الاسرائيليين على الاراضي العربية من تطبيق قانون التعليم الالزامي على الاطفال العرب. وأكثر راحة اقرار في الكنيست القانون الاساس: القدس من تخصيص الاموال لشق دروب في القرى العربية التي جعلتها اسرائيل «احياء مقدسية». أكثر بساطة بكثير نثر الكلمات الفارغة عن «وحدة المدينة» من تفكيك اسوار التمييز والاغتراب.

كل هذا لا يتعلق بالمتفرغين السياسيين اليهود في الولايات المتحدة، معظمهم أناس ليبراليون، فرحوا بانتخاب رئيس أسود. ومثل معظم الاسرائيليين لم يقتربوا ابدا من مخيم شعفاط للاجئين الذي فيه «القدس الكاملة». قبل 15 سنة، بمناسبة «3 آلاف سنة على القدس» وقبيل المؤتمر السنوي لايباك، دفع قادة اللوبي الى الامام بالقانون بالاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل. الرئيس بيل كلينتون وبعده جورج بوش وباراك اوباما حرصوا على تفعيل صلاحياته في تأجيل القانون، لاعتبارات الأمن القومي.

وقد فهمت الادارة الآثار السياسية – الأمنية بعيدة المدى لتغيير الوضع الراهن في القدس. من ناحية الولايات المتحدة والاسرة الدولية كلها، فان البناء اليهودي خلف الخط الاخضر في القدس لا يزال يعتبر انتهاكا للقانون الدولي. واسرائيل تواصل كونها الدولة الوحيدة في العالم التي لا تعترف اي دولة في العالم بعاصمتها.

في كانون 1937، قبل اشهر قليلة من نشر لجنة بيل توصياتها قال ديفيد بن غوريون (قبل ان يغير رأيه)، ان «القدس وبيت لحم يجب أن تخرجا من الحساب وهذه يجب ان تكون أرضا دولية تحت حكم سام للانجليز وادارة محلية يهودية – عربية». بن غوريون رأى المولود (قبل ان يغير رأيه)؛

على مدى 19 سنة تصرفت المملكة الهاشمية بفظاظة مع المواقع المقدسة لليهود. على مدى 43 سنة دفع سياسيون يهود رفعوا لواء اسمه عبثا ضريبة شفوية لشرقي القدس.

القدس الشرقية كبيرة على الشعبين اللذين يعيشان فيها. وهي تحتاج الى نظام خاص. سخي، نزيه ومنضبط.

هآرتس 2010/3/22

الاماكن المقدسة مغلقة في وجه المسلمين والمسيحيين

كوسوفو باتت هنا

غيورا ايلاند

■ حدثان بارزان شغلا بالنا في الاسبوع الماضي: القصة المحرجة مع نائب الرئيس الامريكي والاضطرابات في القدس، وللربط بين هذين الموضوعين يوجد معنى كبير. من أجل فهم ذلك يجدر القيام بمقايسة بين الاضطرابات التي بدأت في الحرم في ايلول/سبتمبر 2000 وأدت الى انتفاضة – وبين وقف الاحداث الان.

من ناحية الاستراتيجية الفلسطينية يوجد قاسم مشترك ووجه خلاف بين الفترتين. المشترك هو انه سواء ياسر عرفات في حينه أم ابو مازن اليوم لا يريدان حقا اجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل – مفاوضات تؤدي الى تسوية دائمة وتتضمن اعترافا بدولة يهودية وبنهاية المطالب ايضا. عرفات، ابو مازن وسلام فياض كلهم على حد سواء فضلوا ويفضلون دفع اسرائيل نحو التنازلات دون أن يكون الفلسطينيون مطالبين بدفع شيء.

وجه الخلاف بين الفترتين يتعلق بالطريقة التي يفترض بالفلسطينيين أن يحققوا بها هدفهم: اخراج اسرائيل من المناطق دون اتفاق. فقد اعتقد عرفات بان المجتمع الاسرائيلي ضعيف، حساس تجاه القتلى ومستعد لان يدفع كل شيء تقريبا مقابل الهدوء. وكان يفترض بالانتفاضة ان تضغط على اسرائيل لتقديم التنازلات من خلال دمج الارهاب بنزع الشرعية. هذا الطريق نجح في البداية ولكنه فشل في تالي السياق، اساسا بعد حملة «السور الواقي».

فياض يؤمن بانه سيكون ممكنا تحقيق نتيجة افضل من خلال استراتيجية معاكسة، ونهجه يقوم على مرحلتين: اولا يثبت الفلسطينيون للجميع (وبالاساس للولايات المتحدة) بانهم قادرون على أن يبنوا مؤسسات دولة، وان يسيطروا على الارض ويصبحوا شريكا مصداقا. في المرحلة الثانية، بسبب الرفض الاسرائيلي انهاء الاحتلال بالمفاوضات، يعلن الفلسطينيون عن الاستقلال، ويتوقعون قرارا من الامم المتحدة يدعم ذلك.

نموذج الاقتداء هو كوسوفو. في حلم الفلسطينيين يقف كل العالم الى يمينهم ويلزم اسرائيل بالجلاء عن وطنهم.

عائق حقيقي واحد فقط يقف اليوم بين الحلم الفلسطيني وبين قرار مجلس الامن المؤيد له: موقف الولايات المتحدة بشكل ثابت يشدد الامريكيون على أن كل تسوية يجب أن تكون نتيجة مفاوضات بين الطرفين. ولما كان لا معنى للمبادرة الى خطوة تصطدم بفيتو أمريكي، فالتطلع الفلسطيني في هذه المرحلة هو مجرد حلم فقط.

لو سئلت قبل اسبوعين عن احتمال ان تغير الولايات المتحدة في أي وقت من الاوقات نهجها تجاه الموضوع، لكان جوابي سلبيا. اما اليوم فلم أعد واثقا.

للتقارب الذي بات قائما بين الولايات المتحدة وبين الفلسطينيين، بالنسبة لمسألة كيف ستبدو التسوية الدائمة، قد ينضم مدماك اضافي: التقارب في مسألة كيفية الوصول الى هناك. هذا هو الامر الخطير على المدى البعيد ولكنه أيضا العامل الاساس الذي يكبح الجماح ويمنع انتشار الاضطرابات الى يهودا والسامرة.

القيادة الفلسطينية تفهم جيدا بان الاضطرابات التي تخرج عن السيطرة ستمس شديدا بالحلم الذي يضعه ابو مازن وسلام فياض، وهما مصممان على الا يسمحا بذلك.

اذا كان نتنياهو قادرا قبل اسبوعين على الادعاء بقدر ما من الحق بان المفاوضات لا تستأنف بسبب الرفض الفلسطيني، فان اسرائيل الان تعتبر مذنبة، والادعاء المطلق في انه «لا شريك» بدأ في النظرة الامريكية ينقلب رأسا على عقب.

يديعوت 22/3/2010

المستوطنون يمارسون العنف بحق الفلسطينيين و«الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط» لا تحتمل احتجاجا غير عنيف يشارك فيه يهود وفلسطينيون

هذا يحصل هنا والان

عاموس غولدبرغ*

■ في الاونة الاخيرة تخوض دولة اسرائيل هجوما حادا على نشطاء حقوق الانسان وضد الكفاح غير العنيف ضد الاحتلال، والذي يشارك فيه اليهود والعرب. لهذا الغرض تستخدم وسائل مشكوك فيها جدا تحت تصرفها. ويجري الهجوم في كل الجبهات ومن الصعب التصديق بأنه لا يعبر عن سياسة. وهكذا، دون ان ينتبه المواطنون تتدهور الديمقراطية الاسرائيلية في مرحلة اخرى في الطريق لان تكون ديكتاتورية على نمط روسيا او مصر.

وقد بدأ هذا بالتحرشات وبالاعتقالات العابثة لقادة المظاهرات في بلعين وفي نعلين ولما لم تجد هذه اعلن الجيش عن منطقتي القريتين «منطقة عسكرية مغلقة» بشكل دائم في ايام الجمعة. من هنا فصاعدا، فان كل من يصل الى المنطقة فقط لغرض مظاهرات الاحتجاج سيتهم بالدخول الى منطقة عسكرية مغلقة ويقدم الى المحاكمة. «منطقة عسكرية مغلقة» هي وسيلة قانونية عشوائية لتقييد حقوق الانسان الاساس، ترمي الى منع خطر أمني وليس الاحتجاج. واضح اننا لم نسمع ابدا عن ان الجيش استخدم هذه الوسيلة كي يمنع مثلا بناء متجددا للبؤر الاستيطانية غير القانونية بعد هدمها. فقط احتجاج اليسار والفلسطينيين يمكن صده دون قيود.

واذا لم تنجح التحرشات والاعتقالات العابثة التي يقوم بها الجيش والمخابرات في ان تحطم الاحتجاج في بلعين ونعلين فان الاسلوب في القدس اثبت نفسه. وهكذا حطمت الشرطة في السنوات الاخيرة، بوادر الاحتجاج المدني الهادئ في سلوان. اليوم تتخذ سياسة مشابهة في الشيخ جراح وهكذا يعمل الامر: المستوطنون، بصفتهم محصنين، يمارسون العنف الدائم ضد السكان، ولا سيما النساء والاطفال. السكان يتوجهون الى الشرطة التي تصل بعد وقت طويل ولا تعتقل احدا. وبعد أن ينفد الصبر يرد احد السكان بدفعة، وعلى الفور يعتقل بتهمة «اعتداء خطير» ويقدم الى المحاكمة بعد فترة اعتقال طويلة. واحيانا يكفي الرد الشفوي الفظ كي يتهم بـ «تحرش جنسي خطير». هذا يحصل هنا والان. ذات الطريقة تطبقها قوات الامن ايضا في الخليل وفي جنوب جبل الخليل. احد النشطاء في الكفاح في سبيل مراعي البدو، الذين سلبوا مرات لا تحصى ونزعت أراضيهم من الجيش والمستوطنين، اتهم بقطف زهرة برية وهو يحتجز منذ اسبوع قيد الاعتقال. اطفال وراشدون، ولا سيما عائلات ترتبط بمنظمات حقوق الانسان مثل بتسيلم، يعتقلون تقريبا كل يوم بمزاعم عابثة.

نجاعة هذه الخطوات هائلة، لانه فضلا عن التخويف فانه حتى وان كان المعتقلون يفرج عنهم في النهاية فان الاجراء نفسه باهظ جدا (تكليف محام، افراج بالكفالة وما شابه)، وهو أمر ليس بوسع النشطاء الايفاء بتكلفته.

بالتوازي تدير الدولة معركة ضد منظمات حقوق الانسان فهي لا تبعث فقط بكبار ممثليها الى العواصم الاوروبية لاقناع الحكومات بمنع التمويل عن تلك المنظمات بل وفي هذه الايام تنكب وزارة العدل على صياغة قانون يجعل تمويل تلك المنظمات من خلال التبرعات من الخارج شبه متعذر. هذا هو وجه الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط، والتي لا يمكنها احتمال حتى ولو احتجاج غير عنيف يشارك فيه يهود وفلسطينيون، او نشاط لمنظمات حقوق الانسان يهودية او عربية تكشف عورتها.

فضلا عن مسألة الديمقراطية – فهل يمكن الفهم بأن الدولة تصفي قنوات الاحتجاج غير العنيف كي تدفع الفلسطينيين مرة اخرى للعودة الى دائرة العنف؟ اذ في حينه يمكنها ان تعود لتلتف بادعاء الحق بدعوى مكافحة الارهاب، وذلك لان هذه هي ساحتها البيتية.

*عضو في مركز سكوليون في الجامعة العبرية وناشط في «تعايش»

هآرتس 2010/3/22

ماذا يحصل بين اسرائيل وأمريكا؟

يعقوب عميدرور

■ في الاسبوع الماضي قال حجاي بن آرتسي، نسيب رئيس الوزراء، ان الرئيس الامريكي لاسامي. بن آرتسي لا يمثل موقف اسرائيل بالطبع ولكن اقواله عكست غير قليل من ردود فعل مشابهة اطلقت تجاه باراك اوباما مؤخرا. رد فعلي شبه غير المؤدب على اقواله واضح: هذا هراء.

الهراء ابرز على مدى بضع ساعات فقط لانه يحمل لقب «نسيب رئيس الوزراء»، وهو لقب عائلي ليس بينه وبين الفهم السليم للرئيس الامريكي ونواياه أي شيء. ابراز الاقوال يشير، قبل كل شيء، الى مستوى الصحافة في اسرائيل، التي تفضل الفضائح على الجدية اللازمة في مواضيع من هذا القبيل. فهل معقول أن في المانيا تجري الصحافة مقابلات مع نسيب مدير المستشفى الذي اجريت فيه عملية للرئيس مبارك (الله يباركه بصحته) حول رأيه بحالة الرئيس بعد العملية الجراحية؟

والان لجوهر الامر، في الوقت الذي يزور فيه نتنياهو الولايات المتحدة يجري جدال حقيقي بين اسرائيل والولايات المتحدة، جدال يلقي بظلال على منظومة علاقات حيوية لدولة اسرائيل، منظومة علاقات هامة للولايات المتحدة أيضا.

هذا جدال تستغل فيه الادارة الامريكية، على نحو شبه تهكمي، اخطاءنا، وتطلق فيه تصريحات حول العلاقة بين النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني وأمن جنود الولايات المتحدة في العراق وافغانستان.

هذا جدال تنجح فيه الادارة في تنظيم جبهة واسعة ضد اسرائيل في الصحافة الامريكية (وان لم يكن فيها جميعها كما ينبغي التشديد) بل وتنجح في أن تضم اليها صحافيين كبارا في اسرائيل ليسوا من محبي رئيس الوزراء حتى منذ امس وأول من أمس. وعليه، فان الجدال العنيد مع الولايات المتحدة يجب ادارته في ظل تناول كل جوانبه، ولكن دون التشكيك باولئك الذين يقفون حيال اسرائيل في واشنطن حتى وان كانوا برأي الكثيرين في اسرائيل مخطئين خطأ مريرا، وهم بالفعل مخطئون.

يدور الحديث عن رؤية مختلفة للوضع ولسبل حله. وينبع الجدال من زاويتي نظر مختلفتين وليس من رغبة بالمس باسرائيل بسبب مذهب لاسامي او مناهض لاسرائيل. على اسرائيل أن توضح مواقفها، وعند الحاجة أن ترفض مطالب الولايات المتحدة اذا كانت تعتقد أن هذه المطالب ستمس بها او اذا لم تكن هذه المطالب محقة برأيها. على اسرائيل أن تكون مستعدة لان تدفع اثمانا سياسية عقب عدم الاتفاق مع الادارة في واشنطن، اذا كان الموضوع موضع الخلاف هاما لها. وفي نفس الوقت عليها ان تفهم بان للولايات المتحدة ايضا مصالح وأنها أحيانا لا تنسجم مع مصالح اسرائيل – ولكن لا يدور الحديث عن لاسامية بل عن فوارق في المذهب الفكري.

ما هو صحيح هو أن الرئيس محوط بمستشارين كنا في اسرائيل سنسميهم ذوي آراء قريبة من السلام الان بل وعلى يسارها. هؤلاء المستشارون سذج في نظري. فهم يتجاهلون الواقع المرير للشرق الاوسط.

يتجاهلون اعمال الظلم التي يرتكبها الفلسطينيون، وبالتالي مستعدون لان يفرضوا على اسرائيل مخاطر غير معقولة في المجال الامني.

مستشارو اوباما لا يعطون ما يكفي من الوزن للموقف الديني والتاريخي العميق الذي بين شعب اسرائيل وبلاد اسرائيل بشكل عام والقدس بشكل خاص. وهم يخطئون خطأ مريرا، كبيرا وخطيرا، ولكنهم ليسوا لاساميين، لان نواياهم في معظمها طيبة.

من المهم التشديد على أنه خلافا للبيت الابيض، في ارجاء العالم تهب ايضا رياح شريرة، لاسامية بالمعلن او بالخفاء. علينا ان نتصدى لتلك المنظمات التي تمنع دولة اسرائيل من الدفاع عن نفسها، بعضها تمولها اموال دول اوروبية وبعضها صناديق امريكية، منظمات خلفها تقف مناهج لاسامية. وهي تحظى بلقب «لاسامية» بهذا المفهوم من حيث أنها لا تقبل حق اليهود في دولة سيادية، او حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها بالقوة. وعليه، فانها تصور اسرائيل كوحش متعطش للدماء وتتآمر على شرعيتها. هذه المنظمات، التي تمول بعضها بالفعل من «الصندوق الجديد» مثلا يجب مكافحتها حتى الابادة. هناك لا توجد أي نوايا طيبة بل رغبة في رؤية دولة اليهود تكف عن الوجود – وذلك بالتأكيد ليس مفهوم الرئيس اوباما ومعظم المستشارين الكبار حوله.

اسرائيل اليوم 2010/3/22

رد صهيوني مناسب

عاموس جلبوع

■ تقرير غولدستون الشهير يقف على قدميه: واحدة، اتهام الجيش الاسرائيلي وحكومة اسرائيل بسياسة مقصودة لقتل المدنيين؛ الثانية، نزع شرعية حملة «رصاص مصبوب» وذلك اساسا من خلال تقزيم ارهاب حماس وتبرئتها من المسؤولية عن نار الصواريخ على اسرائيل واستخدام المدنيين كدرع بشري.

في القدم الاولى يعالج الجيش الاسرائيلي اما معالجة القدم الثانية فقد أخذتها على نفسها جمعية «مركز التراث الاستخباري» بمساعدة وثيقة من جهاز الامن.

في الاسبوع الماضي صدر، باللغة العبرية والانجليزية تقرير يحمل اسم «رد على تقرير غولدستون: سلوك حماس وطبيعة الارهاب من قطاع غزة؛ فحص لمضامين تقرير غولدستون مقابل الحقائق». وقد أعد التقرير فريق من مركز الاستخبارات والارهاب، يعود الى مركز التراث الاستخباري، برئاسة د. روبين ايرلخ، وهو يشكل عمليا الرد الاسرائيلي شبه الرسمي على مضامين تقرير غولدستون. في وثيقة 311 صفحة يجري التحليل بالشكل الاكثر تفصيلية، المواضيع التي يطرحها تقرير غولدستون (في قدمه الثانية)، بالتواجه مع الواقع والاثبات بالشكل المرسخ والموثق للغاية بانها عديمة الاساس او مشوهة او تتجاهل الواقع تماما. وتستند الوثيقة ضمن امور اخرى الى مادة استخبارية نوعية، افلام لم تنشر حتى الان وتحقيقات مع اسرى لم تنشر حتى الان. في العالم العربي حظي التقرير بتغطية واسعة في وسائل الاعلام وفي هذا الاطار بتغطية مكثفة في وسائل اعلام السلطة الفلسطينية. بالنسبة للسلطة، مثلما بالنسبة لوسائل الاعلام العربية، كانت هذه فرصة ذهبية لمهاجمة حماس وسلوكها. في المرة الاولى منذ حملة «رصاص مصبوب» وجدت حماس نفسها في حالة دفاع. في «غوغل» يتخذ التقرير مكانا عاليا حسب نسبة الزوار. وفي اسرائيل؟ كان هناك تناول واسع لكل وسائل الاعلام الالكترونية تقريبا ومواقع الانترنت المختلفة. ولكن الظاهرة الاكثر بروزا هي أنه في الصحافة المكتوبة الرائدة (باستثناء اسرائيل اليوم) لم تصدر عن ذلك حتى ولا كلمة واحدة أسباب ذلك جديرة بتحليل خاص منفصل.

اعداد التقرير استغرق نحو نصف سنة، وبطبيعة الحال يطرح السؤال: أليس هذا متأخرا؟ هل «الجياد لم تهرب من الاسطبل»؟ فضلا عن الجواب الفني في أن الاعداد لوثيقة جدية، مصداقة وموثقة، تستغرق زمنا، بودي أن اطرح ثلاثة مبررات لصلاحية تقرير الرد.

الاول، تقرير غولدستون ألحق بنا ضررا جسيما «في العالم»، وهو يشكل أحد رؤوس الرماح في المساعي لنزع الشرعية عن دولة اسرائيل. وهو، عمليا، اصبح مثالا لهذه المساعي. وعليه، فدحضه ليس منوطا بموعد معين. الثاني، صراعنا ضد التقرير ليس فقط خارجيا، بل قبل كل شيء داخلي، من أجلنا: لاثبات طريقنا الاخلاقي العادل، لاثبات طرق القتال الاخلاقية للجيش الاسرائيلي. كما أنه يستهدف ادارة «الصندوق الجديد لاسرائيل» ورئيسته. ثالثا، كون التقرير يعنى بمعاضل القتال غير المتماثل في منطقة مبنية ضد ارهاب وقتال ضد عصابات، إذ أن فيه اهتماما خاصا لجيش الولايات المتحدة وجيوش اخرى تواجه هذه المعضلات.

حكومة اسرائيل، بكل فروعها، ملزمة بان تسارع لنشر التقرير في اوساط كل الجماعات ذات الصلة في العالم ابتداء من المجموعة السياسية، الدبلوماسية، الاعلامية وانتهاء برجال القضاء والاكاديميين. الجيش الاسرائيلي من جهته يجب أن يسارع الى أن يخرج بتقرير خاص به حيال القدم الاولى لتقرير غولدستون. وبالنسبة للحرب المستقبلية، اذا ما وقعت، من المهم ان تكون دولة اسرائيل مستعدة بشكل افضل للكفاح في «ميدان معركة الوعي» مما كانت في «رصاص مصبوب».

معاريف 2010/3/22

عن الشعر ومشروعه الجديد حول الشاعر الجاهلي

قاسم حداد: في مدرسة «الهداية» سمعت لأول مرة بطرفة بن العبد الذي سيلازمني طوال حياتي..

عمان ـ «القدس العربي» ـ حاورته سميرة عوض

« يهرب من كل مكان ليذهب إلى البيت. ثمة شعور بالخطر يهدده دوما خارج البيت. وهذا ما يجعله يحب السفر كفكرة، لكنه لا يحتمله في الواقع. ما إن يدركه المساء بعيدا عن البيت حتى تنتابه حالة الذعر الغامض، فيتصرف مثل وحش جريح ومحاصر. بعد سفره بساعات قليلة يخالجه الندم على ارتكاب تلك الحماقة...». هكذا يكتب الشاعر البحريني قاسم حداد عن « نفسه» في أحد نصوصه، ولهذا لم أستغرب رغبته في البقاء في البيت. البيت دائما.

ولد الشاعر قاسم حداد في البحرين عام 1948، وتلقى تعليمه في مدارس البحرين حتى السنة الثانية ثانوي. التحق بالعمل في المكتبة العامة منذ عام 1968 حتى عام 1975، ثم عمل في إدارة الثقافة والفنون في وزارة الإعلام من عام 1980، شارك في تأسيس (أسرة الأدباء والكتاب في البحرين) عام 1969، تولى رئاسة تحرير مجلة « كلمات» التي صدرت عام 1987، عضو مؤسس في فرقة (مسرح أوال) العام 1970، يكتب مقالاً أسبوعياً منذ بداية الثمانينات بعنوان (وقت للكتابة). ينشر في عدد من الصحف العربية. كتبت عن تجربته الشعرية عدد من الأطروحات في الجامعات العربية والأجنبية، والدراسات النقدية في الصحف والدوريات العربية والأجنبية. ترجمت أشعاره إلى عدد من اللغات الأجنبية . متزوج ولديه ولدان وبنت (طفول – محمد – مهيار) وحفيدة واحدة (أمينة).

شارك في عدد من المؤتمرات والندوات الشعرية والثقافية العربية والعالمية. أطلق (منذ العام 1994) موقعاً في شبكة الإنترنت عن الشعر العربي باسم (جهة الشعر) www.jehat.com .

أصدر زهاء خمسة وعشرين ديوانا وكتابا منها: البشارة، خروج رأس الحسين من المدن الخائنة، الدم الثاني، قلب الحب، القيامة، شظايا، انتماءات، النهروان، يمشي مخفوراً بالوعول، عزلة الملكات، الأمل، ليس بهذا الشكل ولا بشكل آخر، علاج المسافة، له حصة في الولع،ورشة الأمل، وعدد من الكتب المشتركة مع مبدعين آخرين.

بالتزامن مع يوم الشعر العالمي كان لـ « القدس العربي» هذا الحوار مع الشاعر قاسم حداد.

■ ماذا تقول في اليوم العالمي للشعر، وأنت الذي أطلقت جهة الشعر في مثل هذا اليوم؟

■ الروح الجوهري في الحياة كلها، وفي جميع أشكال الكتابة الأدبية والفنية، يظل الشعر هو الأساس.

لتكتب ما تحب كما تحب

■ أمضيت العام 2008 في برلين بمنحة تفرغ من « الأكاديمية الألمانية للتبادل الثقافي»، ماذا أضاف لك هذا التفرغ في أجواء مغايرة كليا عن البحرين.. حتى على مستوى الطقس المناخي؟

■ الشعور بالحرية الخالصة من أشكال السلطات وأوهامها في الحياة اليومية وفي انطلاق المخيلة متحررا من التفاصيل المرهقة.

كان الوقت غنيا حيويا بالغ الرحابة وكريم العطاء. وكلما شعر الجسد بالمعنى الحقيقي لتحولات فصول السنة انتعشت الروح وهي تقرأ لتكتب ما تحب كما تحب. تعلمت الأشياء التي احتاجها من أجل مواصلة الحياة والكتابة. وتعرفت على المكان والناس والفن والثقافة.

■ كرست إقامتك الأدبية وقتها في ألمانيا للعمل على مشروع أدبي ذي صلة بالشاعر طرفة بن العبد. ماذا عن هذا المشروع؟

■ قيد الانجاز.

هكذا عرفت طرفة...

■ كيف ومتى نشأت علاقتك الأولى مع الشاعر طرفة بن العبد ؟

■ أذكر مدرسة الهداية التي شهدت نزوعي المبكر للأدب والشعر في المرحلة الابتدائية، حيث أرشد خطواتي الأولى نحو الشعر الأستاذ (عبدالحميد المحادين) الذي كان قد جاء توّاً من مدينة الكرك الأردنية متحمساً للأدب ويكتب الشعر آنذاك.

في مدرسة الهداية بالذات سمعت للمرة الأولى بالشاعر طرفة بن العبد، الذي سوف يلازمني طوال حياتي. في نهاية السنة الأولى لالتحاقي بمدرسة الهداية. ومن بين فقرات الحفل كان هنالك مجموعة من الطلبة يتدربون على تمثيلية قصيرة عرفت أنها عن شاعر قديم اسمه طرفة بن العبد حكم عليه عمر بن هند بالقتل وهو لم يزل فتى لأنه قال لقبيلته: لا.

لا أكاد اذكر الآن أسماء الذين شاركوا في التمثيل، إلا أنني اذكر جيدا أن طالباً يقوم بدور طرفة بن العبد يضع فخاً، شبيهاً بذلك الذي نستخدمه في صيد الطيور، في طرف الخشبة لكي يبرر ترديده لأبيات طرفة بن العبد المشهورة:

« يا لك من قبّرة بمعمري.
خلا لك الجو فبيضي واصْفري
ونقري ما شئت أن تنقري.. إلخ».

انه الحب المتبادل

■ هل يطاردك جدك طرفة بن العبد؟ أم أنت الذي تطارده بوصفك سليل هذا الشاعر الجاهلي؟

■ ليست ثمة مطاردة، انه الحب المتبادل والاستحضار والتقمص الحواري لقراءة وكتابة حياتينا كما يحلو لنا.

■ وكيف وظفت مكان طفولتك « المحرق» في ابداعك؟..

■ ليس ثمة تخطيط مسبق لحضور الطفولة في ما أكتب. هذه التفاصيل تنثال وتظهر في تلافيف النصوص من غير وعي كامل، وتنساب مع نسغ النصوص مثل ماء الحياة.

مدينة الأبواب المفتوحة دائماً

■ لكنك في كتابك « ورشة الأمل» تحدثت عن « المحرق» فكيف تراها؟..

■ يمكن الحديث عن هذه المدينة من مستويات وزوايا مختلفة، غير أنني أحب أن أتحدث عنها متقاطعة بالرؤية الإنسانية التي أنشأتني، وتصاعدت في تجربة كان لها الدور الأكبر في صياغتي ثقافياً وإنسانيا وإبداعياً.

عرفت مدينة المحرق، في لحظتين باهرتين من الاكتشاف:

الأولى بوصفها مدينة الأبواب المفتوحة دائماً. والثانية بوصفها ورشة الأمل.

ورشة أمل، لأنني أرى إلى المحرق بوصفها مشروعاً لا يكتمل إلا إذا اتصل بحيوية الأمل الإنساني، كل ذلك صادر من كون هذه المدينة، طوال تاريخها المعروف، مصدر بناء وحيوية وبوتقة أفكار نابضة بالعمل، حتى أنني أميل إلى اعتبارَ المحرق سواد البحرين، أي مصدر حياتها، بالمعنى الواقعي حيناً، وبالمعنى الرمزي غالباً. كأنّ تلك المدينة كانت اقتراح المستقبل الإنساني بالنسبة لأجيالنا.

■ كيف كانت الحياة في المحرق آنذاك.. أيام طفولتك؟..

■ لقد كانت أبواب المحرق مفتوحة دائماً أمام طفولتنا.

بسبب طبيعة الأحياء الشعبية التي كانت تشكل مناخاً اجتماعياً مشتركاً، سوف لن يصادف الطفل (والصبي والفتى والشاب والرجل والكهل والشيخ) حدوداً فاصلة بين داره وعائلته، وبين الدور والعائلات الأخرى.

الحديث عن مدينة الطفولة، هو شيء يشبه الإنصات لطفل خجول يريد أن يتذكر مستقبله بالصورة والكلمة وقدر كبير من المخيلة.

■ تحكي عن المحرق وكأنها « إنسان» أو أكثر من مدينة.. ما هي بالنسبة لك على وجه الدقة؟.

■ أظن أن المحرق لم تكن مدينة فحسب، لكنها بالضبط كانت مدرسة، بالمعنى العميق لمفهوم الدرس. وليس من غير دلالة أن تكون مدرسة الهداية قد أنشئت في المحرق، كمدرسة نظامية في العام 1919. فإذن كانت المحرق أماً رؤوفة رحيمة تستعصي على الوصف. يحق لي أحياناً، أن احتقن بالبكاء لأن المحرق هي أمي التي أفقدها.

في المحرق عرفت المكتبة العصرية الواقعة مقابل مدخل سوق القيصرية الشعبي الشهير. صاحب المكتبة هو الأستاذ (محمد الجودر) الذي اشتريت منه أول منجد للغة العربية ورحت أقرأه صفحة بعد أخرى مثل رواية مشوقة بطريقة أثارت استغراب مدرس اللغة العربية آنذاك. ومن نفس المكتبة تعرفت على سلسلة قصص « المكتبة الخضراء»، ومجلات (سندباد) و(سمير) والصحف العربية الأخرى فيما بعد. وفي المحرق عرفت أيضاً مكتبة المكتب الثقافي البريطاني، التي تقع في شارع السوق القديم.

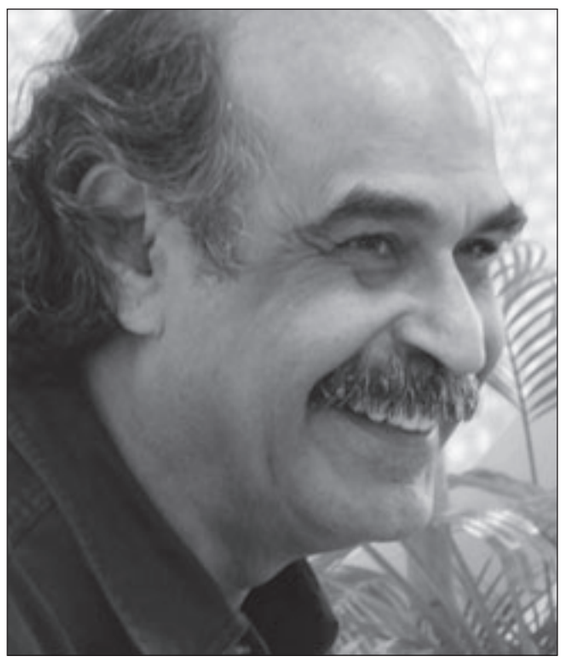

قاسم حداد (القدس العربي)

■ وإذا بالشخص ذاته يتعدد أمامي ويتكاثر مثل الصدى كاتدرائية» إنه قاسم حداد تقريبا كما يراه الشاعر قاسم حداد نفسه.. كيف ترى إلى ذوات الشاعر؟

■ كلما تعدد الشاعر تحت عدسة ذاته، تسنى له أن يرى الحياة بشكل أكثر جمالا ورحابة واحتمالات. الذوات الكثيرة المتناقضة السجالية هي من طبيعة الخلق ونقضه وإعادة الخلق ومسائلته.

أخذوا « الأدب» وطرحوا « الجدل»

■ كتاب « قاسم حداد.. فتنة السؤال»، والذي حرره الباحث المصري سيد محمود يتضمن حوارات لعقد كامل (1996– 2006) كيف ترى إلى الحوار بوصفه جزءاً من السيرة الشعرية للشاعر؟

■ مشكلتنا في الثقافة العربية انعدام موهبة الحوار وطبيعة القبول بالاختلاف واحتضان المغاير. حتى أن العرب عندما ترجموا الفلسفة اليونانية أخذوا منها (الأدب / الكلام) وطرحوا (الجدل / المعرفة) عن مشروعهم. الشعر هو ضرب عميق وبالغ الحيوية في الشعر نصا وشخصا.

■ كلما طالعت كتابك « لست ضيفا على أحد»، أشعر وكأنما قاسم حداد يصرخ في وجه ما.. هل ثمة غضب شعري من نوع ما؟

■ لم يكن غضبا على الإطلاق، كان ضربا من الحب. لقد كنت أشير إلى شعوري الحقيقي بأنني لست غريبا وطارئاً، وهذا الشعور هو الذي دفعني لقبول فكرة البقاء في برلين لمدة عام كامل بعد زيارتي القصيرة عام 2006، أنا الذي لم أكن أقوى على الغياب عن البيت أبدا.

■ بالمناسبة ما السؤال الذي ترفض الإجابة عليه؟

■ أي سؤال يتعلق بالدين من غير الله شخصياً.

■ وما السؤال الذي لم يطرح عليك...؟

■ لا أعرف.

■ ماذا عن القصيدة المغناة.. وماذا بعد « مكان آمن للحب» مع الموسيقي المبدع خالد الشيخ؟

■ لا أعرف.

■ ما أخبار « مجنون ليلى»؟ هل من مقترحات إبداعية تجمع بين اللون والريشة والموسيقى قادمة؟

■ لا أعرف.

■ أن تظل فتية وجديدة.

■ عودة إلى جهة الشعر التي باتت تشكل مرجعا شعريا معاصرا.. كيف ترى إلى شكل ومستقبل الجهة في القادم من الشعر؟

■ أحلم بتطويرات مهمة وضرورية لموقع (جهة الشعر)، وتحول الإمكانيات دون ذلك. والمهم أن يتوفر من ينهض بالعمل، أشخاص آخرون بنفس الدرجة من الاهتمام، وتحول الإمكانيات دون ذلك. وأريد لجهة الشعر أن تظل فتية وجديدة دائماً لئلا تهرم معي. وأرجو أن لا تحول الإمكانيات دون ذلك. فليت لي أن أصادف من يساعدني على ذلك.

■ هل تراودك الكتابة الروائية والعالم كله ـ تقريبا – يذهب باتجاهها متخليا عن « الشعر بوصفه ديوان العرب»؟

■ لا.

ألف ليلة وليلة ..

الطاهر بن جلون

ترجمة: عبد المنعم الشنتوف

■ ارو لي حكاية وإلا قتلتك. هو ذا المبدأ الذي سوف تلتزم به الشابة شهرزاد ابنة الوزير وآخر فتاة عذراء في بغداد. وسوف تروي حكايات على امتداد ألف ليلة وليلة للملك الذي اعتاد قطع رؤوس الفتيات بعد قضاء وطره منهن. وهي طريقته في الانتقام من زوجته التي خانته مع واحد من عبيده أثناء إحدى رحلاته. تتحد نقطة البداية هنا وهي أيضا تلك التي تسم الأدب. أن تكتب من أجل مقاومة الموت والخوف من الموت أو الجنون. أن تكتب من أجل إنقاذ نفسك والآخرين.؛ وهو ما تفعله شهرزاد. لقد ضحت بنفسها وراهنت على الانتصار بواسطة الأدب والخيال. لا يتعلق الأمر هنا بمجرد الحكي وإنما بأن تتخيل وأن تبتكر وأن تكون أقوى من الواقع كي تغوي الملك القاتل وتحمله على النوم بمساعدة حكايات تتوقف عند الفجر وتبدأ في الليلة اللاحقة.

تم تجميع كل شيء في هذا المؤلف الذي ينتمي في الوقت الراهن إلى التراث الكوني. يأخذ التخييل بزمام الأمور بمساعدة كل العناصر المصاحبة. يتم كل شيء بالاحتكام إلى التاريخ والخرافات والحكايات العجيبة والطرائف والإشاعات والاستيهامات والأساطير ومظاهر التطير. بيد أن ما يتميز به هذا الكتاب يتمثل في أن استمراريته التي ليست شيئا آخر غير تلك التي لليالي التي تأتي بنصيبها من الحكايات واشتمالها على أكثر من مؤلف. يمكن أن نقول إنه يفتقر إلى مؤلف وأنه يشتمل على عدد لا متناه من المؤلفين القادمين من بلدان مختلفة عن البلاد العربية مثل الصين والهند وإيران. وقد استغرق ذلك قرونا عدة. يتعلق الأمر بمؤلفين مجهولين أسهموا رغم ذلك كل من جانبه وانطلاقا من العصر الذي وجد فيه في صوغ مؤلف مشكل من عدة روايات وتنويع من الأجناس الأدبية. كيف تمكنت هاته الحكايات من أن تسافر عبر الزمن وأن تصل إلينا؟ كان على أنطوان كالون وكان عالما كبيرا ومهوسا بالتنقيب عن المخطوطات أن يعثر على هذا الكتاب في أجزاء وأن يترجمه من العربية إلى الفرنسية منذ سنة 1704.

سوف تتوالى الترجمات بعد ذلك، وكانت إنجلترا في هذا السياق المثال البارز. غير أن العرب الذين كانوا يعرفون بعض الحكايات بحكم أنها تشكل جزءا من تراثهم الشفهي سوف يكتشفون هذا الكتاب بشكل متأخر وسوف يستهجن بعضهم سمة الحرية التي تميزه والعراء الصارخ للمشاهد الخاصة بالجنس. وسوف يستشعر بعض المسلمين الصدمة لعدم عثورهم على إحالة إلى الله ورسوله. أما فيما يتعلق بالعالم الغربي، فإنه سوف يجد في هذا الكتاب غير المتناهي والمعقد والقوي عملا لا يقل أهمية عن أعمال دانتي أو ثربانطيس. سوف تتم قراءته والتعليق عليه خصوصا من لدن بورخيس الذي سوف يجعل منه العمل الأساسي للعالم الشرقي.

يتسم السياق الذي تجري فيه الحكايات بالأهمية؛ إذ سرعان ما نجد ذواتنا حين قراءتنا في الوقت الراهن لعبارات من شاكلة: «أيها العجوز الشرير. إنني أفضل أن أهب عبدي ليهودي على أن أبيعه» محيطين بالعصر والعوائد التي كانت تسمه. أقصد العصر الذي كانت العبودية فيه فعلا مقبولا وطبيعيا، وحيث لم تكن العنصرية حيال اليهود والسود والأعراق المختلفة تنعت بأنها عنصرية، لكنها كانت بالأحرى جزءا من السيرورة الطبيعية للأشياء. والشأن نفسه بالنسبة لوضعية المرأة اللهم إلا إذا اعتبرنا كتاب الليالي أول عمل نسواني يتسم بالمفارقة. ذلك أنه إذا لم تكن للنساء أية حقوق ؛ بحيث كان في مقدور أحد الملوك أن يقوم بقطع الرؤوس دون أي اعتبار للقانون أو آداب السلوك، فإن امرأة شابة سوف تنتصر على هذا الملك وتجعل منه زوجا وتمنحه ولدا. ذلك لأن الحيلة أفضل وسيلة للحصول على مبتغاها. ثم إن كل الحكايات من نسج خيال شهرزاد وإن كان في مقدورنا أن نتخيل جيدا أن ليس ثمة بين هؤلاء المؤلفين المجهولين من ينتمي إلى الجنس الأنثوي.

ما الذي يسوغ في الوقت الراهن قراءة ألف ليلة وليلة؟ تتحدد العلة في أننا ما نفتأ معنيين برسالتها. لنأخذ على سبيل المثال حكاية هذه الحسناء الفارسية، وهي امرأة ذات جمال أخاذ تباع في السوق كجارية ويعمد الوزير إلى شرائها كي يقدمها هدية للملك. كان لهذا الوزير ابن اسمه نور الدين سرعان ما سوف يقع صريع هوى الحسناء. وهنا سوف تبدأ المغامرة التي سوف يتم في سياقها استثمار كل الثيمات الكونية من قبيل الغيرة والحسد والدسائس والتبذير والصداقة والكرم والأنانية إلخ... وبعد أن يبدد نور الدين كل ما يملكه، فإنه لن يجد صديقا واحدا يهب إلى نجدته، وسوف يدير كل أصدقائه ظهورهم له: ما دام ثمة فاكهة في الشجرة، فلن نكف عن الدوران حولها واقتطافها، لكننا سوف نبتعد عنه ونتركه وحيدا بمجرد أن يصبح معدما». ثم رسالة أخلاقية في الحكاية وهي بناءة. وسوف تستشرف القصة نهاية جيدة؛ إذ يعيش العاشقان في النهاية في سعادة، فيما سوف ينال الأشرار والحاسدون والكذابون العقاب الذي يستحقونه. يتحدد الاختلاف بين ذلك العصر والوقت الراهن في أن الحكايات لا تنتهي في الغالب بالاحتكام إلى الأخلاق. يستمر اللصوص والكذابون والمحتالون في الغالب في العيش بشكل جيد ويدوسون بأقدامهم القيم الأخلاقية والشرف.

لا يحول ذلك وبين القول إن ما يحافظ على وجوده باطراد في كل الحكايات أقصد الاحتفاء بالحقيقة والخير، وإن كان يلزمنا المرور ببعض المسالك المختصرة، يثير اهتمامنا باستمرار. ينبغي أن ننوه في هذا الصدد بأن كتاب الليالي لا يشتمل فقط على المشاعر الطيبة؛ إذ ثمة ما يتجاوز ذلك بكثير. ثمة على وجه التخصيص بناء جدير بأفضل مهندسي العالم. يتسم الخيال بتحرره فيما يستشرف الابتكار حد الجنون. أما حالات اللقاء بعد الفقد فتتميز بغرابتها وخرقها للمألوف؛ وهنا مكمن قوة هاته الحكايات وتقدم حكاية الحسناء الفارسية نموذجا رائعا لهذا البناء المعقد والبسيط في آن. لا يمكنك أن تعثر على كلمة واحدة أو عبارة فاقدة للجدوى. لم تكن شهرزاد تكتفي فقط بالحكي وإنما كانت تبحث باستمرار عن وسيلة ليس فقط لجذب اهتمام الملك ـ وكان حقيقا بها فعل ذلك ـ وإنما إدهاشه وجعل انتباهه مشدودا إليها كي لا يشعر بالخيبة وتجد ذاتها من ثم عرضة لمصير من سبقنها من الفتيات.

حقيق بكل كاتب أن يقرأ ألف ليلة وليلة. يتعلق الأمر بمدرسة للتعلم وعالم يتسم بالوفرة والخصوبة بمعزل عن أي إحساس بالضعف أو السأم. يتم الإمساك بيد القارئ الذي لا يمكنه في أية لحظة أن ينصرف إلى حال سبيله؛ إذ يلزمه أن ينتظر إشارة من شهرزاد تسمح بفضلها للملك بأن يخلد إلى النوم. وسوف نحيط علما في النهاية بأنها كانت تصاحبه إلى الفراش. ينبغي أن نضيف إلى ذلك تفصيلة غريبة أخرى. لم تكن الساردة بمفردها في غرفة الملك؛ إذ كانت مصحوبة بشقيقتها التي كانت تستمع وتشهد كل ما كان يجري في المكان. كانت تضطلع والحالة هاته بدور الشخصية المتلصصة؛ إذ كانت تحدث في هاته الليالي أشياء وأمور لها تعلق بالحقل الإيروتيكي. يتم الإفصاح عن كل شيء تقريبا: المثلية الجنسية والتخنث والأوضاع الجنسية الأكثر إرضاء للرجل والإغراء والحيلة إلخ.. ويتم التعبير عن ذلك بلسان امرأة لا تكتفي فقط بإثارة وإمتاع الملك وإنما تفلح في أن تتزوجه وتصبح من ثم ملكة. لقد تمكنت بهذا الصنيع من أن تكسب الرهان وأن تنجح في المهمة التي نذرت نفسها لها.

إن الكلمات حليفة للحرية والتحرر. والمجتمع الذي يفتقر إلى الأدب والخيال مجتمع ميت سلفا. سوف نلاحظ أن الحكايات تنبعث أيضا من المقابر، وعليكم إذن بقراءة حكاية الحسناء الفارسية لكي تشعروا بالغرابة نسبيا؛ لأنه خلف الدسائس تكمن القيم. ومن أجل إبرازها وكشفها للعيان تعمد شهرزاد إلى رواية هاته الحكاية للملك الذي سوف يخلد للنوم وهو يفكر ويحلم بالبقية. شهرزاد ذاتها لا علم لها بها، وسوف تبتكر بالاحتكام إلى سيف ديموقليس تتمة هاته الحبكة. وهذا هو في تصوري الأدب أو ذاك الذي أحبه على أية حال..

Préface au conte «Noureddine et la Belle Persane» publié par les Editions André Versailles

نصوص برلين

قاسم حداد

الأب

ما الذي جاء بي
يا أبي
والقطارات مشحونة بالشجر
ومأخوذة بغموض المطر

ما الذي، يا أبي،
حطني في الطريق إلى النهر
للناي يقتلني
كلما مَرّ بي

يا أبي
ما الذي جعلَ العانسات البعيدات يشغفنَ روحي
ويغزلنَ، مثل الأغاني النحيلة،
قمصان قلبي
ويمسحن، مثل الهدايا،
جروحي
ويصقلن بي غربة المتعب
يا أبي

ما الذي جاء بي
نحو هذا النبيذ الغريب
كأنّ الجُسُور،
وغيم البحيرات والشجر الحرّ
أرجوحة الغائب

ها أنا، بعد بحرين، تنتابني،
يا أبي
مثل برق، بحارُكَ
فارأفْ بطفلكَ
واكتبْ له نجمةً في السديم،
كأنكَ خلقْ له
خارجَ الكوكبِ.

حرية الريح

يغادر مكانه،
نحو غيم مجهول
يزعم أنهَ قادرٌ على هدنة السفر
يأخذه ليلٌ طويلٌ دائمٌ ومستمر
ليلٌ يشي ويتلاشى ولا يكفُّ ،
ليل يلتبسُ:
صديقٌ أم كتاب،
ويستسلم
لئلا يقصرُ عن حرية النجوم والغيم والهواء،
في جسارة جناح الحديد
يصعد متوغلاً في الليل الشاهق الطويل
يتصاعدُ مثل لهبٍ
في مكان الموقد ومكانة الأوج.

بورتريه للصباح

الصباح هنا لا يتبع الشمس
صباحٌ أكثر حرية من الشمس
يسبقها ويغرّر بها ويؤجّلها
كلما طابَ للمرأة أن تسهرَ الليل في وحشة النافذة
كلما طال ليل انتظاراتها
فالصباح المبْكر يسرقها
مسعفاً ضعفها
الصباحُ هنا يبتكر شمساً يؤنس بها المرأة الساهرة.

صباحٌ يتماثلُ كلما حرّكَ الناسُ أعضاءَهم
في الرصيف الذي لا زال رطباً
في انكسار الهواء على شرفة موحشة
في القطارات مكتظّةً بالمرايا البخيلة
بالعصافير مرصودةً للشِراك

غابة غائمة
غير أنّ الصباح الذي يسبق الشمس
سوف يمرّ ليوقظَ رائحة الشاي
والقهوة النائمة.

صباحٌ كثيف يحرّر أحلامنا
ويقايضنا بالتفاصيل
بالأكفّ المدماة ذاهبة للعمل
كلما انتصرَ اليأسُ فينا
يقايضنا بالأمل.

صباحٌ هنا سوف لن يستجيب لمشتهيات الكسل
صباحٌ لنا،
كلما ندمَ الضوءُ في غابةٍ
بدأ المحتملْ.

سوف يمتدّ هذا الصباح
إلى أن تقرر أشجاره الكشف عن شمسه
إلى أن يهرول أطفاله في الحديقة قبل الحصص الموهنة
كأسُ الحليب الحبيب الذي تركَ امرأةَ الليل في عطرها هائمة
وانزاح في خلسة من سرير انتظاراتها
امرأة الليل يا وحدها
والحبيب الذي طار في العربات الأخيرة
في قاع برلين
في الدرجات الكثيرة والنوم
لا يرتبط الصبح بالشمس
هذا صباحٌ يلوّن ما تشتهيه الحياة
ويرسم كل التفاصيل
يوقظ ما انتابها في السرير
الذي يغادره طيفها
لاحقاً بالعربات الرشيقة تشهق منسابة
في رواق من الأفعوان
ويوقظهًا مثل شمسٍ قبيل الأوان

صباحٌ له الشمس تفاحة
له امرأة مثلها
كلما طاش في غامض الليل حلْمٌ لها
شبّت النارُ مثل النهارات،
كالشمس في غيمة ضائعة
كأنّ الصباح سينسى
كأنّ الجريدة وهي تؤجّل أحداثه
سوف تنسى
كأن الحبيب الذي سوف ينسى
كأنّ التي شغفت بالتفاصيل تنسى
ترى من يسأل الشمس عن فجرها
وهي تنسى؟

ليلها

في ليل برلين يُخطئ مستوحشٌ بابَ أحلامه،
كلما انتابه النومُ
أطلقَ أشباحه في الهزيع الكثيف من الوقت
يُخطئ مستوحش
عندما ينهمرُ الخوفُ من ليلها.

برلين ليستْ على رسلها
بيتها غابة
برلين محروسة بالكلُوروُفيل
بالأخضر الفائض المُستهام
بالبحيرات والانسجام
برلين تسهو قليلاً
فيستيقظ تاريخُها في التفاصيل،
في دفتر الحرب
منسابة في ما تبقى من الحجر القرمزي
من الفرن يخبز طيناً ويرسمه للجياع
من المرتجى في ضياع الهروب الكبير
من الموت
مما تبقى لبرلين من صوتها
من الليل أطول من نومها .

يا ليل برلين
يا حارسَ الخطوات البطيئة عبرَ الممرات
قلْ خبراً واحداً يسعفني في صباحٍ بعيد
قل كيف اقرأ أخبارها
كيف أساعدها كي ترى في الظلام الوحيد
احتمالاتها في كتابي؟

يا ليلها قلْ لها
كيف سأقرأها في كتاب الصباح،
كما يصنع الخوفُ لي
ما يلي في الخطى الراعشة
شرفتي الموحشة
سفرٌ موغل في التأويل
في معجم الليل،
تاريخها، منتهاها
لها ما يحضّ على الذكريات
ما يجعل السور إرثَ الكوابيس
ما ينتهي حين يبدأ
ما يستحيل اختزالاً مُخلاً لها
وهي في ليلها
في الهزيع السريع من الحلم.

يا ليل برلين
دعني أفسّرُ ما سوف يبقى من الروح
في البدء والمنتهى.

ذكريات المستقبل

بشغف الملتهب
كنت سأهبُ روحي
في نصف القصيدة دفعةً واحدة
لكي أقوى على رعشة
النصف الثاني من القَصيدة
حيث الكتابة
قصفُ الولع بوردة الخلود
ومحو الحالم
لذكريات المستقبل.

أقلّ من القلب

قليلٌ على القلب
هذا الذي كنتُ سمّيته
والذي كنتُ أجّلتُ روحي له
والذي كلما طاشَ عقلي به
في الصباح
تضرّعتُ للشمس كي تنتهي عنده
أقلّ قليلاً من القلب، لكنه
شدّني بالتأويل
واقتادَ روحيَ
وانتابني.

كل هذا القليل الصغير من القلب
الذي كنتَ بجّلته
نالني، وانتهى
فابتدأتْ
كحب صغير على القلب
هذا الذي خُنتني كي تموتَ له
والذي، أعرفُ الآن،
تقتلني كي تكونَ له
كل هذا الأقلّ من القلب
كيف، تجاوزتَ حبي،
وصدّقتَه
ثم كيف انتميتَ، انتهيتَ
وصليتَ، كفراً، له؟

سورية وتركيا الواقع الراهن واحتمالات المستقبل

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب « سورية وتركيا: الواقع الراهن واحتمالات المستقبل» للدكتور عقيل سعيد محفوض.

يتناول هذا الكتاب دراسة العلاقات بين سورية وتركيا: عوامل التجاذب والتنافر، بصورة تتأسس على مكونات رئيسية تخص الجانب المنهجي والتاريخي والإمكانات الداخلية، والسياسات الخارجية، والواقع الراهن، وأخيراً احتمالات المستقبل.

ويرى المؤلف أن اهتمام سورية وتركيا، قد تركّز، في الشؤون الاقليمية والدولية على دائرتي نشاط رئيسيتين، هما بالنسبة الى الأولى: المنطقة العربية، وما يرتبط بالصراع مع اسرائيل، والى الثانية: أوروبا ـ الولايات المتحدة. ولم تكن علاقات الدولتين (سورية وتركيا)، على هذا الصعيد، مستقرة. وقد شكّل ذلك عاملاً مضافاً، خلال العقود الماضية، الى سورية تجاه اسرائيل، وأيضاً هواجس تركيا تجاه تحديات التكوين الداخلي والأمن القومي.

ويسعى المؤلف الى تحقيق أهداف عدة، أهمها: بيان الخلفية التاريخية للعلاقات بين الدولتين، بما هي جزء من التكوين السيكولوجي والذاكرة السياسية لديهما، وتقديم (أو تجريب) منهجية مقترحة في دراسة العلاقات الدولية للطرفين، واختبار تدخلات منهجية تقوم على جدلية، أو مفهوم « التجاذب ـ التنافر»، ودراسة السياسة الخارجية السورية وتركيا في أبعادها العامة، والبحث في تأثير البيئة الدولية والإقليمية والبينية والدولية في العلاقات موضوع الدراسة، واستشراف احتمالات المستقبل.

وقد عملت الدراسة على تفحص عدد من المقولات، منها، أن السياسات الخارجية لسورية وتركيا تتشارك في المفردات التكوينية، وتتفاوت في التشكيلات والتجليات. كما أن كل مفردة من مفردات العلاقات بين الدولتين (على المستوى العالمي والاقليمي والثنائي والداخلي) تنطوي على أبعاد تقارب، مثلما تنطوي على أبعاد تنافر. وتتميز السياسة الخارجية البينية للدولتين بـ» اللاحسم» و» التردد» و» التأجيل»، ويتأتى ذلك عن ارادة قصدية لديهما. وسوف تحدد آلية التجاذب ـ التنافر في مستويات التحليل السابقة مستقبل العلاقات بين الدولتين في واحد من المشاهد / السيناريوهات المحتملة التالية: التجاذب، التنافر، « اللّجّة» أو « بين ـ بين».

ثمن الكتاب 18 دولاراً أو ما يعادلها.

نترك نوايا صناعه الى المتفرج

فيلم «أحاسيس»: سينما التلصص من ثقب الباب

أحمد يوسف *

■ قد لا يجوز في الحياة أن نفتش عن النوايا كما يفعل البعض أحيانا، فقد يصل الأمر إلى افتراض ما هو غير موجود أصلا، حين يحدثك أحد العلماء مثلا عن نظرية التطور فتتهمه بالكفر. ومع ذلك فإن الهدف الحقيقي لأي نقد جاد هو البحث عن «نوايا الفن ومقاصده»، وهذه العبارة القصيرة المكونة من ثلاث كلمات تكاد أن تكون القاسم المشترك في أغلب نظريات الفن، لأن الفنان ـ بالتأكيد ـ يريد أن يؤثر بشكل ما في المتلقي، يريد أن ينقل إليه رسالته، وإلا كان الشاعر قد مزق قصيدته بعد أن يكتبها دون أن يذيعها على الناس، أو يخفي الفنان التشكيلي لوحته في مخزن مظلم بعد أن ينتهي منها. وإذا كان هذا ينطبق على كل الفنون، فهو أَوْلى أن ينطبق أكثر على السينما، فعندما يجتمع بعض الناس، فنانين وفنيين وأصحاب رؤوس أموال، لكي يقرروا أن يصنعوا فيلما فإنهم ينوون بالطبع عرضه على الجمهور، وهم يفكرون في كل لقطة ومشهد في إحداث تأثير محدد في المتفرج، وليست رحلة النقد في جوهرها إلا تأملا ودراسة للطريقة التي صاغ بها الفنان عالمه الفني، وكيف تُحدث هذه الطريقة في وجدان المتفرج وعقله تأثيرا بعينه.

أعترف أنني لا أعرف على وجه اليقين ماذا كان يريد صناع فيلم «أحاسيس»، عندما جاءتهم الفكرة وواتتهم الجرأة على صنعه، وربما الأدق أن أقول أنني أعرف نواياهم لكنني سوف أترك اكتشافها للمتفرج، وسأكتفي هنا ياعزيزي القارئ بمشاركتك تأمل العالم الفني للفيلم، الذي كانت مشاهدته بالنسبة لي نوعا من العذاب الحقيقي، وأرجو ألا تسرع في إصدار أحكامك بأن هذا العذاب جاء بسبب كون الفيلم «للكبار فقط»، التي تكاد أن تعني عندنا «مشاهد جنسية»، بما يزيد رواج الفيلم (!!)، لكن مصدر العذاب كان رعبي من ذلك المستوى الذي تدنت له اللغة السينمائية في السينما المصرية، حتى أنني كنت أتساءل طوال مشاهدتي للفيلم: هل تلك الشرائط هي التي تجد الآن من يمولها ويشجعها؟ هل يوجد في هذا الفيلم من يقوم بدور المخرج؟ هل يمكن أن نطلق على «الورق» الذي بدأوا به صنع الفيلم كلمة «سيناريو»؟ وهل خلت الساحة السينمائية المصرية ممن يملكون الموهبة الحقيقية، حتى يحتل هذه الساحة من يفتقدون الحد الأدنى من الموهبة وتراهم يزعمون بحركات بهلوانية أنهم يمتلكونها؟

واقع سينمائي مرير، احتل فيه عديمو الموهبة مقدمة الصفوف، وتراجع أو اختفى القادرون على صنع سينما حقيقية. لكنني أعود فأقول لنفسي أن ذلك ليس إلا جزءا من سياق أكبر يتجاوز عالم السينما أو الفن، سياق يمتد إلى السياسة والاقتصاد والثقافة، وأرجو أن تتأمل على سبيل المثال هؤلاء الذين يصنعون سياساتنا، وحاول أن تعرف ما هي مواهبهم ومؤهلاتهم في هذا المجال، لتدرك أنهم احتلوا هذه الأماكن بوضع اليد وسطوة المال، هؤلاء هم الذين يقررون شكل حياتنا ومصائر أبنائنا وأحفادنا، فهل تتوقع أملا كبيرا في جزء صغير من هذا السياق، وهو السينما؟! والحقيقة أن أجزاء هذا السياق أصبحت تخدم بعضها البعض، فالسينما الرديئة تؤدي إلى فساد إدراكنا وثلم إحساسنا وتشوه وعينا، لنصبح كائنات بليدة جاهزة لكي تضع رقابها تحت سكاكين جزاري السياسة.

لذلك لا أوجه اللوم للسينما وحدها، فالحق ليس عليها وإنما على من تركها تصبح على هذا النحو الذي صارت إليه، وللأسف فإن الصحافة الفنية (التي تسمى نفسها نقدا، وإن لم تملك هي الأخرى الحد الأدنى من مواهب ومؤهلات هذا المجال) تروج لطريقة فاسدة في التذوق وتكوين الرؤى النقدية. أنظر مثلا لفيلم «أحاسيس»، وسوف تجد من يتوقفون بك عند «الموضوعات» اتى تطرق إليها الفيلم، ويصدرون أحكامهم على الفور حول إذا ما كان يجوز تناول هذه الموضوعات، خاصة إذا كانت موضوعات «قليلة الأدب»، ويلقون في وجهك سؤالا: هل ترضى لابنتك أو أختك أن تشاهد مشهدا لامرأة تمارس العادة السرية، أو رجلا فخورا بخيانة زوجته؟ وأرجو ألا يُصدم القارئ إذا كانت إجابتي على هذه الأسئلة: نعم، أرضى، لكن رضاي يتوقف على «الطريقة» التي عولجت بها هذه الموضوعات، تلك الطريقة هي التي تحدد إذا ما كنت أمام عمل فني بحق، له نوايا وقصد وهدف لا تخلو جميعا من النظرة الإنسانية الراقية، أم أنك أمام عمل «بورنوجرافي» فضائحي، لا يهدف إلا إسالة لعاب المتفرج الذي يرى الفيلم وكأنه يتلصص على فعل جنسي من ثقب الباب.

لقطة من فيلم «احاسيس»

سوف أبدأ معك الآن مشاهدة نصف الساعة الأولى من الفيلم، وصدقني أن ذلك يكفي تماما. أول القصيدة امرأة شابة نراها في لقطة طويلة جدا، وبالتصوير البطيء جدا، وهي تخرج من البحر، بالمايوه طبعا (لا تحدق هكذا في المايوه الساتان المشغول بالترتر، والذي يبرز تفاصيل الجسد خاصة إذا كان مبللا!)، ثم ترتمي المرأة في أحضان رجل (بالمايوه هو الآخر)، ويأخذان في التقلب على الرمال، لكن ذهن صناع الفيلم يتفتق عن حيلة: ماذا لو جعلنا الرجل والمرأة ينامان فوق لوح زجاجي شفاف، ووضعنا الكاميرا تحتهما؟؟؟؟؟؟ لك أن تتخيل التأثير الذي تُحدثه هذه الطريقة في التصوير (هل يجرؤ صناع الفيلم على القول بأنه تأثير عاطفي أو جمالي؟)، وإذا كان الشيء بالشيء يُذكر، فإن لوضع الكاميرا تحت الزجاج تجربة مدهشة عند المخرج الكبير توفيق صالح في فيلمه «المتمردون»، لكي يصور عطش المرضى الفقراء المحرومين من المياه، التي نراها من أسفل وقد امتدت إليها الأوعية الفارغة فتُحدث اضطرابات تنعكس عليها أشعة الشمس (خلال الزجاج)، بما ينقل إليك إحساسا وجدانيا وذهنيا بهذا العالم المضطرب الذي يسوده الظلم.

استخدمت إذن نفس الحيلة التقنية في شريط «أحاسيس» ولكن لهدف مختلف تماما، لكن أرجو أن تتمهل قليلا، فلقطات لابسي المايوه التي شاهدتها ليست إلا «فلاش باك» في ذاكرة ذلك الرجل نفسه، الذي سوف نعرف أنه لا يتوقف عن حب هذه المرأة حتى بعد أن تزوجت، والغريب أن كل ما تبقى لديه من ذكريات معها ليست إلا هذه اللحظات «المايوهية»، حتى تشك أن المرأة كانت قد ارتدت أي ملابس أخرى عندما كانت تقابل البطل. جاء الآن دور المرأة لتعيش «فلاش باكها»، أنها أيضا ما تزال تحب هذا الرجل، وأيضا كل ذكرياتها معه من ذلك النوع الجنسي، لذلك فإنها لا تجد إشباعا مع زوجها، فتبحث عن هذا الإشباع في الاستغراق في العادة السرية، وتتقلب على الفراش وقد تخيلت أنها تنام مع حبيبها المذكور أعلاه على شاطئ البحر إياه، بينما «تلعلط» الشاشة بأضواء ملونة، ويتكرر المزج بين لقطة أخرى لمدة خمس دقائق كاملة، لينتهي المشهد وقد ذهبت المرأة إلى البانيو لتضع نفسها تحت رشاش المياه.

ما هي المشكلة ياجدعان؟؟؟؟ من هؤلاء؟ والإجابة: عاشقان محرومان ... لماذا؟ لأن الرجل يعرف أنه مريض بمرض خطير يخفي خبره عن الجميع، لذلك يتهرب من الزواج من حبيبته لكي تتزوج من آخر، لكن العاشقين – بعد مرور عشر سنوات – يظلان على حبهما «الجنسي» القديم، دون أن نرى لحظة واحدة من ذكرياتهما معا خارج عالم الجنس. وإذا كانت المرأة تعوض بطريقتها حرمانها من الحبيب الذي تقول عنه: «كنت بأحب جسمي معاه»، فإن الرجل يحصل على هذا التعويض بذهابه مع أحد أصدقائه إلى الكاباريه (عشان ينسى)، وبرغم أنه يقيم علاقة دائمة كاملة الشروط مع راقصة ومغنية تحبه فإنه لا يتوقف إلا عند ذكريات المايوه، لكن الأهم هو أن الفيلم سوف يساعدك أنت على النسيان، بأن تقضي مع البطل، بين الحين والآخر، عشر دقائق كاملة في الكاباريه لتشاهد العديد من الرقصات والأغنيات المبتذلة (أُمال كنت عايز تتفرج على إيه؟!).

لعلك لاحظت يا عزيزي القارئ أنني لم أورد لهذه الشخصيات أسماء، فليست هناك شخصيات أصلا، هناك شخوص تتحرك على الشاشة مثل خيال الظل، وكلهم يتحدثون عن الجنس، فهناك صديقة للبطلة لا يشبعها زوجها (برضه) فتخونه مع عشيق فحل يروي عطشها الجنسي، وصديقة أخرى ـ زوجة صديق البطل الذي يذهب معه إلى الكاباريه ـ تكره ممارسات زوجها الجنسية لأنه يريد منها «حاجات شاذة»، وبعد أن نرى مشاهد «توضيحية» لهذه العلاقات، على الفراش طبعا، تذهب الكاميرا إلى البانيو حيث تستحم البطلات، ثم نعود إلى الكاباريه، ومنه رأسا إلى حمام السباحة، وهذا فقط ـ والله العظيم ـ هو العالم الذي يدور فيه الفيلم، الذي لن نعرف فيه أبدا ما هو عمل هؤلاء الناس الذين نراهم على الشاشة كالأشباح (المهم أن تكون أشباحا عارية)، ولا ندري كيف يكسبون المال الذي لا يجعلهم جميعا لا يفكرون إلا في الجنس، ولا شيء غير الجنس، فلا تدري إن كان هناك حقا مخرج هو هاني جرجس فوزي، أو كاتب سيناريو هو هاني وليم، لكن الأثر المؤكد الواضح هو لإيهاب لمعي (بالمناسبة البطل اسمه إيهاب) المشارك في الإنتاج، الذي ما يزال مصرا، كما في أفلامه السابقة «من أول نظرة» و«كان يوم حبك»، على بهلوانيات التصوير السينمائي أو التعليق من خارج الكادر (فويس أوفر)، وهي حين تكون في غير موضعها ليست إلا حيلا تقنية تعكس الإفلاس الحقيقي لصانع الفيلم، عندما لا تكون لديه رؤية أصيلة للعالم أو حتى للفن الذي يتعامل معه.

أعود إلى السؤال: هل يتناول هذا الشريط حقا أية قضايا، حتى لو كانت شائكة أو محرمة كما تزعم الصحافة الفنية، سواء كانت مع أو ضد الفيلم؟ الحقيقة أن صناع هذا الشريط يبيعون ما يبدو أنه قضايا، لكنها ليست إلا ذريعة لمشاهد الفراش والبانيو والكاباريه وحمام السباحة. هل يريد السينمائيون حقا قضية «جنسية» حقيقية شائكة يتناولونها؟ هناك عشرات الملايين من الفتيان والفتيات لم يعد لديهم أمل في عمل أو مسكن أو حياة إنسانية سوية، لم يعد لديهم مستقبل، فكيف يُفرغ هؤلاء طاقتهم الجنسية؟ إن كانت هناك معالجة جادة لتلك القضية فلن تكون هناك مشاهد جنسية فجة، بل بحث عن الأبعاد السياسية والاقتصادية في وطن لم يعد يعرف معنى للعدل الاجتماعي، ولقد سبق لكاتب هذه السطور اختيار «فيلم ثقافي» من بين أفضل عشرة أفلام خلال العقد الأخير للسبب ذاته، كما قام محمد أبو سيف بمعالجة نفس القضية في فيلمه المظلوم «النعامة والطاووس» الذي سرق منه «أحاسيس» بعض الموتيفات (مثل الطبيبة النفسية). ليست المشكلة يا عزيزي القارئ أن فيلما يناقش الجنس، وإنما المشكلة هي أن يكون أولا فيلما بحق.

* سينمائي من مصر
ahmedfilm@gmail.com

تداعيات

«صبي وما جِبتيش!»

فيروز التميمي *

■ الروابدة(1)، ابو الراغب(0)، الفايز(0)، بدران(4)، البخيت(7)، الذهبي(1)، عوض الله(0)، الرفاعي(1).

الأسماء هي لرؤساء الحكومات الأردنية منذ العام 1999 والأرقام هي عدد مرات استخدامهم لكلمة «ثقافة» في خطاباتهم الرسمية في الرد على التكليف الملكي بتشكيل الحكومة!

الذين برروا تهميش الثقافة في خطاب الرد الرسمي وقالوا ان الخطاب مجرد التزامات عمومية وغير تفصيلية، لم يستطيعوا تبرير الخطة التنفيذية المطوّلة للحكومة والتي نُشرت في الصحف المحلية على امتداد خمس صفحات كاملة، وكان نصيب خطة الثقافة منها ستة أسطر لا أكثر. «خطة الأسطر الستة» تضع لوزارة الثقافة أهدافا تبدو مدعاة للسخرية والشفقة معاً، وتعكس استخفافا حقيقيا بالثقافة والمثقفين حين تتحدث عن مهام لا مشاريع، مهام لا ترقى لأن تكون أهدافاً لوزارة، على سبيل المثال تحميل (لا إنجاز ولا نشر) 120 كتابا على الموقع الإلكتروني للوزارة. الخطة هذه وضعت وقدمت دون التشاور مع المثقفين والهيئات الثقافية مما عرّض الوزارة والوزير الجديد، االمتهم أنه هبط بالبراشوت من خارج الوسط الثقافي الأردني إلى حملة من الانتقادات العنيفة.

تم اختصار ميزانية وزارة الثقافة الاردنية في الموازنة العامة للدولة إلى النصف لهذا العام، لكن هذا ليس هو السبب وراء الغموض الذي يلفّ دورة مهرجان الأردن للعام 2010. فمهرجان الأردن أدى الدور المطلوب منه في إلغاء مهرجان جرش المرتبط باسم الملكة نور الحسين التي أسسته قبل أكثر من ربع قرن، وحظي – مهرجان الأردن – بعداء شعبي ونقابي واسع في سنته الأولى تلاه إخراس ملكيّ صارم للأصوات التي ربطت المهرجان بالتطبيع، مما ترتب عليه «لحس كلام/تراجع» من قبل نقيب الفنانين الاردنيين الذي تراجع عن دعوات المقاطعة وبدأ حملات ترويجية بإخلاص تام. نتائج مهرجان الأردن جاءت إنفاقات مبهرة لم يجرؤ أحد على مقارنتها بالعوائد على الشعب الاردني وقطاع الثقافة ولَم يجرؤ أحد كذلك على رفع الصوت محاسبة للمسؤولين عن النتائج المخيبة للآمال.

ربما لا يسأل الكثيرون عن مهرجان هذا العام من باب عدم السؤال عن أمور «إن تبدّ لهم تسؤهم» ولذا تمرّ تصريحات الناطق الرسمي باسم الحكومة وأمين عام وزارة الثقافة الرمادية، لا مؤكدة ولا نافية انعقاد المهرجان.

وزير الثقافة أيضاً غير متيقن من أي شيء بخصوص المهرجان. الوزير الجديد، الذي يواجه انتقادات كثيرة لاقتصار نشاطاته على الاستقبالات والبروتوكولات رغم مرور ما يزيد على مئة يوم لاستلامه مهامه، لا يصرّح إن كان المهرجان سينعقد هذا العام، لا يقطع الشك باليقين ولا يواجه أمرا يتساءل عنه الجميع خصوصاً لاقتراب الموعد السنوي المفترض لانعقاد المهرجان وهو تموز/يوليو.

الوزير لا يعرف والأمين العام لا يعرف والناطق بلسان الحكومة لا يعرف، من يعرف إذن؟ تخيلوا معنا السيناريو التالي الذي جرى بالفعل: وزير الثقافة الاردني، وفي سعي منه لإظهار مزيته المتمثلة في علاقاته الخارجية، يلتقي السفير البريطاني في عمان داعيا السفارة البريطانية! والمجلس الثقافي البريطاني للمساهمة في فعاليات الزرقاء مدينة الثقافة!!. السفير الذي بالتأكيد يعرف عن كثب مدينة الزرقاء، مدينة العسكر والعمال والفئات المسحوقة والزرقاوي وكل ما يمكن التنبؤ به حين يتجاور الفقر والقهر والكبت، اقترح أن يكون الدعم البريطاني الكريم للاحتفالية على شكل مشاركة فرقة بريطانية مسرحية! في فعاليات مهرجان الأردن أو فعاليات الزرقاء مدينة الثقافة الأردنية. وزير الثقافة الأردني الذي لا يعرف إن كان مهرجان الأردن قائماً أم تم إلغاؤه غَرَش(أي تجاهل السؤال)! ولم يستطع أن يصحّح معلومات السفير أن المهرجان ألغي، ولم يستطع كذلك إبداء الحماس المعتاد مقابل الكرم البريطاني الغامر.

أحد التحقيقات الصحافية حول احتمالات إلغاء المهرجان، يعتبر الإلغاء ضربة موجعة للثقافة والفنون في الأردن، لكن المتابع لردود الأفعال وجها لوجه وعلى الانترنت لا يجد من يتوجع من إلغاء المهرجان، خلافا لردود الفعل الغاضبة على إلغاء مهرجان جرش في حينه، هذا الإلغاء الذي يبدو ان لا رجعة عنه. في المخزون الشعبي الأردني أن امرأة حاملا تدلّلت كما يليق بامرأة حامل طوال تسعة أشهر، ثم وضعت بنتاً. وحين أرادت مواصلة دلالها، تلقّت الواقع – رغم أنفي وأنف النسويات جميعاً– في أقذع تجليّاته على شكل جملة– صفعة من حماتها صارت مَثَلاً: صبي وما جِبتيش... سِّدي!. (أي: لم تنجبي صبياً فأغلقي فمك).

هل يجد مهرجان الأردن، قصير العمر وسيئ السمعة، من يحمل رايته ويدعو لاستمراره وتكريسه؟ المهرجان الذي أضاع ملايين الشعب هباء كان وعداً للأردنيين بمردود ثقافي وتجارب جديدة وعوائد ومكتسبات ثقافية ومعنوية وعلى أسوأ التقديرات عوائد ماديّة–سياحية!. انفضّ «العرس» وضاعت الوعود والنقود ولم يأتِ الصبي، فمن يريد مواصلة الدلع؟

* كاتبة من الاردن
fairoozT@yahoo.com

أعمال فوتوغرافي أردني في تقرير للجامعة العربية

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتمد «تقرير التوقعات البيئة العربية» لجامعة الدول العربية اعمال الفوتوغرافي عبدالرحيم العرجان، حيث تم تدشينه برعاية الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى، الذي يعد اول وثيقة علمية رسمية شاملة وموثقة عن الحالة البيئية في العالم العربي، تحت شعار «البيئة من أجل التنمية ورفاهية الانسان» باعداد من قبل برنامج الامم المتحدة للبيئة والشراكة مع مركز البيئة والتنمية للإقليم العربي وأوروبا

حضر الحفل كل من الأمير تركي بن ناصر بن عبد العزيز الرئيس العام للأرصاد وحماية البيئة والمهندس ماجد جورج وزير الدولة لشؤون البيئة في مصر رئيس الدورة الحادية والعشرين لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة، والدكتور مصطفى عثمان إسماعيل مستشار الرئيس السوداني، والدكتورة نادية مكرم عبيد المدير التنفيذي لمركز البيئة، والتنمية للإقليم العربي وأوروبا، والدكتور حبيب الهبر ممثل برنامج الامم المتحدة للبيئة.

ويقول العرجان حول اختيار اعماله الفوتوغرافية «ان عملية الاختيار كانت تقوم على أسس علمية بحتة تتناول في مجملها محاور البيئة والتنمية في مختلف الدول العربية وبمسؤولية عالية مع مراعاة الجانب الفني في الاعمال الفوتوغرافية وذلك لكي تنقل صورة وضاحة على الموضوع وتكون مكملة له».

وبدأت عملية اعداد التقرير بناء على قرار اتخذه مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة في دورته السابعة عشرة، والذي دعا فيه برنامج الأمم المتحدة للبيئة لإعداد تقرير توقعات البيئة للمنطقة العربية بالتعاون مع المنظمات العربية المتخصصة والمراكز المتعاونة من المنطقة العربية التي شاركت في إعداد تقارير توقعات البيئة العالمية. ويهدف إلى تقديم تقييم إقليمي علمي شامل وتحليل معمق لأسباب وتأثير القضايا البيئية الرئيسية على التنمية المستدامة، وعلى رفاهية الإنسان، ويتناول التقرير مستقبل العلاقة بين البيئة والمجتمع، كما يجيب على تساؤلات حول القضايا البيئية الرئيسية التي تؤثر في المنطقة العربية، وأسباب التغيرات البيئية في المنطقة، وكيف تؤثر البنى التنموية على البيئة، وكيفية كسر القيود وتقديم الابتكارات المناسبة لمعالجة القضايا البيئية الملحة والناشئة.

ويحتوي التقرير على تحليل لسيناريوهات وتوقعات محتملة بغرض مساعدة صانعي القرار في اتخاذ القرارات ووضع سياسات تحسن الادارة البيئية وتحقق التقدم نحو التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

ويتضمن التقرير 12 فصلا حول البيئة والمياه والبيئات الساحلية والبحرية والمستوطنات البشرية والتنوع البيولوجي والغلاف الجوي والروابط المتبادلة، والتحديات والفرص والقضايا البيئية الناشئة وخيارات السياسة البيئية.

تحت رعاية المركز القومي للترجمة:

الحوار الثقافي المصري الكوري خطوة في سياق تعاون واسع

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمود قرني

دعا المشاركون في جلسات الحوار الثقافي المصري الكوري إلى تنشيط التبادل الثقافي بين البلدين والبدء في انجاز مجموعة من الخطوات التي تعزز هذا التبادل عبر ترجمة مجموعة من الأعمال الإبداعية التي تتيح فهما أفضل بين الشعبين، إلى جانب الدعوة إلى إصدار قاموس عربي كوري، وكوري عربي لمساعدة الراغبين في تعلم اللغتين.

وكانت جلسات الحوار الثقافي المصري الكوري قد بدأت أعمالها صباح الخميس بالمسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية برعاية المركز القومي للترجمة في مصر، والمركز الكوري للثقافة العربية والإسلامية في سول، وبدأت بجلسة افتتاحية قدم أعمالها الدكتور/ عماد أبو غازي المشرف على الصالون الثقافي بالمركز القومي للترجمة، موجها الشكر لكل من شارك في التجهيز لجلسات الحوار من الجانبين ثم أعطى الكلمة للسيد «هان دوك كيو» رئيس جمعية كوريا والشرق الأوسط، الذي وجه شكرا خاصا للفنان «فاروق حسني» وزير الثقافة المصري، كما خص الدكتور «جابر عصفور» مدير المركز القومي للترجمة بالشكر، مؤكدا أن مصر هي الدولة الرائدة في مجال الترجمة وبناء جسور التواصل الحضاري بين الثقافة العربية واية ثقافة أخرى. ومن جهتها أكدت السيدة «سونج يونج سن» عضو البرلمان الكوري أن الثقافة مثل الروح، ويجب أن يتحلى بها كل شخص لتكريس حوار الثقافات، وقالت: «ان حوار الثقافات يتمثل في شيئين أساسيين، هما التواصل والتكاتف، إذ يجب أن يكون هناك تواصل بين جميع دول العالم في مختلف المجالات لاستكمال روح التواصل، ثم ألقت الضوء على بعض المجالات المختلفة لآفاق التعاون بين مصر وكوريا مؤكدا ان الثقافة والفنون هما أساسا الحوار».

ومن جهته رحب الفنان «محسن شعلان» رئيس قطاع الفنون التشكيلية في مصر، خلال الجلسة الإفتتاحية بالمشاركين ثم دعاهم إلى حضور المعرض المصري الكوري للفنون التشكيلية، الذي يضم أعمالا لفنانين مصريين وكوريين. وعبر الدكتور جابر عصفور عن سعادته بهذا الحدث، شاكرا السيد «هان دوك كيو» والسيدة «سونج يونج سن» وتطرق د. عصفور إلى تجربته أثناء زيارته إلى كوريا للمرة الأولى، وكيف كان استقبال «هان دوك» له، حيث دعاه بكل الود إلى حفل افتتاح أول مركز للثقافة الكورية العربية الإسلامية في كوريا، ومن ثم تم الإتفاق على ترجمة 4 روايات من الكورية إلى العربية بالتعاون مع المركز القومي للترجمة، وأكد عصفور بأن هذه مجرد بداية، وأن هناك المزيد والمزيد. ثم وجه الشكر للجانب الكوري الذي أهدى المركز 15 «لاب توب» كمنحة كما قام السيد «كيم كي وان» نائب رئيس شركة إل جي للإلكترونيات بإهداء درع الشركة للدكتور/ جابر عصفور، الذي قام في المقابل بإهداء درع المركز القومي للترجمة لكل من السيد «كيم كي وان» والسيدة «سونج يونج سن» والسيد «هان دوك كيو».

أفق الحوار

وكان الدكتور جابر عصفور قد رأس الجلسة الأولى من جلسات الحوار التي انعقدت في قاعة الندوات بالمجلس الأعلى للثقافة وقدم تحية وشكر وترحيب لكل الحاضرين ولسعادة السفير الكوري، وأشار إلى أن المحور الأساسي لهذه الجلسة هو الحوار الثقافي المصري الكوري، وقال: «كنت ارغب في أن يكون الحوار عربيا كوريا، كونه أشمل من تخصيص دولة بعينها» وأضاف أن العالم وحدة ثقافية واحدة، وهذا التنوع يفيد الإنسانية، وتحدث أيضا عن دور الترجمة قديما وحديثا وكيف تطورت، وعن الإصدارات الكورية التي أصدرها مؤخرا المركز القومي مترجمة عن الكورية. وكان عصفور قد قرر في افتتاح اعمال الحوار اهداء مجموعة من هذه الإصدارات للجمهور الذي شارك في حضور الجلسات لكي يلمس ثمار التعاون بين الجانبين وعبر رئيس الجلسة المترجم السوري السيد «بدر الدين عرودكي» عن تقديره لمصر، وذكر أنها تمثل مركز الثقل في العالم العربي، ولها دور رائد في مجال الترجمة منذ الطهطاوي خطواته في تأسيس مدرسة الألسن. وقال: «ان حركة الترجمة لا ينبغي أن تكون قاصرة على الترجمة من العربية إلى لغات اوروبا ولكن عليها ان تتجه نحو اللغات الأخرى في الشرق مثل الفارسية واليابانية. وأوضح عرودكي أننا الآن نعيش حالة متعددة القطبية تلعب دورا مهما، خاصة في الدول الصغيرة التي تجتهد في نمو ثقافتها بالإشتراك مع الثقافات الأخرى. وخلال مداخله قصيرة قال المفكر محمود أمين العالم: «نحن لا نعيش في ظل حضارة واحدة ولكننا نعيش في ظل تعدد الثقافات».

وتعتبر رؤى العالم وهي النظرة التي تشير إلى الكون والمجتمع والإنسان، فالانتقال من التكنولوجيا إلى تعدد الثقافات له أثر كبير، وقد ارتكز مؤتمر «أوروبا والعالم» 1990 على هذه الفكرة، وأشار إلى دور اليونسكو وأهدافه وأهميته، وشروط تنفيذه لفكرة الحوار الثقافي، وأوضح أنه ليس هناك مفتاح أساسي لهذا الحوار. وفي كلمته عبر السيد «رو يونج إيل» عن امتنانه للإنضمام لهذه الجلسة وقال إنه لايملك الكلمات ليلقيها في هذا الحوار وأنه سوف يتحدث عن كرة القدم بين الفرق الوطنية، وقد عرض فيلم تسجيلي يعرض نشأة كوريا وكيف كانت قديما وما وصلت إليه الآن. كما تحدثت «نا سونج سوك» التي اعتمدت على فيلم تسجيلي يعرض للعادات التقليدية الكورية، ومنها المنازل التقليدية والزواج التقليدي والزي الرسمي التقليدي، والخزف التقليدي اليدوي، والتي تمتاز كوريا بها، وقد أوضحت ببعض النماذج حرفة الفن اليدوي ووصفته بأنه نوع من الفن الراقي.

واختتم رئيس الجلسة الحوار، مؤكدا أهمية دور التقارب ودور الترجمة، ونظرة حوار الثقافات في الشرق والغرب وكيفية تبادل الثقافات، مشيرا للتشابه بين الحضارتين الكورية والمصرية القديمة، من حيث الفنون من خزف وأعمال يدوية وأدوات زينة.

واختتمت جلسات الحوار اعمالها بمائدة مستديرة ضمت نخبة كبيرة من المترجمين والمحررين والمراجعين والفنانين الذين شاركوا في ترجمة الإصدارات التي قدمها المركز عن الكورية ورأسها الدكتور «فيصل يونس» رئيس الإدارة المركزية للعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة. وفيها بدأ الدكتور «يوسف عبد الفتاح» بطرح سؤال وهو كيف يمكن بناء ثقافة وكيفية تبادلها، وقد عقب على سؤاله بأن الكوريين قد طمست هويتهم تماما أثناء الإحتلال الياباني وأنهم استعادوا ثقافتهم عن طريق الترجمة من العلوم الأخرى في جميع المجالات مثل الهندسة المعمارية، والفن الحديث، وقاموس كوريا، ودليل الأطعمة الكورية، وتقاليد الفن الكوري، كما نقلوا البحوث الأجنبية إلى جميع اللغات، وربطوا الترجمة بالنواحي التطبيقية حيث أنشأوا بعض المدن العلمية.

ثم قالت دعاء غريب المحررة بادارة المراجعة في المركز «لتكن مترجما جيدا يجب أن تكون مثقفا ولست آليا». واقترحت فكرة إنشاء قاموس كوري عربي، وقد أوضحت بأن العمل على الترجمة كان يتطلب وجود مترجم مصري مع آخر كوري حتى تكتمل الحلقة الثقافية دون خطأ. وقد اتفق معها في الرأي المترجم السوري ثائر ديب، الذي تحدث في إيجاز شديد عن المترجمين الكوريين وبراعتهم في الترجمة من الإنجليزية إلى الكورية والعكس وكيف أفادتهم هذه التجارب بعد الإستعمار الياباني. وأخيرا تقدم باقتراح إصدار صحيفة شهرية عربية كورية، تضم أخبار واقتراحات كل من الكوريين والعرب. اما السيد «لي دونج ها» مؤلف رواية «المدينة اللعبة» وهي أحد إصدارات المركز القومي للترجمة فقد تحدث عن ثقافة الفقر والرواية الكورية من خلال روايته، وأوضح أن موضوع الفقر موضوع رئيسي للروايات الكورية، حيث ان الروائيين الكوريين يتعاملون معه كموضوع رئيسي خلال الفترات الثلاث التي مر بها التاريخ الكوري، فالفترة الأولى، كانت فترة نظام الاستعمار الياباني قبل وبعد 1930، والفترة الثانية، هي خمسينات القرن الماضي، والفترة الثالثة، سبعينات القرن الماضي، ثم انتقل إلى أسباب تأليفه روايته المكونة من ثلاث قصص، متوسطة متسلسلة هي: «المدينة اللعبة، وروح تتضور جوعا، وساعة اليهود». واسترسل في الحديث عن أسلوب الرواية واستعراضه خلالها بعض التجارب الشخصية، وخاصة وأن بها الكثير من عناصر السير الذاتية وبالأخص رواية «المدينة اللعبة». ثم تقدم «ناصر عراق» بالشكر إلى الدكتور جابر عصفور على مجهوداته في المركز القومي للترجمة، وأضاف أنه قام بزيارة كوريا ثلاث مرات خلال سنتين، علم خلالها أن نسبة الأمية في العام 1961 وصلت إلى 86 % ومع حلول العام 2005 وصلت إلى 1 % ، كما أن مستوى دخل المواطن الكوري كان يصل إلى 100 دولار شهريا ولكنه يصل الآن إلى 20000 دولار شهريا، كل هذا يدل على أن كوريا أصبحت رائدة في الصناعة والثقافة في أقل من 50 خمسين سنة، وجاء المترجم والكاتب المصري «طاهر البربري» بكلمات أكدت فكرة كل من شارك الحديث، بتوضيح فكرة صراع الهوية الواحدة على لهب الأيديولوجيات وهو بعد أن تحررت كوريا من الإستعمار الياباني عام 1945 حدث نوع من الإنقسام السياسي، أنتج دولتين: كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية، ودخلت آداب كلاً من الكوريتين في حلقة من الصراعات والشقاقات الحزبية. وقد برز هذا الصراع من خلال رواية «موعد مع أخي» التي قام بتحريرها ومراجعتها للمركز. وتصور الرواية لقاء بين كاتب الرواية وأخيه المتخيل، غير الشقيق، في كوريا الشمالية، وهذا يدل على التبعات الباهظة التي تحملها الكوريون جراء الإنقسام الإقليمي بين الكوريتين. لقد ارتبطت هذه الرواية بالأحداث التاريخية والسياسية في حياة المؤلف، كما أعلنت سيرته الذاتية عن الكثير من نقاط التماس بينه وبين روايته. وفي ختام الجلسة سرد الدكتور فيصل يونس مجمل الجلسة، والإقتراحات المقدمة من قبل المشاركين، آملا في التواصل دائما والتعرف على المزيد والانفتاح على الثقافات الأخرى.

السهرة الخامسة من برنامج «ستار اكاديمي»:

حضور لوديع الصافي واغنية جديدة لنوال الزغبي

بيروت ـ «القدس العربي»:

حدثان بارزان ميّزا السهرة الخامسة من برنامج «ستار أكاديمي» بموسمه السابع على شاشة «ال بي سي»، استضافة الفنان اللبناني الكبير وديع الصافي الذي أثرى بحضوره مسرح «ستار أكاديمي»، وإطلاق النجمة اللبنانيّة نوال الزغبي أغنية جديدة وحصريّة بمناسبة عيد الأم تحمل عنوان «فوق جروحي»، غنّتها لأول مرّة على مسرح «ستار أكاديمي». عملاق الأغنية اللبنانيّة وديع الصافي افتتح البرايم الخامس بموّال وأغنية «جايين يا أرز الجبل» مع ناصيف ومحمد رمضان، اللذين كان لهما فرصة اللقاء والغناء الى جانب الصافي بتواضعه الكبير والمحبّب.

مقدّمة البرنامج هيلدا خليفة رحّبت بالصافي قائلة إنه قيمة فنيّة كبيرة ووجوده محطة مضيئة في عمر البرنامج ومصدر قوّة للطلاّب، كما عبّر الطالبان ناصيف ومحمّد رمضان عن سعادتهما بالوقوف والغناء الى جانبه.

الصافي شارك أيضاً الطالبين ريان ورامي موّال وأغنية «سيّجنا لبنان»، و«المجد معمّرها» و«زرعنا تلالك» مع ناصيف.

النجمة اللبنانيّة نوال الزغبي ضيفة السهرة الخامسة غنّت الأم بعيدها، وأهدتها أغنية حصريّة وجديدة أطلقتها من مسرح «ستار أكاديمي» تحمل عنوان «فوق جروحي»، كما غنّت أيضاً «أمانة» مع ميرال وأسمى، و«منى عيني» مع رحمة وأسمى.

ووسط حماس الجمهور والتصفيق الحار، أشارت نوال، لدى سؤال هيلدا عن شعورها عند إطلاق أغنية جديدة، أنها تشعر دائماً وكأنها تغنّي لأول مرّة، والمهمّ أن تصل الأغنية بصورة صحيحة للجمهور وأن تدخل الى قلوب الناس، مضيفة أن الغناء الى جانب مواهب فنيّة مبتدئة جميل ومن الضروري دعم هذه المواهب الجديدة على الساحة الفنيّة.

في تفاصيل البرايم أيضاً، وبعد مرور شهر على إنطلاقة البرنامج، عُرضت تقارير مصوّرة عن الطلاّب ونشاطاتهم وعن الأحداث التي حصلت في الأكاديميّة في الأربعة أسابيع الماضية، كما قُدّمت أجمل اللوحات الإستعراضيّة مع أغنيات طُبعت في أذهان الناس، كلوحة Chaperon Rouge وأغنية «ستوته يا ستوته» للشحرورة صباح من تقديم أسمى وطاهرة ورانيا وزينة، ولوحة Bal وأغنية «يا زهرة في خيالي» للفنان الكبير الراحل فريد الأطرش تقديم محمد علي ومحمد رمضان، وأغنية Non rien de rien مع زينة في تحيّة الى أسطورة الأغنية الفرنسيّة الراحلة إديث بياف، بالإضافة الى الثنائي الخليجي سلطان وعبد العزيز وأغنيتي «قوة قوّة» و«مولاي»، وأغنية «مش حتنازل عنك» مع بدريّة.

وفي تقرير مندوب الطلاب لهذا الأسبوع، نظّم محمود شكري الأكاديميّة، وصالح المتخاصمين ووحّد الطلاب، فجدّدت له رئيسة الأكاديميّة رولا سعد لأسبوع آخر بعد أن نجح في الإنتخابات الماضية بإجماع أصوات الطلاب.

في ختام السهرة، غادر المشترك السعودي هيثم بعد وقوفه في دائرة الخطر مع زميليه مهدي من الجزائر وباسل من الأردن. مهدي أنقذه تصويت الجمهور للمرّة الثانية وفاز بنسبة 67 % مقابل 27 % لباسل و6 % لهيثم، فيما تصويت الطلاّب أتى لصالح باسل بـ9 أصوات مقابل 6 لهيثم، وبذلك يكون هيثم رابع طالب يغادر الأكاديميّة بعد جاك، سلوى وألين.

وديع الصافي في السهرة الخامسة من برنامج «ستار اكاديمي» (القدس العربي)

الفضائيات والانترنت والميديا الرقمية تأخذ دورها:

هل ماتت السينما؟

أبوحفص بن شنوف *

■ نستخلص من تصريحات بعض السينمائيين الغربيين الذين نظروا الى مستقبل السينما العالمية ضمن الواجهة العريضة للتقنيات الحديثة للسمعيات البصريات منذ عشرين سنة، صورة الواقع السينمائي في عصرنا هذا لنشاركهم حيرتهم وتنفس الصعداء أسفا لما يحدث للفن السابع، فهو بالفعل يغرق في مأساة لو استمر بها الحال سيسدل الستار عنها ليلة رحيلها عن دنيا الفن في سكون وعدم اكتراث، قرأنا لبعض كبار السينمائيين حول الأزمة الحادة للفن السابع، فمنهم من غمره الشوق لأيام الازدهار فكان جد متفائلا، فتمسك بخيط أمل وتخيل إمكانية وقف تدحرجها باتجاه النسيان والزوال في معركة مصيرية يخوضها المنتجون والمخرجون لإقناع المستثمرين بتمويل مشاريع تفرض نفسها في ساحة التنافس وتعيد الجمهور العريض لدور السينما، وهناك من تملّكه اليأس فقال إنها تحتضر منذ سنوات، وراح ثالث أبعد من ذلك في حفل بهيج بمناسبة مهرجان – كان – فسأل جمهوره، هل ماتت السينما..؟ سؤال أحرج رفاقه من نجوم الفن السابع، كان ذلك يوم أن بلغت السينما أرذل العمر 100 سنة منذ ولادتها سنة 1895، فعم القاعة الأسى والأسف واهتز الحضور لجدية السؤال ومرارته، لقد دخلت السينما أزمة حادة انطفأت في سمائها الأنوار وحل الظلام يغطيها كغادة دلّلتها أجيال وأجيال، ظلام لاح فيه نجم آخر خطف الأنظار يعلن عصرا جديدا يسمى عصر التقنيات الرقمية الحديثة السمعية البصرية.

ماذا يحدث للسينما وقد عرفت عصرا ذهبيا تميز بنمو وازدهار في ذروة الحضارة فشدت إليها جمهورا كبيرا يعد بالملايين أكثر من قرن من الزمن، فبلغت صناعتها قمة النجاح وفرضت نفسها على سائر الفنون فلقبوها عن جدارة واستحقاق بالفن السابع فتحركت عدسة الكاميرا لتصور في كل مكان وزمان ما يبهر الجمهور، فعرضت في قاعاتها الجميلة أروع القصص والروايات في إخراج مبهر وبتقنيات عالم الخيال، عرضت أفلاما تجاوزت حدود الخيال تلبي رغبة جمهورها وتزيده تعطشا لتحديات أخرى، صورت بدقة متناهية أحداثا من أعماق التاريخ وأخرى من عالم النجوم والكواكب وأخرى تهدهد الجمهور الطفل الذي يهوى الدراما فيحزن ويبكي لمآسي الناس وتعاستهم.

السينما، الفن السابع، حالها اليوم في الوطن العربي وفي بقية بلدان العالم بقايا ألوان في لوحة رمادية حزينة بريشة أحد المخرجين السينمائيين، يتأسف عن هذا الفن الراحل فيقول عنه، أن السينما في عصرنا هذا يتيمة هجرها ذووها وكثر أعداؤها وقد ضيعت جمالها، فهي إذن حتى وإن كانت يتيمة ليست طفلة صغيرة بل هي عجوز هرم لا تنفعها زينة ولا حلي ولا ماكياج، ربما حالها حال الشعر وحال المطبوعات وحال المسرح في بلادنا. قد تكون السينما ضحية ما تولد عنها من تقنيات وفنون فأكلها أطفالها ولنا عبرة حين ننظر إلى ماض بعيد، حيث كانت الأغنية والموسيقى تطبع على أسطوانة سوداء كالأبنوس تضبط لاستماعها حسب عدد الدورات في الدقيقة الواحدة فمنها اسطوانة 33 دورة ومنها 45 و75، لهونا بها حقبا من الزمن وملأنا بها رفوف المكتبات وبسرعة تطور البحث العلمي والابتكار فاقترحت دنيا الصناعة بديلا للأسطوانة فتسابق المنتج والموزع والمستهلك على شريط الكاسيت الذي حمل في مجاله المغنطيسي الصوت والأغنية والموسيقى لما له من مميزات السرعة والخفة والجودة وديمومة التسجيل دون خرخشة الأسطوانة المتآكلة من كثرة الاستعمال، وبعد ذلك بمدة قليلة تطورت الكاسيت إلى تقنية الفيديو فعرضت الصورة على نفس الشريط بجودة فائقة فاختصرت المسافة الزمنية الممتدة من ساعة التصوير مرورا بالتركيب والمزج الى العرض بسرعة وبجودة أقنعت المحترفين والهواة على التخلي عن آلة التصوير الميكانيكية واستغلال ما تعرضه السوق من تجهيزات الفيديو ومازالت الفيديو عالقة بعرش التقنيات الحديثة رغم تفوق الرقمي الذي أعاد للأسطوانة مجدها فأخرجها من سلة مهملات الفن السابع إلى شكل تقنية جديدة تسمى اسطوانة (CD -DVD).

يقول المرء ببراءة أو بلا مبالاة أن السينما، الفن السابع، قد تجاوزتها الأحداث وهذا صحيح إن كان المقصود به هو العرض السينمائي العريق في دور السينما التي طالما تميزت بهندسة معمارية رائعة الزخرفة تنافس قاعات المسرح بهوا وديكورا حين كان جمهورها يتوافد عليها في كل ليلة وكأنه مدعو لحفل عرس وهذا ما يتطابق بالضبط ويترجم ما تعنيه كلمة سينما منذ نشأتها في فرنسا أيام الإخوة لوميار Lumiere حيث سميت بالعرض العمومي لصور متحركة بواسطة فوتوغرافيا كيمياوية (projection publique d'images animées sur support photochimique).

من خلال ما سبق ذكره نتبين سبب انحدار الفيلم السينمائي من علوه كفن سابع إلى اسفل أسواق المغريات وعرض العرايا بغاية كسب ما يدير على المنتجين من فوائد مالية بغض النظر عن كل القيم وقد تراجعت الأفلام الباهظة التكاليف وأغلقت دور السينما أبوابها بأعداد ملحوظة في الكثير من عواصم بلدان العالم ومدنها فما عادت أفلام علم الخيال ولا الحروب ولا الدراما ولا أفلام الرعب تستهوي جمهورها، هذا هو حال السينما في شفق صبح عهد جديد، عهد الرقمي الرفيع الدقة وعهد الإنترنت وعهد الفضائيات.

* كاتب من الجزائر

الإخوة لوميار Lumiere

«مهرجان الخليج السينمائي» يتلقى 1300 طلب اشتراك من 77 دولة

■ دبي – د ب أ: أعلن مهرجان الخليج السينمائي، الحدث السنوي الذي تنظمه امارة دبي ويحتفي بالسينما الخليجية ،أنه تلقى أكثر من 1300 طلب اشتراك من 77 دولة للمشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان وبرامجه الأخرى.

واستقبلت اللجنة المنظمة للحدث طلبات اشتراك من مختلف أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إضافة إلى الهند والصين والولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا الجنوبية وأوروبا. كما تلقى أفلاما من دول أفغانستان، وغانا، ومقدونيا، وفيتنام.

وقال مسعود أمر الله مدير مهرجان الخليج السينمائي إن هذا العدد الكبير من طلبات الاشتراك التي جاءت من مختلف أنحاء العالم، يعكس المكانة المتنامية التي تتمتع بها منطقة الخليج، ليس فقط كمصدر إلهام لصناع السينما، بل أيضا لكونها تشجع على صناعة السينما المستقلة.

وأضاف: «يوفر المهرجان البيئة المناسبة لتشجيع ودعم المواهب المحلية، وبالتالي المساهمة في تعزيز نمو وازدهار صناعة السينما في المنطقة، كما يمهد الطريق للمخرجين الموهوبين لإظهار إبداعاتهم وتحقيق النجاح على الصعيدين الإقليمي والدولي».

ويتنافس المشاركون في «المسابقة الرسمية» ضمن ثلاث فئات، الأفلام الروائية الطويلة، والقصيرة، والوثائقية، فيما تشمل «مسابقة الطلبة» فئات الأفلام القصيرة والوثائقية.

ويحصل الفائز بالجائزة الأولى ضمن فئة الأفلام الروائية الطويلة في «المسابقة الرسمية»، على 50 ألف درهم (13 الف دولار تقريبا)، في حين يحصل الفائز بالجائزة الثانية على مبلغ 35 ألف درهم (تسعة الاف دولار تقريبا)، وتبلغ قيمة الجائزة الأولى ضمن فئة الأفلام الوثائقية 25 ألف درهم، والثانية 20 ألف درهم، والثالثة 15 ألف درهم. و في المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة، يحصل الفيلم الفائز بالجائزة الأولى على مبلغ 25 ألف درهم، والجائزة الثانية على 20 ألف درهم، والجائزة الثالثة على 15 ألف درهم، وأما جائزة لجنة التحكيم الخاصة فستذهب لأحد الأفلام الوثائقية أو القصيرة، وهي بقيمة 20 ألف درهم.

وسيقدم مهرجان الخليج السينمائي، الذي يقام بدعم من هيئة دبي للثقافة والفنون (دبي للثقافة) وبالتعاون مع مدينة دبي للاستوديوهات، جوائز نقدية للسينمائيين المحترفين والشباب، بقيمة إجمالية تبلغ 485 ألف درهم إماراتي (132 الف دولار تقريبا).

يذكر أن دورة العام الماضي من المهرجان، قدمت 169 فيلما من 32 دولة، بينها 47 فيلما في عرض عالمي أول، و18 فيلما في عرض دولي أول.

سو دو كو

			5				3	1
	2	8	9			4		
		1	6				7	
1				9		7		
	4						5	
		9		2				8
	1				4	3		
		7			9	5	8	
9	8				3			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	3	8	5	9	1	2	6	7
7	6	5	4	3	2	8	1	9
9	1	2	7	6	8	3	4	5
5	9	1	2	4	3	7	8	6
3	2	6	8	7	5	4	9	1
8	4	7	6	1	9	5	3	2
1	7	3	9	5	4	6	2	8
2	5	9	3	8	6	1	7	4
6	8	4	1	2	7	9	5	3

ابراج

الحمل:

روحك المعنوية لاتضعف فأنت تتغلب بسهولة على كل الصعاب وتساعد المقربين منك على حل مشكلاتهم.

الثور:

جاذبيتك تسحر القلوب، سعادة ومقابلات جميلة إذا كنت تبحث عن توأم روحك فالحب ليس بعيداً.

الجوزاء:

اتجه إلى العمل وافتح عينيك جيدا، مستقبل واعد في العمل إن انت احسنت التصرف ودرست الأمور جيدا.

السرطان:

لديك الثقة بقدراتك وتبرهن على ذلك بأخذ المبادرة التي ستكلل بالنجاح والتوفيق مع بعض الحظ.

الأسد:

استفد من شعبيتك في العمل لطرح أفكار جديدة أو مشروعات ربما ستأخذ طريقها إلى الموافقة ممن هو أعلى منك.

العذراء:

الابواب التي ستقرعها تتأخر في الرد ولكن لا تقلق، اطلب مساعدة شخص نافذ لتحصل على مواعيد هامة.

الميزان:

الجميع يقدر دقتك وانضباطك ونشاطك واخلاصك في العمل، لذا ابدأ بثقة وهدوء دون تردد.

العقرب:

تفكر في حب ضائع وتأسف لأنك تخليت عن حبيب غال على قلبك وكان المخلص لك والأوفى.

القوس:

تضع مشاكلك في العمل في الخزانة وتتغلب عليها إن أنت لجأت إلى التعقل والحكمة والهدوء.

الجدي:

تغلب على حزنك فسوف تصادفك قصة حب جميلة إن كنت خاليا، عليك الاستفادة من هذا الظرف لنسيان الماضي.

الدلو:

ما الذي يجعلك تلجأ إلى الوحدة والانعزال والابتعاد عن الناس ، على الأقل تقرب من الحبيب المخلص لك.

الحوت:

عليك الانخراط في المجتمع فبوادر النجاح ستجدها عند البدء بأول خطوة في طريق العمل.

حكاية الافلام الجريئة التي تشارك فيها

علا غانم: الرومانسية اختفت من أعمالنا ونراها في الأبيض والأسود فقط

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

فنانة متميزة ومتألقة قدمت العديد من الأعمال الناجحة منها فيلم «سهر الليالي» و«حريم كريم» وأعمال درامية ناجحة أشهرها مسلسل «أماكن في القلب» وهي فنانة تعشق التغيير ويعرض لها حاليا تجربة سينمائية جديدة هي فيلم «أحاسيس» الذي يناقش مشكلة الخيانة الزوجية بجميع أشكالها انها الفنانة علا غانم التي التقينا بها وكان هذا الحوار:

■ ما هي حكاية فيلم «أحاسيس»؟

■ **حكاية غريبة فقد جاءني الورق لأقرأه والمفترض انه كان سيكون من إخراج مخرج غير هاني جرجس فوزي ولكنه اعتذر قبل بدء التصوير وتوقف العمل ولكن عرض على المؤلف أشرف حسن أن يخرج العمل هاني جرجس فوزي ووافق.**

■ ولماذا هاني جرجس فوزي؟

■ **لأنه مخرج متميز ومتمكن من أدواته وسبق وأن تعاونا معا في فيلم بدون رقابة.**

■ وما الذي جذبك في قصة الفيلم؟

■ **الفيلم قصته مختلفة عما قدم من قبل من أفلام تتناول مشكلات العلاقات الزوجية والفيلم به جرعة من الرومانسية التي لا نشاهدها هذه الأيام سوى في الأفلام القديمة الأبيض والأسود التي اشتهرت بهذا اللون الفني المحبب للفنان والمتفرج أيضا.**

■ فيلم «أحاسيس» يناقش أشكال الخيانات الزوجية وهذه النوعية من المشاكل تم تناولها من قبل؟

■ **كل الأفكار التي تقدم في السينما، وفي التليفزيون تم تناولها من قبل ولكن الجديد هو طريقة التقديم وفيلم «أحاسيس» يتناول الخيانة الزوجية من وجهتي نظر الرجل والمرأة ويعرض أسباب الخيانة.**

■ فيلم «أحاسيس» هو صورة من فيلم سهر الليالي؟

■ **إطلاقا، قد يظهر للناس كذلك من خلال «البرومو» الخاص بالفيلم لكن القصة مختلفة تماما فهي تعرض المشكلات التي تحدث بين الأزواج داخل غرف النوم من خلال ثلاث زوجات يخن أزواجهن بطرق مختلفة.**

■ وما شكل الخيانة التي تقدمينها في الفيلم؟

■ **أقدم دور سيدة ترفض ممارسة الحياة الزوجية مع زوجها نتيجة شعورها بالخيانة لأنها دائما ما تشعر بذلك لأن حبيبها الأول يعيش داخل خيالها وتشعر انها تعيش معه طول الوقت.**

■ أدوارك دائما ما تتسم بالجرأة وفيلم «أحاسيس» يناقش قضية حساسة ويحتوي على مشاهد ساخنة فلماذا الجرأة الزائدة؟

■ **الفيلم يحتوي على مشاهد قد يتخيل البعض انها ساخنة أو جريئة ولكنها مشاهد مبررة فهي تخدم الفيلم، فالفيلم يناقش أشكال الخيانات الزوجية فما هو الشكل الذي سيقدم في الفيلم غير ما قدم خلال أحداثه.**

■ وما حقيقة خلافك مع المطربة اللبنانية ماريا؟

■ **لا يوجد أي خلاف بيني وبين أحد من أبطال الفيلم وهي إشاعات تتكرر كثيرا في الأعمال التي يكون فيها اكثر من بطل.**

■ يقال ايضا انه حدث خلاف بينك وبين الفنانة غادة عبدالرازق؟

■ **هذا غير صحيح وقد قرأت ذات مرة ان هناك تصريحات كتبت على لساني بأنني قدمت دور الشاذة في فيلم «بدون رقابة» أفضل من غادة عبدالرازق في فيلم «حين ميسرة» وهذا لم يحدث وقد يجمعني عمل سينمائي بالفنانة غادة عبدالرازق ويحمل اسم «قلب بريء».**

■ وماذا عن فيلم «المصحة»؟

■ **المصحة هو ثاني عمل يجمعني بالمخرج إسماعيل فاروق بعد فيلم «الأكاديمية» والفيلم يتحدث عن القهر النفسي الذي يجعلنا نتنازل عن كثير من مبادئنا ونتخلى عنها.**

■ ما آخر أعمالك التليفزيونية؟

■ **أقوم الآن بتصوير دوري في مسلسل «بابا نور» بطولة الفنان حسين فهمي وإخراج محمد عبدالعزيز.**

■ أيهما تفضلين السينما أم التليفزيون؟

■ **الدور الجيد هو الذي أبحث عنه وأفضله مهما كان المجال الذي يطرح خلاله.**

■ هل حققت علا غانم طموحاتها الفنية؟

■ **لا يوجد فنان أو فنانة يؤكد أنه حقق طموحاته الفنية طالما انه على قيد الحياة ولديه اللياقة والروح وحب العمل، فلابد من استمرارية الفن والبحث عن طموحات دائمة ولو في أدوار وشخصيات لم يقدمها الفنان من قبل، لأننا لا نستطيع تقديم كل الأدوار حسب ما يعرض علينا من أعمال ودائما هناك دور يسعى له الفنان إذا توافرت الظروف من حوله.**

■ ما هو الدور الذي تنتظرين تجسيده؟

■ **أحب أدوار الملكات من العصور القديمة وأتمنى توافر فرصة لأقدم مثل هذه الشخصيات الثرية فنياً.**

■ البعض يرى انك متميزة في أدوار الإغراء هل تواصلين تجسيدها على شاشة السينما؟

■ **هذا لون من الألوان الفنية، ولا يرغب أي فنان أن يظل أسير لون محدد من الأعمال، وأحب التغيير ومن وقت لآخر يمكن تقديم مثل هذه الأدوار التي تكون لها توظيف درامي مهم داخل العمل، ولن أقدم إغراء مقتحم على الشخصية أو الفيلم.**

■ يقال ان نجاح هذه الأدوار شجع الممثلات الشابات على تقديمها فهل أنت السبب وراء هذه الموجة من أفلام الكبار فقط؟

■ **هذا الكلام غير حقيقي وغير واقعي، لأن أي موضة سينمائية تكون نتيجة انعكاسات تحدث في المجتمع يرغب في التعبير عنها، وإذا أحسنت الأعمال الفنية تقديمها يمكنها الاستمرار، أما إذا ظهر «الاستسهال» وعرض القضايا الراهنة بسطحية وسذاجة، سوف تتوقف ويبحث القائمون على الانتاج عن موضة أخرى.**

علا غانم

التحضير لنسخة جديدة من فيلم «الهروب إلى الفوز» من بطولة فيني جونز وديفيد بيكهام

■ **لندن– بريطانيا – يو بي اي: يخطط نجم كرة القدم الإنكليزي السابق فيني جونز لتصوير نسخة جديدة من فيلم «الهروب إلى الفوز» على أن يلعب لاعب كرة القدم الشهير ديفيد بيكهام دوراً لعبه اللاعب بوبي مور في الفيلم الأصلي.**

وأفادت صحيفة «الصن» البريطانية ان جونز، 45 سنة، الذي تحول إلى التمثيل في هوليوود يجري في لوس انجلس محادثات مع منتجين للعب دور البطولة في نسخة مطورة في الفيلم الذي عرض في العام 1981.

ويأمل جونز في أن يكون لبيكهام، الذي يقيم مع عائلته في لوس أنجلس، دوراً في رفع مبيعات الفيلم الجديد وجذب المعجبين في أمريكا حيث حقق الفيلم الأصلي نجاحاً كبيراً.

يشار إلى ان الفيلم الأول كان من بطولة السير مايكل كاين وسيلفستر ستالون وقد لاقى انتقادات عديدة إلا انه اكتسب شهرة في أوساط المعجبين الذين سحروا بمزجه غير المعهود بين قصة المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية وسوء التمثيل ودراما جيدة.

ويحكي الفيلم قصة فريق يتغلب على النازيين في مباراة كرة قدم.

يذكر ان الفيلم الأصلي شهد مشاركة لاعبي كرة القدم الإنكليزي بوبي مور والبرازيلي بيليه بالإضافة إلى أوسي أرديلز وراسل أوسمان ومايك سامربي.

فيني جونز

روبي وشقيقتها «كوكي» معا في «الشوق»

■ القاهرة – د ب أ: يبدأ المخرج المصري خالد الحجر منتصف الشهر المقبل في مدينة الإسكندرية الساحلية تصوير أحداث فيلمه السينمائي الجديد «الشوق» الذي تقوم ببطولته المغنية روبي وشقيقتها الصغرى «كوكي» ويتم إنتاجه بالاشتراك بين مصر وفرنسا.

وقال الحجر لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) إنه انتهى تماما من اختيار جميع أبطال الفيلم الذي كتبه سيد رجب ويشارك فيه أيضا كل من سوسن بدر ودعاء طعيمه وأحمد كمال وعمرو عابد ومحمد رمضان وبطرس غالي وسيد رجب وكان آخر من وقع عليهم الاختيار للمشاركة في الفيلم الوجه الجديد «كوكي» وهي شقيقة روبي الصغرى وستلعب نفس الدور في الفيلم.

وتدور أحداث الفيلم بالكامل في مدينة الإسكندرية حول مجموعة من الشباب من بيئات مجتمعية وثقافية مختلفة تجمعهم نفس الأزمات التي يعاني منها الشباب وأبرزها البطالة والكبت الجنسي الذي يتم تقديمه بصورة مختلفة لا تخلو من مشاهد ساخنة.

وحصل فيلم «الشوق» على دعم من وزارة الثقافة الفرنسية ويتم تصوير مشاهده الخارجية في الإسكندرية بينما يتم تصوير المشاهد الداخلية في حي القلعة بالقاهرة.

من ناحية أخرى اختار المركز الثقافي الألماني «غوتة» خالد الحجر رئيسا للجنة تحكيم مهرجان السينما المستقلة العاشر المقرر عقده يومي 27 و28 آذار/ مارس الجاري بمشاركة 22 فيلما في المسابقة الرسمية التي تمنح 3 جوائز وعددا من شهادات التقدير.

ويفتتح المهرجان فعالياته بفيلم «إنت عمري» إنتاج 1989 وهو أول أفلام المخرج خالد الحجر وأول إنتاج يشترك فيه معهد غوته في مصر مع شركة المخرج الراحل يوسف شاهين للإنتاج وهو من بطولة عبلة كامل وأحمد كمال.

وقال الحجر إن الفيلم يعد أول فيلم مصري مستقل رغم أن تاريخ إنتاجه يسبق ظهور مصطلح السينما المستقلة في مصر مشيرا إلى أنه اقترح على منظمي المهرجان عرضه في حفل الافتتاح كنوع من التكريم لمهندس الديكور حامد حمدان الذي رحل قبل أيام باعتبار أن الفيلم هو أول أعماله على الإطلاق.

روبي

فضائيات

مؤامرة أم لا مؤامرة: يا منتجي البرامج التلفزيونية من يستغفلنا؟

توفيق رباحي *

■ في العادة أكره زيارة الأطباء والمحامين والميكانيكيين وأطباء الأسنان. أحاول الابتعاد عنهم قدر المستطاع، لذا ليس في قائمة أصدقائي من هؤلاء إلا القليل جدا. وعندما أزور أحدهم، فيقول في نهاية الزيارة، كما هي العادة: نراك قريبا، ألعنه في سري.

لكن أحيانا تضطر الى أحدهم أكثر من مرة، وإذا كان حظك عاثرا مثلي قد تحتاج لهم جميعا في أسبوع واحد، والله عز وجل يعينك على تحمل التبعات النفسية والمادية وما تفرع عنهما!

الأسبوع الماضي وجدت نفسي مضطرا للاتصال بعيادة دكتور العائلة. هكذا يسميه البريطانيون، فيمنحونك الانطباع بأنه دكتورك وحدك وأنك عندما تزوره يغمرك نفس الحنان الذي كان يغمرك وأنت طفل من المدينة تزور جدتك في القرية. وإذا بك تكتشف، وأنت تزور طبيب العائلة، أن كل المدينة ملمومة عنده، كل الذين تصادفهم في الشارع والحدائق ولا تعرف إلا وجوههم، تجدهم هناك يسترقون النظر إليك لحظة دخولك، كأن سكان المدينة من بقايا شجرة عائلتك!

رنّ الهاتف ما أراد له أصحابه أن يرن ذلك الصباح، ثم جاء ذلك الصوت النسائي المسجل الذي أصبح لازمة كل الاتصالات الهاتفية بهذا البلد: إذا كنت تريد كذا أضغط رقم 1. إذا كنت تريد كذا اضغط رقم 2. إذا كنت تريد كذا اضغط رقم 3.. الخ. وفي الأخير ـ والأهم: نحيطك علما بأن هذه المكالمة مسجلة لأغراض التدريب وتحسين الخدمة (كان يجب أن يضيفوا: ولاحتياجات الأخ الأكبر).

لأول مرة منذ أكثر من سنة أستمع الى مكالمة مع العيادة بصيغة تقليدية مجردة كما ألفتها منذ كنت حديث عهد بالحبشة قبل 15 عاما.

***

الى شهر أو شهرين قبل الآن، وطيلة السنة الماضية، كان الصوت النسائي العذب يمارس عليك إرهابا لغويا تمتد آثاره لتصيب نفسيتك باكتئاب يقضي على يومك، فتسمع هذا: عذرا، موظفونا لا يستطيعون الرد فورا بسبب الازدحام.. نحن نستقبل كمّا هائلا من الاتصالات بسبب «سواين فلو» (انفلونزا الخنازير). إذا كنت تعتقد أن لديك أعراضه، الرجاء أن تتصل بالرقم كذا كذا. لا تغادر بيتك. لا تأتي إلينا. حاول أن لا تساهم في انتشار الفيروس.

الصيغة التي تُملى عليك بها هذه الجمل وأنت تستمع مثل الأبله، تجعلك تؤمن بأن وباءً فتك بالبشرية وأنت الناجي الوحيد في جزيرة مهجورة، فتمد رقبتك نحو النافذة لتثبت لنفسك العكس!

ثم فجأة يختفي كل شيء. كما بدأ. كأن قوة خفية قالت: كن فيكون، ثم قررت: لا تكن فلم يكن! لا إرهاب ولا ترهيب، فقط: إذا أردت كذا اضغط رقم واحد. وإذا أردت كذا اضغط 2.. الخ.

الأسوأ، أو الأخطر، أو الأمرّ، أن الماكينة الإعلامية الهائلة التي سوقت لنا الرعب في أبشع صوره، طيلة سنة أو أكثر، صمتت كلها في يوم واحد بقدرة قادر.

وليحاول أحدكم أن يتذكر متى سمع أو شاهد آخر مرة تقريرا تلفزيونيا عن انفلونزا الخنازير ـ في تلفزيون بلاده أو فضائية عابرة للحدود، عربية كانت أم أعجمية.

أصبحت أجزم بأن هناك قوة خفية تجر البشرية من أذنها مثل قطيع غنم لا يعرف مصيره.

لا معلومات ولا تفاصيل عندي. بالمقابل، عندي حدس رهيب وحاسة شم لا تخطئ (خمسة في عيون الحساد منكم، كدت أفقدها قبل شهرين بسبب التهاب عشش في الجيوب الأنفية، لكن الله لطف وأجلها على ما يبدو).

واليوم أشم أن هناك من استعمل موضوع انفلونزا الخنازير لغرض ما في سياق ما. والآن انتهى الدور أو اكتملت المهمة.

بالصدفة قرأت مؤخرا في شريط الأخبار أسفل الشاشة أن هولندا تعرض للبيع شحنة من لقاح انفلونزا الخنازير زادت عندها. وقبلها قرأنا وسمعنا أن فرنسا عرضت للبيع اللقاح نفسه.

هل هذا أمر طبيعي؟ لا وثم لا. ليس طبيعيا أن يُعرض هذا اللقاح، الذي طُوّر بسرعة مذهلة، للبيع مثل شحنة أرز أو اسمنت تخلى عنها زبون وخاف صاحبها أن تبور!

اعتقد، والحال هذه، أنه يصبح من حقنا جميعا أن نسأل: لماذا تحوّلنا الى مستهلكين بلهاء لكل ما يباع لنا؟ (ولا أقصد هنا الشعوب البسيطة، بل نخبها التي تقف وراء الأخبار في قاعات التحرير بكبريات المحطات التلفزية، فالاستهلاك الأبله يبدأ في قاعات التحرير حيث تعاد صياغته ليوجه الى العامة).

كنت انتهيت من كتابة هذا النص مساء الأحد عندما شاهدت تحقيقا في قناة «تي في5» الفرنكوفونية ضمن سلسلة «مبعوث خاص»، كشف عن علاقات مريبة وحلف مشبوه بين كارتلات صناعة الأدوية المضادة للانهيارات العصبية ومجموعات أطباء نافذين في فرنسا والولايات المتحدة.

باختصار شديد، ما جاء في التحقيق يشجع على الأخذ بنظرية المؤامرة، ويتفق كثيرا مع فكرة ومضمون هذا المقال.

أنا متأكد لو أن الجهة صاحبة المصلحة قررت إعادة بعث موضوع انفلونزا الخنازير هذا المساء، لأعادت كبريات الصحف والفضائيات العربية والدولية تسويقه لنا بطريقة تشبه الغباء، ولخضعنا جميعا في النقاشات حوله مثل الببغاوات.

أصبح الآن من حقكم ان تطالبوا ببرامج ونقاشات تلفزيونية حول: لماذا اختفى الحديث عن انفلونزا الخنازير هكذا فجأة؟ وهل اختفاء الكلام يعني اختفاء المرض أم ماذا؟

من حقكم أن تغمروا مواقع القنوات الكبرى بالرسائل والمطالبات، بل حتى الاحتجاجات. (لن أطالبكم بمظاهرات لأنني أخاف عليكم، ثم التظاهر من أجل الخبز والحرية أولى وأهم).

أعرف أنني أمارس تحريضا موصوفا، لكن من حسن حظي غير منصوص عليه في القانون. لذا أغتنم الفرصة وأحرّض أكثر: من حقنا أن نسأل عن من المسؤول عن الرعب الذي أصابنا؟ وإذا بينكم من خسر عزيزا بسبب اللقاح، أو صرف أموالا بحثا عن أساليب وأدوات الحيطة من الفيروس، فمن حقه المطالبة بتعويض.

شخصيا خرجت بأقل الخسائر من ذلك الفصل المريب، بل بدون خسائر. لم أصب بنزلة برد في تلك الأيام والأسابيع، ولم يصب نصفي الآخر. مروان هو استثماري الوحيد في هذه الفانية، ورغم ذلك عندما حاولت أمه أن تقنعني بأهمية تطعيمه ضد الفيروس، اخترت أن أقول لا. ثم صعّدتُ الموقف قليلا وتمسكتُ بالرفض. في النهاية انتصرت ذكورة الرجل الشرقي ـ الذي هو أنا ـ في معركة «سواين فلو» قبل أن تبدأ.

الآن أشعر بسعادة لأنني جنبت الولد محلولا لا أحد يعرف عنه شيئا، كان سيزرع في جسمه لا لسبب إلا استجابة لآلة جهنمية اقنعتنا بأن الموت على الباب إذا لم نأخذ ذلك اللقاح الغامض.

الصيف الماضي قرأت في صحيفة بريطانية، وأنا في المترو، أن بلديات لندن الـ32 ستعاني نقصا في المقابر ومساحات الدفن و«أفران» حرق الجثث، بحلول الخريف، لأن موجة «سواين فلو» القادمة ـ آنذاك ـ ستقتل مئات الآلاف.

***

لم يصبني ذعر، فأنا ابن هذه المهنة الزفت وأعرف قليلا كيف تصاغ التقارير وتُنتقى العناوين. وفوق ذلك أنا قادم من بلد لا يثق أهله في وسائل الإعلام، ويفترضون أن كل ما يُنشر بالجرائد ويقال في التلفزيون، كذب.

لكن أعترف اليوم بأنني ليلتها تركت الجريدة عند مدخل العمارة خوفا من رعب يصيب حرمي المصون قد يجعلها تقول: لنجمع حقائبنا ونذهب للموت بالجزائر ما دمنا لا نساوي مساحة قبر في هذا البلد!

في بلادنا لا يتورعون عن إثارة نظرية المؤامرة. وبصراحة لم يعد من حقنا أن نسخر من تمسكهم المفرط بها. يبسّطون الأشياء بشكل يجعلهم يبدون ساذجين في نظرنا، كأن يقولوا إن دونالد رامسفيلد يملك مخبرا أو مصنع انتاج لقاحات كان عليه أن يسوقها فاخترع، هو ومَن معه، قصة انفلونزا الخنازير.

ويقولون إن هناك حفنة من الرجال غير المعروفين يقودون العالم مقتنعين بأن عدد سكان الأرض يجب أن يتقلص، وانفلونزا الخنازير أسرع وأنجع طريقة.

لديهم قصص أخرى لتكذيب وجود الفيروس من الأساس، لا تتسع لها هذه المساحة.

ولكن ماذا لو توقفنا قليلا عند «سذاجتهم» وأخذناها بعين الاعتبار؟

لهذا لم يستجب لحملة التطعيم التي أقرتها الحكومة الجزائرية إلا أقل من 3 % من السكان المستهدفين (ربما هم الآن نادمون) بالرغم من كلفة استيراد اللقاح والضجة التي أثارها الموضوع والتي من تفاصيلها الإطاحة بمدير مختبر باستور، وهو الأرقى والأول في البلد. والحال من حاله في المغرب ومصر ودول أخرى مجاورة.

مرة أخرى أدعو منتجي البرامج الحوارية في الفضائيات العربية الى السؤال بصوت عال: مَن استغفلنا ولماذا، في موضوع انفلونزا الخنازير؟

الأمر بحاجة الى نقاش جاد وهادئ. فقط على مَن أقام حلقة نقاش أن يذكرني كصاحب الفكرة ولن يضره ذلك في شيء!

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

قطر: استثماراتنا بالخارج العام الماضي بلغت 30 مليار دولار

■ الدوحة ـ يو بي اي: أعلن رئيس الحكومة القطرية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني يوم الاثنين أن حجم إستثمارات بلاده في الخارج خلال العام الماضي بلغ 30 مليار دولار أمريكي.

ونسبت وكالة الانباء القطرية الرسمية (قنا) الى الشيخ حمد قوله ان جهاز قطر للإستثمار وهو ذراع قطر في الإستثمار الخارجي بلغ خلال في العام 2009 ثلاثين مليار دولار «ومن المنتظر أن يتم إستثمار نفسه المبلغ خلال العام الجاري». وكان الشيخ جاسم يتحدث خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس الوزراء البلغاري بويكو يوريسوف الذي يزور قطر حالياً. أشاد الرجلان خلاله بالعلاقات القائمة بين البلدين الصديقين وفرص تطويرها وتعزيزها مستقبلا.

وقال الشيخ جاسم إن زيارة يوريسوف لقطر تجئ بعد الزيارة التي قام بها امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لبلغاريا في نيسان/ابريل من العام الماضي وأنها «ستسهم في تطوير ودعم علاقات البلدين إلى الأمام».

وقال إن الجانبين القطري والبلغاري إتفقا خلال مباحثاتهما امس على إنشاء شركة بينهما لدراسة مجالات الإستثمار وخاصة في بلغاريا في قطاعات الزراعة والإستثمار والبنى التحتية والطاقة وغيرها من القطاعات محل إهتمامهما المشترك.

شركة مبادلة الاماراتية تعود الى الربحية

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اعلنت شركة مبادلة، وهي ذراع استثمارية تابعة لامارة ابو ظبي، امس الاثنين انها حققت ارباحا بلغت 1.3 مليار دولار في 2009 بعد خسائر في 2008.

وذكرت الشركة التي تملك حصة في شركة تصنيع السيارات الايطالية فيراري، ان النتائج الايجابية سببها خصوصا ارتفاع قيمة الاصول وارتفاع العوائد. وكانت الشركة خسرت 3.1 مليار دولار في 2008.

وبلغ اجمالي العائدات في 2009 حوالى 2.34 مليار دولار.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة خلدون خليفة المبارك في بيان بهذا الخصوص انه «بالرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة، حققت مبادلة نتائج جيدة على المستويين المالي والتشغيلي».

وارتفعت قيمة موجودات مبادلة بنسبة 75 % في 2009 لتصل الى 24.1 مليار دولار. وذكرت مبادلة ان مشروع دولفين للطاقة الذي يقوم بجر الغاز من قطر الى الامارات وسلطنة عمان هو المصدر الاساسي لعائداتها.

ومبادلة التي تملك ايضا حصة في جنرال الكتريك الامريكية، تاسست في 2002 بهدف تنويع اقتصاد امارة ابو ظبي المعتمد بشكل اساسي على النفط.

تراجع سعر النفط دولارين مع انخفاض اليورو

■ نيويورك ـ رويترز: تراجع الخام الأمريكي في العقود الآجلة بأكثر من دولارين للبرميل يوم الاثنين في ظل ارتفاع الدولار أمام اليورو وسط مخاوف بشأن اليونان ومع قرب انتهاء أجل عقود تسليم نيسان/ابريل.

وتراجع اليورو لأقل مستوى له في ثلاثة أسابيع أمام العملة الأمريكية تحت وطأة حالة عدم التيقن بشأن قدرة اليونان على الحصول على مساعدة هذا الأسبوع لخدمة ديونها المتفاقمة.

وفي قسم السلع ببورصة نيويورك انخفض سعر النفط في عقود نيسان 2.03 دولار أو 2.52 في المئة إلى 78.65 دولار للبرميل بحلول الساعة 13:08 بتوقيت غرينتش ليتم تداوله في نطاق بين 78.57 و 80.94 دولار.

كما تعرضت عقود تسليم أيار/مايو لضغوط.

الراجحي ينهي إجراءات إقامة فتح بنك بالأردن

■ الرياض ـ د ب أ: أعلن بنك الراجحي السعودي أكبر البنوك الإسلامية في المنطقة إنهاء جميع الموافقات الرسمية لممارسة النشاط المصرفي في الأردن وقال انه سيتم الإعلان لاحقا عن موعد الافتتاح الرسمي والبدء في النشاط فعليا.

وقال العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للبنك عبد الله بن سليمان الراجحي في بيان يوم الاثنين إن البنك يعمل حاليا على اختيار وتجهيز عدد من الفروع التي ستتوزع على بعض المدن الأردنية إضافة إلى اختيار وتعيين الكوادر المصرفية المؤهلة للعمل في هذه الفروع.

يذكر أن السوق الأردنية هي ثالث الأسواق التي يتوجه لها المصرف بعد ماليزيا والكويت في إطار خططه للتوسع خارجيا.

الكويت ستبدأ مطلع الشهر المقبل استيراد500 الف قدم مكعب من الغاز المسال يوميا

■ الكويت – يو بي اي: اعلن الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية سعد الشويب يوم الاثنين ان المؤسسة ستبدأ استيراد الغاز الطبيعي المسال في الأول من نيسان/ابريل المقبل، وحتى نهاية تشرين الاول/اكتوبر المقبلين بمعدل 500 الف قدم مكعب يوميا ومن خلال شركات عالمية.

ونسبت وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) الى الشويب قوله ان الاستيراد يهدف الى تغطية احتياجات البلاد من الطاقة اللازمة لتوليد الكهرباء خلال فصل الصيف الذي يصل فيه الاستهلاك الى الذروة.

واشار الى ان الشركات العالمية تقوم عادة بالاستيراد من بلدان عدة والمؤسسة تستعد حاليا للتعامل مع شحنات الغاز التي سيتم استيرادها.

وبشأن مشروع الوقود البيئي الذي تعتزم شركة البترول الوطنية التابعة لمؤسسة البترول الكويتية تنفيذه لانتاج وقود صديق للبيئة قال الشويب ان مجلس ادارة المؤسسة قد انتهى من دراسة المشروع وسيعرض قريبا على احدى لجان المجلس الاعلى للبترول لتقوم بدراسته ثم يحال الى المجلس ليحصل على الموافقة.

واضاف ان مشروع المصفاة الرابعة التي تعتزم شركة البترول الكويتية بناءها لتوفير احتياجات البلاد من الزيت اللازم لانتاج الكهرباء يسير ايضا في المسار نفسه.

تراجع الذهب بفعل قوة الدولار والسوق تترقب أنباء عن اليونان

■ لندن ـ رويترز: تراجعت أسعار الذهب في أوروبا يوم الاثنين في ظل انخفاض اليورو لكن من المتوقع أن يبقى المعدن الأصفر في نطاق ضيق نسبيا فيما يترقب المتعاملون نتائج محادثات حول خطة لانقاذ اليونان المثقلة بالديون.

وفي الساعة 11:33 بتوقيت غرينتش جرى تداول الذهب في السوق الفورية عند 1103.10 دولار للأوقية (الأونصة) مقارنة مع 1106.55 دولار في أواخر المعاملات في نيويورك يوم الجمعة. وتراجعت أسعار الذهب الآجلة في عقود تسليم نيسان/أبريل في قسم السلع ببورصة نيويورك (نايمكس) 4.5 دولار إلى 1103.30 دولار للأوقية.

وتجددت المخاوف بشأن سلامة الأوضاع المالية في اليونان أمس الأول قبل قمة للاتحاد الأوروبي في وقت لاحق من الأسبوع الجاري. ويتفاوت تأثير المخاوف حيال ديون اليونان السيادية على الذهب وتحصره في نطاق ضيق.

وزراء نفط من اوبك وغيرها يدعون لتشديد القواعد على المضاربة لانها تقوض استثمارات تهدف إلى ضمان استمرار إمدادات الطاقة

جنيف – من جوناثان لين وديفيد شيبرد:

دعا وزراء للطاقة من بلدان منتجة للنفط يوم الاثنين إلى تشديد القواعد على المضاربة في السلع الأولية والتي قالوا إنها تقوض استثمارات تهدف إلى ضمان استمرار إمدادات الطاقة.

وأبلغ جرمانيكو بينتو وزير النفط والمناجم الإكوادوري منتدى عن السلع الأولية يستضيفه المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف «مما يشجعنا الآن أن نرى بعض الدول تتخذ خطوات لاستحداث اصلاحات تنظيمية لممارسات أسواق المال وتجارة السلع الأولية». واضاف بينتو وهو أيضا الرئيس الحالي لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) «إنها خطوة في الاتجاه الصحيح».

وتستمر أعمال منتدى السلع الأولية الذي تنظمه الأمم المتحدة حتى اليوم الثلاثاء بمشاركة لفيف من وزراء المناجم والطاقة وكبار مسؤولي الشركات لبحث قضايا الموارد الطبيعية وتحديات السياسة وتمويل السلع الأولية وإدارة المخاطر والتحديات القانونية والتنظيمية وتأثير الأزمة المالية العالمية.

وقال بينتو إن المضاربة المتزايدة أفضت إلى تقلبات زائدة عن الحد في الأسعار مما أوجد صعوبات لكل من المستهلكين والمنتجين عن طريق ارباك أفق خطط الاستثمار.

وكانت لجنة تداول عقود السلع الأولية وهي الهيئة العليا المنظمة لأسواق العقود الآجلة في الولايات المتحدة قد اقترحت في كانون الثاني/يناير فرض قيود أشد صرامة على المضاربين في أسواق الطاقة. ويثير المحللون مخاوف بشأن الاجراءات لكن وزراء النفط يرحبون بها.

وقال وزير النفط الإماراتي محمد بن ظاعن الهاملي للمنتدى «نطلب مزيدا من الاشراف على أسواق النفط والسلع الأولية .. نحتاج إلى مزيد من التنظيم الرقابي لذا نرحب بالخطوات الأخيرة التي اتخذتها لجنة عقود السلع الأولية».

وقال محمد السادة وزير الدولة القطري لشؤون الطاقة والصناعة إن عدم التيقن في السوق الناجم عن نقص الشفافية على صعيد بيانات العرض والطلب هو الذي يؤجج المضاربة.

وأبلغ المنتدى «يمكن أن يتمخض هذا عن قيام المضاربين باعطاء قوة دفع لتحركات سعرية تلقي بظلالها على إشارات السوق بما يفضي إلى تأثيرات طويلة الأجل على المعروض في المستقبل».

وقال بينتو إن الاستقرار النسبي في الأسعار – المتداولة بين 65 و85 دولارا للبرميل منذ الصيف الماضي – من المرجح أن يستمر لنهاية العام. واضاف «وضع الاستقرار النسبي الذي بين أيدينا الآن جيد للمنتجين من أجل تطوير الاستثمار في صناعة النفط .. الاستقرار سيستمر في الأشهر المتبقية من العام الحالي».

وتوقع أوليفر جاكوب المحلل لدى بتروماتريكس تراجع أسعار النفط في الأشهر القادمة. وقال «القواعد التي تقترحها لجنة عقود السلع الأولية بشأن فرض قيود في سوق النفط قد تتسبب في تحول قرب نهاية العام في بعض مؤشرات السلع الأولية مما سيفرض بعض الضغوط على أسواق النفط».

وقال ريتشارد جونز نائب الرئيس التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية إنه لا يوجد دليل يذكر على أن نشاط سوق المال في السلع الأولية يؤدي إلى تقلبات حيث تظهر دراسة أن 0.34 بالمئة فحسب من التقلبات في سعر خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي كانت بسبب مراكز كونها مديرو أموال.

وقال سوباتشاي بانيتشباكدي الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) الذي يستضيف المنتدى إن تقلب عوائد تصدير السلع الأولية يؤثر على تمويل برامج تقليص الفقر وتنويع الإنتاج والتصنيع.

وقال «زيادة الاستقرار في أسواق السلع الأولية ستعزز بالتالي جدوى التنمية بالنسبة لكل من المصدرين والمستوردين».

وحذر كل من السادة وبينتو من التوقعات غير الواقعية لدور مصادر الطاقة البديلة في الدول المستهلكة.

وقال وزير الدولة القري محمد السادة إن الوقود الاحفوري سيظل يلبي أكثر من 80 في المئة من حاجات الطاقة العالمية في 2030. واضاف «من شأن تدني أسعار النفط لفترة طويلة أن يقوض الاستثمارات في مشاريع حيوية إذا كان لنا أن نلبي الطلب على النفط في المستقبل».

وقال بينتو إن أنواع الوقود البديلة ستستغرق وقتا لكي تكتسب زخما وإن أوبك تواصل الاستثمار في مشاريع للمنبع والمصب لضمان الوفاء بالطلب مستقبلا.

وقال ايضا «إننا على ثقة من أن الاستثمارات الحالية ستلبي الطلب على خام أوبك كما ستواصل اتاحة احتياطي مريح من الطاقة الفائضة».

زين الكويتية للاتصالات ستعزز أنشطتها بالشرق الأوسط بعد بيع أصول افريقية

الكويت – من ديانا إلياس:

من المرجح أن تكرس شركة الاتصالات المتنقلة (زين) الكويتية وجودها في دول الشرق الأوسط التي تنشط فيها بالفعل بدلا من القيام بعمليات استحواذ في مناطق أخرى في الوقت الذي تستعد فيه لجني تسعة مليارات دولار حصيلة بيع غالبية عملياتها الافريقية.

وتركت زين المستثمرين يخمنون كيف ستنفق إيرادات صفقتها مع بهارتي ايرتل الهندية والتي تقول إنها تصل إلى خمسة مليارات دولار بعد سداد ديون بنحو أربعة مليارات دولار.

ويقول محللون إن زين ستواجه صعوبة في التوسع في الشرق الأوسط حيث تشتد المنافسة وترتفع أثمان الاستحواذات في الوقت الذي يقل فيه عدد التراخيص المطروحة.

وقد تختار الشركة الاستثمار في التكنولوجيا الأعلى كفاءة والشبكات والخدمات التي تعمل فيها بالفعل وربما دفع توزيعات نقدية خاصة.

وقالت بهارتي وهي أكبر شركة للاتصالات في الهند أمس الأحد إنها دبرت التمويل اللازم لشراء الأصول الافريقية لزين في مؤشر على حدوث تقدم مع اقتراب المهلة النهائية للمحادثات من الانتهاء.

وكان الرئيس التنفيذي الجديد لمجموعة زين نبيل بن سلامة قد قال إنه يرى «فرص نمو كبيرة» في دول تعمل فيها زين بالفعل مثل العراق والسعودية والسودان وإنها لا زالت مستعدة للقيام باستثمارات جديدة.

وقال مارك حمود محلل الاتصالات لدى كريدي اجريكول شيفرو إن بيع الأصول الافريقية لزين باستثناء أنشطتها في السودان والمغرب سيحسن ربحية الشركة لكن ينبغي عمل الكثير لتعزيز القيمة من قاعدة المشتركين الحالية. واضاف أنه ينبغي إدخال خدمات جديدة مثل الجيل الثالث والوسائط المتعددة والأعمال المصرفية عبر الهاتف المحمول.

وقال «لذلك فهذا لا يعني أن النجاح مضمون. ما زال ينبغي عليهم بذل كثير من الجهود للتأكيد على أنهم يحققون النجاح في كل الأسواق التي يعملون فيها في الشرق الأوسط».

وقال سين غاردنر المحلل لدى مورجان ستانلي إن متابعة استراتيجية لتعزيز القيمة أسهل من محاولة الاستحواذ على شركات. وأضاف «كانت المشكلة في سوق الهاتف المحمول الناشئة خلال السنوات الخمس الماضية تكمن في وجود بائعين ولكن بقيم غير معقولة ولا أعتقد أن هذا سيتغير».

وتجني زين أغلب عائداتها من أصول الشركة في الخليج والشرق الأوسط حيث تملك أكثر من 31 مليون مشترك في سبع دول عربية.

ويعتقد سليمان أبو الحسن كبير محللي الاستثمارات لدى برايم القابضة أنه ينبغي لزين التركيز على أعمالها الحالية. وقال «ربما تكون هناك حاجة لزيادة الاستثمار في البنية التحتية في السعودية والعراق والكويت».

ويتمثل أحد الخيارات في منح المساهمين توزيعا نقديا خاصا من حصيلة البيع.

وقال حمود إن زين يمكنها تحمل ذلك بالنظر إلى أن معدل صافي الدين إلى الأرباح قبل خصم الفائدة والضرائب والاستهلاك والدين بعد الصفقة سيكون 1.9 مثل وهو معدل مقبول.

وتنشط شركات إقليمية أخرى في البحث بالفعل عن عمليات استحواذ بما في ذلك سعي مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) لشراء حصة أغلبية في كوريك العراقية في إطار مساعيها لمضاعفة إيراداتها من عملياتها الخارجية خلال ثلاث سنوات.

واستحوذت الاتصالات السعودية على ثالث رخصة للهاتف المحمول في البحرين مقابل 230 مليون دولار في 2009 وتعتزم بدء العمليات هناك قريبا.

ورغم التحديات لم يحدد الرئيس الجديد لزين – الذي تولى منصبه خلفا لسعد البراك الذي قاد حملة التوسع السابقة للشركة – وجهة التوسع بدقة إذا قررت زين مواصلة التوسع خارج أسواقها الأساسية.

واعتبر غاردنر ثالث رخصة في إيران فرصة جيدة للتوسع خارج أسواق زين الأساسية. وأضاف «ستأتي فلسطين على الأرجح في مرحلة ما هذا العام كفرصة استحواذ».

وألغت شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتل) في العام الماضي اتفاقا تشتري بموجبه زين حصة أغلبية في الشركة. ويبلغ عدد المشتركين في خدمة الهاتف المحمول لبالتل نحو 1.5 مليون شخص وتعمل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الصين تدعو لتجنب قيام حرب تجارة وعملات

■ بكين – يو بي اي: دعا رئيس الحكومة الصينية ون جيا باو يوم الإثنين كل الدول والشركات إلى عدم إطلاق حرب تجارة وعملات، لأن ذلك سيكون مضراً بتعافي الاقتصاد العالمي.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن ون قوله في منتدى «تنمية الصين 2010» ان على كل الدول المسؤولة ورجال الأعمال «الامتناع عن إطلاق حروب تجارة وعملات»، مضيفاً «أن ذلك لن يساعدنا على التعامل مع الصعوبات، بل يقف حاجزاً أمام التعاون». وعبر عن السعادة بما يظهره الاقتصاد العالمي من تعاف، لكنه اعتبر أن «هناك بعض العوامل التي تجعلنا نشعر بأن التعافي لن يكون سلساً جداً». وذكر بعض تلك العوامل مثل ارتفاع معدلات البطالة في بعض الدول ذات الاقتصاديات الكبرى، وعدم استقرار أسعار معظم المنتجات، والتضخم.

وقال ستيفن روتش، رئيس مجلس إدارة بنك مورغان ستانلي آسيا، إن أغلب المشاركين في المنتدى قلقون بشأن النزاعات التجارية وسياسة الحمائية.

وأشار رئيس الحكومة الصيني بدوره إلى أن من يعتبرون الحمائية التجارية ستساعد على تعافي الاقتصاد سيجدون بأن هذه الإجراءات سيكون لها نتائجها العكسية.

من ناحية أخرى تعهد ون جيا باو مواصلة إصلاح النظام المالي للبلاد وتطوير سوق المال.

وقال «إن النظام المالي الصيني لم يتأثر كثيراً بالأزمة المالية (العالمية) وبالتالي ساعد الاقتصاد الصيني على التعامل مع الأزمة»، لكنه لفت إلى وجود بعض المشاكل المتعلقة بإدارة ومراقبة القطاع المالي.

وكانت شينخوا نقلت عن رئيس الحكومة الصينية توقعه أن يوفر الحوار السياسي والاقتصادي المقبل الذي سيعقد على مستوى رفيع بين الصين والولايات المتحدة في أيار/مايو فرصة لهما لحل المشكلات القائمة بين البلدين بخصوص التجارة والعملة.

ونقلت عنه قوله إن الجولة الثانية من الحوار الاستراتيجي الاقتصادي الصيني ـ الأميركي المحدد انعقادها في أيار في بكين «سيشكل فرصة للصين والولايات المتحدة لحل النزاعات والمشاكل» القائمة.

وتأتي ملاحظات رئيس الحكومة الصيني في الوقت الذي تضغط فيه واشنطن على بلاده زيادة قيمة عملتها (اليوان) والحد من دخول منتجاتها إلى السوق الأمريكية عبر رفع الحواجز التجارية.

واعتبر ون أن للعلاقة الأمريكية ـ الصينية أهمية كبرى، لافتاً إلى فوائدها الأساسية للشعبين.

وكانت الصين انتقدت يوم الخميس الماضي تعليقات الرئيس الأمريكي باراك أوباما المتعلقة باتهام الصين بخفض مصطنع لقيمة عملتها ما يحرم البضائع الأمريكية من القدرة التنافسية، مؤكدة أن سعر صرف اليوان قريب إلى المعدلات المعقولة.

ودعت واشنطن إلى النظر إلى العلاقات الثنائية بشكل عقلاني والانصياع إلى مبدأ المساواة في المفاوضات، مؤكدة أن الاتهامات والضغوط لن تأتي بأية حلول.

الأمم المتحدة تحذر من نشوب نزاعات في العالم بسبب تضاؤل مصادر المياه

■ نيويورك – يو بي اي: حذرت الأمم المتحدة من ان تضاؤل مصادر المياه في العالم من شأنه إثارة نزاعات.

وشدد رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة للدورة الرابعة والستين وزير الخارجية الليبي السابق عبد السلام التريكي لمناسبة اليوم العالمي للمياه على أهمية الحفاظ على الموارد المائية، لافتا إلى حجم التحديات التي تواجهها البشرية في هذا المجال.

وقال «عندما يفقد شخص من كل ستة أشخاص وسائل الحصول على مياه الشرب المأمونة، وعندما لا تتوفر نظم الصرف الصحي، لمليارين ونصف المليار نسمة، وحين يموت آلاف الأطفال كل يوم نتيجة أمراض تنقلها المياه ويمكن الوقاية منها، فإننا ندرك مع الأسف تأخرنا في سعينا لتنفيذ الالتزامات المتعلقة بالمياه والصرف الصحي».

وتحدث التريكي عن أثر المياه على الحياة والبيئة وتغير المناخ ونشوء الصراعات وقال انه «مع تزايد الطلب على المياه وتضاؤل مصادره، بات التزاحم على موارد المياه جلياً. وعندما يتعلق الأمر بالبقاء على قيد الحياة يمكن أن تصبح المياه العابرة للحدود مصدراً لنشوب نزاعات محتملة».

وشدد التريكي على ضرورة تعزيز التعاون بين البلدان من خلال الحوار والتفاهم على استخدام المياه والبحيرات وطبقات المياه الجوفية العابرة للحدود وإدارتها على نحو عادل ومستدام.

بدورها، قالت آنا تيباجوكا المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (هابيتات) انه «وفقاً لتقرير حديث صادر عن لجنة المراقبة المشتركة، فإن العالم يخطو باتجاه تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية فيما يتعلق بمياه الشرب. مع ذلك فإن عدد الناس الذين لا يستخدمون مصادر شرب محسّنة يتجاوز عدد أولئك الموجودين في الأماكن الحضرية بخمس مرات 73 % منهم في أفريقيا جنوب الصحراء».

وقال تقرير جديد صدر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة لمناسبة اليوم العالمي للمياه في العاصمة الكينية نيروبي إن الاستثمار بقيمة عشرين مليون دولار في الأساليب التكنولوجية قليلة الكلفة لترشيد استهلاك المياه كالري بالتنقيط وبالمضخات قادر على انتشال مائة مليون عائلة مزارعة من الفقر المدقع.

وأضاف التقرير الذي يحمل عنوان «تنقية المياه: تركيز على حلول جودة المياه» أن معالجة أسباب تسرّب المياه وإصلاح شبكات الصرف الصحي لن يؤدي فقط إلى توفير المزيد من المياه وإنما ستساهم أيضاً في الحد من التلوث وستخلق فرص عمل جديدة.

وفي واشنطن حثت منظمة «إنتر آكشن» غير الحكومية الحكومة الأميركية على اتخاذ خطوات من أجل معالجة أزمة المياه المستمرة في العالم.

وقالت المنظمة في بيان ان على الولايات المتحدة أن تقدم أية موارد متوفرة للمساعدة في النضال من أجل توفير مياه نظيفة وأنظمة أساسية للصرف الصحي في العالم.

وأضافت ان «على الحكومة الأميركية أن تساهم في الحملة العالمية لإنقاذ مئات الآلاف من الأرواح كل عام من خلال مضاعفة التزامها بالمياه والصرف الصحي ودمج الحلول لأزمة المياه والصرف الصحي والنظافة مع المبادرات الخاصة ببقاء الأطفال على قيد الحياة».

ارتفاع احتياطي مصر من النقد الاجنبي

■ القاهرة – يو بي اي: أعلن البنك المركزي المصري يوم الاثنين ارتفاع احتياطي البلاد من النقد الأجنبي خلال شباط/فبراير الماضي.

وقال البنك في بيان نشر على موقعه على الانترنت ان صافي الاحتياطيات الدولية لديه بلغ 34.32 مليار دولار بنهاية شباط، مسجلا بذلك ارتفاعا بمقدار 110 ملايين دولار عن كانون الثاني/يناير الماضي.

وكان صافي احتياطيات مصر من النقد الأجنبي وصل في نهاية كانون الثاني/يناير الماضي 34.21 مليار دولار، مقابل 34.16 مليار دولار في كانون الأول/ديسمبر و34.11 مليار دولار في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وذكر تقرير اقتصادي أصدره البنك المركزي المصري في كانون الثاني الماضي ان صافي الاحتياطات الدولية لديه ارتفع بمقدار 2.8 مليار دولار أمريكي في الربع الثاني من السنة المالية الحالية 2009– 2010.

وتعتمد مصر في تعزيز واردات عملتها الصعبة تقليديا على مصادر أساسية على رأسها السياحة، ورسوم العبور في قناة السويس، وتصدير النفط إضافة الى تحويلات العمالة المصرية في الخارج.

الجزائر تعتزم إطلاق برنامج استثماري بتكلفة تصل إلى 250 مليار دولار حتى 2014

■ الجزائر – يو بي اي: كشف رئيس الوزراء الجزائري أحمد أو يحيى يوم الإثنين عن قرب إطلاق بلاده برنامجا استثماريا جديدا بتكلفة تصل إلى 250 مليار دولار للفترة الممتدة ما بين 2010–2014.

وقال أويحيى على هامش مباحثات أجراها مع رئيس الوزراء البرتغالي خوسي سوكراتيس الزائر إن الجزائر باشرت تحت قيادة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بإصلاحات معمقة وجهد استثماري .

وأشار إلى أن «الجزائر تستعد لاطلاق برنامج خماسي ثان للاستثمارات العمومية يفوق 250 مليار دولار». وأضاف أن الجزائر «بخير اليوم بتسجيلها نسبة نمو قدرت بـ 9 في المئة خارج المحروقات وميزان مدفوعات متوازن واحتياطات الصرف قدرت بـ150 مليار دولار».

وأكد أن بلاده «تعتزم أن تجعل من برنامج استثماراتها العمومية وسيلة لتحسين تنميتها البشرية وركيزة لتطوير أداتها الاقتصادية».

وأوضح أويحيى أن الجزائر تطمح لتنفيذ برنامجها عن طريق شركاتها أولا ثم عن طريق الشراكة مع الأجانب خاصة في مجال تحديث وتطوير قدرات إنتاجها الصناعي.

من جهة ثانية اعلن وزير الموارد المائية الجزائري عبد المالك سلال ان الجزائر تنوي بناء 19 سدا كهرمائيا بين 2010 و2014، ستضاف الى 63 سدا يجري استغلالها حاليا.

وقال الوزير الجزائري في مقابلة نشرت امس في صحيفة (الوطن) غير الحكومية التي تصدر بالفرنسية «ادرجنا في اطار الخطة الخمسية 2010–2014 بناء مجموعة جديدا من 19 سدا».

واوضح ان «عدد السدود في الجزائر ارتفع من حوالى اربعين في السبعينات الى 66 اليوم بينها 63 يجري استغلالها» مشيرا الى ان تسليم السدود الثلاثة الاخرى يفترض ان يتم «خلال السنة الجارية».

وتخصص خطة الاعوام 2010–2014 نحو 150 مليار دولار لانجاز العديد من البنى التحتية بينها خصوصا بناء مليون مسكن.

ارتفاع حاجات الجزائر الغذائية 7.5 ضعف منذ الاستقلال عام 1962

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن الامين العام لوزارة الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري سيد احمد فروخي ان حاجات الجزائر الغذائية اليومية ارتفعت 7.5 ضعف منذ استقلال البلاد سنة 1962، بينما ارتفع الانتاج الغذائي اربعة اضعاف خلال الفترة نفسها.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن فروخي قوله يوم الاحد «منذ 1962 ازدادت الحاجات الغذائية الوطنية اليومية بـ7.5 اضعافها بينما ارتفع الانتاج الغذائي الوطني بـ4.5 اضعافه في حين استكملت الايرادات البقية».

وادلى فروخي بهذا التصريح لدى افتتاح مؤتمر الصناعة الزراعية الغذائية الوطنية الذي يركز على الامن الغذائي.

واعتمدت الجزائر سياسة تجديد الاقتصاد الزراعي والريفي خلال فترة 2009–2014 وتهدف بالخصوص الى «تحسين مستوى الامن الغذائي انطلاقا من الانتاج الوطني» و«حماية وترقية المنتجات القوتية».

وعرض المدير العام للدراسات الاقتصادية والاستقبالية محمد باشا برنامج تنمية الصناعات الزراعية الغذائية لفترة 2010–2014 خلال هذا اللقاء بهدف استبدال الاستيرادات بالانتاج الوطني وتشجيع تصدير المنتوجات الغذائية.

وبلغت قيمة المواد الغذائية المستوردة الى الجزائر 4.53 مليار دولار بين كانون الثاني/يناير وايلول/سبتمبر 2009، مقابل 6.15 مليار دولار خلال الفترة نفسها من 2008، اي بانخفاض 26.26 % حسب الارقام الرسمية.

انخفاض اليورو بسبب متاعب اليونان والأنظار على القمة الأوروبية

■ لندن ـ رويترز: تراجع اليورو لأقل مستوى له في ثلاثة أسابيع أمام الدولار يوم الاثنين تحت وطأة حالة عدم التيقن بشأن ما إذا كانت اليونان ستتمكن من الحصول على مساعدة هذا الأسبوع لخدمة ديونها المتفاقمة.

ويساور القلق المتعاملين قبل قمة زعماء الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع بينما أثر قرار الهند المفاجئ برفع أسعار الفائدة الأسبوع الماضي على عملات السلع الأولية الأمر الذي حد من الاقبال على المخاطرة ودفع الدولار الذي يعتبرا ملاذا آمنا إلى أعلى مستوى له في أسبوعين أمام سلة عملات.

وفي بداية الأسبوع بعث القادة الأوروبيون باشارات متضاربة حول مساعدة اليونان إذ حثت المانيا أثينا على حل مشكلات ديونها بمفردها بينما أيدت ايطاليا بشدة تقديم مساعدات أوروبية للدولة المتعثرة. ويجتمع قادة الاتحاد الأوروبي يومي 25 و26 أذار/مارس.

وفي معاملات قبل ظهر الاثنين انخفض اليورو 0.2 في المئة إلى 1.3498 دولار وهو أدنى مستوى للعملة الموحدة منذ الثاني من آذار/مارس.

وجرى تداول اليورو عند نحو 1.4340 فرنك سويسري ليقترب من أقل مستوى له في 17 شهرا عند 1.4318 فرنك الذي سجله أواخر الأسبوع الماضي، كما لامس أدنى مستوى له في أكثر من أسبوع أمام الين عند 122.18 ين تقريبا.

وساعد ضعف اليورو مؤشر الدولار الذي يقيس قوة العملة الأمريكية أمام سلة من العملات ليرتفع نحو 0.2 في المئة إلى 80.966 وهو أفضل أداء للمؤشر منذ بداية الشهر.

وظل الدولار محصورا في نطاق ضيق أمام الين عند 90.50 ين.

وهبط الدولاران الاسترالي والنيوزيلندي 0.3 في المئة أمام نظيرهما الأمريكي إذ انخفضت الأسهم الأوروبية 0.7 في أعقاب تراجع بورصات آسيا.

محللون: خطط دبي لاعادة هيكلة ديونها مجرد بداية لعملية معقدة تستغرق وقتا طويلا

لندن – من تيسا والش:

يرى المصرفيون خطط دبي لإعادة هيكلة ديون بقيمة 26 مليار دولار باعتبارها مجرد بداية لعملية طويلة وليست هدفا في حد ذاتها استرشادا بأمثلة مثل إعادة هيكلة شركة روسال الروسية لإنتاج الألومنيوم.

وستكون شركة دبي العالمية، الشركة القابضة التي تضم شركة نخيل العقارية التي تبني جزرا صناعية على شكل نخيل، هي مسرح واحدة من أكبر قصص الديون في الأسواق الناشئة. ومن المتوقع صدور إعلان بشأن الخطة هذا الأسبوع.

وقال مصرفي مقيم في لندن متخصص في الاقراض في الشرق الأوسط «أمامنا طريق طويل يتعين أن نقطعه قبل أن تتضح الرؤية بشأن كيفية إتمام عملية إعادة الهيكلة هذه».

وجميع عمليات إعادة الهيكلة تعتبر قصصا غير سعيدة بشكل ما. وتتميز عملية إعادة هيكلة دبي العالمية بطبيعتها الخاصة وحجمها ونطاق تأثيرها وأبعادها السياسية.

وقال مصرفي بارز مختص بالأسواق الناشئة «الحل مازال يبدو سياسيا بدرجة كبيرة. البنوك ترغب في رؤية دعم أكثر وضوحا من جانب الحكومة وعلى مستوى دولة الإمارات».

وثاني أهم عامل هو قدرة دبي العالمية على جذب تدفقات نقدية. ويعتقد المصرفيون أن التدفقات النقدية محدودة ويرون إعادة الهيكلة باعتبارها تعتمد على العقارات والأراضي مع احتمالات انتعاش أضعف من التي شهدتها روسال.

وكان تراجع أسعار السلع الاولية قد حد من قدرة روسال على سداد خدمة وأصل الدين (اي دفع الفوائد واجزاء من الدين الاصلي). وتحسنت هذه القدرة مع انتعاش الأسعار. لكن الخروج السريع ليس متوقعا في دبي إذ ان الوحدتين العقاريتين التابعتين لها (ليمتلس ونخيل) لا تتمتعان بتدفقات نقدية قوية وتعتمد قيمتهما على قيمة أصولهما.

وتجري دبي العالمية محادثات مع لجنة تضم بنوك ستاندارد تشارترد واتش.اس.بي.سي ولويدز ورويال بانك اوف سكوتلند وبنك طوكيو ميتسوبيشي وبنك الإمارات دبي الوطني وبنك أبوظبي التجاري التي يعتقد انها تتحمل ثلثي مخاطر التعرض للديون.

وشهدت عملية إعادة هيكلة روسال إعادة جدولة مدفوعات الفائدة وعملية دفع مسبق أي توجيه أي أموال إضافية لسداد أكبر قدر ممكن من خدمة الدين. ويجري تبني خطة مماثلة لدبي العالمية قد تشمل إضافة الفائدة إلى أصل الدين، وهي عملية قد توقف سداد الفائدة لحين القدرة على سدادها. ويمكن كذلك إعادة جدولة مدفوعات الفائدة لتتمشى مع التدفقات النقدية.

ومن شأن إعادة الهيكلة تجميع كل أدوات الدين الخاصة بدبي العالمية في صفقة واحدة بشروط موحدة مما يخلق أداة يمكن تداولها توفر سيولة خاصة بها مما يعطي الدائنين فكرة أوضح عن التقييم ووضع ديونهم.

وقال المصرفي البارز «إذا كانت لديك أداة واحدة ضخمة لسداد الدين فإنها ستخلق سيولتها– سيحدد الناس سعرها كورقة مالية مما سيعطي قدرا من الشفافية وهو ما سيساعد حملة هذه الورقة الذين يرغبون في التخلص منها».

وقال مصرفيون إن التأثير على القطاع المصرفي في الخليج سيكون محدودا باستخدام ترتيب إعادة الشراء الذي يمكن البنوك المحلية من الاقتراض من البنك المركزي باستخدام هذه الورقة وهو ما قد يحسن السيولة في المنطقة.

ومن المتوقع أن تطول المفاوضات. واستغرقت مفاوضات إعادة هيكلة روسال ما بين سبعة وثمانية أشهر منذ عرض المقترحات وجرى تمديد تعليق المطالبة بالسداد ثلاث أو أربع مرات.

ومن المرجح أن تسعى البنوك لتعيين مسؤول إعادة هيكلة خاص بها لتحليل مقترحات دبي العالمية. وعينت حكومة دبي شركة ايدان بيركت الاستشارية لتوجيه النصح لدبي العالمية، لكن البنوك سترغب في ان يدرس هذه المقترحات مستشاروها ومحاسبوها ومراجعوها الذين يخدمون مصلحة حملة الأسهم والدائنين.

والانشقاق عن الصف يمثل تهديدا لعملية إعادة الهيكلة إذ ستكون لدى حملة سندات نخيل وجهة نظر مختلفة عن البنوك الكبيرة فيما يتعلق بكيفية سير عملية إعادة الهيكلة وقد يرفضون القيام بدور.

وقال المصرفي المقيم في لندن «أيا كان الاقتراح فإن الدائنين سيقولون انه لا يناسبهم وسيشكلون مجموعة خاصة بهم للتأثير على عملية إعادة الهيكلة».

وجرى استكمال عملية إعادة هيكلة واحدة في الشرق الأوسط حتى الآن. فقد توصل بيت الاستثمار الكويتي لصفقة مع الدائنين في كانون الأول/ ديسمبر بشأن إعادة جدولة ديون بقيمة 1.7 مليار دولار ودخل في تسهيلات جديدة ذات أجل ثلاث سنوات مع 53 بنكا.

وقال المصرفي البارز «عمليات إعادة الهيكلة الأخرى مستمرة ولا يبدو انها تتقدم باتجاه الحل إذ ليس هناك إجماع يرضي الدائنين».

وأحيلت عمليات إعادة هيكلة أخرى مثل عملية دار الاستثمار الكويتية الاسلامية للمحكمة للتغلب على معارضة أقلية رفضت المقترحات وهو ما قد يحدث كذلك في مشكلة دبي العالمية إذا ظهرت انقسامات بشأن إعادة الهيكلة.

ووضعت دار الاستثمار التي تملك نصف أسهم شركة أستون مارتن البريطانية لصناعة السيارات تحت حماية قانون الاستقرار المالي يوم 14 آذار/مارس بعد أن عارض 20 بالمئة من الدائنين خطة الشركة لإعادة الهيكلة.

وستعلق جميع حالات التقاضي والأحكام الصادرة ضد الشركة من جانب الأقلية من المستثمرين المعارضة للخطة إعادة الهيكلة حتى توافق المحكمة على الخطة. ومن المتوقع ان تعرض الخطة مدفوعات كاملة وسيشرف عليها الآن البنك المركزي الكويتي.

سفينة الرحلات السياحية الفاخرة «كوين اليزابيث 2» المملوكة لاحدى الشركات التابعة لدبي العالمية في ميناء راشد

الرعاية الصحية تستهلك 17% من اجمالي الناتج المحلي
باراك اوباما يحقق نصرا تاريخيا باستصدار قانون يوسع مظلة التأمين الصحي لتشمل كل الامريكيين تقريبا

■ حقق الرئيس الامريكي باراك اوباما نصرا تاريخيا ليل الاحد/ الاثنين مع اقرار مجلس النواب بشكل نهائي مشروع اصلاح شامل للرعاية الصحية يوسع التغطية التأمينية لتشمل كل الامريكيين تقريبا.

وارتفعت اسهم شركات التأمين الصحي في بداية التعاملات امس الاثنين في حين انخفض المؤشر الاوسع للسوق.

واقر مجلس النواب بعد تأييد 219 نائبا مقابل رفض 212 اكبر تغيير في سياسة الرعاية الصحية في اربعة عقود. والخطوة التالية هي ارسال المشروع الذي سبق ان اقره مجلس الشيوخ الى اوباما ليوقعه ليصير قانونا.

وسيمدد هذا التغيير الشامل التغطية الصحية لتشمل 32 مليون امريكي وسيوسع الخطة الصحية الحكومية للفقراء وسيفرض ضرائب جديدة على الاغنياء وسيمنع الممارسات التأمينية مثل رفض تغطية الاشخاص الذين يعانون من أمراض بالفعل.

ولا يشمل مشروع القانون نحو 11 مليون شخص يعيشون في الولايات المتحدة بشكل غير شرعي معظمهم ليس لديهم أي تأمين صحي.

وتوج التصويت معركة سياسية استمرت عاما مع الجمهوريين استهلكت الكونغرس وأضعفت شعبية أوباما وحققت هدفا لم يحققه كثير من الرؤساء الأمريكيين على مدى قرن وأحدثهم الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون عام 1994.

وفي ما يلي النقاط الرئيسية لقانون اصلاح نظام التأمين الصحي الذي يعمم التغطية الصحية في الولايات المتحدة:

– الهدف: تأمين تغطية صحية لـ32 مليون اميركي على الاقل محرومين منها وتغطية 95 % من الامريكيين الذين تقل اعمارهم عن 65 عاما.

– المنافسة: تنص الوثيقة على ان يتم في كل ولاية انشاء شركات لاصدار بوالص تأمين لتشجيع المنافسة وخفض اسعار كلفة التغطية الصحية.

– التغريم والحوافز: كل فرد ملزم ان يكون مشمولا بالتغطية الصحية او ان يدفع غرامة تزداد تدريجا حتى 2.5 % من مداخليه في 2016. كما سيتم تغريم المؤسسات التي يزيد عدد موظفيها على 50 شخصا ولا تؤمن لهم تغطية صحية بمعدل الفي دولار سنويا عن كل موظف لم يشمله الضمان الصحي. وستتلقى المؤسسات الصغيرة مساعدات لتمويل الضمان الصحي.

– الشروط الالزامية لشركات التأمين: سيحظر على شركات التأمين رفض التغطية متذرعة بالحالات المرضية السابقة. وتنص الوثيقة ايضا على التصدي لرفع شركات التأمين الخاصة اسعار بوالص التأمين «في شكل مبالغ فيه او غير مبرر».

– فرض الضرائب على شركات التأمين الصحي: ستضطر شركات التأمين التي سيزيد عدد زبائنها الى دفع ضرائب جديدة بقيمة 67 مليار دولار على 10 سنوات. وستبلغ قيمة الضرائب 23 مليار دولار لشركات انتاج الادوية و20 مليارا لشركات انتاج المعدات الطبية.

– تحسين التغطية الصحية للمسنين: تنص الوثيقة على سد الثغرات الحالية في نظام التأمين الصحي للمسنين الذين يستفيدون من برنامج «ميديكير».

– مساعدات للمستوصفات المحلية: يستثمر المشروع 11 مليار دولار على خمس سنوات في هذه المستوصفات التي تعالج حاليا 20 مليون امريكي.

– كلفة الاصلاح: 940 مليار دولار على 10 سنوات، لكن الخبراء يعتبرون ان الاصلاح يجب ان يخفض العجز بـ138 مليار دولار خلال السنوات العشر الاولى و1200 مليار في العقد الذي يليها.

– لا صناديق عامة: لا ينص الاصلاح على انشاء صناديق عامة للتغطية الصحية التي طالب بها التيار اليساري في الحزب الديموقراطي ووعد بها باراك اوباما في وقت سابق.

ويبتلع قطاع الرعاية الصحية نحو 17 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي للاقتصاد الامريكي– أعلى بكثير من اقتصاد أي من الدول الصناعية. وتوضح دراسة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان الاميركيين انفقوا بمعدل 7290 دولار كل شخص في 2007 على الصحة اي اكثر بحوالي ثلاثة آلاف دولار من النروجيين والسويسريين الذين يأتون بعد الولايات المتحدة في النفقات الصحية للفرد.

وتشهد الاصلاحات الصحية التي تعتبر الاكثر شمولا منذ أربعة عقود على الاقل نقاشا مريرا وقسمت بشكل حاد السياسيين والشعب الامريكي. وكانت الرعاية الصحية أولوية محلية رئيسية للرئيس باراك أوباما منذ أن تولى منصبه في كانون الثاني/يناير عام 2009 .

ويتفق مؤيدو القانون الجديد ومعارضوه الذين حاولوا افشاله بكل الطرق على أن الوضع الحالي لا يمكن أن يستمر. ومن المتوقع أن يصل الانفاق الصحي كحصة في الناتج المحلي الاجمالي إلى نحو 20 بالمئة بحلول عام 2017 . لكن المعارضين يشككون في أن تكون الاصلاحات التي تم اقرارها قادرة حقا على أن تسبب «انحناءة» في منحنى التكاليف.

ويقدر مكتب الميزانية في الكونغرس أن الاصلاحات ستتكلف 940 مليار دولار خلال عشر سنوات. وستعوض التكاليف بمجموعة من الضرائب الجديدة والمدخرات من داخل النظام من بينها ضريبة مستقبلية على خطط التأمين الصحي الاعلى تكلفة ونحو 500 مليار دولار في صورة مدخرات مفترضة من خطة تأمين حالية تديرها الحكومة لكبار السن.

وتوقع المكتب أن يخفض مشروع القانون بأسره حقا العجز في الميزانية الاتحادية بواقع 138 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة وتريليون دولار آخر في العقد المقبل.

ووصف أوباما الرعاية الصحية بأنها أكبر تهديد على قدرة الحكومة على الوفاء بديونها المالية لكن معارضين يتشككون من قدرة إدارته على أن تستخرج المدخرات الواسعة التي تطالب بها.

تحذيرات من تعاف بطيء للاقتصاد البريطاني

■ لندن ـ د ب أ: حذر خبراء اقتصاد من تعاف «بطيء» للاقتصاد البريطاني هذا العام وذلك قبل يومين من عرض تقرير الموازنة هذا الأسبوع.

وقال اتحاد الصناعة البريطاني إن من المتوقع أن ينمو الاقتصاد بنسبة تبلغ 1 % فقط خلال العام الجاري مع بقاء التعافي ضعيفا حتى منتصف العام القادم.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) عن خبراء اقتصاديين في شركة إرنست آند يونغ آيتيم كلب البريطانية للتوقعات الاقتصادية تحذيرهم من أن التوقعات الحالية للحكومة بشأن النمو مفرطة في التفاؤل للغاية.

وتتوقع الحكومة نموا نسبته 1.25 % هذا العام و3.5 % العام القادم. لكن وزير الخزانة البريطاني أليستر دارلينغ قد يعدل تلك التوقعات في تقرير الموازنة هذا الأسبوع.

ونقلت الاذاعة عن بيتر سبينسر كبير المستشارين الاقتصاديين بشركة إرنست آند يونغ قوله إن «توقعات وزير الخزانة للسنوات القادمة متفائلة للغاية اعتمادا على تحسن قوي في إنفاق المستهلكين الذي من المستبعد أن يتجسد على أرض الواقع». وقال اتحاد الصناعة البريطاني إن من المتوقع أن ينمو الاقتصاد بنسبة 2.5 % العام القادم.

وقال ريتشارد لامبيرت المدير العام للاتحاد إن «التوقعات الاقتصادية تتحسن لكن الافتقاد لعوامل دفع واضحة للنمو ستجعل المسار غير سلس في الأشهر القادمة». واضاف «إننا توقع تعافيا بطيئا في عام 2010 في ظل مؤشرات قليلة تتحدث عن قوة حقيقية في العام القادم».

وطالب كل من اتحاد الصناعة وشركة «آيتيم كلاب» بمزيد من التفاصيل بشأن خطط الحكومة لخفض عجز الميزانية خلال السنوات القادمة.

أمريكا تعطي للامن الغذائي اولوية في سياساتها الأفريقية

■ واشنطن ـ رويترز: قال دبلوماسي امريكي كبير ان ادارة الرئيس الامريكي باراك أوباما ستجعل الامن الغذائي في محور سياستها في أفريقيا في اطار سعيها لتعزيز الجهود الامريكية في مجالات التجارة والاستثمار ومكافحة الايدز في القارة السوداء.

وقال جوني كارسون مساعد وزيرة الخارجية الامريكية وكبير المسؤولين في الادارة عن شؤون أفريقيا «نريد ان نعطي مبادرة الامن الغذائي زخما كبيرا مع دخول مزيد من الدول الافريقية في هذا البرنامج». واضاف في مقابلة مع رويترز «هذه أول مرة نشهد فيها مبادرة ملزمة قوية تتبلور بهذه السرعة في فترة ولاية الادارة».

وفي استعراض لعلاقات ادارة أوباما بأفريقيا في عامها الاول قال كارسون ان زيارات أوباما وهيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية للقارة السوداء العام الماضي أبرزت تأييدا امريكيا قويا للتنمية الاقتصادية والحكم الرشيد ومكافحة الفساد.

وصرح بأن الافارقة سيشهدون قريبا مبادرة الامن الغذائي تتحرك في نطاق ينافس اي التزامات سابقة لادارات امريكية في مجال التجارة ومكافحة فيروس (اتش.اي.في) المسبب للايدز.

وعبر بعض الافارقة عن خيبة أملهم في ان أوباما الذي ولد والده في كينيا لم يخصص مزيدا من الموارد لافريقيا.

وأضاف كارسون «على الرغم من ان مبادرة الامن الغذائي عالمية الطابع لكن من الواضح انه سيكون لها أكبر الاثر على أفريقيا. انها (المبادرة) اعلنت وطرحت على المائدة بالفعل. لم تتقدم اي ادارة خلال الاربع سنوات الماضية بمثل هذه المبادرة الكبرى بشكل مبكر هكذا».

وكانت الولايات المتحدة من كبار مؤيدي خطة كشفت عنها مجموعة الثماني الصناعية الكبرى العام الماضي لانفاق أكثر من 20 مليار دولار خلال ثلاث سنوات لمساعدة صغار المزارعين في أفريقيا ومناطق من آسيا على تحسين الانتاج في اطار حل على المدى الطويل لمشكلة الجوع المزمن وسوء التغذية.

وفي ايلول/سبتمبر قالت كلينتون في خطاب في اشارة الى المساهمة الامريكية الاولية في البرنامج التي تبلغ 3.5 مليار دولار «انها واحدة من أكثر السياسات الدبلوماسية طموحا وشمولا ومن أكثر جهود التنمية التي تبنتها بلادنا قط». وأضافت «لكن كل ذلك يمكن ان ينفذ بطريقة جيدة».

وكرر كارسون التزام الولايات المتحدة بمشروعات المساعدة بما في ذلك أكثر من 60 مليار دولار تعهدت واشنطن بتخصيصها لمكافحة الايدز والسل والملاريا وملياران الدولارات كمنح للتنمية في اطار برنامج تحدي الالفية ومعاملات تجارية خاصة والتي تسببت في قفزة كبيرة في صادرات أفريقيا للاسواق الامريكية.

وصرح كارسون بأن افريقيا شهدت بعض الانتكاسات السياسية رغم رسائل أوباما المبكرة عن الحكم الرشيد ومكافحة الفساد، مشيرا الى سيطرة الجيش على الحكم في كل من غينيا والنيجر ومدغشقر.

لكنه قال انه تشجع من رد الفعل القوي من جانب الاتحاد الافريقي ومجموعات اقليمية اخرى قائلا انها تبدو الان متوائمة تماما مع هدف نشر الديمقراطية في القارة.

وقال «أفريقيا تعرف الان ان الدكتاتوريات العسكرية عفا عليها الزمن ويجب الا تكون جزءا من مستقبلها». وأضاف ان سلسلة الانتخابات التي تجري في الاشهر القادمة بما في ذلك السودان ونيجيريا ستكون علامات على الطريق.

تزايد الضغوط على المانيا للموافقة على خطة لمساعدة اليونان على مواجهة مشكلة ديونها الضخمة

■ بروكسل ـ اثينا – وكالات الانباء: اشتدت الضغوط امس الاثنين على المانيا للموافقة على خطة مساعدة مالية لليونان اثناء قمة للقادة الاوروبيين مرتقبة هذا الاسبوع، في ما يبدو بمثابة اختبار كبير لتماسك منطقة اليورو.

ودعت الرئاسة الاسبانية للاتحاد الاوروبي ورئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو لاعتماد آلية لدعم اثينا يمكن استخدامها عند الحاجة، اثناء اجتماع رؤساء الدول والحكومات يوم الخميس والجمعة في بروكسل.

وصرح وزير الخارجية الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس للصحافيين على هامش اجتماع مع نظرائه في الاتحاد الاوروبي في بروكسل ان «الرئاسة الاسبانية ستعمل لهذا الامر».

وتلحظ الآلية قروضا ثنائية منسقة لدول منطقة اليورو بقيمة تصل الى نحو 22 مليار يورو وبفوائد ادنى مما تدفعه اثينا حاليا، بحسب مصدر اوروبي. وقد تستكمل بمساهمة صندوق النقد الدولي.

واضاف موراتينوس الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي «انه وقت مهم لمستقبل الاتحاد الاوروبي واليورو. وسنبذل كل الجهود لاعطاء هذه الثقة وهذا التضامن» الذي «تستحقه اليونان بفضل التدابير التي اتخذتها الحكومة فعلا».

واسهب باروزو في هذا المنحى وقال في مقابلة لصحيفة (هاندلسبلات) الالمانية «نحن بحاجة لمناسبة هذه القمة الى قرار لمعرفة كيفية التعامل مع اليونان، والا فان الشكوك الكبيرة (الحالية) قد تستمر لوقت طويل».

وبذلك، يجازف رئيس المفوضية الاوروبية بخوض مواجهة مباشرة مع المستشارة الالمانية انغيلا ميركل.

وفي غياب هذا الدعم الاوروبي، فان اليونان مهددة بالتوجه فقط الى صندوق النقد الدولي لتعويم اقتصادها.

وتعتبر اثينا انها تستحق دعم شركائها بعدما اتخذت تدابير تقشف مؤلمة بغية خفض عجزها الهائل. كما تعتبر الحكومة ان معدلات الفائدة التي تدفعها للاستقراض في الاسواق مرتفعة جدا.

ودعت دول عدة امس الى عدم ترك اليونان تنهار. وقال وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير «علينا ان ندعم اصدقاءنا اليونانيين الذين عرضوا خطة شجاعة جدا». ووافقه نظيره الايطالي فرانكو فراتيني الذي قال ان «مصداقية اوروبا على المحك»، مضيفا «عندما يمر بلد في منطقة اليورو بوضع صعب علينا واجب اخلاقي ومؤسساتي للتدخل».

لكن ميركل ترفض الالتزام في الوقت الحاضر بدفع اموال لحل مشكلات اليونان الاقتصادية.

وفيما يقترب موعد استحقاق انتخابي اقليمي حاسم بالنسبة اليها، تواجه ميركل رأيا عاما معارضا الى حد كبير، اذ ان 32 % من الالمان يعتبرون ان على اليونان ان تخرج من منطقة اليورو لتعيد تنظيم حساباتها، و40 % يرون ان بلادهم ستكون افضل خارج منطقة اليورو بحسب استطلاع للرأي نشرت نتائجه الاثنين.

من جهته حذر البنك المركزي الألماني (بوندسبنك) امس من تدخل صندوق النقد الدولي لمساعدة اليونان في مواجهة أزمتها المالية الراهنة.

وكانت المستشارة ميركل قد فتحت الباب الأسبوع الماضي أمام إمكانية اشتراك صندوق النقد الدولي في إنقاذ اليونان.

ولكن البنك المركزي الألماني قال في تقريره الشهري إنه ليس من وظائف صندوق النقد الدولي التدخل لمساعدة دولة تعاني من عجز مفرط في ميزانيتها.

وأيد البنك الألماني ما قاله رئيس البنك المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه في وقت سابق من الشهر الحالي من أن تدخل صندوق النقد الدولي للمساعدة لا يناسب الحالة اليونانية.

وفي حين لم تستبعد ميركل السماح بدور لصندوق النقد الدولي في أزمة اليونان أعرب وزير ماليتها فولفغانغ شويبله والرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي عن تشككهما في جدوى مثل هذا الدور.

الى ذلك فان هولندا وفنلندا متحفظتان جدا بشأن اليونان. وقد اعلن وزير الخارجية الفنلندي الكسندر ستاب امس ان موقف المستشارة الالمانية «مفهوم جدا».

اجراءات تدخل لصالح اليونان، معتبرا ان «اكمال هذا العمل سيكون امرا جيدا».

واكدت بيا ارنكيليديه هانسن ان «الرئيس باروزو يجري اتصالات منتظمة مع المستشارة ميركل» و«يعمل وسيعمل من اجل التحضير للمجلس الاوروبي هذا الاسبوع لتسهيل التوصل الى اتفاق». لكنها ذكرت في الوقت نفسه «بان استحداث مثل هذه الاداة لا يعني تفعيلها الفوري».

ولم يستبعد رئيس مجلس وزراء مال منطقة اليورو جان كلود يونكر امس اللجوء الى مساعدات الدول الاوروبية وصندوق النقد الدولي في وقت واحد لمساعدة اليونان، لكنه اعتبر ان التوصل الى قرار هذا الاسبوع «ليس ضروريا بشكل حتمي».

وفي مواجهة التلكؤ الاوروبي تعتزم اليونان طرح سندات خزانة حكومية بقيمة 20 مليار يورو (27 مليار دولار) في أسواق المال خلال شهري نيسان/ابريل وأيار/مايو المقبلين لسداد الديون المستحقة عليها. ولكن اليونان مضطرة حاليا لدفع فائدة تزيد على 6 % على هذه السندات وهي ضعف الفائدة التي تدفعها ألمانيا مثلا لسنداتها.

وقال يونكر إنه متفق على ضرورة إقرار دول منطقة اليورو وعددها 16 دولة لآلية مساعدة اليونان في حالة الضرورة بهدف استعادة ثقة الأسواق في قدرة اليونان على سداد ديونها.

وشدد يونكر على أن حزمتي التقشف اللتين أقرتهما الحكومة اليونانية لخفض عجز الميزانية من 12.7 % خلال العام الماضي إلى 8.7 % العام الحالي يجب أن تكونا كافيتين لاستعادة ثقة السوق في قدرة اليونان على مواجهة أزمتها المالية.

نائب رئيس وزراء اليونان: المانيا تستفيد من الأزمة وشركاتها تستخدم ضعف اليورو الناجم عنها لزيادة التصدير

■ اثينا ـ رويترز: قال تيودوروس بانغالوس نائب رئيس وزراء اليونان يوم الإثنين إن ألمانيا تحجم عن مساعدة اليونان لأن البنوك وشركات التصدير الألمانية تستفيد من أزمة الديون التي أضرت بسعر اليورو.

وقال بانغالوس في مؤتمر في أثينا «البعض يتكسب من المضاربة على السندات اليونانية على حساب الصديق والشريك وبالسماح لمؤسسات الائتمان في البلاد (المانيا) بالمشاركة في هذه اللعبة المؤسفة».

وقال ايضا «ان وراء الموقف الالماني فكرة حسابية مفادها انه من خلال المضاربة بالسندات» اليونانية و«السماح للمؤسسات المالية والتسليفية بالمشاركة في هذه اللعبة البائسة، هناك اناس يكسبون اموالا».

وقال بانغالوس – الذي اتهم المانيا الشهر الماضي بعدم تعويض اليونان بشكل مناسب عن احتلال قوات النازي لها في الحرب العالمية الثانية– إنه يتعين الاتفاق على آلية لمساعدة اليونان على الخروج من أزمة الديون في أسرع وقت ممكن لإنقاذ أوروبا برمتها. وأضاف «أشعر بالقلق من أنه إذا لم يتخذ قرار بسرعة... فإن اليورو لن يكون له معنى وإذا فشل اليورو سيعيد ذلك التكامل الأوروبي عقودا إلى الوراء».

واهتزت الثقة في اليورو بسبب ديون اليونان التي تقدر بنحو 300 مليار يورو (405 مليارات دولار) وهو ما يتجاوز حجم الناتج الاجمالي وبسبب عدم التيقن بشأن اجراءات الدعم التي سيكون شركاؤها الأوروبيون على استعداد لاتخاذها.

وقال بانغالوس «طالما بقي جنوب اوروبا مهددا سيظل اليورو مهتزا ومنخفضا وستتحسن الظروف التي يمكنهم (الألمان) فيها كسب المزيد من الصادرات للعالم الثالث ولبقية العالم».

وكان بانغالوس أثناء عمله وزيرا للخارجية قد وصف ألمانيا بأنها عملاق له عقل طفل.

القلق بشأن استنفاد المصادر المحلية للطاقة وراء حرص الهند على ابطاء انبعاثات الكربون

■ نيودلهي ـ رويترز: قال كيريت باريخ رئيس اللجنة الحكومية المكلفة بوضع استراتيجية للحد من انبعاثات الكربون في الهند يوم الإثنين ان القلق بشأن أمان الطاقة سيدفع الهند لابطاء الزيادة في انبعاثات الكربون.

وأضاف إن احتياطيات الوقود الاحفوري مثل الفحم تنفد سريعا مما سيجعل من الضروري ان تحسن الهند كفاءة الاستخدام وتسرع خطى موارد الطاقة المتجددة للحفاظ على معدل نمو الاقتصاد السنوي عند النسبة المتوقعة بين 8 و9 في المئة.

وتتعرض الهند رابع أكبر دولة مسببة لانبعاثات الكربون لضغوط للحد من التلوث في اطار مكافحة التغيرات المناخية. ورغم ان حصة الفرد من الانبعاثات لا تزال منخفضة يتزايد الطلب على الكهرباء والوقود الاحفوري مع اقبال الطبقة المتوسطة على مزيد من السيارات واجهزة التلفزيون وسكن أفضل.

وكان ينظر في الهند للحديث عن اقتصاد يفرز كميات قليلة من الكربون كمخاطرة سياسية في ضوء ماينطوي عليه من تكلفة اقتصادية. ولكن طلب رئيس الوزراء مانموهان سينغ من باريخ في كانون الثاني/ يناير وضع مسار لاقتصاد اكثر حفاظا على البيئة.

ومن المقرر ان تصدر اللجنة تقريرها الأولي الشهر المقبل وتقدم التقرير النهائي في ايلول/سبتمبر.

ورغم اعلان الهند عن خطة جديدة خاصة بالمناخ تتضمن الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية كعنصر رئيسي سيظل الفحم العمود الفقري لامدادات الطاقة في بلد لا تصل فيه الكهرباء إلى 1.1 مليار نسمة.

وتمتلك الهند 10 في المئة من اجمالي الاحتياطي العالمي من الفحم وهو الاكبر بعد الولايات المتحدة وروسيا والصين. ومعظم الفحم الهندي منخفض الجودة ويتسبب في درجة أعلى من التلوث.

وتستورد الهند نحو 70 مليون طن من الفحم سنويا معظمه لصناعة الصلب. وتنوي الهند اضافة ما يصل إلى 78.7 غيغاوات من انتاجها للكهرباء خلال السنوات الخمس التي تنتهي في آذار/مارس 2012 معظمها من الفحم الذي يمثل الآن نحو 60 في المئة من مزيج الطاقة في البلاد.

وبالمقارنة فان مصادر الطاقة المتجددة مثل الرياح والشمس والكتلة الحيوية تسهم بنسبة 8.8 في المئة فقط من توليد الكهرباء رغم ان هناك خططا لزيادة الكهرباء المولدة من الطاقة الشمسية إلى 20 غيغاوات بحلول عام 2022 ويتوقف ذلك علي التمويل الدولي والتكنولوجيا.

وفي العام الماضي وضعت الهند هدفا لابطاء زيادة الانبعاثات قائلة انها ستحاول السيطرة على «كثافة الكربون» وهي كمية ثاني اكسيد الكربون التي تنبعث من كل وحدة انتاج اقتصادي بما بين 20 و 25 في المئة بحلول عام 2020 مقارنة بمستواها في عام 2005 .

وقال باريخ إن الهدف قابل للتحقيق دون تغيير كبير في السياسات.

ساعة الحقيقة لبايرن ميونيخ ستبدأ بلقاء شالكه في كأس ألمانيا

■ هامبورغ ـ د ب أ: يسعى بايرن ميونيخ إلى استعادة توازنه سريعا بعد الهزيمة التي مني بها أمام إنتراخت فرانكفورت 2/1 عندما يلتقي مضيفه شالكه غدا الأربعاء في الدور قبل النهائي لبطولة كأس ألمانيا.

وتأتي المباراة مع شالكه في بداية ثلاثة أسابيع حاسمة بالنسبة لفريق بايرن حيث يلتقي بعدها بايرن مع ضيفه شتوتجارت مطلع الأسبوع المقبل وذلك ضمن فعاليات الدوري الألماني (بوندسليجا) كما سيحل بعدها ضيفا على باير ليفركوزن وشالكه أقرب منافسيه على صدارة جدول البوندسليجا كما سيلتقي مانشستر يونايتد الإنجليزي ذهابا وإيابا في دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا.

وقال المدرب الهولندي لويس فان جال المدير الفني لبايرن الاثنين «نريد جميع الألقاب الثلاثة».

ويحتاج بايرن ميونيخ من أجل الوصول إلى المباراة النهائية لكأس ألمانيا والمقررة في العاصمة برلين يوم 15 أيار/مايو المقبل إلى الفوز على مضيفه شالكه بعد غد علما بأن بايرن لم يحقق أي فوز خارج ملعبه منذ تغلبه على مضيفه فولفسبورغ 1/3 في السادس من شباط/فبراير الماضي.

وخسر بايرن أمام مضيفه إنتراخت بهدفين في الدقيقتين 87 و89 من المباراة.

وقال باستيان شفاينشتايجر لاعب خط وسط بايرن «نحتاج لاستعادة نغمة الانتصارات مجددا». وما يطمئن فان جال قبل المباراة أمام شالكه أن نجمه الفرنسي فرانك ريبيري تعافى من الإصابة في الكاحل وأصبح جاهزا للمشاركة في المباراة حتى وإن لم يكن ضمن التشكيل الأساسي.

كما سيشارك في المباراة قلب الدفاع دانيال فان بويتن رغم إصابته بكسر في عظمة الوجنة والتي اضطرت فان جال لتغييره في المباراة أمام إنتراخت.

وفشل شالكه في استغلال سقوط بايرن لانتزاع صدارة جدول البوندسليجا بعد تعادله مع هامبورغ 2/2 ولكنه يريد الآن التغلب على بايرن والإطاحة به من بطولة الكأس.

وصرح فيليز ماجات المدير الفني لشالكه إلى مجلة «كيكر» الألمانية الرياضية قائلا «أريد الفوز في الكأس، هذا هو الهدف الحقيقي». وقال لاعب خط الوسط الكرواتي إيفان راكيتيتش «نريد الذهاب إلى برلين. يمكننا الفوز أمام بايرن إذا كان تركيزنا عاليا وواصلنا عملنا الجاد وظهرنا بمستوانا المعهود».

ويلتقي فيردر بريمن فريق أوجسبرج أحد فرق دوري الدرجة الثانية اليوم الثلاثاء في المباراة الأخرى بالدور قبل النهائي لكأس ألمانيا.

تجدر الإشارة إلى أن بايرن وبريمن وشالكه هم الأكثر نجاحا في بطولة الكأس حيث توج بايرن باللقب 14 مرة مقابل ست مرات لبريمن وأربع مرات لشالكه كما توجت الفرق الثلاثة باللقب في 11 من آخر 12 موسما.

وستكون المباراة هي الثالثة لبريمن على ملعبه في غضون خمسة أيام فقط حيث تعادل 4/4 مع بلنسية الأسباني يوم الخميس الماضي ليخرج من بطولة دوري أوروبا (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا) ثم فاز على بوخوم 2/3 في البوندسليجا.

ويأمل بريمن في أن تكون مباراة اليوم أقل توترا من مباراتي بلنسية وبوخوم.

وقال تيم فايسه حارس مرمى فيردر بريمن «من المزعج أن تسقبل شباكنا العديد من الأهداف. يجب أن نغير أسلوبنا الدفاعي».

ولكن صعوبة مباراة اليوم تكمن في أن المنافس وهو فريق أوجسبرج ليس لديه ما يخسره. ويحتل أوجسبرج المركز الثاني في دوري الدرجة الثانية ويأمل في التأهل لدوري الدرجة الأولى بنهاية الموسم وذلك للمرة الأولى في تاريخه.

تصريحات رئيس الاتحاد الجزائري روراوة تثير غضب المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

أثارت تصريحات محمد روراوة رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم حول اشتراطه تقديم مصر اعتذارا رسميا للشعب الجزائري أولا قبل الموافقة على الجلوس مع سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة المصري أثارت ردود فعل غاضبة في الوسط الرياضي بمصر.

وجاءت كلمات روراوة عنيفة وواضحة من خلال ما نشرته صحيفة «الهداف الجزائرية» على لسانه في عددها الصادر أمس الإثنين، والتي نفى فيها تماماً أن يكون هناك مجال للتصالح وقال متهكماً على سمير زاهر..هذا «الشخص» لابد أن يعتذر للشعب الجزائري علانية على ما قام به ضده، ووقتها من الممكن أن نبدأ في التفكير في الصلح، ونفى روراوة تماماً ما تردد عن رفع الإيقاف عن إبراهيم حسن– منسق الفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك..وتهكم عليه هو الاخر قائلاً: هذا «الشخص» لا يمكن تخفيف العقوبة التي وقعت عليه بالإيقاف خمس سنوات لأن اللوائح لا تسمح بذلك إلا بعد إنقضاء نصف المدة.

وتسببت تصريحات روراوة عن اشتراطه تقديم سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة المصري اعتذارا رسميا لشعب الجزائر قبل أن يوافق على الصلح معه عاصفة من الجدل الشديد حول تعمد بعض مسؤولي اتحاد الكرة المصري الكذب والترويج بأن روراوة لم يتقدم بأي شكاوى ضد الجانب المصري للفيفا، حيث ترددت تساؤلات حول السبب الحقيقي لتعمد مسؤولي اتحاد الكرة الادلاء بمعلومات مغلوطة في وسائل الاعلام ومن المستفيد بها.

وشن محمد شبانة مقدم برنامج «كورة أون لاين» والذي يذاع على قناة «مودرن سبورت»هجوما عنيفا على اتحاد الكرة المصري برئاسة سمير زاهر بسبب التصريحات الأخيرة التي خرج بها أعضاء المجلس حول عدم تقدم الجزائر بشكوى ضد مصر.

وقال في برنامجه ان اتحاد الكرة يتلاعب بعواطف المصريين ويريد أن يستفيد من سبوبة ما يسمى باتحاد شمال أفريقا بان يخرج بعض مسؤوليه ليؤكدوا أن الجزائر لم تتقدم باي شكوى ضد مصر عقب أحداث 14 تشرين الثاني/نوفمبر.

وأضاف شبانة خرج علينا احد أعضاء الاتحاد ليؤكد أن المدعو روراوة أكد له في اجتماع اتحاد شمال أفريقيا الذي أقيم منذ يومين أن الجزائر لم تقدم أي احتجاج للفيفا ضد الإتحاد المصري على خلفية الأحداث التي وقعت بين البلدين إثر مواجهتهما في تصفيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وقال شبانة: أنا متأكد أن هذا لم يحدث لأن الجزائر بالفعل تقدمت بشكوى ضد مصر وكل ما يحاول أعضاء اتحادنا الموقر هو التلاعب بعواطفنا لتهدأ الأجواء مع روراوة لأنه كاسر عن بمسألة اتحاد شمال أفريقيا.

وفجر شبانة مفاجأة من العيار الثقيل حين أعلن أن سمير زاهر تقدم بورقة باعتذار لروراوة أثناء وجودهم في مقر الفيفا لكن الأخير رفض وطلب اعتذار رسمي للجزائر.

وقال شبانة قلت قبل ذلك أن سمير زاهر يشبه عبد الفتاح القصري في فلم ابن حميدو عندما يقول كلمة ويتراجع فيها بعد أن تصرخ فيه زوجته قائلة «حنفي» وهو ما أكدته الأيام فلم تنسحب مصر من إتحاد شمال إفريقيا، وحضر ممثلوها الإجماع الأخير الذي أقيم في العاصمة المغربية الرباط عكس ما كان يقوله زاهر من قبل بانه انسحب من هذا الاتحاد.

ميسي «الأعجوبة» هل أصبح أفضل من مارادونا؟

■ سرقسطة (أسبانيا) ـ د ب أ: مجددا، أثبت ليونيل ميسي محدودية الصفات التي تكفي له: أرقام خيالية، و«هاتريك» وراء الآخر، وألعاب أشبه بعالم الفيديو «بلاي ستيشن»، طرح معها الأرجنتيني سؤالا تاريخيا مثيرا في سباقه خارج حدود الزمن مع المدير الفني لمنتخب بلاده الأسطورة دييغو مارادونا.

وعلق حارس المنتخب الأسباني المعتزل سانتياغو كانيزاريس على أداء نجم برشلونة الذي قاد فريقه نحو الفوز على ريال سرقسطة بملعبه 2/4 «عندما كانت الكرة تصل إلى (المهاجم السويدي زلاتان) إبراهيموفيتش، كان الحارس يشعر بالراحة. أما عندما كانت تصل لميسي... الحقيقة أن ميسي الآن أصبح شيطانا».

وسجل ميسي ثلاثة أهداف «هاتريك» للمباراة الثانية على التوالي في الدوري الأسباني وقدم واحدة من مبارياته التي لن تنسى، بفضل مهاراته الفردية الرائعة.

وسجل الأرجنتيني ثمانية أهداف من آخر تسعة أحرزها فريقه في الدوري الأسباني، وأحرز عشرة أهداف من آخر 13 سجلها النادي الكتالوني في المباريات الرسمية، بإضافة مباراة شتوتجارت الألماني في إياب دور الستة عشر لبطولة دوري أبطال أوروبا.

وأدت جمالية أهدافه وأهميته الكبيرة في مباريات برشلونة الأخيرة إلى مقارنة العديد من الصحف الأسبانية بينه وبين أفضل مستوى قدمه مارادونا عندما كان لاعبا.

وقال خوليو مالدونادو أشهر المعلقين بقناة «كانال بلوس» وأحد أكثر عشاق المدير الفني الحالي لمنتخب الأرجنتين: «لم أكن أعتقد أنني قد أقولها في حياتي، لكنني بدأت أتساءل إذا ما كان ميسي أفضل من مارادونا».

وتكرر أمام سرقسطة ما حدث أمام أليريا وبلنسية، حيث سرق ميسي الأضواء وأنقذ فريقه من عروض متواضعة شهدت أخطاء دفاعية واضحة.

وفتح ميسي طريق الفوز أمام سرقسطة، قبل أن يؤكده بلعبات متميزة.

أما جوان لابورتا رئيس نادي برشلونة فلم يعد يسأل نفسه هذا السؤال، رغم أن ناديه تألق في صفوفه من قبل الجناح الهولندي يوهان كرويف ومارادونا نفسه «أعتقد أن ميسي هو أفضل لاعب في تاريخ كرة القدم العالمية».

ودلل الهدف الأول للأرجنتيني على التنوع الكبير في قدراته الهجومية. حيث تلقى ميسي كرة عرضية من بدرو وأعد جسده بطريقة مثالية لإطلاق ضربة رأس على عكس اتجاه الحارس روبرتو.

وتوج ميسي، الذي يتصدر قائمة هدافي الدوري الأسباني برصيد 25 هدفا، أفضل عرض له هذا العام في الشوط الثاني من اللقاء. فعندما كان برشلونة حائرا بين سلبية سرقسطة وعدم قدرته على دعم النتيجة، ظهر المنقذ من جديد لإطفاء الشكوك.

وسرق ميسي كرة من نصف الملعب وبدأ تحفة ملحمية جسد بها الهدف الثاني. فالأرجنتيني لم يتلق الكرة من أحد، بل قاتل للحصول عليها. وترك في طريقه الأوروجواني كارلوس ديوجو قبل أن يتلاعب مرتين بالإيطالي ماتيو كونتيني، ثم يطلق تسديدة أرضية بيسراه بجوار القائم البعيد.

وغامر الظهير البرازيلي داني ألفيش الذي يتقاسم مع الأرجنتيني قيادة الجبهة اليمنى الهجومية بالقول «إنني لا تساورني أية شكوك في إمكانية مقارنته بمارادونا، وليو لا يزال لديه الوقت لتقديم المزيد، لأنه صغير السن. بالتأكيد سيكون أعظم من مارادونا».

أما الهدف الثالث فكان مثالا على سرعة اتخاذ القرار بتسديدة من خارج المنطقة، وبعد أن اقترب سرقسطة بتسجيل هدفين، جاء ميسي وأنهى الأمور بفاصل من المراوغة حصل به على ضربة جزاء، ليتوج ليلته الخالدة في ملعب «لاروماريدا».

وبعد عرض مهاري جديد، فتح الحائز على جائزة الكرة الذهبية بابا للتضامن مع الزملاء ولروح الفريق التي طالما ميزت برشلونة. فعلى الرغم من أنه اللاعب الموكل بضربات الجزاء، ترك الأرجنتيني تسديد ضربة أمس لإبراهيموفيتش الذي قدم ليلة سيئة مهدرا العديد من الفرص السهلة.

وقال المدير الفني لسرقسطة خوسيه أوريليو جاي «لم يعد لدي صفات. لا أعرف إذا ما كان لاعبا من كوكب آخر أو ماذا، لكنني عدت اليوم إلى مشاهدة مارادونا في أفضل صوره».

أما الصحف الصادرة امس في أسبانيا، فابتعدت عن تلك المقارنة لتصب اهتمامها على ازدهار «عصر ميسي».

وقالت صحيفة «الموندو ديبورتيفو»: «عندما يمر بعض الوقت، سيتم تذكر كل ذلك على أنه عصر ميسي. وسيكون وقتها من المميز أن يقول المرء لقد عشت عصر ميسي. برشلونة لديه أفضل لاعبي العالم، وجماهير برشلونة تستمتع بذلك».

ولم تخجل صحيفة «سبورت» من إغداق المزيد من المديح على نجم التانجو «إنه الأفضل في كرة القدم على مستوى العالم حاليا، كائن أرقى يمنحه لعبه تألقا أكثر من الآخرين، وهو الصانع الأول وراء أفضل برشلونة على مر التاريخ. قادر على الظهور في كل مكان وتقديم كل المهارات. كل ذلك وأكثر هو ميسي، المبدع والمنقذ في برشلونة».

حتى صحافة مدريد لم يكن بمقدورها سوى الاعتراف بالمهارات الكبيرة لميسي، حيث قالت صحيفة «أس»: «إننا أمام لاعب خارق، وعندما يكون لاعب من هذه النوعية في حالته فإنه قادر على الفوز بالمباريات وحده».

أما صحيفة «البابيس» فقالت «إن الذاكرة لا تستدعي مهاجما آخر يتمتع بهذه الرؤية المتميزة للملعب دون النظر إلى زملائه مثل ميسي ولا يوجد من هو قادر على اللعب بسرعته. إنه يعدو أسرع من الكرة، ويمر من المنافسين دون أن يهتم إذا ما كانوا لاعبي وسط أو مدافعين ويسدد كرات كرصاصات القناصين المحترفين».

عاد ميسي للمس سماء كرة القدم بشخصيته وبمهاراته وبذكائه في اللعب. ويبدو أن لقاءه أول أمس السبت مع مارادونا بأحد فنادق برشلونة قد أتى بثماره في سرقسطة.

وعلى مسافة شهرين ونصف الشهر من كأس العالم، يسير ميسي نحو أهم تجربة قد تثبت بحق إذا ما كان اللاعب الأفضل في التاريخ، لكن الأهم من ذلك أن يثبت إذا ما كانت لديه الرغبة في أن يكون كذلك.

اتحاد شمال افريقيا ينفي رفع العقوبة عن ابراهيم حسن

■ تونس ـ ا ف ب: نفى اتحاد شمال افريقيا لكرة القدم رفع عقوبة الايقاف عن مدير الكرة في النادي المصري المصري سابقا والزمالك حاليا ابراهيم حسن.

وأفاد مصدر تابع لاتحاد شمال افريقيا «أن التصريحات التي أدلى بها أحد أعضاء الإتحاد المصري المشارك في إجتماع المكتب التنفيذي لإتحاد شمال إفريقيا المنعقد الجمعة الماضي في الرباط والتي أعلن فيها أن هذا الإتحاد قرر رفع العقوبة على إبراهيم حسن هي عارية عن الصحة ولا تمت للحقيقة بصلة».

وأكد المصدر ذاته أن «هذه التصريحات لا تعكس بتاتا المداولات التي جرت حول هذا الموضوع خلال إجتماع المكتب التنفيذي لإتحاد شمال إفريقيا»، مشيرا إلى أن البيان الصادر عن الإتحاد عقب إجتماع الرباط لم يتعرض تماما لهذه المسألة.

وكان اتحاد شمال افريقيا مطلع كانون الثاني/يناير 2009 اوقف ابراهيم حسن 5 اعوام وتغريمه 20 الف دولار عندما كان مديرا للكرة في النادي المصري على خلفية الاحداث التي رافقت مباراة فريقه مع شبيبة بجاية الجزائري (صفر–2) في اياب الدور نصف النهائي لمسابقة كأس شمال افريقيا للاندية الفائزة بالكأس في 26 كانون الاول/ديسمبر 2008، علما بان مباراة الذهاب انتهت لصالح الفريق المصري 1–صفر.

وشهدت المباراة مشاجرة بين الجهاز الفني للمصري بقيادة حسام وابراهيم حسن والحكم الرابع والفريق الج زائري وبعض الجماهير بعد اعتراضهم قرارات الحكم.

وعزا اتحاد شمال افريقيا قراره في بيان إلى «اقتحام إبراهيم حسن الملعب ومحاولة الاعتداء على الحكم وإتلاف منصة الحكم الرابع وسبورة التغييرات والميكرفون والقيام بحركات غير أخلاقية ومشينة باتجاه الجمهور ورفضه الخروج من الملعب ومحاولة الاعتداء على رجال الأمن»، مضيفة أن حسام حسن عوقب بالايقاف 6 مباريات مع غرامة 2000 دولار «لاحتجاجاته شديدة اللهجة والمتكررة على قرارات الحكم ورفضه مغادرة الملعب بعد قرار طرده».

أربعة أندية اماراتية تتحدى فرقا سعودية في دور المجموعات بدوري أبطال آسيا

■ دبي ـ د ب أ: تخوض أربعة فرق إماراتية مواجهات مهمة أمام فرق سعودية في الجولة الثالثة من دور المجموعات ببطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم حيث تقام اليوم الثلاثاء مواجهتان عربيتان يلتقي في الأولى فريق أهلي جدة السعودي مع الجزيرة الإماراتي على ستاد الامير عبد الله الفيصل ضمن مباريات المجموعة الأولى بينما يستضيف العين الاماراتي فريق الشباب السعودي على ستاد خليفة في اللقاء الآخر الذي يأتي ضمن منافسات المجموعة الثالثة.

وفي اليوم التالي يلتقي الوحدة الاماراتي مع اتحاد جدة السعودي على ستاد آل نهيان بالعاصمة الإماراتية أبو ظبي ضمن مباريات المجموعة الثانية ويلتقي الهلال السعودي مع أهلي دبي الاماراتي بالمجموعة الرابعة.

وتجمع المباراة الأولى بين أهلي جدة والجزيرة الإماراتي بين فريقين يمران بظروف متشابهة حيث يتذيل الفريق السعودي ترتيب المجموعة الأولى برصيد خال من النقاط بعد خسارته في مباراتي الجولتين السابقتين أمام الغرافة القطري 2\3 وأمام الاستقلال الايراني 2/1 . بينما كان الفريق الاماراتي أكثر حظا بعد حصولة على نقطة وحيدة من تعادله مع الاستقلال سلبيا خارج أرضه في الجولة الثانية وخسارته من الغرافة القطري 2./1

ويتصدر الغرافة قمة المجموعة الأولى برصيد ست نقاط ويأتي الاستقلال الايراني ثانيا برصيد أربع نقاط .

وفي المجموعة الثالثة يستضيف العين الاماراتي فريق الشباب السعودي اليوم على ستاد خليفة في مواجهة بين فريقي القمة والقاع بالمجموعة حيث يتصدر الشباب ترتيب المجموعة الثالثة برصيد أربعة نقاط بعد تعادله في الجولة الاولى مع سبهان الايراني 1/1 وفوزه على بختاكور الاوزبكي 1/3 خارج أرضه في الجولة الثانية.

بينما يتذيل فريق العين ترتيب المجموعة برصيد نقطة واحدة بعد خسارته من بختاكور صفر / 1 في الجولة الأولى وتعادله سلبيا مع سبهان في الجولة الثانية.

ويأتي بختاكور في المركز الثاني بالمجموعة برصيد ثلاث نقاط بينما يحتل سبهان المركز قبل الأخير برصيد نقطتين . ويشهد غدا الأربعاء مواجهتين عربيتين أخريين حيث يلتقي الوحدة الاماراتي و مع اتحاد جدة السعودي على ستاد ال نهيان بالعاصمة الاماراتية ابوظبي ضمن مباريات المجموعة الثانية.

ويحتل السد القطري المركز الثاني في المجموعة الرابعة برصيد ثلاث نقاط ومتفوقا بعدد الأهداف على مس كرمان الايراني الذي يأتي في المركز الثالث بنفس عدد النقاط .

وفي باقي مباريات الجولة الثالثة بدور المجموعات من دوري أبطال آسيا يلتقي اليوم الثلاثاء كل من استقلال طهران الإيراني مع الغرافة القطري بالمجموعة الأولى وباختاكور الأوزبكي مع سباهان الإيراني بالمجموعة الثالثة وسيونجنام الكوري الجنوبي مع خوان بكين الصيني وكاواساكي فرونتالي الياباني مع ملبورن فيكتوري الأسترالي في المجموعة الخامسة والجيش السنغافوري مع جامبا أوساكا الياباني وهينان جيان بي الصيني مع سوو نسامسونغ الكوري الجنوبي في المجموعة السابعة.

بطولة اسبانيا

ريال مدريد وبرشلونة مرشحان لمواصلة الشراكة في الصدارة

■ مدريد ـ ا ف ب: يبدو ريال مدريد وبرشلونة حامل اللقب مرشحين لمواصلة الشراكة في صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم عندما يحل الاول ضيفا على جاره خيتافي الخميس المقبل، ويستضيف الثاني اوساسونا غدا الاربعاء في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة اسبانيا.

وتفتتح المرحلة اليوم الثلاثاء بلقاءي سبورتينغ خيخون مع ديبورتيفو لا كورونيا، واشبيلية مع خيريز.

ويسعى ريال مدريد الى مواصلة انتصاراته المتتالية في الدوري والتي بلغت 9 حتى الان في سعيه الى الظفر باللقب المحلي الوحيد امامه لانقاذ موسمه بعد خروجه خالي الوفاض من مسابقة الكأس المحلية ومسابقة دوري ابطال اوروبا التي تقام مباراتها النهائية على ملعبه في ايار/مايو المقبل.

ويملك النادي الملكي الاسلحة اللازمة لكسب النقاط الثلاث في مقدمتها هدافه الدولي الارجنتيني غونزالو هيغواين صاحب 20 هدفا في المركز الثاني على لائحة الهدافين والدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو رابع الهدافين حتى الان برصيد 15 هدفا.

واكد مدرب ريال مدريد التشيلي مانويل بيليغريني على ضرورة كسب النقاط الثلاث خصوصا «وان الضغط سيكون قويا على اللاعبين لان برشلونة سيلعب قبلنا (الاربعاء) امام اوساسونا»، مضيفا «على الورق نحن المرشحون للنقاط الثلاث، لكن خيتافي ليس لديه ما يخسره وسيسعى من اجل تحقيق المفاجأة واقلها التعادل».

ويحتل خيتافي المركز الثامن في الدوري برصيد 37 نقطة بفارق 31 نقطة خلف النادي الملكي الذي يملك اقوى خط هجوم في الدوري حتى الان برصيد 74 هدفا.

وحذر بيليغريني لاعبيه «من الاستهانة بالمباراة والتركيز جيدا على المباريات المتبقية بدء من مواجهة خيتافي».

ويلعب الاربعاء ايضا، راسينغ سانتاندر مع مايوركا، وبلد الوليد مع اسبانيول، والميريا مع سرقسطة، وتينيريفي مع فياريال، وفالنسيا مع ملقة، على ان يلتقي الخميس ايضا اتلتيكو مدريد مع اتلتيك بلباو.

كأس الاتحاد الاسيوي

سباق بين الريان والرفاع اليوم لتحقيق الفوز الثالث

■ الدوحة ـ أ ف ب: يتسابق الريان القطري والرفاع البحريني لتحقيق الفوز الثالث على التوالي عندما يلتقيان اليوم الثلاثاء في الدوحة في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الخامسة لكأس الاتحاد الاسيوي في كرة القدم.

ويتصدر الريان الترتيب برصيد ست نقاط بفارق الاهداف امام الرفاع، ويأتي النهضة العماني ثالثا والوحدات الاردني رابعا من دون ان يحصدا اي نقطة.

في المواجهة الاولى، يسعى الريان الى استغلال عاملي الارض والجمهور لتحقيق الفوز الثالث وفض الشراكة مع الرفاع والانفراد بالصدارة.

ولن تكون مهمة الريان سهلة امام ضيفه البحريني الذي يملك الهدف ذاته، خصوصا ان صاحب الارض يعاني من غياب قلب الدفاع مصطفى عبدي للانذار الثاني والعاجي امارا دياني ومشعل مبارك للاصابة.

وسيكون اعتماد الريان في المقام الاول على البرازيلي افونسو الفيش هداف البطولة حتى الان برصيد 5 اهداف والبرازيلي الاصلي القطري الجنسية فابيو سيزار وسيد بشير.

واكد مدرب الريان البرازيلي اوتوري جهوزية فريقه للمباراة واعتبر بان الفوز على العربي في الدوري المحلي «رفع معنويات اللاعبين قبل لقاء الرفاع».

اما البرتغالي جاريدو مدرب الرفاع فقد حرص على الحضور الى الدوحة السبت الماضي لمراقبة الريان في مباراته مع العربي، واشار الى انه «يمتلك فكرة جيدة عن الريان لكنه اراد رؤية منافسه على ارض الواقع».

وفي لقاء الجريحين على استاد مدينة الملك عبد الله الثاني في عمان، يبحث الوحدات عن الفوز الاول له في المسابقة عندما يستضيف النهضة مستفيدا من خوض المباراة على ارضه وبين جمهوره.

ويرفع الوحدات وضيفه النهضة غدا شعار الفوز لان الخاسر منهما سيخرج من دائرة المنافسة بنسبة كبيرة، اما الفائز فسيبقى على آماله فيها.

وسقط الوحدات في اول جولتين امام ضيفه الريان 2–4، ومضيفه الرفاع 1–2، أما النهضة فخسر على ارضه امام الرفاع صفر–1، وامام مضيفه الريان 2–3.

ويخوض الوحدات المباراة بصفوف شبه مكتملة حيث يفتقد جهود مدافعه محمد الدميري بسبب الايقاف، لكنه يعتمد على الفلسطينيين المدافع عبد اللطيف البهداري والمهاجم احمد كشكش ولاعب الوسط المغربي ياسين السهل، إضافة الى خبرة لاعبيه الدوليين الحارس عامر شفيع وباسم فتحي وعامر ذيب ومحمد جمال ومحمود شلباية واحمد عبد الحليم.

اما النهضة الذي له تجربة سابقة مع الكرة الاردنية في كأس الاتحاد حيث كان تعادل مع شباب الاردن في مسقط وفاز عليه 1–صفر في عمان، فيعتمد بدوره على خبرة محترفيه الكاميروني ماكاراجي والبرازيلي فيتور هيوغو والايرلندي الجنسية الغاني الاصل بابا اسحق، فضلا عن محمد المشايخي وعارف الشيبة ومنصور النعيمي واحمد الخاطري وعبد الله محيل.

وستكون مواجهة اليوم ايضا بين مدربين عربيين، العراقي ثائر جسام المدير الفني للوحدات والعماني محمد البلوشي في النهضة.

وشدد جسام على ان المواجهة «لا تقبل القسمة على اثنين وان فريقه يحتاج الى الفوز فيها ولذلك طالب لاعبية بنسيان الخسارتين السابقتين والتفرغ للمواجهة بمعنويات عالية»، مشددا في الوقت ذاته «على احترامه لمكانة النهضة».

أما البلوشي فيرى ان المباراة «لن تكون سهلة امام فريقه خاصة لما عرف عن الوحدات حينما يلعب على ارضه ووسط جماهيره الكبيرة»، مضيفا «لكن فريقي يتمتع بمعنويات عالية بعد ادائه الجيد في المباراة السابقة في الدوحة امام الريان التي استطاع فيها ان يهز شباك مستضيفه مرتين».

والله كل الانظمة العربية متواطئة مع اسرائيل!

■ ألـم تعد تكفينـا كل كلمات النفاق والرياء والتدجيل للحـكام الذين يتفرجون على اغتصـاب القدس واقامـة كنيس بقلبهـا، ألم تعد تكفـي الهتافات والشـعارات وحرق البخور وذبح القرابين تحت اقدام من يصل الى السـلطة كحاكم وراع مسـؤول عن الامة والذود عن مقدسـاتها وحفظ كرامة انسانها، فكلهم بدون استثناء وبعد ان يستقر لهم المقـام يلتفون للداخل فقط لاخصائه وتقديمه لاسـرائيل وحلفائها قربانا على المذبحة، بينما ينمقون خطاباتهم بحيث يظهرون انهم ابطال وطنيون..

مـا يحدث الان في فلسـطين يجعلني اردد دائما بان هذه الانظمـة العربية قد ترهلت وباتت تستغيث بحدوث اية بطولة تلهي الشعوب المغرر بها وتخفي عن اعينهم الحقيقة! جميعنا الان نجلس في امن واطمئنان نكتب ونحلل وشـباب فلسطين وحدهم يتصدون بصدورهم العارية لاجرام اسـرائيل، نجلس متنافخين ونسـاؤنا يسـحلن على الارض ويعبث الجنود الاسـرائيليون بشـرفهن! هل فقـدت الانظمة العربيـة ذاكرتها ودخلت فـي غيبوبـة الشـيخوخة ام ان القضية لم تكن ابـدا في اهتمامهم بل نهـب الاوطان هو الاساس!؟

خالد الهواري – السويدي

أين الجيوش العربية مما يحدث في القدس؟!

■ الأمـر يحتاج لتحرك ضباط الجيش الشـرفاء في معظم الدول العربية الرئيسـية الفاعلة، لإحداث إنقلابات وبشـكل إسـعافي يتبعـه اجتياح إسـرائيل وإنهاء وضعها بشـكل نهائي، حكام العرب لن يحاربوا إسـرائيل مهما تمادت فـي غيّها، ولعل بقاءهم في السـلطة يعتمد على بقاء إسرائيل، فالمصالح مشتركة ودائما الحجج متوفرة عندهم للتقاعس عن الجهاد، أول حجة السـلاح النووي الإسـرائيلي، إسـرائيل لا تستطيع أن تسـتخدم السلاح النووي بسبب وضعها الجغرافي وقد تتضرر منه أكثر منّا، وطيرانها وتجسسها لا يتركنا نصنع سلاحا نوويا، فلا بد من أن نأخذه جاهزا لا وقت للتفصيل، الرسـول عليه الصلاة والسلام حاربهم واغتنم أسـلحتهم ولو وجد اليوم رجال عندهم ثقة بالله وعقيدتهم سـليمة لمشـوا على النهج النبوي، الأمر مـا يحتاج عباقرة ولا علماء موجود في القرآن والسنة كيف يجب التعامل معهم.

محمد جبرؤوتي

سيناريوهات الحرب على ايران

■ السـيناريو الأول: ليس هناك أي مبرر لدى اسرائيل لكي تقوم بعملية واسعة ضد حماس او حزب الله في لبنان، فحماس منذ الحرب الأخيرة على غزة لم تقم بأي عمليات تذكر او اطلاق صواريخ من غزة ونفس الشيء بالنسبة لحزب الله لم نشهد أي عمليات بعد الحرب الأخيرة، اذن لن تكون الحرب على غزة أو لبنان وان قامت فلن تدخل سورية أو ايران هذه الحرب أبدا.

السـيناريو الثاني: ان ايران ليسـت مثل العـراق يمكن اختراقهـا وتوجيه ضربة من قبل اسـرائيل او حتى امريكا، وحتى ان حصل ذلك فان مصالح امريكا هي التي سوف تتضرر كثيرا فايران سكتت وتغاضت عن دخول امريكا الى المنطقة (العراق وأفغانستان وباكستان) واستفادت من هذا الوضع خصوصا في العراق.

ويجـب أن نعرف أن هذه الضربة لن تنهـي برنامج ايران النووي حيث أن ايران تملك المعرفة لبدء أي عمل جديد في أي وقت.

السيناريو الثالث: ان أمريكا واسـرائيل لن تقوما بحرب شاملة لعدة اسباب منها ان أمريكا يجب أن تنهي حروبها المفتوحة لكي تبدأ حرب جديدة وأيضا اسرائيل مستفيدة جدا من الوضع الحالي في المنطقة مثل ايران.

يجـب أن نفهـم أن امتلاك ايران أو أي دولة لأسـلحة نووية لا يعنـي تهديدا أو حربا بـل هو يسـتخدم للردع فقط ولا يجرؤ أحد على اسـتعماله ضـد أي دولة لأن ذلك يعني الاحتمال الكبير لفناء الدولتين اسـرائيل وايران ومعهما أجزاء كبيرة من الدول المحيطة وهذا ما أدركته روسيا وأمريكا من قبل.

سعد أبو عمر – كندا

اعيدوا لنا اسماء ملوكنا

■ مستشـرقون في علـم الآثار هو عنوان كتاب اسـتعرضه الكاتب العراقي السـيد سـامي مهدي لقـراء جريدة «القـدس العربي» بتاريـخ 2010/03/09. الكتـاب للباحث الفلسـطيني السـيد محمد الاسـعد ويبدو من المقالة ان موضوعه هو هيمنة التوراة على ثقافة المشـرق العربي بشـكل عام. لقد نبه السـيد مهدي في مقالته الى ضرورة قراءة، السـيد الاسـعد، بعض الاسـماء التـي وردت في السـجلات الملكيـة الاشـورية قراءة صحيحـة وقدم بعض الامثلة. لكنه وضمن الامثلـة الطوبونيمية التي ذكرها ذكر بعض ملـوك العـراق القديم متهجيـا اسـماءهم بالطريقـة التوراتية مثل شـلمانصر وتغلات بلاصر وسـنحريب ونبوخذ نصر. وهو بهذا نبه عن غير قصد الى اننا للاسف لا نعرف ملـوك ذلك الوطن الذي مد على الافق جناحا وارتدى مجد الحضارات وشـاحا، والذين زينوا صفحات تاريخ الانسـانية بالبطولة والمرجلة سـوى نقلا عن كتبة مجهولين يغلب على لسـانهم العي واللحن وليس كما وردت في السـجلات الملكية الخالدة التي حفرت علـى الصخـر. الصـواب اذن ان تنطق اسـماء هؤلاء سـولمانو اسـاريد وتوكولتي بال ثسـارا وسين اخي ثريبا ونابو كودوئيريسـور بتوال. قد تبدو اسماء اصحاب الجلالة هؤلاء غريبة ومعقدة في البداية لكن تداولها بشـكل تكراري سـيجعلها اكثر من طبيعية خصوصا عندما تقترن بمعانيها السـامية في اللغة العربية. فسـولمانو اساريد يعني ان سـولمانو هو السيد وتوكولتي بال ثسارا تعني انني مؤمن بابن ثسارا وسين اخي ثريبا تعني ان سـين اكثر من الاخوة ونابو كودوئيريسـور تعني ان نابو يحمي الحدود. ربما لـم تكن هناك نية مبيتة لكتاب التوراة لتشـويه اسـماء ملوك العـراق العظام لكن هناك دائما مجال للاحتمال ولو كان ضئيلا. ففي عصر التكنولوجيا الرقمية كان احد رؤساء امريكا يتعمد بشكل سمج حشر كلمة damnالانكليزية عند نطقه لاسم السيد الرئيس صدام حسـين المجيد رحمـة الله عليه. والسـيد الرئيس كما يعلم الجميـع كان آخر ملك عراقي عظيم.

محمد صبار

.. وأنتم سكارى

■ معلـوم أن فـي الخمر منافع للناس ولكننـا نعرف أن أضرارها أكبـر من نفعها لما تحدثه من غياب للوعي، ومن المتعارف عليه أيضاً أنه يجب عليك أن تكون في قمة وعيك فـي الصلاة، وذلك لما يقتضيـه عليك حال الصلاة من تدبر وتفكـر وتأمل، ولهذا فإنه لا يمكـن أبداً أن تعمل فكرك في أفضل حال كحال إقامـة الصلاة والتي كي تصح إقامتها ينبغي أن تسبقها أركان الوضوء وهي تضمن لك بدورها طهارة البدن ويقظة العقل معاً، فطهارة البدن تسمو وترقى بحضورك بين يدي الله ويقظة الوعي تضع بين يديك أكسير إعمال عقلك وبكليهما معا تأتي الصلاة بثمارها وبرها عليك.

تعد إقامة الصلاة بشـروطها نموذجاً حياً لأي فرد أو أمة تريد الحياة بشـكل أفضل هذه حقيقة، فالوضوء واسـتقبال مناجاة الله بتكبيرة الإحـرام تجعلك في حال طهارة بدن وقلب ثم تدبر آيات الذكر وأنت تصلي يرتقي بك إلى قمة وعيك وسكينتك.

هذا الوعي وهذه الطهارة يكفلان لطالبي النجاح إدراك مسـاعيهم بسهولة ويسر في أي منحى من مناحي الحياة كما أن بكليهما معاً يتقبل الله منك صلاتك.

وعليـه فإن أي أمـة تغفل عن وعيهـا وتعبث بطهارتهـا يفوتها الخيـر كله ولا تجني ثماراً لأبنائها سـوى التخاذل والتعاسة والهوان، فيا ويح أمة لا تنهض لبناء حضارتها إلا وأبناءهـا مغيبون فاقدي الوعي كالسـكارى ويا لهلاك قـوم أضحت معاملاتهم بين الناس وأنفسهم كريهة السيرة والمنطق والمحيا.

نسأل الله العظيم أن يبقينا على طهارة قلوبنا وأبداننا ويردنا إلى وعينا رداً جميلاً ما أبقى لنا نبضاً وشهيقاً في هذا الوجود.. اللهم آمين.

محمد محمد علي جنيدي – مصر
m_mohamed_genedy@yahoo.com

للمُبدِعات: مُلاطفة... لا مُناكفة

■ في سـياق مُسـايرة الإحتفالات بيوم المرأة العالمي، مع أن الأولى أن تكـون الحياة كلها إحتفاءً بواهبـة حياتهـا لحياتنا جميعاً،أزعـم أن التاريخ لن يبخل على أي منصـف بأمثلة ضافية عن فيض من النسـاء المبدعات في سائر ضروب العلوم والفنون والآداب والإنسانيات بعامة قدمن للإنسانية مـا تطامن أمامه هامات ملايين «الرجال»؟ وما مثال عائشـة أم المؤمنين «رضـي الله عنها» في الفقه وسكينة بنت الحسين «رضي الله عنها» في الشعر والأدب والأم العظيمة تيريزا في خدمة المسحوقين والفذة مدام كوري في الإكتشافات العلمية والرائعة أم كلثوم في الفن الراقي و المائزة بنت الشاطئ في الأدب الراقي عنا ببعيد؟

وإن من أشـد ما يقع في النفس موقع الأسـى الممض والأسـف العميق أن نجد بعض «المسترجلة» مـن بيننا يصرون بعناد – على الطالع والنازل– على مناكفة نسـائهم المبدعات وعدم ترك مناسـبة في التنغيص عليهن بدل ملاطفتهن وفي تبكيتهن بدل تشـجيعهن وفي تبخيسهن بدل الإعتزاز بهن؟ حتى ليخيل للمراقب المنصف أن هؤلاء يستكثرون أن يمن الله عز وجل على امرأة أي امرأة «وللنساء نصيب مما اكتسـبن» بأي موهبة إبداعية خارج نطاق ما يلبي نهم البطون من فنون الطبخ وما يشبع غرور التزين من مواهب غسيل وكوي الملابس؟

أقـول هـذا وأنـا لا أزال مصدوماً بهذا الكـم الهائل من المعانـاة الذي عرفته – عن قـرب– مُنصباً مـن قبل زوج مـا على رأس زوجتـه الإعلامية والروائية والمستشـارة النفسـية والأجتماعية المبدعة التي يشـهد كل مـن عرفها بأنها تهب نهارهـا لأولادها وواجباتها العائلية وتشـطر ليلها بين الزوج والعائلة وإبداعات أوقات السـحر،حتى لا تكاد تجد وقتاً لسـاعة منام مع طلوع الفجر أو قيلولة ما مع الزوال؟

وقد شـهد كل من تعامل مع هذه الإنسانة المبدعة لدماثة خلقها ورصانة شخصيتها وعفة لسانها وهدوئها الرقراق، وفي المقابل لا يكف ذلك السيد الزوج عن معاودة تحقيرإنجازاتها وإيذائها بشتم أعز أمواتها، ناهيك عن مناكفتها بالتفاخر بالمعجبات بوسامته و شخصيته الفاتنة؟

مع هذا كله، تجدها مع ظلمه لها لا تبخسه حقه، فهو عندها مثلاً الاب العطوف على أولاده ويشارك بقدر مشهود في رعاية ولدهما البكر المقعد «شفاه الله»؟

هذا غيض من فيض ما يملأ سـاحتنا العربية من ظلم وإجحاف مـن قبل البعض بحق المرأة بعامة وبما لا تستثنى معه حتى أنبل وأروع وأبدع نساء ينبغي أن يفتخربهن كل مجتمع وأي مجتمع !

وعود على بدء: أما آن لنا، والحالة هذه، أن نتقي الله في نسائنا وأن نأخذ بأيديهن لتحقيق ذواتهن في سـائر مجالات الحيـاة وإبداعاتها، ولو من قبيل رد جميل أنفاسـهن المباركـة اللائي نفخن فينا نبـض الحياة أجنة في الأرحـام وحملن عبء رعايتنا أطفالاً وواصلن ويواصلن السـهر على راحتنا حتى آخر أنفاس العمر؟

نعم، كم هو جميل أن يكون الواحد منا «كبيراً» في صفة ما أو أكثر ولكن الأجمل والأروع والأجمع أن نتصف جميعاً على الدوام بالسـعي النير والخير والدؤوب لإيجاد أمة من «الكبار»، نساءً ورجالاً على السواء!

محمود أبو الرز (دارفور–السودان)
malruzz@yahoo.com

قبل القمة العربية

■ كنـت أتابع قبل فترة خطاباً لأحد القادة العرب، تحدث فيه عن «اللحظة التاريخية» التي يمر بها بلده. لا أدري كيف جرني التفكير إلى مفردات الخطاب السياسـي العربـي؛ من اللحظـة التاريخية إلى المرحلـة المصيرية وصولا إلى المنعطفات التاريخية الحساسة ناهيك عن حافة الهاوية وربع الساعة الأخير، وليس انتهاء بالمخاض العسير.

تحدث السـيد الزعيم عـن «اللحظة التاريخية الفاصلـة». خيّل إلي أنه بعد ثوان سيحدث الزلزال الذي يغير وجه ذلك البلد العربي الحبيب. مرّت الثواني وتحولـت إلى دقيقة ثم سـاعة وأيام وأشـهر ولم يحدث شـيء مهـم. مع أن «اللحظة» كما يشير أسمها تعني حالة مؤقتة وآنية، لكن اقتران كلمة تاريخية بها، أعطاها مدلولا غريبا في اللغة السياسية. فقد غدت اللحظة عشر سنوات أو عشـرين سـنة...أو ربما طوال فترة وجود ذلك القائد التاريخي العظيم في الحكم.

عندمـا يتحدث القادة العرب عـن «المنعطفات الخطيرة» التـي تواجه الأمة العربيـة، يُخيّـل إليكَ أنك راكب فـي حافلة أو في قطار مسـرع وهؤلاء القادة يخبرونك عن حالة الرحلة وأين وصلت الجماهير، وكم بقي على الوصول إلى بر الأمان. ولكن عندما تتذكر التاريـخ العربي وهؤلاء القادة المتناحرين، تجد فيه الكثير من المنعطفات التي هشّمت حافلة الأمة وأهلكتها ولاسيما في القرن الماضي؛ في المنعطف التاريخي الأول أقيمت إسرائيل على أرض فلسطين وما زلنا نختلف حول جنس الملائكة. وفـي المنعطف الخطير الثاني خرجت مصر من خط المقاومة ووقعت اتفاق سـلام مع العدو. وفي منعطف آخر غزا صدام حسـين الكويت وتدخلت القوى الأجنبية فدمرت العـراق. وفي منعطف رابع اشـتعلت الحرب الأهلية في الصومال والسـودان واليمن وانتهت في لبنان. وفي منعطف مماثـل أصبحت هيفاء وهبة نموذجا للأغنيـة العربية الجديدة ووصـل الخلاف بين الجزائر ومصر على مبـاراة كرة القدم حدّ التقاتل. وفي المنعطف المئة يصبح التطبيع مع العدو دفاعاً عن الرأي وممارسةً للديمقراطية ويصبح تنظيم القاعدة صاحبة فكر ريادي في الحياة والمجتمع.

حـين يتحدث القـادة العرب عـن «المرحلـة التاريخية أو المصيريـة» تلتبث الأمور وتختلف؛ ففي سـورية ولبنان يعني الانتصار على إسرائيل وهزيمتها وتحريـر الأراضي وتحقيق مبدأ تـوازن الرعب مع العدو الإسـرائيلي مرحلة مصيرية. ويعني خروج سـورية من العزلة الدولية أو من عنق الزجاجة مثلا، أنها اجتازت مرحلة مصيرية، فيما إذا تمكن السودان من الحفاظ على وحدته يعتبر أنه اجتاز مرحلة مصيرية.

ويعنـي الانتهاء من الحرب الأهلية في اليمن مرحلة مصيرية. وربما يقصد زعيـم عربي آخر أنه إذا اسـتمر في الحكم يكون قد قطـع مرحلة مصيرية، أو خرج من عنق الزجاجة.

ولكـن حين يتحـدث القادة العـرب عن اجتيـاز «المخاض العسـير» فعليك أن تخمّـن ما يقصدون؛ فاجتياز المخاض العسـير في العـراق هو الانتهاء من الانتخابـات التي تعيد نـوري المالكي رئيسـا للوزراء. والمخاض العسـير في لبنان له مفاهيم عديدة حسـب الجهة اللبنانية. ولكن تخطي «المخاض العسير الوطنـي» هـو أن يتم انتخـاب رئيس للدولـة وأن تولد الحكومة فـي المواعيد المحددة ودون الحاجة إلى تدخل قابلة العالم بأسـره، وأن يتم تجنب الحرب الأهلية عند كل أزمة تواجه البلد. واجتياز المخاض العسـير في السـودان هو أن يتـم تجنب اعتقال الرئيس البشـير بعـد الحرب الدولية عليـه. أما تخطي المخاض العسـير في مصر فقد يكون بتغيير المادة /76/ من الدسـتور لتمكين رئيس جديد من حكم البلاد أو قد يعني وصول جمال مبارك إلى سدة الحكم. والانتهاء من المخاض العسير في اليمن هو الانتهاء من الحرب الأهلية وصمود الرئيس الصالح على الكرسي «نزولاً عند رغبة الشعب». أما في الصومال فلا أحد يسـتطيع أن يتكهن بما سيؤول إليه المخاض العسير وقد طال أمد الحرب الأهلية وطالت حالة النزيف.

فـي القمـة العربيـة المقبلة سيسـتخدم القادة العـرب صفة «قمـة الوفاق العربـي» أو «التضامن العربي» أو «لم الشـمل العربي»، أو أيـا يكن... وقد لا تكون أيا من هذه الأوصاف لسـبب بسـيط؛ أن تحقيق أي مـن هذه الصفات يعنـي تخلي معظم هـؤلاء القادة عن بعض المكتسـبات «الزعائميـة» الفردية لصالح الأمة وهذا ببساطة لم يسبق أن حدث وربما لن يكون أبداً.

قبـل القمة العربيـة المقبلة في ليبيا، نتمنى على القـادة العرب، انه في هذه اللحظة التاريخية الحاسـمة وفـي هذه المرحلة المصيرية مـن عمر الأمة وبعد المنعطفات الخطيرة التي مررنا بها والتي سـنمر بهـا، أن تعتبروا القمة بينكم مخاضاً عسـيراً نرجو أن ينتهي بالخروج من عنق الزجاجة في ربع السـاعة الأخير لنبتعد عن حافة الهاوية التي وصلت أمتنا إليها.

محمد توفيق

أسرار المبشرين الخفية

■إن تاريخ المبشـرين في الوطن العربـي كان وما يزال حافلا بالإنجازات، فقد شـهد التاريخ العربي نشـاطا كبيرا لهؤلاء المبشـرين فـي ميادين عديدة تجسـدت أغلبها في العمل الإنسـاني الذي يكون في أغلبـه متصلا بالطبقات الفقيرة والمعوزة في المجتمع، والتي بدورها تفتقر لاهتمام السلطات المسؤولة والقـوى المدنية في تلك الدول، وبالتالي فهي تسـتغل هذا الفراغ لتقوم بملئه بأسـاليب وخطط مدروسـة واسـتغلال الفقر والجهل والإحساس بالإهمال لدى هـذه الطبقـات لتمرير أفكارهـا ومعتقداتهـا بطريقة تشـعرهم أنهم هم المنقدون وأنهـم الأقرب لهؤلاء والأجدر بالإحتـرام والتقدير والأحق بالإتباع مـن غيرهم، وتصـور لهم أنهم أكثر النـاس حنانا عليهـم وأكثرهم خوفا على مصالحهم، المشـكلة هنا ليسـت هذه الأحاسـيس التي قد تكـون صادقة في جانب ما، لكن المشـكلة العظمى تكمن في أن من وراء هذه الأحاسـيس أهدافا سـرية لا تبوح بها ولا تسـتطيع أن تذكرها خوفا من فشـل التواصل المنشود بينهمـا، وبذلـك فهي تبقي أهدافها سـرية إلـى حين الإمسـاك بضحيتها من الحلقة القاتلة وهي: الحاجة الملحة.

المبشـرون لا يسـتهدفون الطبقة المثقفة ولا يضعون في أجندتهم الثائرين علـى التفكير الديني أو حتـى اللادينيين، فهؤلاء أقرب إلـى التفكير من عدمه، إنهم يستهدفون من هم أبعد عن الفكر والتفكير ومن لا يشغلهم سوى الحصول على قطعة خبز أو قليل من الإحترام، احترام شخصية لم تجد الفرصة لتحصل عليه في مجتمع همه المال والسـلطة والمركز الإجتماعـي، الهوة الموجودة بين هؤلاء وبين الطبقة الراقية في المجتمع هي المدخل الرئيسـي للمبشـرين الذين يبنون لأنفسـهم صورة الرجل المثقـف والغني الذي تنـازل وانحنى تواضعا من أجل أناس فقراء لا يسـأل عنهم أحد ولا يجدون من يمنحهم ولو قليلا من الأمل في مستقبل أفضل، المستقبل الموجود بين راحتي المبشر الآتي من الجنة الأوروبيـة. ومخلص البشـر من هول التمييـز الطبقي، ومن أجـل هذا ترصد ميزانيات ضخمة وقوى بشـرية متنوعة بين دكاترة في علم النفس وأساتذة وطلبة جامعـات أغلبهم ينحدرون من دول أمريكا اللاتينية والذين جاؤوا إلى أوروبا لاسـتكمال دراستهم فلم يجدوا سـوى جمعيات التنصير هذه تعينهم في إيجاد المأوى والمأكل وبالمقابل يشـاركون في حملات التبشـير معهم في بلدان مختلفة من العالم.

أغلب هذه الجمعيات التبشـيرية يصـعب عليـها إيجاد غـطاء قانوني فـي البلـدان العربية نظـرا لتشـديد الرقابة الموجـودة من طرف هـذه الدول على الأنشطة الإنسـانية للجمعيات، وبالتالي فالمبشـرون دون هذا الغطاء القانونـي يسـتحيـل عليهـم العمـل بشـكل منظم، فيضـطرون فـي عدمه بالإشـتغال الفردي والأحادي والذي تكون نتائجه أقـل من العمل الجمعوي بكثيـر، وهذا مـا يعرضهـم لخطـر الإنكشـاف أمـام السـلطات وبالتالي احتمـال التعرض للطرد من البلاد كما حـدث ذلك في المملكة المغربـية مؤخرا والتي أثـارت الكثير من ردود أفعال الدول الأوروبيـة والدولية، ومـن تلك الـردود ما عبر عنه ممثلو الديانات التوحيدية بالمغرب برفض كافة الأنشـطة التبشـيرية.

وما ورد في تصريح أسقف الكنيسـة الكاثوليكية بالرباط فانسان لانديل أنه من غير الوارد قطعا بالنسـبة للكنيسة الكاثوليكية، القيام بأعمال تبشير، وأن الكاثوليك الموجودين بالمغرب هم كاثوليك أجانب.

وأكد أنه يحترم القانون المغربي، «قانون بلد يسـتقبلنا ويمنح المسـيحيين الأجانب حرية ممارسة عقيدتهم». وأبرز الحاخام جوزيف إسرائيل أن المغرب كان على الدوام بلدا للتسامح حيث يعيش اليهود منذ قرون عديدة ويمارسون عقيدتهم بحرية وانه يجب «الا يطلب من أي كان بالمغرب أن يغير دينه».

واعتبـر ممثل الكنيسـة الأرثوذكسـية الروسـية بالمغرب القـس ديميتري أوريكـوف أن التبشـير يعـد عمـلا مرفوضا من قبل الكنيسـة الأرثوذكسـية الروسية التي تعاقب مرتكبي أي نشاط في هذا الاتجاه».

وقال «نحن أيضا بروسيا نواجه ظاهرة التبشير ونحن مستعدون للتعاون مع المغرب لمواجهتها».

وفي جانب آخر أكد القس جان لوك بلان رئيس اللجنة التنفيذية للكنيسـة الأنجليكانية بالمغرب، أن مختلف أشكال التبشير مرفوضة من قبل كنيسته.

السؤال الذي ينذرنا بالبؤس هو: هل هؤلاء الذين يمثلون لهذه الديانات في المغرب علـى علم بما يحدث فيها أم لا؟ هل يعرفون أن هناك مبشـرين في تلك الدول أم لا؟ الجواب واضح: نعم.

الحملـة الدولية ضد قـرارات الحكومة المغربية بطرد مبشـرين من المغرب لا يدل إلا على سـبق إصـرار هذه الدول بجريمة التغاضـي عن خرق مجموعة من مواطنيهم لقوانين بعض الدول الصديقة وعدم احترام سـيادة هذه الدول علـى أراضيها التي يتـم فيها انتهاك القانون من طرف مؤطرين هم الأسـاتذة في احتـرام القانون كما يظنون، هذا الحنق العالمي مـن موقف المغرب مؤخرا يدعم وجود جيش من المبشرين السريين الذين يعملون بشكل غير قانوني في الدول العربية يستوجب أخذ المواقف الحازمة اتجاههم، ليس لأنهم يحاولون أن ينشـروا دينا سـماويا، بل لأنهـم يحملون فكرا دخيلا ولا يسـتطيعون أن يفصحوا عنه.

الإرهـاب هنا ليس معناه هو مجموعة من البشـر يحملـون بنادق، الإرهاب كما يصوروه هؤلاء المبشـرين فـي بلداننا.. هو مجموعة مـن الأفراد يحملون إنجيلا.

خالد بن براهيم . المغرب
affkari.blogspot.com

زعتر فلسطين

■ المـاء والخضراء والوجه الحسـن هكذا قال احـد الحكماء العناصر الثـلاث مجتمعـة تبعث في النفس البشـرية الاطمئنان وراحـة البال كيف اذن اذا حرمت فئة بشـرية منها وحلت عند الاخرين فهل هو القدر، ام لعبة الامم كما وصفها لمايز كوبلاند؟ فلمن اراد ان يزول عنه الهم والحزن عليه بخضروية فلسطين ومياهها فكيف اذن يبدد حزن الشعب الفلسطيني ولا خضراء ولا ماء كيف يقدر ان يتذوق الجمال ويعيش بين احضان الطبيعة الخضـراء وارضه مصادرة وهـو يئن تحت وطأة الاحتلال لو سـألنا احد المعمرين الفلسطينيين عن الزعتر الفلسطيني بالتأكيد فانه سيذرف دموعه اخبرني احد الاصدقاء حينما سـألته عن موسم الزعتر في قريته المحاذيه الـى احدى مدن فلسـطين التاريخية قال ان الامن الاسـرائيلي يحول دون ان يصل أي مواطن فلسـطيني الى الداخل الفلسـطيني سبحان الله حتى العشـب الاخضر محظورا علينـا ان نلمس وريقاته اوحتى نشـتم رائحته اذن لا نحلـم كثيرا ولا يبعد خيالنا الـى بعيد. بعيدا عن الزعتر لننتقل قليلا الى السياسـة حينما سـئل برلوسـكوني عن الجدار العنصري في زيارته الاخيـرة لبيـت لحم قال لم اشـاهده لانني كنت اسـجل فـي النوتة بعض الملاحظات فهذا افك رأى الجدار ورأى بأم عينيه طوابير الفلسـطينيين على الحواجز وهم ينتظرون لحظة ما تشـرع الابواب للدخول الى القدس اليوم زار جو بايدن نائب الرئيس الامريكي اوباما بيت لحم شـاهد وتمعن تماما بالجـدار ولكن رد فعله هو مزيد من الشـجب والاسـتنكار اما على صعيد التحـرك الفعلـي وتحقيق تقـدم لا يوجد شـيء الامور برمتها تسـير نحو السـوء وسيبقى الزعتر الفلسـطيني يبكي اهله في هذا الموسم من كل عام واهلـه ترنو اعينهم اليه فليس الان وليس بعد غدا سـتقرع اجراس العودة فصدق نزار قباني عندما قال :عفوا فيروز ومعذرة اجراس العودة لم تقرع خازوق دق ولن يخلع من رأس الناقورة الى سعسع.

التقلبات السياسـية في المنطقة عكسـت على الوضع السياسـي داخل فلسـطين هذه المرحلـة التي اوصلتها اسـرائيل بصناعة اسـرائيلية بحتة القضايـا العالقـة على صعيـد الملف الفلسـطيني والاسـرائيلي باتت غير واضحـة المعالم فطارت اسـرائيل بها الـى عالم اخر وعملـت عليها حجرا صحيـا لا احـد يدنو منـه فلا زعتـر ولا برتقـال ولا حتى اطـلال نحلم ان نلمسـها المعادلة السياسـية لا لبس فيها كيان زرع وهيهـات ان يخلع اذن لنعود الـى مقولة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مـا اخذ بالقوة لا يرد الا بهـا لنتـرك العاطفة ونفكر بعقولنا حتى نصل الـى حيفا وعكا ونقطف الزعتر والبرتقـال ونرمم اطلالنا التي فقدناهـا والتي ضاعت تحت اقدام الغـزاة الى ان تعـود اتمنى من الله العلـي القدير ان ينبت لنـا زعترا يحمل مواصفات زعترنا المغتصب لكـي نعيش ومضات على ذكراه وهذا بطبيعة الحـال لا يغني عن الزعتر الام فريحة عسـقلان واسـدود وغيرها تنبع من اوراقه.

فتحي احمد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

النهضة والتنمية: عملاق في زنزانة

د.أحمد خيري العمري*

■ يتعرض كل من مفهوم «النهضة» ومفهوم «التنمية» إلى خلط وتشويش... ورغم أنه خلط مدفوع بحسن النية وبالرغبة في الخروج من واقع سيئ تعيشه الأمة، إلا أن نتائجه بعيدة المدى لن تكون بالضرورة أفضل من هذا الواقع.. فكثيرا ما يستخدم المصطلحين في ترادف كما لو أنهما يعبران عن معنى واحد.

السبب في الخلط يعود جزئيا إلى غموض وقع ظلما على مفهوم النهضة عندما قُدِّم بلغة صعبة بعيدة عن أفهام الناس، واحتُكر بالتالي من نُخَب البرج العاجي وتشاوفها الثقافي الذي لن يؤدي غالبا إلى تنمية أو نهضة أو أي شيء على الإطلاق..

كما أنه يعود أيضا إلى أن الحديث عن «التنمية» سيكون أسهل وأقرب إلى الفهم لأن أمثلة التنمية ونماذجها ومقاييسها واضحة ومتداولة، بل إنها قد تكون جزءا من بدهيات الحياة المعاصرة ومن حديث كل يوم (معدلات البطالة، معدل الدخل ..الخ).

بينما النهضة هي مفهوم ثقافي يمس البنية التحتية لأفكار الناس وعقائدهم وسلوكهم كما وضحنا في مقال سابق، فإن «التنمية» مفهوم اقتصادي بالدرجة الأولى، يرتبط بمعايير تحسين «مستوى الحياة» من الناحية الاقتصادية التي تؤدي لاحقا إلى تحسينها من نواح أخرى: اجتماعية وصحية وتعليمية...، المصطلح ولد أولا في مرحلة نشوء الرأسمالية وانتهاء عصر الإقطاع لكنه استخدم بكثافة وبهذا المعنى تحديدا بعد الحرب العالمية الثانية ونشوء دول جديدة مستقلة من الأنقاض والخرائب التي خلفتها هذه الحرب، ولأن العالم المعاصر قُسِّم بحسب المعايير الجديدة إلى «دول غنية» و«دول فقيرة» (أو بعبارة أخرى ملطفة: دول ذات دخل مرتفع وأخرى ذات دخل منخفض) فإن عملية الانتقال من خانة الدول الفقيرة إلى الدول الغنية صارت تسمى بالتنمية... وترتبط دوما بالحديث عن معدل النمو السنوي والدخل القومي والدخل الفردي والبطالة وعجز الموازنة..الخ.

بشكل عام، لا مشكلة مباشرة في ما يطرحه مفهوم التنمية، فلا أحد يهوى الفقر للفقر، ولا البطالة، وزيادة معدل الدخل ليس جريمة على الإطلاق، وكذلك تحسين «مستوى الحياة».. (رغم أن ذلك قد يحتاج إلى تعريف وتحديد...) لكن ينبغي التمييز في ان هذه «تنمية»، وليست نهضة بأي حال من الأحوال، والخلط بينهما يحمّل التنمية ما لا تحتمل، بل يساهم بطريقة ما في تأخير النهضة الحقيقية عبر التركيز على التنمية تحت مسمى النهضة.

أكثر من هذا، الخلط بينهما، يجعل المهتمين يركزون على أمثلة تنموية ناجحة، ويحاولون الاقتداء بها على أنها «نهضة »، بينما هي في الحقيقة تمثل تجربة ناجحة بمعايير التنمية فقط، مع القليل من المساس بالبنية التحتية الثقافية التي تنتج النهضة.

هل هناك تعارض بين الأمرين، أي بين النهضة والتنمية؟

من الناحية المبدئية، لا تعارض حقا بينهما، إنما التعارض ينتج من الطريقة التي ننظر فيها إلى كل من المفهومين، فالتنمية في حقيقتها هي نتيجة وليست هدفا بحد ذاته، وهي نتيجة من ضمن نتائج أخرى مختلفة، أما النهضة فهي الهدف، وهي التي تؤدي إلى جملة تغييرات في المجتمع، وتطلق سلسلة من التفاعلات الداخلية العميقة في المجتمع – في الأمة – والتي تؤدي بدورها إلى إحداث نتائج تؤثر على معايير قياس التنمية.

هل يمكن القفز على الأمر، والوصول إلى النتيجة، دون المرور بدرب الجلجلة المسمى بالنهضة والحفر في حقل ألغام البنية التحتية للمجتمع والأمة؟

سيكون ذلك أسهل حتما.. ومن الممكن فعلا حيازة بعض ثمار التنمية دون المرور بالنهضة أو تجشم عنائها (بوضع خطط صارمة والحزم في تنفيذها، رغم أن الصرامة والحزم تتطلب أيضا مواجهة بعض ما في البنية الثقافية مثل الوساطة والمحسوبيات والعشائرية أو ما يماثلها حسب كل مجتمع: المناطقية، أي التحيز إلى منطقة معينة حتى دون وجود قرابة مباشرة).

رغم ذلك، فهذه النتائج تبقى جزئية وعابرة إلا إذا صحبتها ثورة ثقافية شاملة تستأصل عراقيل النهوض ومثبطاته، وتنجز نهضة خاصة بها من عمق موروثها ومن منطلقاته.

الأمر الذي لا يمكن تجاوز ذكره هنا أن التنمية لكي تكون جزءا من نهضة أوسع عليها أن تكون بمعايير ومقاييس مختلفة عن التنمية بمفهومها السائد حاليا مفهوم الـhuman development، أي الذي ينتمي إلى المنظومة الغربية والذي أنتجته وسوقت له مؤسساتها، لأن مجرد الارتباط بهذه المنظومة سيحول مسار النهضة ويجعلها تابعة لمنظومة قيمية مختلفة.

على سبيل المثال، التنمية البشرية بمفهومها السائد حاليا– تركز على مجموعة من المعايير التي يتم من خلال جمعها التوصل إلى مقياس رقمي index يبين تسلسل دولة بعينها ضمن سلم التنمية.

من هذه المعايير، معيار معدل الدخل الفردي في هذه الدولة، والذي يقاس بمعدل «القدرة الشرائية للفردpurchasing power parity ».. أي أن هذا المعيار يربط مفهوم التنمية بمعيار أساسي للرأسمالية يتحول الإنسان من خلاله إلى وسيلة لاستمرار عجلة المصانع وبالتالي استمرار درّ الأرباح في جيوب أصحاب الشركات...

كما أن هذا المعيار، لا يأخذ بعين الاعتبار مقدار التفاوت الطبقي في دخول مجتمع واحد فهو يأخذ المعدل بشكل عام، عبر حساب الدخل العام على عدد أفراد المجتمع بتجاهل حقيقة أن فئة قليلة قد تستحوذ على الحصة الأكبر من هذا الدخل وتترك الباقي ليتقاسمه الباقون.

وهكذا فإن النهضة عندما يتم ربطها بمعيار تنمية من هذا النوع، فإنها في الحقيقة تغفل جانب العدالة الاجتماعية الذي لا بد أن يكون ثابتا أساسيا من ثوابتها، كما أنها عندما ترتبط بمعيار «القدرة الشرائية للفرد» فإنها تكون جزءا من منظومة الاستهلاك التي تكاد تعرف الإنسان بمقدار قدرته على تكويم السلع.

من المعايير الأخرى الأساسية في مفهوم التنمية الإنسانية الحالي هو معدل العمر المتوقع life expectancy، إذ كلما زاد معدل العمر في دولة ما، كان ذلك يعنى ذلك تقدم الخدمات الصحية فيها، وهو أمر صحيح ولا غبار عليه.. ولكنه للأسف لا يكفي لتوضيح نوع هذه الحياة خاصة عندما يتقدم الفرد في العمر.

هل هناك حقا من يرغب بأن يعيش حياة مديدة وطويلة ولكن وحيدة وموحشة بلا أبناء ولا أقارب؟.. أليس هذا ما يدفعه المسنون في الدول الغربية ذات التسلسل المتقدم في سلم التنمية؟.. لا يمكن إنكار أن هذه الدول ذاتها قد شرعت قوانين وأنجزت مؤسسات لرعاية المسنين، لكن من منكم يريد أن يقضي شيخوخته منتظرا زيارة موظف الخدمة الاجتماعية الذي يتغير باستمرار ويكون على الأغلب مهاجراً جديداً يبحث عن عمل ولم يجد عملا آخر غير هذا، أو يكون طالبا يريد استيفاء شروط الدخول إلى الجامعة وسيساهم هذا العمل الطوعي في ترجيح فرصه في ذلك.

لا أتحدث هنا عن عقوق الوالدين بالمعنى الذي نفهمه من الأمر، فالأمر في الغرب أشد تعقيدا من ذلك، ونظام الحياة شديد الوطأة هو الذي يفتت الروابط بين الآباء والأبناء دون أن تترك مجالا للتذمر، كل شيء يحدث بطريقة تلقائية كما لو أنه من الطبيعي جدا أن تُقنّن هذه العلاقات إلى زيارات في الأعياد وبطاقات التهنئة ومكالمة هاتفية بين الحين والآخر.

هل يمكن أن نتحدث عن طول العمر بالمعنى الفسلجي ونعده إنجازا تنمويا لمجتمع ما، دون أن نعد قلة التماسك الاجتماعي وانهيار بنية الأسرة ارتدادا تنمويا على الصعيد الإنساني؟

المعيار الثالث الذي يرتكز عليه مفهوم التنمية البشرية هو معيار التعليم ومستوى انتشاره في مجتمع ما، ولا شك أن هذا المعيار مهم جدا وأي نهضة لا بد لها أن تأخذ هذا المعيار بعين الاعتبار، لكن يجب أن يكون المعيار التعليمي قادرا على منح رؤية كاملة للحياة يكون التخصص الدراسي متكاملا ومتناغما معها، لا أن يكون هذا التخصص وسيلة للانغلاق داخل تخصص ضيق وجزئي..

(أحد زملائي الأمريكان الحاصلين على شهادة الماجستير من إحدى جامعات الصنف الأول في الولايات المتحدة، سألني مرة بمنتهى الجدية: النمسا دولة عربية، أليس كذلك؟

والأمر هنا أعمق بكثير مما يتداول عن «الغباء الأمريكي» ويمكن استغراب سؤاله عندما نتذكر أمرين:

أولهما، أن النمسا جزء أساسي من المنظومة الحضارية الغربية، وقد قدمت لها الكثير من المنجزات الفنية والثقافية، أي إننا لا نتحدث هنا عن قلة معلومات «جغرافية».. بل عن خلل أكبر من ذلك بكثير..

الثاني، هو أن هذا الشخص لا يمثل رجل الشارع الأمريكي العادي، بل هو ينتمي لفئة لا تتجاوز نسبتها الـ5 % من المواطنين الأمريكيين، وهي الفئة الحائزة على شهادة الماجستير فما فوق، والتي يفترض أن تعليمها سيؤهلها لمعرفةٍ أكبر من سؤال كالذي سبق...)..

هناك عدة معايير ثانوية تسهم في وضع الدول على سلم تنمية خاص، مثل معيار تمكين المرأة women empowerment الذي نزل بالمظلة على مصطلحاتنا وصار جزءا لا يمكن المساس به أو مناقشته من عدة النهوض، وبغض النظر عن المصطلح، فإن دور المرأة في أي نهضة حتمي جدا، ولعلي لا أبالغ في القول أن دورها قد يسبق دور الرجل ويمهد له في بعض المراحل، لكن هوس التمكين السائد حاليا لا علاقة له بذلك للأسف، فقد اختزل هذا الأمر إلى إدخالها على نحو متزايد في سوق العمل وفي ما يسمى مراكز القرار والمناصب الأكثر قيادية، وعُدَّ ذلك معيارا تنمويا ومؤشرا مُهمًّا على تقدم الدولة المعنية في سلم التنمية، لكن يتمّ بالمقابل تجاهل ازدياد وتيرة «تسليع» المرأة، أي تحويلها إلى سلعة وأداة للمتعة (كما هو الحال في وسائل الإعلام ودعاياتها التجارية، حيث يتم تسويق معجون الأسنان بإبراز صدر المرأة..Showing tits to sell toothpaste)... وتعرض المرأة للتحرش الجنسي يزيد كلما زاد «تمكينها»...... وصعودُها إلى مراكز القرار لم يحمِها من التحرش الجنسي في أكثر الدول التي يوجد فيها تمكين، بل وتلك التي تتبنى قسر التمكين على بقية الدول (في الولايات المتحدة تتعرض ثلث النساء العاملات إلى التحرش الجنسي في أماكن العمل..)... هل يمكن حقا أن نعد تمكين المرأة معيارا لرقي مجتمع ما وتقدمه في التنمية دون أن نعد التسليع والتحرش معياراً ارتداديا يجب حسابه؟.. بل إن التسليع لم يعد قاصرا على المرأة في المجتمع المعاصر، حيث صار الرجل أيضا سلعة تستخدم للدعاية وللتسويق، وزادت معها نسب التحرش التي يتعرض لها الرجل في العمل (التحرش من قبل النساء والرجال على حد سواء).. والخاسر الوحيد في «مساواة التسليع» هذه هو إنسانية الإنسان بغض النظر عن جنسه..

الأرقام والجداول البيانية التي تختزل المعايير السابقة إلى أرقام وتعرضها على أنها مؤشرات على تقدم دولة ما لا تعرض سوى حقائق معينة تقدمها على أنها الحقيقة كلها، وهي حقائق لها الأولوية في المنظومة الرأسمالية الغربية، ولكن لا يجب أن تكون هذه المعايير لها نفس الأولوية في تنمية تابعة لنهضة أخرى، نهضة لها منظومتها الثقافية المختلفة.. كما أن هذه المنظومة تغفل أرقاما أخرى (مثل معدل الجريمة ونسب الطلاق والانتحار والمخدرات.. إلخ) وكلها لها مغزى لا يمكن تجاهله عندما ندرس رقي مجتمع ما و«نهوضه»...

أقر هنا أننا حاليا لا نتفوق بأي معيار، لا معاييرنا ولا معاييرهم (ربما باستثناء بعض البقية الباقية من التماسك الأسري)، حتى نسب التحرش يقال إنها في بعض البلدان الإسلامية تفوق النسبة السابقة التي مر ذكرها عن أمريكا (شكرا لدعاة التغريب!) وتفسير ذلك بالنسبة لي أننا أخذنا أسوأ ما في العالمين، عالمنا وعالمهم، ورثنا قيما سلبية علمتنا التعايش مع الأمر الواقع وتنكرت خلف فهم بشري عابر لنص ديني كان هو الأساس في التغيير والبناء والثورة على الأمر الواقع، واستوردنا منهم نتائجهم السلبية دون أن نتمكن من حيازة ما حققوه من إيجابيات، استوردنا الاستهلاك وليس الإنتاج، والتسليع وليس التصنيع .. وقلدنا تفلتهم دون أن نأخذ احترامهم النسبي لوقت العمل مثلا.. والمخفي أعظم.. والآتي حتما أعظم وأعظم...

إن كان هناك ثمة عزاء في هذا كله فهو في حقيقة أننا لم نبدأ بعد، نهضتنا لم تنطلق حتى الآن، وعندما تنطلق، فإنها ستكون لا شرقية ولا غربية، بل ستكون مستندة على أسس قرآنية وأولويات قرآنية، ومعاييرها لن تهمل الإنسان لصالح معدل دخله، ولن تعرفه بمقياس قدرته الشرائية، تلك النهضة لا بد أن تجد معايير لتنميتها دون أن تستوردها من تنمية الآخرين: معايير تضع إنتاجية الإنسان في الحسبان، عدله، توازنه، تماسك المجتمع، وعدالته في القضاء على الفقر وتقليص الهوة بين فقرائه وأغنيائه.. معايير تقيس إماطة الأذى عن الطريق، وصلة الرحم، ومستوى الأمان والأمانة، واحترام القانون والنظام.. ومساعدة المسن والعاجز.. وعلاقة المجتمع بخالقه..

معايير كهذه، هي التي يقاس من خلالها نماء مجتمع ونموه بحسب ما أراد له خالقه، وهي التي تكون فيصلا حادا بين النهضة بصفتها ثورة ثقافية شاملة في البيئة الفكرية لعموم الجماهير، وبين التنمية بصفتها مجرد مفهوم اقتصادي بحت..

خلاصة القول: قيم النهضة تشبه عملاقا كامنا في القمقم، والخلط بينها وبين التنمية يجعلنا نخرج العملاق من القمقم، لنضعه في زنزانة.

* كاتب عراقي

لهذه الأسباب الصهيونية فوق القانون

أ. د . علي الهيل*

■ صَدَرَ انتقادٌ وُصِفَ – إنْ صِدْقاً وإنْ كَذِباً ـ أنه شديدٌ عن الرباعية في موسكو «لإسرائيل» (الدولة الصهيونية). وقبله صدر عتاب «خفيف ناعم» من وزيرة الخارجية الأمريكية رداً على إهانة نائب رئيسها.

والذي عُدِّلَ إلى لهجة ودودة بعد الضجة التي أثارها الجمهوريون في الكونغرس (و هم جزء من اللوبي الصهيوني والـ AIPAC) وتعني American – Israeli Public Affairs Committee أي: لجنة العلاقات والشؤون العامة الأمريكية – الإسرائيلية.

وبعدها وقبلها صدرت إنتقادات «رفع عتب وجبر خواطر» مماثلة عن الاتحاد الأوروبي فُرادى وجماعات. وجاءت كل هذه الإنتقادات – بطبيعة الحال – «تمشي على استحياءٍ» وعلى مضض شديد ولا نكاد نجد لها استثناء.

فاللوبيات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي دول الاتحاد الأوروبي وفي داخل الاتحاد الأوروبي نفسه «تَعُدُّ الطعام .. لمن يأكل التمر» (مثل خليجي). وهذه اللوبيات الصهيونية بالمرصاد لمن يجرؤ ويحاول مجرد الاقتراب من حدود «معاداة السامية» أو يحرض على وقوع «هولوكوست» آخر ضد اليهود.

«فإسرائيل» (الصهاينة) خط أحمر. مع أن اليهود الحقيقيين براء براءة الذئب من دم إبن نبيهم (إسرائيل) عليه السلام من الصهاينة (وليسوا اليهود التوراتيين) وجرائمهم غير المسبوقة في التاريخ الإنساني.

وأخيرا وليس آخرا – ربما – زار الأمين العام للأمم المتحدة فلسطين بشقّيْها الضفي والغزي وانتقد «إسرائيل» أيَّ الصهاينة وكان انتقاده أيضا شديدا. غير أنه – من خلال التجربة المتراكمة – بات معروفا أنه يصب في خانة لعب الأدوار وتوزيعها بين الرباعية والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة لتأكيد وجود شيءٍ يسمى في الأدبيات السياسية المعاصرة «المجتمع الدولي».

أما «إسرائيل» فلا يعنيها أيُّ شيء من هذا كله . فهي على مدى العقود الستة الماضية تم انتقادها أكثر ولم تعبأ فلماذا تعبأ الآن؟ فهي ماضية في بناء المستوطنات في الضفة الغربية وفي القدس الشرقية (الدولة الفلسطينية المقترحة) كما هو دأبها على مدى الاثنتين والأربعين سنة – كما صرح رئيس وزرائها الصهيوني بنيامين نتنياهو – و«من أمِنَ العقوبة أساءَ الأدب».

وللتذكير فقط فإن أكثر من مئة مستوطنة تغطي جسديْ الضفة الغربية والقدس الشرقية ويقطنها أكثر من (500000) خمسمئة ألف صهيوني. وإسرائيل تعرف تماما قوة لوبياتها في الولايات المتحدة الأمريكية وفي داخل الاتحاد الأوروبي وحتى في داخل أروقة ودهاليز الأمم المتحدة وفي داخل مجلس الأمن الدولي نفسه و«واسْطَتْها قوية» كما يقول أهل الخليج .

وعليه فإنها تضع المجتمع الدولي كله في جيبها (إن لم يكن في مكان آخر) «شاء من شاء وأبى من أبى». ثمَّ وما الجديد الذي حصل حتى تحيد «إسرائيل» عن كونها دولة فوق القانون والقانون الدولي والمجتمع الدولي أعطاها هذا الحق بسكوتهما المتواصل والمستغرب عن خرقها لأشد القوانين الدولية وضوحا .

لقد جاء – قبل عام ونيِّف – الرئيس الأمريكي الجديد ساعتئذٍ بقضه وقضيضه وبلونه الأسود وباسمه المتوسط الكربلائيِّ (حُسَيْنْ) وهو – للتذكير فقط – رئيس الدولة الأعظم في العالم إلى القاهرة ومنها طالب «إسرائيل» بالوقف أو التجميد الكامل للاستيطان كشرط لاستئناف المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين و«إسرائيل» (الصهاينة). فماذا كان رد الصهاينة؟ ضربوا بمطالبته عُرض الحائط للسبب ذاته الذي مكنهم من إهانة نائبه Joe Biden جو بايدن قبل أسبوعين. والسبب هو أن لوبياتهم الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي الغرب عموما هي و– ليس أوباما أو غير أوباما – التي تقرر ما يجب أن تفعله أو أن لا تفعله «إسرائيل» .

* أكاديمي قطري

الغرب والاعلام العربي.. دارفور نموذجا

خالد الاعيسر*

■ في مقال سابق نشرته في «القدس العربي» عنوانه (الساحة الاعلامية في مأزق)، تناولت حملة الترويج التي أعلنتها وزارة الدفاع (البنتاغون) لتحسين صورة أمريكا بنشر مقالات واعلانات عبر محطات التلفزة والاذاعة والصحف ومواقع الانترنت، وذهبت فيه الى أن الخطوة لا تتميز بالحصافة، لا سيما وأن المشرفين عليها خبراء في جهاز دعم العمليات النفسية في الجيش الأمريكي، وهو الجهاز ذاته الذي تورط في دفع مبالغ نقدية سرا الى صحف عراقية وعربية لنشر مقالات كتبها عسكريون أمريكيون قدموا على أنهم صحافيون مستقلون!

عادت بي ذاكرتي إلى هذا المقال وأنا أشارك الأسبوع الماضي في ورشة أقامتها رابطة الصحافة الاجنبية في لندن عنوانها الصحافة التحقيقية Investigative Journalism، وقدمها كل من الصحافي البريطاني نك ديفيس الفائز بسلسلة جوائز من بينها صحافي العام، مراسل العام وأفضل كاتب للعام، البروفيسور غافن ماكفادين مدير مركز الصحافة التحقيقية بجامعة لندن، ومنتج الافلام الوثائقية شون لانغان الذي أنتج عدداً من الأعمال الوثائقية المميزة أهمها فيلمي Fighting The Taliban و Meeting the Taliban وشون فائز كذلك بجوائز عدة في الانتاج الوثائقي، وقد اختطف في افغانستان لثلاثة أشهر في العام وكان أقرب حينها للموت لولا مجهودات بعض القادة الأفغان الذين خبروا الرجل وحياده ومهنيته.

الورشة رعتها السفارة الأمريكية ببريطانيا ممثلة في مركز التواصل الاعلامي والذي مثلته حضوراً سيدة غاية في التهذيب تدعى كاثرين ان دي يت وهي مديرة المركز وكان رفقتها نائبها دي يد بويل وهو الآخر يحسن النقاش، وشارك في الندوة لفيف من ممثلي المؤسسات العربية والشرق أوسطية من بينها هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» العربية وقناة «الجزيرة» وعدد كبير من الاعلاميين، الا أن نسبة المشاركين السودانيين كانت الأكبر مقارنة بالحضور.

كاثرين عبرت صراحة عن دهشتها لوجود أكثر من خمسين اعلامياً واعلامية سودانية بالمملكة المتحدة يشغلون مناصب مرموقة في وسائل اعلام مختلفة، وأوضحت أنها بصدد الترتيب للتواصل بينهم ومركز التواصل وبعض المهتمين بالشأن السوداني من الرسميين الأمريكيين.

كاثرين حدثتني بلغة عربية طليقة عن أهداف الورشة قائلة، ان الهدف هو مساعدة الاعلاميين على تعزيز قدراتهم المهنية بعيداً عن أية أجندات مستترة.

هذا الأمر يمنح قدراً من التفاؤل بأن العلاقة بين الغرب والشرق تسير نحو آفاق أرحب، وثمة مؤشرات مبشرة تعيشها الساحة الاعلامية اليوم في عهد الادارة الأمريكية الحالية ورئيسها أوباما تبعث الأمل مقارنة بما كان في عهد سلفه الرئيس بوش.

لست معنياً بإبراز التوجهات الأمريكية ووضعها في زاوية شكوك وريبة، الا أن قضية حيادية الاعلام مثلت محوراً أساسياً في الورشة باعتبار ان الاعلام الغربي لم يتعامل بالتجرد اللازم مع قضايا الشرق ممثلة في القضية الفلسطينية والحرب على العراق وافغانستان واخيراً الأزمة في دارفور، وقد أثرتُ من جانبي قضية دارفور نموذجاً حياً لتناول بعض وسائل الاعلام الغربية وإطلاقها التهم على عواهنها من خلال عناوين الاثارة واتباع نهج الحكم المسبق الذي يتنافى ومبدأ الصحافة التحقيقية الرصينة الذي اقيمت لاجله الورشة.

ذكرت مثالاً لخطأ وقعت فيه احدى الصحف البريطانية (الرائدة) في عنوانها الرئيس بنعتها وزيراً سودانيا متهما من المحكمة الجنائية الدولية بعبارة دامغة، علماً أن الحوار الذي استنبطت منه الصحيفة هذا العنوان المثير، كان حواراً مزدوجاً بيني ممثلاً للـ«القدس العربي» وصحافي بريطاني شهير ممثلاً لصحيفته ذائعة الصيت وكنت حينها قد نشرت الحوار في صحيفة «القدس العربي» تحت عنوان: (الوزير السوداني الذي تتهدده مذكرة اعتقال من «الجنائية الدولية»: متصالح مع نفسي وأوكامبو يسيء للعدالة)، في حين اختارت الصحيفة البريطانية عنوانا مثيراً (العقل المدبر لمأساة دارفور يقول المزاعم مؤامرة استعمارية) Mastermind of Darfur tragedy says allegations are a colonialist plot.

طالعنا الخبر عبر الشبكة الإسفيرية من مقر اقامتنا بفندق «السلام روتانا» بالعاصمة السودانية الخرطوم قبل عودتنا الى لندن، واتصل الصحافي البريطاني عبر الهاتف بإدارة صحيفته مستوضحاً دواعي هذا العنوان الذي لا يعلم عنه شيئاً، فأفادوه أن ذلك يأتي تماشياً مع السياسة التحريرية للصحيفة، بمعنى أن الصحيفة أتهمت وحكمت ولم يبق لها الا أن تدخل الوزير السوداني في غياهب السجون الهولندية حيث أقام الرئيس اليوغسلافي الراحل سلوبودان ميلوسيفيتش، علماً أن الوزير يمارس اليوم مهماته الدستورية في السودان في حرية كاملة ولاتزال مذكرة التوقيف في حقه سارية، وصدرت بعدها أخرى أكثر جدلاً في حق الرئيس عمر البشير (وهذا الرأي لا ينفي وقوع فظاعات وجرائم في حق مواطني دارفور تستوجب العقاب).

غير أن هذه الحادثة تقود للقول، أنه عندما هبت عاصفة المواجهة بين الغرب والشرق في خضم الحرب على الإرهاب، بعد أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) تراجع الغرب عن مبادئ الحياد والعدالة واشاعة مفاهيم الفكر الصحافي المستنير بدواعي المعرفة واجلاء الحقيقة للرأي العام بصورة صادقة، وخرجت بعدها كثير من الدول الغربية خاسرة لمعركة كسب عقول وقلوب العرب والمسلمين.

اليوم تريد هذه الدول وعلى رأسها امريكا الدخول الى قلوب الملايين عبر آليات إيصال الأفكار من خلال بوابة الاجهزة الاعلامية ومنتسبيها لتبنيها مداخل منفتحة، وهذا أساس لفكرة مشروع اصلاح صورة أمريكا في العالم الذي وضعته ادارة الرئيس بوش والذي أضحى من بعد هدفاً استراتيجياً لخلفه أوباما، وهذا الأمر يقود للقول إنه اذا كانت أمريكا تسعى صادقة لرفع قدرات الاعلاميين بعيداً عن المكاسب السياسية فهذا أمر جيد، أما أن يكون الأمر إيهاماً بغير الحقيقة كما حدث من تخطيط لتغيير المناهج التعليمية في بعض الدول الاسلامية ونشر الثقافة الغربية في المجتمعات المحافظة بهدف ترسيخ الفكر الليبرالي على هدي حملة الترويج التي تبنتها وزارة الدفاع (البنتاغون) فان ذلك من شأنه أن يبقي صورة أمريكا مشوهة كما الحال اليوم لسنوات قادمات.

* صحافي وكاتب سوداني مقيم في بريطانيا

سيد وسائل الإسكات... والإخفاء

عيد اسطفانوس*

■ هو سيد وسائل الإسكات بلا منازع، اسكات صوت الخصوم، الخصوم المعارضين والخصوم المعاندين والخصوم المنافسين والخصوم (الآخرين)، إسكات صوتهم إلى الأبد، وهو أيضا القتل سيد وسائل الاخفاء بلا منازع، إخفاء صور الشخوص من على وجه الارض ودفنهم، (وفي ثقافات مغايرة حرقهم)حتى لا نراهم، وبعد أن نطمئن إلى اسكاتهم واخفائهم نتنفس الصعداء فلا صوت لهم ولا صورة بعد اليوم، وننعم نحن بالغنيمة أي بما قتلناهم من اجله، وهو لا يخرج عن جاه أو مال أو إمرأة وأحيانا لا شيء من ذلك كله فقط لننعم بعدم وجودهم لانهم الاخرون المختلفون.

ولم تقف أبدا عوامل مشتركة كوحدة اللون أو العرق أو الدين ولا حتى الأبوة والبنوة،لم تقف حائلا ضد رغبة الانسان في ممارسة هذه الرغبة الحيوانية المتوحشة التي علقت به، ولم يستطع التخلص من جيناتها الموروثة من جده الاول قايين منذ عصور الغاب السحيقة، وفي المقابل يتم أيضا استدعاء الاختلاف في واحد من هذه العوامل أو أكثر، لتعزيز وتحفيز الرغبة نفسها، بالإضافة بالطبع لعامل كامن منذ القدم على الساحة وهو إدعاء الوكالة الالهية في نزع الحياه من انسان لاسباب (مقدسة).

وينطبق على الشعوب والامم ما ينطبق على الافراد، فلفظ القتال في الحروب هو السائد وهو المشتق الرئيسي من الفعل الاصلي(قتل)، أما احتلال الارض والاستيلاء على الغنائم وغيره من النتائج فهي نتائج ثانوية تأتي بالتبعية، وعندما تذاع البيانات العسكرية يذكر أولا وبفخر حجم الخسائر في الارواح، أي أعداد من تم قتلهم، لانه المؤشر الاوضح لاتجاه سير المعارك. وعلى مر العصور تم تطوير الاسلحة المستخدمة من الخناجر والسيوف والحراب والنبال والبنادق، إلى المدافع والطائرات والصواريخ والقنابل النووية، والهدف المستتر من التطوير المستمر (مهما قيل من تبريرات) هو القتل أسرع والقتل أكثر. ومجتمعات كثيرة لم تستطع التخلص الى اليوم من ثقافة تمجيد هذا السيد وشعاراته فمفردات فعله الأصلي هي لآلئ القصائد وأدواته الأولى هي تميمة الرايات أو معلقة بفخر على الصدور والاجناب.

نوع آخر من القتل اشد فتكا من القتل المادي، هو القتل المعنوي اي تدمير نفوس الناس ولحدهم في اجسادهم، ليصبحوا قبورا متحركة، وقد قام طغاة على مر العصور بمهمة لحد شعوب بأكملها في أجسادها، أحيانا بدعاوى حق أريد بها باطل، وأحايين بدعاوى باطل أريد بها باطل ايضا، وتم تدمير المقومات الاساسية لعوامل تقدم هذه الشعوب وطمس هويتها، لتصبح مومياوات متحركة تتغذى على مشتقات ثقافة الموت، شعوب قتلوها مع سبق الاصرار والترصد.

وتحتاج إجراء عملية القتل الى فترة تحضيرية يتم فيها التجهيز –سواء للفرد أو الدولة– لساعة الصفر، أي ساعة اتخاذ قرار تجريد بشر من لقب انسان، وتحويلهم إلى جثامين أو جثث جاهزة للدفن أو الحرق أو ربما لايعثر عليها البتة فقد ذهبت وجبة لأسماك أو جوارح أو تحللت في تربة مجهولة.

وتختلف الفترة التحضيرية لتنفيذ عملية القتل من فرد الى فرد، ومن شعب الى شعب طبقا لعوامل كثيرة منها البيئة الثقافية والعقائد السائدة والحالة الاجتماعية والاقتصادية، وحتى حالة الطقس بالاضافة بالطبع لدى قوة المرشدين السياسيين والروحيين أي الزعماء(ومهمتهم بث القدر الكافي من الكراهية اللازمه للتنفيذ بالمسميات السياسية والدينية المناسبة) وأيضا تاثيرهم الكاريزمي على الافراد والشعوب، والفترة التحضيرية بالنسبة للاشخاص والشعوب هي الفترة التي تتفاعل فيها كل المؤثرات مع بعضها البعض، الباعث الرئيسي والشحن المعنوي(كمية الكراهية التي يتم ضخها) بالاضافة للسلاح المناسب والوقت المناسب.

وكما هو السلاح الوحيد للاسكات والإخفاء، فإنه أيضا السلاح الأمضى في بث الحزن والألم في القلوب، وبناء جدران الكراهية السميكة بين الناس سواء كانوا أفرادا اوأعراقا، حيث الأرض لا تشرب الدماء فتتجلط وترسم لوحات سيريالية لسيناريوهات الثأر القادم والذي لا ينقضي بالتقادم، بل يزداد اشتعالا في القلوب لحين إراقة دماء أخرى عليها تطفئ النيران ولكن هيهات، فما أن تموت قصة حتى تصحو أخرى.

وفي تطبيق القصاص، يبحث القضاء (العادل) في مدى توافر قصد (الاصرار والترصد)، أي مدى الكراهية المتراكمة التي تجعل القتلة يتربصون بخصومهم، مصممون على تجريدهم من الحياة، أي تجريدهم من الهبة التي منحهم إياها الخالق ولم يفوض أحدا غيره في نزعها إلا بالقصاص المشروط والمنظم والعادل ولم يكن أبدا ضمن شروط هذا القصاص العادل نزع الحياة من إنسان لمجرد أنه المختلف أو الآخر.

* كاتب مصري

هل نسمع كلمة الجزائر في القمة القادمة؟

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ هل من بقية رجال في الجزائر؟ سؤال تداعى إلى ذهني وفرض نفسه بقوة، لطالما عبرت عن مضمونه في سياق مقالاتي السابقة، كلما استثارتني قضايا الفساد التي باتت تتصدر «مانشيتات» الصحف مع مطلع كل شمس، سعيا مني – مخلصا – لاستنهاض همم الوطنيين لتدارك أوضاع الجزائر، فكل المؤشرات تذهب إلى رسم صورة قاتمة لها خلال هذا العقد،ملخصها انهيار مدو يهدد وجود الكيان ذاته؛ لا أنكر أنني أعشق الكتابة حول قضية الشرق الأوسط المركزية « فلسطين»، وهي قضية الأمة الإسلامية المحورية دون جدال، لا يخالفني هذا الرأي إلا من لا يؤمن بأن الأقصى الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين، لا يقل خطرا عن المسجدين الحرام والنبوي في شيء، وعلى من يخالف هذه العقيدة الراسخة أن يراجع نفسه أو يتمتع بشجاعة الرجال ويعلنها على الملأ أنه لا يؤمن ببعض من القرآن الكريم.

كما لا أنكر أن هوى القلم في الكتابة إلى هناك تذكيه رائحة الأبطال، رجالا ونساء نفسي عطشى لأريج عرقهم، وهم يدكون بأقدامهم الجبال، جنوب لبنان وفي غزة هاشم، يشد عضدهم إخوانهم في سورية وإيران وقطر، وهبوا أرواحهم ، فلذات أكبادهم، فضلا عن أموالهم و كل متاع الدنيا وزينتها لوجهه تعالى خالصا، لا يريدون من الأنظمة العربية ولا من كل الأمة جزاء ولا شكورا؛ وبما أنهم كذلك –ولا أزكي على الله أحدا– بات لزاما على كل مسلم دعمهم وإسنادهم ومساندتهم بكل ما يحتاجون إليه، من رجال وعتاد ومال وجهد فكري وخبرة، وإعلام، كل من موقعه وإمكاناته، رأيت ألا أكتفي في مقال هذا الأسبوع بدعم المقاومة بدءا بتلك التي يتصدى رجالها ونساؤها للعدو الإسرائيلي في الحرم القدسي الشريف، إلى تلك التي تعضدها في غزة وجنوب لبنان، بمقال لا يتجاوز الإنشاء إلى رفع الصوت عاليا لشخصيات جزائرية تعرف الكاتب معرفة شخصية، منهم من يتبوأ وظيفة مستشار رئيس الجمهورية، ومن يرأس أمانة حزب جبهة التحرير الوطني(صاحب الأغلبية في البرلمان)، ومن يرأس المنظمة الوطنية للمجاهدين، ومن خلالهم إلى كل جزائري حر: لا شك لدي أنكم، ومن خلال وظائفكم ومواقعكم، أكثر الناس دراية بتفاصيل تطور الأوضاع في الشرق الأوسط، وأرهفهم سمعا لطبول الحرب التي تتصاعد يوما بعد يوم، آخرها ما بلغني أثناء كتابة هذا المقال، من إعلان وزير خارجية دولة الإمارات استعداد بلاده للمساهمة في فرض العقوبات على دولة إيران الشقيقة، ولا حاجة على ما أعتقد للاستدلال بالمعطيات التي تتكشف مع مرور الوقت، مؤكدة قرب ساعة الصفر، وقطعا قلب القضية « الحرم القدسي الشريف» وكل فلسطين، والأمر لدى كل فطن لن يتوقف هنا، بل عين العدو ومن يقف وراءه «المدينة المنورة»، ففيها قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي أخرج اليهود منها صاغرين بعد خيانتهم، لم ينسوا هذا الأمر ولن ينسوه، وقد عادوا إلى القدس الشريف بذات الحجة، فمن يستبعد هذا الطرح إنما تخادعه نفسه وتستغفله، وأربأ بكم من ذلك.

لقد طالب رموز المقاومة من قبل(2006) أنظمة الخليج ونظام مصر بالتنحي جانبا في هذه المواجهة، في الحد الأدنى، لم يترجوهم دعم المقاومة وإنما عدم مساعدة عدو الأمة عليها، غير أنهم فضلوا الاصطفاف وراءه، ومده بالمال والأرض وحتى العرض والعياذ بالله، وأمعنوا في خدمته فكان أبرز ضحايا هذه الخيانة العظمى للأمة « عماد مغنية» و« أبو العبد» مرورا بأنهار دماء شعب غزة وويلات معاناته التي هزت ضمير العالم، بيد أن اليوم ليس كأمس، فهذه الخيانة جعلت العدو يزداد غطرسة وعلوا، وتسارعت خطى التهامه لأراضي القدس، وبعد أن كان الرجاء عدم تهويدها، فها هي قد هودت ولم تبق إلا هذه الحرب القادمة في منظور العدو لترسيم الأمر، بعد انتصاره (في تصوره) الذي يحشد له قوى الولايات المتحدة والأهم خيانة بعض الأنظمة العربية في المنطقة.

كان للجزائر من قبل صوتا مدويا مزلزلا في المحافل الإقليمية والدولية، وتحديدا فيما يتعلق بفلسطين والأقصى الشريف، لازال التاريخ يسجل للرئيس الهواري بومدين كلمته الشهيرة: الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة؛ وترجمت هذه العبارة دعما بالمال والعتاد والرجال، لم تكن هرطقة ولا تفاخرا بل عقيدة خطتها دماء زكية طاهرة جزائرية حرة خالصة على أرض فلسطين، كما سجل التاريخ للرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد كلمته الشهيرة لكل قيادات الشعب الفلسطيني يوم إعلان دولته في الجزائر موجها خطابه لياسر عرفات: لن أقول لكم اذهب أنت وربك فقاتلا، بل اذهب فانا معكم نقاتل، وترجم قراره كذلك على الأرض برجال جزائريين بررة، لم تكن تلكم المواقف للزينة، أو الإشهار الأجوف، بل عقيدة راسخة مستمدة من أصول الشعب الجزائري الأبي الحر، الذي يعرف دون غيره من الشعوب معنى ضيم الاحتلال وظلمه، والقدرة على النهوض من تحت الرماد ماردا يسطر للعالم أروع صور التضحية ويمرغ أنف أقوى جيش مدعوم من قبل محيطه، ويطحن بيديه أعتى عتاد شهده عصره، فكانت الكلمة العليا للشعب الجزائري أسطورة تروى ملاحمها وتدرس تفاصيلها في أصقاع الأرض، ومفخرة يتباهى بها كل عربي ومسلم وحر.

اليوم ارتفعت الأصوات، واصطفت الأنظمة استعدادا للمواجهة ،ولما نسمع كلمة الجزائر بعد ، لست هنا أتحدث باسم رجال المقاومة فذلك شرف لا أطمع في بلوغه، ولكن باسم مواطن جزائري أصيل، نجل احد أبرز رجالات المقاومة الجزائرية،وأرسخهم فيها قدما وأطولهم يدا، يدعوكم كذلك صادقا مخلصا لإسماع صوتنا مجلجلا بين يدي القمة العربية، وترجمته كما عودت الجزائر شعب فلسطين بأكثر مما يتوقع منا، وليرفع السقف عاليا في التحدي، فقد صبرتم شكيمة هذا الشعب في محطات كثيرة، وتلكم اللحمة التي أذهلت الكثير إنما هي غيض من فيض، ثقوا أنه لو وجد منكم الصدق في دعم الأقصى والقدس الشريف، وأثبتم له أنكم مع فلسطين ذودا عن حياض الأمة، سيضع طاقاته وأمواله بل أرواحه بين أياديكم ، فأنتم أعلم الناس بمذهب الشعب الجزائري في هذا الصراع مع عدو الأمة.

فلاح جزائري
ismailelkacimi@gmail.com

رأي القدس

التحريض على العنف

■ السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية تمارس ابشع انواع النفاق والازدواجية السياسية والاخلاقية، باتهامها مسؤولين فلسطينيين بالتحريض على العنف بسبب احتجاجاتهم على بناء كنيس الخراب في القدس المحتلة.

فمن الواضح ان وزيرة الخارجية الامريكية تريد من الفلسطينيين، مسؤولين كانوا ام مواطنين عاديين، ان يستقبلوا هذه الخطوة الاسرائيلية بالورود والرياحين، وان يشاركوا المستوطنين اليهود احتفالاتهم بافتتاح هذا الكنيس على الاراضي الفلسطينية المحتلة، وإلا اعتبرتهم متخلّفين وارهابيين.

لا نستغرب مثل هذه التصريحات من السيدة كلينتون التي وردت في خطابها اثناء افتتاح المؤتمر السنوي لمؤتمر اللوبي اليهودي الامريكي المناصر لاسرائيل ومجازرها في الاراضي المحتلة، فلم تتردد مطلقاً، وفي الخطاب نفسه الذي يجسد اعلى مراتب النفاق، في التأكيد على ان «ضمان امن اسرائيل اكثر من مجرد موقف سياسي بالنسبة لي، انه التزام شخصي لن يتذبذب ابداً».

صحيح ان السيدة كلينتون قالت في الخطاب نفسه انه يجب ان تكون المحادثات غير المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين «جادة» وموضوعية، وان اقامة مستوطنات اسرائيلية جديدة في القدس الشرقية والضفة الغربية تعرض احراز تقدم للخطر، ولكنها لم تدن هذه الخطوة، ولم تؤكد بشكل حازم بأنها غير شرعية.

نتنياهو صرح، وفي قلب واشنطن، بان البناء في القدس العربية المحتلة مثل البناء في تل ابيب، وسيتواصل دون اي عوائق، وكأنه يقول للرئيس باراك اوباما والسيدة كلينتون معاً إنه، اي نتنياهو، الاقوى والحاكم الفعلي للبيت الابيض، ولا يعير اي اهتمام لاي انتقادات امريكية لسياسة حكومته الاستيطانية.

* * *

«العنف» في الاراضي المحتلة الذي تخشاه كلينتون سينفجر دون محالة، والسبب الاستفزازات الاسرائيلية، وليس عمليات التحريض من قبل بعض المسؤولين الفلسطينيين، مثلما تقول كلينتون، فماذا تنتظر من ابناء الشعب الفلسطيني وهم يرون عمليات التهويد مستمرة لمقدساتهم، وإقدام المستوطنين اليهود على اقتحام المسجد الاقصى تمهيداً لهدمه واقامة هيكل سليمان المزعوم على انقاضه.

الادارة الامريكية تساوي بين الجلاد والضحية، وتحاول دائماً القاء اللوم على الشعب الفلسطيني في كل مرة توجه فيها انتقاداً خفيفاً الى الحكومة الاسرائيلية وممارساتها غير الشرعية. السيدة كلينتون فعلت وتفعل ذلك دائماً، وكذلك السيناتور جورج ميتشل مبعوثها للسلام في المنطقة، الذي لم يتردد في حض الفلسطينيين والاسرائيليين معاً على ضبط النفس من اجل المضي قدماً في المفاوضات غير المباشرة، وكأن الدبابات الفلسطينية تقف على ابواب تل ابيب، والسلطة الفلسطينية في رام الله هي التي تبني المستوطنات وتغتال قواتها المستوطنين اليهود.

انها عملية تزوير مفضوحة للحقائق على الارض تمارسها الادارة الامريكية على اعلى المستويات، وتجد في الجانبين العربي والفلسطيني من يوفر لها الغطاء لمثل هذا التزوير، سواء بالصمت، او من خلال امتداح بعض انتقاداتها السطحية لحكومة نتنياهو، والرد على اهاناتها وصفعاتها المتوالية.

* * *

امر معيب ان تنطلق المظاهرات المعادية لتهويد القدس والمقدسات الاسلامية في اندونيسيا وعواصم عربية واسلامية، بينما الحياة تسير بشكل طبيعي في مدن مثل رام الله وجنين ونابلس وطولكرم، على بعد بضعة كيلومترات من المواجهات التي تحدث في باحة المسجد الاقصى بين المرابطين الشجعان والقوات الاسرائيلية.

السيد محمود الهباش وزير الاوقاف الفلسطيني قال ردا على هذه الظاهرة المؤسفة، انه يعارض اي اعمال عنف، ويؤيد «المقاومة العاقلة»، وهذه هي المرة الاولى التي نسمع فيها مثل هذا المفهوم الجديد للمقاومة، و«الانتفاضة المجنونة» كمرادف له.

السيد الهيباش لم يوضح لنا بالضبط هذا المفهوم، ولكنه ربما يقصد اعمال العصيان المدني، والمظاهرات الاحتجاجية، وحتى هذه المقاومة العاقلة لا نرى لها اثرا في الضفة الغربية.

وربما يجادل البعض بالاشارة الى ما يحدث في نعلين وبعلين من اعمال احتجاج يقوم بها بضع عشرات من المتظاهرين ضد الجدار لمدة يوم او يومين في الاسبوع، وهذا صحيح، ولكن هل اعمال الهدم والاستيطان والجدار تحدث فقط في بعلين ونعلين، وماذا عن باقي مدن وقرى الضفة الغربية؟

اليس مؤلما ان تتحول مدينة جنين التي ضربت المثل في مقاومة الاحتلال عندما صمد مخيمها الذي لا تزيد مساحته عن كيلومتر مربع لاكثر من عشرة ايام في وجه الدبابات الاسرائيلية، واوقع المدافعون عنه 26 قتيلا عسكريا اسرائيليا؟ اليس مؤلما ان تتحول هذه المدينة البطلة الى مزار سياحي باعتبارها نموذجا للسلام الاقتصادي، ومقرا لقوات دايتون التي تريد خلق الانسان الفلسطيني الجديد؟

يبدو ان قوات دايتون والمنظرين لها، وفرسان السلام الاقتصادي قد خلقوا «الفلسطيني الجديد» فعلا، من خلال تحويل نسبة كبيرة منه الى «صحوات فلسطينية» من خلال الرواتب الشهرية التي تدفع لأناس يجلسون في منازلهم ولا يفعلون شيئا على الاطلاق، بما في ذلك التظاهر، لان هذا يعني قطع الراتب فورا.

* * *

فوجئنا في الوقت نفسه بتصريحات السيد محمود الزهار القيادي البارز لحركة «حماس» في قطاع غزة التي اتهم فيها بعض مطلقي الصواريخ على المستوطنات الاسرائيلية بأنهم «خونة»، نقول فوجئنا لاننا وقفنا دائما مع كل اشكال المقاومة التي مارستها حركة «حماس» اثناء وجود السلطة في القطاع، بما في ذلك اطلاق الصواريخ، ورفضنا كل اتهامات السلطة وتوصيفاتها مثل «صواريخ عبثية» او «مواسير تنك»، وتخوين من يطلقونها والقول بأنهم يخدمون اجندات اسرائيلية.

نتفق مع السيد الزهار في ان توقيت اطلاق هذه الصواريخ ربما يوفر الذرائع لنتنياهو لشن عدوان على القطاع، الذي يعاني من الحصار والجوع وخذلان الاشقاء، ولكن نتمنى عليه عدم استخدام مصطلحات السلطة نفسها التي استخدمت ضد حركة «حماس» في التعاطي مع حركات او فصائل اخرى يريد بعض افرادها الشهادة .فعندما تتوقف حماس عن المقاومة، ولو مؤقتا، ونتيجة حسابات سياسية صحيحة، انطلاقا من قطاع غزة، والتحريض عليها، اي المقاومة، في الضفة الغربية في الوقت نفسه، فإن عليها ان تتوقع وجود من يختلفون معها، ولقناعات لا تقل وطنية عن قناعات حركة «حماس» التي حشدت غالبية الشعب الفلسطيني، وما زالت، خلفها بما جعلها تفوز في الانتخابات الاخيرة.

التهليل لبيان اللجنة الرباعية الذي صدر عن اجتماعها الاخير في موسكو حول قيام الدولة الفلسطينية في خلال عامين، هو اكبر عملية تضليل للشعب الفلسطيني، ومحاولة مدروسة لامتصاص بوادر انتفاضته التي بدأت تطل برأسها. وعلينا ان نتذكر ان جورج بوش الابن تعهد مرتين بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وذهب دون ان يفكك مستوطنة واحدة «غير شرعية»، او حاجزا واحدا في الضفة، ناهيك عن قيام هذه الدولة.

الانتفاضة يجب ان تتعاظم، بالطرق والوسائل كلها، انتفاضة ضد كل السلام الاقتصادي ومنظريه، قبل الاحتلال ومستوطنيه، ففي الماضي كنا نبكي ضياع الارض وابتلاع معظمها من خلال الاستيطان، والآن على وشك ان نبكي ضياع الاماكن المقدسة عبر التهويد المتوحش، او نبكي الاثنين معا.

القمة العربية تنعقد في الجماهيرية الليبية

د . محمد صالح المسفر

(1)

■ في ظل حال الأمة العربية الراهن المخيف، وفي وقت يتدافع رجال الإدارة الأمريكية ـ نائب الرئيس الأمريكي، وزير دفاعه، ومندوبوها على أعلى المستويات ـ نحونا في الوطن العربي لا لأعمال خيرية وإنما لأمر جلل، وفي ظل ظروف دولية تجمع قواها للنيل منا بكل السبل، وفي الوقت الذي يتصاعد فيه الطغيان الاسرائيلي في الارض المحتلة ويتزايد فيه التحدي للعالم كله، وفي الوقت الذي تتصاعد فيه مقاومة اهل القدس للدفاع عن مقدساتهم الاسلامية والمسيحية تنعقد القمة العربية في الجماهيرية الليبية لاول مرة في تاريخ ليبيا، وفي يقيني أن على جدول أعمال هذه القمة بنودا كثيرة غالبيتها حول الشرق الأوسط وما يدبر له من أزمات وفتن ومحن، والحق أن مؤتمرات القمة العربية منذ عام 1945 الذي وحتى قمة الدوحة قطر عام 2009 والمواضيع المطروحة على جدول الأعمال أمام القادة العرب هي ذاتها، تضاف اليها من وقت إلى آخر مصائب عربية جديدة ومتجددة، كاحتلال جزر دولة الامارات العربية المتحدة من قبل القوات الإيرانية في عصر شاه إيران وما برحت محتلة في العهد الجمهوري حتى هذه الساعة ، واحتلال العراق، وأزمة سياسية في اليمن تنذر بأوخم العواقب علينا جميعا، وقرصنة في بحر العرب ومدخل البحر الأحمر الذي يكاد يكون بحيرة عربية مطلقة، وحصار ظالم على أهلنا في غزة دون التفاتة عربية جادة أو دولية حريصة على حقوق الإنسان كما يدعون، والصومال تتناهشه قوى تريد التهامه، والسودان وما أدراك ما يحاك ضده وضد قياداته السياسية، وعدو شرس اخترع اختراعا «الإرهاب» انه بعكس كلمة النازية أو الفاشية فهما كلمتان لا تشيران إلى مصدر الخطر، ولا تصف طبيعته أو مكوناته، بل تشير إلى نتيجته وهو التخويف. إنها لا تشير إلى سبب الخوف بل إلى اثر من آثاره.

الشيوعية مخيفة بالنسبة للفكر الرأسمالي الغربي، والإرهاب أيضا مخيف فالعبارة الأولى تدل على معنى ولها مبتدأ وخبر يصف مبتدأها، أما العبارة الثانية «إرهاب» فلا تقول شيئا على الإطلاق، إذ أن الخبر «مخيف» لا يضيف شيئا إلى المبتدأ «الإرهاب»، فكلاهما لهما معنى واحد وكأنك تقول الشيء «المخيف مخيف» وتقول مارغرت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا الأسبق عنا وعن دائرتنا الحضارية العربية الإسلامية: «أن الإسلام ـ ونحن العرب مكلفون بحمل رسالته السمحاء ـ سيكون عدو الغرب في المستقبل المنظور» هكذا ينظرون إلينا وهكذا يخططون للنيل منا ومن ديانتنا على الرغم من مؤتمرات حوار الأديان التي تنعقد من الدوحة إلى الامارات إلى المغرب إلى صنعاء إلى القاهرة إلى مدريد ثم الولايات المتحدة الأمريكية، كل جهودنا الصادقة نحوهم لم تجد نفعا فما العمل؟

الرأي عندي أن نوظف كل قوانا وما أكثرها لصالح قضايانا ولتحقيق مصالحنا القومية في ظروف عالم لا مكان للضعفاء في دائرته.

(2)

اتفقنا على أن القمة العربية ستنعقد في الجماهيرية الليبية في أواخر هذا الشهر، لكن السؤال هل انعقاد هذه القمة سيكون على أعلى المستويات في التمثيل بما يتناسب والأحداث الجسام التي تلتف حول عنق هذه الأمة؟ أم أن التمثيل سيكون عند بعض الدول في أدنى مراتبه كي لا تلتزم بأي قرار قد يصدر عن هذه القمة في الشأن الفلسطيني علما بان القائد معمر القذافي طرح مشروعا أمام الجامعة العربية للتبني مؤداه قيام دولة واحدة في فلسطين تجمع اليهود والفلسطينيين وتسمى «دولة اسراطين» ليبيا لم تدفع التزاماتها في ميزانية الجامعة العربية لسبب عدم تبني مشروعها «اسراطين» فهل يتخوف بعض الزعماء العرب من المشاركة على مستوى عال خوفا من مفاجآت قد تحدثها الدولة المضيفة، أم أن كل شيء متفق عليه قبل انعقاد القمة العربية؟

كل أمنيتي في هذه القمة، إلى جانب أمور أخرى، أن يكون خطاب الأخ القائد معمر القذافي في افتتاح دورة انعقاد القمة مكتوبا وليس ارتجالا رغم قناعتي بقدرة الأخ القائد على بلاغته في الارتجال، وان يعد الخطاب فريق عمل متخصص من رجالات ليبيا المثقفين، تحدد فيه أهداف لهذه الأمة، وترسم سياسات قابلة للتنفيذ، وان يكون خطاب زعيمنا القذافي قصيرا كيلا يثقل على ولاة امرنا فمعظمهم جاوز السبعين عاما ولا يستطيعون الجلوس لفترة طويلة.

إن الحد الأدنى من مطالب الشعب العربي من هذه القمة: 1ـ تأكيد المصالحة الصادقة بين ولاة الأمر، وان يتعاهدوا على أن خلافاتهم واختلاف اجتهاداتهم لا تؤثر على حركة المواطنين العرب بين الأقطار العربية. 2ـ مطلوب التأكيد قولا وعملا على ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين على جرائمهم في غزة والضفة الغربية ولبنان أمام المحاكم الدولية. 3ـ العمل الفعلي والجاد على رفع الحصار العربي عن أهلنا في غزة وإعادة اعمارها في أسرع وقت. 4ـ جعل الملف مصالحة الفلسطينيين بين أيدي قضاة محايدين يرأسهم الفقيه الدولي محمد البجاوي ولا يكون بيد دولة واحدة كما هو الحال. 5ـ التدرج في إحلال العمالة العربية في الخليج العربي محل العمالة الأجنبية حفاظا على الأمن العربي بكل فروعه.

وفق الله قادتنا لخير امتنا العربية.

تأملات في (غياب) وعي الحركة الإسلامية السودانية لذاتها

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ قلت في سابق تعليقي على رواية صديقنا المحبوب عبدالسلام لحقبة قريبة من تاريخ الحركة الإسلامية وصراعاتها، أن أقرب قراءة محتملة لها أنه كان وما يزال يعيش على كوكب آخر غير الذي نقيم عليه معشر عباد الله. وخلال الأيام التي تلت، تأكد لي أن المحبوب لا يقيم وحده على كوكبه المختار، وإنما هو في خير صحبة في مقامه الأسطوري ذاك، كما بدا من ردود كثيرة مكتوبة وشفاهية وردتني. ويجب أن أقول ابتداءً أنني لا أريد أن أقيم نفسي حكماً على صدق روايات التاريخ، حتى لو كنت أنا جزءاً من ذلك التاريخ وأحد شهوده المباشرين. فنحن نعلم أن من طبيعة البشر إقامة كهوف وتحصينات لأنفسهم من روايات التاريخ يقيمون داخلها وتشكل جزءاً من هويتهم. كذلك أحاذر في أيام الحمى الانتخابية هذه من شبهة معونة طرف ضد آخر. ولكن مع ذلك فإن من المناسب إبداء ملاحظات حين تتناقض الروايات ذاتياً، أو حين تصطدم بروايات تجد قبول جل العالمين، أو حين تتناقض مع تصرفات مروجيها.

فعلى سبيل المثال حين وقع انقلاب حزيران/ يونيو عام 1989، نفت القيادات الإسلامية أي صلة لها به. وقد بلغ الأمر أن النظام كان يعتبر أكبر تشهير في حقه وصفه بأنه «نظام الجبهة الإسلامية». وقد علمت أن عدداً من كبار قادة مجلس قيادة الثورة غضبوا أشد الغضب حين صدر كتابي «ثورة الترابي» عام 1991، لأنهم اعتقدوا أنه يتحدث عن ثورة الإنقاذ، حتى صحح أهل العلم لديهم ذاك الخطأ. وقد طورت القيادات رواية فسرت بموجبها تعاطف الإنقاذ مع الأجندة الإسلامية بأنه يعكس التوجه العام وسط ضباط الجيش، كما كان التوجه اليساري في بداية نظام نميري يعكس المزاج العام للجيش وقتها. ولكن المشكلة لم تقف عند هذه الرواية التي انتقدت أسسها حينها بالقول بأنه لا مستقبل لنظام يخجل من هويته، إذ ناقضت قيادات الجبهة الإسلامية وكوادرها ناقضت عملياً هذا الزعم، كما ظهر من التسابق على استضافة الدبلوماسيين الأجانب وزيارتهم، والاجتهاد في إعطاء كل شخص الانطباع بأنهم أهل الأمر.

فنحن إذن أمام رواية صعبة التصديق، ولكن أصحابها لا يريدون أن يسمحوا للآخرين بمجرد التظاهر بتصديقها. وقد أثار الأخ الكريم صديق محمد عثمان في تعليقه على ما كتبت انتقاداتي الحادة لكتيب الشيخ الترابي «عبرة المسير لاثنتي عشرة سنة» الذي صدر عام 2001 كأول محاولة لتقييم فترة الإنقاذ من منظرها الأول وقائدها غير المنازع في عقدها الأول. ولم أكن أريد هنا أن أعود إلى تلك التعليقات التي لم أتلق بسببها الشتم والتجريح فقط، بل التهديد بالقتل (وما خفي كان أعظم). ولم أستغرب أياً من ذلك، لأن الأحزاب كائنات شرسة، تدافع عن رواياتها المؤسسة والمبررة كما يدافع الفرد عن حياته. ولكني فقط أضيف هنا أن كتاب المحبوب هو في حقيقته هامش على ذاك المتن. فلا عجب أن كانت انتقاداتي للشرح هي عين انتقاداتي للمتن، وهي أنه يروج لرواية يصعب تسويقها كما يظهر من أقل تدبر لفحواها.

ولكن هناك إشكالات أخرى قد تصيب الروايات، وهي أن تحفل بالتناقضات الداخلية. وهنا أيضاً تضيف رواية المحبوب إلى المتن تناقضاً آخر فحواه أننا كنا ندبر الأمر فعلاً، وباتجاه يرضاه كل الناس، ولكننا كنا غافلين عن كل ما يقع من انتهاكات وجرائم ومؤامرات. وهي مزاعم لو صحت فإنها تؤكد أن القوم لم يكونوا مؤهلين لتولي الأمر حينها، وأنهم لن يكونوا كذلك في المستقبل. فمن كان قابلاً للخداع من قبل مرؤوسيه بهذه الدرجة، بحيث يدبرون الأمر كله وهو كالغائب (خاصة وأن أفعال هؤلاء سارت بها الركبان وصحف الدنيا)، لا يمكن أن يصلح لتولي مسؤولية، وعليه أن يعتزل الأمر وينتحي مكاناً قصياً يستغفر الله فيه ويبكي على ذنبه.

ولنعد مرة أخرى إلى قضية النازحين التي استغربت أنها استغرقت جزءاً كبيراً من مداخلات المعلقين كما استغربت كيف ضيعت نصف وقت اجتماع الشيخ في الخارجية البريطانية عام 1992. وقد كنت متأكداً أن الشيخ (وأعترف أنني لم أسأله عن ذلك وقتها) لم يزر معسكرات النازحين ولم يكن على علم مباشر بحالها، سوى ما كان يزوده به شرف الدين بانقا وبقية المسؤولين. وأنا أعتقد أن الأمر كذلك بالنسبة للفئة التي دافعت بحماس جهادي عن عملية إبعاد النازحين في الأيام الماضية. وأزيد أن معظم هؤلاء لم يقرأ أو يعقل رسالة بانقا التي سعت لتوضيح ما قيل إنه خفي عني من الحقائق. فبانقا لم يقل أن وزارته وفرت للنازحين كل ما يحتاجون إليه، بل قال إنها وفرت المياه، واعتذر عن عجز الحكومة عن الوفاء باحتياجاتهم من سكن وأغطية بضيق ذات يد الدولة وقتها ورفض منظمات الإغاثة للتعاون. ولكن معظم من تطوعوا بالمداخلات قالوا إنني غفلت عن تأكيدات بانقا بأنه قد قدم للنازحين كل ما يحتاجونه، وهو ما لم يقله وما لم يحدث في الواقع، إذ ليس بالماء وحده يحيا الإنسان.

وهذه للأسف مصيبة العقلية الحزبية، أي الحماس الزائد للدفاع عن المواقف بدون الاهتمام بأبسط الحقائق. ويجب أن أضيف هنا أنني باعتبار موقعي في السفارة في تلك الفترة، كنت أول من يتلقى التقارير التي تنتقد الممارسات الحكومية، وكنت أتقصى عنها من المسؤولين مباشرة. وباعتباري كنت «محامي الحكومة» وقتها في المجال الإعلامي، كانت مهمتي أن أبحث لموكلي عن المعاذير. وصدقوني لو كانت هناك أسباب مخففة لما قام به الأخ بانقا ووزارته لكنت على علم بها، ولكني لم أجد له عذراً وقتها، ولا أجد له اليوم. ولا أحتاج هنا إلى إعادة تأكيد أن تسعين بالمائة من المشاكل التي كنت أتعامل معها كانت تأتي من وزارة بانقا ومن الأجهزة الأمنية، وأن إعفاء بانقا وقيادات تلك الأجهزة عن مناصبهم كان سيحل لي وللنظام مشاكل كثيرة، وهو أمر صرحت به في ذلك الحين. ولدي معلومات إضافية عما وقع وقتها تؤكد أن الدوافع لم تكن قط مصلحة النازحين وراحتهم، ولكني أمسك عن إيرادها هنا.

ولكن قضية النازحين لم تكن سوى جزء من توجه كان سائداً وقتها، ونتاجاً لعقلية حكمت السياسات، وهي عقلية كانت ترى أن حل المشاكل الاجتماعية والسياسية يكون إما بالقوة، أو بالمكر، أو بالرشوة، بديلاً عن الحوار والتعامل مع الآخرين كبشر ينبغي إقناعهم أو الوصول معهم إلى حلول وسط. ولهذه العقلية مقابل آخر مساند، هو عقلية الحماس الحزبي الزائد، حتى لا نقول الهوس. وهذه الميول حظيت وقتها بتأييد متحمس وإجماعي ممن اصبحوا بعد وطنيين وشعبيين.

وحتى لا يضيع الأمر في الجدال العقيم، لعل من المناسب أن نطرح هنا إجابة على سؤال يكثر من طرحه المنتقدون، ألا وهو: إذا كنت ترى خللاً في الروايات موضوع النقد، فما هي إذن الرواية التي قد تجدها مقبولة أو تحبذها؟ والأمر هنا لا يحتاج إلى رجم بالغيب، لأن هناك بالفعل محاولات قاربت الصواب، مثل كتاب عبدالرحيم عمر محيي الدين («الترابي والإنقاذ.. صراع الهوية والهوى»، 2006)، على الرغم من انحيازه إلى رؤية المؤتمر الوطني بأمور من ضمنها أن معظم رواياته منقولة عن أنصار ذلك الرأي. إلا أن ذلك الكاتب أعطى القارئ مواد أولية كافية تسمح له بالموازنة والتقييم. وما نحتاجه اليوم هو تقديم روايات تزود القارئ بما يكفي من المعلومات الخام مع شفافية كافية في التعليق حتى يميز بين آراء الكاتب ورجمه بالغيب، وبين شهادته عن الوقائع.

من جهة أخرى فإن الرواية التي تقول إن الزعيم غير المنازع لنظام الإنقاذ خلال عقده الأول وطائفة من مساعديه المقربين كانوا غافلين تماماً عن التجاوزات التي ارتكبت طوال تلك الحقبة، ولم يتستروا عليها فضلاً عن أن يأمروا بها، هي أقل قابلية للتسويق من تلك الرواية التي كانت تقول في بداية عهد الإنقاذ أن نفس الفئة لم يكن لها علاقة بالنظام الجديد. نفس الشيء يمكن أن يقال عن رواية تصور تلك الحقبة الأولى على أنها كانت سباقاً محموماً باتجاه الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، تم اعتراضه فجأة من قبل تمرد العسكر ومن شايعهم.

ولعل الرواية الأقرب إلى الحقيقة (وبالتالي الأجدر بالقبول) هي أن الحركة الإسلامية، وبما يقرب الإجماع من كل قياداتها وكوادرها ما عدا قلة كانت تعد على أصابع اليدين، قررت الدخول في مغامرة كبيرة، و«حرق المراحل» كما يقول إخواننا اليساريون، من أجل بناء ما كانت تراه دولة إسلامية مثالية. وكشأن كل الثوريين كانت القيادة ترى أن قدراً من التجاوزات هو أمر لابد منه لتحقيق ذلك الهدف الأسمى، فلا يمكن أن تصنع العجة بدون أن تكسر البيض، كما قال لينين. وكانوا يعتقدون بأن المشروع الثوري، حين يتم إنجازه، سيظهر أن تلك التضحيات كانت هامشية بالقياس إلى الخير العميم الذي سيعم البلاد والكون نتيجة له.

وعندما ثارت الخلافات داخل قيادات المشروع، كانت القضايا الخلافية تتعلق بازدواجية القيادة وتقاسم النفوذ، وإلى درجة أيضاً بتكلفة المشروع، وتحديداً تكلفة محاولات تصديره. صحيح أن الشيخ الترابي بدأ يقتنع بضرورة التحرك باتجاه انفتاح محدود، ولكن ذلك حدث بعد أن بدأت الخلافات تدب. وقد سمعت من الشيخ في عام 1996 قبولاً بنقطة أثرتها في كتابي «الثورة والإصلاح السياسي»، مفادها أن التضييق على الطائفية مسؤول جزئياً عن استشراء العصبيات القبلية والعرقية في مناطق مثل دارفور. وقد بدأ يقتنع بضرورة السماح بمنافسة حزبية محدودة، ولكن غالبية القيادات الأخرى، بمن فيهم الرئيس البشير، كانوا يعتقدون أن عودة الأحزاب ستعني نهاية الثورة وتسليم الحكم للطائفية.

ولكن المفارقة هي أن الشيخ الترابي، رغم اقتراحه على استحياء باستعادة بعض التعددية الحزبية (التي كان يرى أيضاً أنها قد تلجم الصراع الداخلي بين الإسلاميين لأنها ستشغلهم بالمنافسة مع خصوم من الخارج) لم يكن قد اقتنع بعد بضرورة بناء تنظيم إسلامي حقيقي، ورفض في حوارات كثيرة تلك الفكرة التي دعونا لها في الكتاب. ولم يبدأ التحرك المحدود إلا في نهايات عام 1996، وهي بداية لم تكن موفقة إن صحت رواية المحبوب بأنها استهلت بتزوير إرادة الحزب الوليد وفرض قيادة عليه بغير رضاه، وهي قيادة لم يكن يراد لها أن تكون قيادة حقيقية على كل حال، لأن الأمر كله كان ما يزال بيد تنظيم آخر له قياداته التي لم ينتخبها أحد.

إن الأمر لا يتعلق باعتراف بأخطاء والاعتذار عنها، ولكن بإدراك ماهية ما حدث من أخطاء وأخذ العبرة منها. ولا يتأتى ذلك إذا كانت استعادة الروايات هي في حد ذاتها نوع من الإصرار على الخطأ، والتستر عليه وتبريره. إن المشاريع الثورية بطبيعتها تستهين بانتهاكات تراها ثمناً قليلاً يستحق الدفع مقابل جنة التغيير الموعودة.

و «السكر الثوري»، إن صح التعبير، هو مخدر قوي يجعل أصحابه يتعامون عما تجلبه سياساتهم من معاناة للكثيرين.

وقد أصاب هذا السكر جل الإسلاميين في فترة معينة، وقد كان المحبوب وطائفة من مناصريه الحاليين ممن أخذوا أكثر من نصيبهم من ذلك الشراب السحري، فكانوا يقربون الصلاة وغيرها وهم لا يعلمون ما يقولون ولا كثيراً مما يفعلون. ولكن المؤسف أنهم ما زالوا يعبون من نفس ذلك الشراب، فيتأثر به ما يقولون ويفعلون. والمطلوب هو تغيير وصفة الشراب، أي طرح مشروع إسلامي جديد يكون له مفعول مختلف.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

متى نرد الاعتبار لامتنا العربية؟

ميشيل كيلو*

■ لم يعد الإفساد هامشا من هوامش الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العربية، بل صار الجوهر الذي تتعين بدلالته الهوامش الأخرى جميعها، حتى ليمكن تصنيف حياتنا المعاصرة إلى قسمين: واحد كان الفساد فيه فاعلية جزئية ومتفرقة قامت على هامش إدارة وتداول للثروات والشؤون العامة أساسه العمل المنتج والمنضبط بالقانون، وآخر غدا الإفساد فيه مضمون الحياة الرئيس، حتى صار كل ما عداه موضوعا في خدمته.

وبما أن الإفساد ليس من جنس الحياة وضروراتها، فإن بروزه أصابها بتشوهات عميقة أصابت كل جانب من جوانبها ونشاط من أنشطتها، جعلتها حياة مربكة وعصيبة يمضيها المواطن تحت وطأة فواجع متنوعة تسببها، لا تترك له غير أحد خيارين: أن يقبل الإفساد فتفقد حياته عاديتها وطبيعيتها، ويلازمه إحساس بالعار يقوض احترامه لنفسه، مع أن الإفساد يغلق دروب عودته إلى حاله المألوف، ويوهمه أنه بواسطته وحده يستطيع مداراة عوراته الأخلاقية واكتساب مكانة اجتماعية، أو أن يرفضه فيعيش فقيرا ومنبوذا في المجتمع الفاسد، مع ما يعنيه ذلك من حرمان في مجتمع غارق في الاستهلاك، يذكره دوما بأنه يملك من مؤهلات الفساد ما يملكه سواه، فلا يجوز أن يظل ضحية شرفه واستقامته، ولا بد من أن يتخفف منهما.

في القسم الأول، السابق لزمن الإفساد، كان عدد الفاسدين قليلا، وكان هؤلاء يمارسون فسادهم كطفيليين يعيشون على هامش الكد والعمل، يحرصون على سرية فسادهم، كي لا ينبذهم المجتمع ويدينهم زملاؤهم في العمل. لم يكن الفاسد فخورا بنفسه، ولم تكن أخلاق الإفساد قد انتشرت بعد وسيطرت وغدت لها قيم خاصة، ينظر الناس إليها بمعايير تتصل بالكسب، الذي يعتبرونه حلالا، وتجعلهم يرون في الفساد مصدر ثروة هي مصدر للشرف والفخار، ضمن عالم يمشي على قاعدة : «لا يستوي الذين يملكون والذين لا يملكون» ويرفض طرح أية أسئلة عن مصدر الثروات الشخصية، وإنما يكتفي باثبات حقيقة وجودها ويتباهى بما يترتب عليها من عز وجاه، خاصة وأنها تكون مدعومة دوما في مجتمع الإفساد والفساد بسلطة المال والسياسة، التي تمجد الثراء دون أن تسأل عن هويته الأصلية، وتكتفي بكون الفاسدين أثرياء قادتهم ثروتهم إلى نمط من الحياة ليس لأحد الحق في سؤالهم عن أي أمر سابق له، بالنظر إلى أن ثروتهم تفوق في قيمتها وتأثيرها سائر نعم مجتمع الاستهلاك، الفاسد والمفسد.

أما في القسم الثاني، الحالي، فقد غلب طابع الإفساد على كل شيء، وصار له اقتصاده السياسي وغدا سياسة رسمية مدروسة ومرعية الإجراء ـ كما يقال ـ يعاقب من يعترض عليها أو يناهضها، ويلاحق من يطلب التصدي لها أو الحد منها، وينظر إليه كعدو للأمر القائم، الذي أقلع عن توزيع الدخل الوطني بعدالة، وأحل محله الإفساد، الذي شوه الاقتصاد والسلطة وحامل السياسة الاجتماعي، وغيّر وظيفة ومعنى المواطنة والوطن، وبدل المنظومة الأخلاقية، التي نمت بنمو مجتمع العمل والنظر وتوسعت بتوسع أنشطته، الإنتاجية والفكرية، واستبدلها بمنظومة تقبل معاييرها الأخلاقية تفسيرات كيفية تتنوع بتنوع الأفراد، تعتبر جميعها شرعية مع أنها تتضارب من فرد لآخر وتؤدي إلى انحطاط عام يطاول الدولة والمجتمع والسلطة وتاليا حياة المواطنين الأفراد، الذين يجدون أنفسهم مدفوعين إلى حالة من الاحتراب تلغي كل شرعة تعاقدية بينهم، وتبطل ما ينجم عنها من أنماط سلوك تتصف بالقبول والشرعية، وتعيدهم إلى حالة من التوحش كتلك التي وصفها هوبز، حيث «الإنسان ذئبا للإنسان»، وحتم التخلص منها وجود عقد اجتماعي وسياسي أسس الدولة وحمى الأفراد وملكيتهم وجعلهم مؤهلين لحكم القانون وقابلين به، وقلبهم إلى كائنات سياسية تحمل عموميتها المجتمعية في خصوصيتها الإنسانية والفردية ، بينما يردهم الإفساد في طوره الراهن إلى حالة ما قبل مدنية ومجتمعية، يجعلهم مؤهلين لأن يحكموا من خارج أي عقد أو قانون، ويحولهم إلى كائنات غير سياسية، ينفي مجرد وجودها حال المدنية – السياسة – والمجتمعية – الطبيعة – .

يقسم نمط إنتاج الإفساد المجتمع إلى مراتب تختلف عن الطبقات والفئات الاجتماعية، التي ترتبت على الاقتصاد الإنتاجي، فهو يقيم أصنافا اجتماعية لا ينطبق عليها وصف الطبقة، لأنه لا تتشكل في سياق إنتاج، ولا تقوم على مشتركات تلحمها فتكون منها مجتمعا تختلف بنيته عن بنية كل واحدة منها، وله مصالح أوسع من مصالحها منفردة ومجتمعة. في نمط إنتاج الإفساد، وهو يزيح تدريجيا العمل المنتج كنمط عيش، تقوض الأصناف الطبقات كتشكيلات اجتماعية/ سياسية تحمل مشروعا خاصا ميدانه المجتمع كله، أو تعيدها إلى مرحلة ما قبل تكونها داخل المجتمع الحديث، فلا تعود مصالحها الخاصة تتعين بالمصالح العامة، بل يحدث العكس، تنتفي المصالح العامة حيث تسود هي، ولا يبقى من أهمية لدورها في إنتاج واستهلاك وتوزيع الثروة، في حين يرتد المجتمع من طور يحمل بذورا مدنية إلى طور سابق له، هو طور ما قبل أهلي، يغلب على تكويناته طابع ناف ولاغ للمجتمع، يتوطد أكثر فأكثر ويصير حاضنة نمط إنتاج الإفساد وحامل سلطته السياسية، الأصنافية والفئوية مثله. بسبب هذا التشوه المزدوج، تفقد الملكية معناها ووظيفتها الاجتماعية وخصائصها التقدمية، ولا تعود حمايتها من مهام التعاقد، الذي ينتفي بدوره بانتفاء المواطنة والحرية والملكية الفردية المنتجة والقانونية.

ما أن تنطلق عملية الإفساد، حتى تتطور في مسارب تحفرها آلياتها الذاتية، ويصير من الصعوبة – إن لم يكن من الاستحالة – بمكان كبحها أو إبقائها حبيسة أطر ضيقة أو محددة لا تتجاوزها. عندئذ، يقضي الإفساد على ما قد يعترض سبيله من أعراف وتقاليد وأخلاق وقوانين ودساتير، وعلى من يقاومه من المواطنين، ويسقط كل ما قد يحد منه أو يقيد انفلاته، ويتعزز هذا التطور بقدر ما يزول الفارق بين الملكية الخاصة والعامة ويتلاشى حق التملك ذاته وينهار النظام القانوني بما هو نظام شرعي ناظم لعلاقة الفرد بالمجتمع والدولة، وتحل إرادة تعسف ونهب عصاباتية وكيفية محل إرادة الهيئة العامة الضابطة والكافلة للكل المجتمعي، ولحياة وحرية الأفراد كمواطنين في دولة.

بذلك، يتخطى الإفساد شيئا فشيئا شرطه الاقتصادي وبيئته الذاتية، ويحكم قبضته على مجمل الحياة الخاصة والعامة، فلا تبقى الدولة دولة، ولا يرى المواطن في السلطة غير التسلط، وينقلب الإنسان الفرد من مواطن في دولة وعضو في مجتمع إلى فرد عدواني تسوقه غريزة طامعة ومدمرة، لا تترك في حياته أي مكان لأي شيء عام، بعد أن غدت حياة ذئب يعارك ويقاتل ذئابا، فريسته قطعة من جثة المجتمع والدولة والإنسان.

في أحد أعوام ثلاثينيات القرن الماضي، قال قائد الثورة الصينية ماو تسي تونغ: إن الثورة تريد رد الاعتبار للأمة الصينية وجعلها طرفا فاعلا في التاريخ، بإنقاذها من الفساد. متى نرد الاعتبار لأمتنا ونجعلها طرفا مؤثرا وفاعلا في التاريخ، بإنقاذها من إفساد تقضي عليها التشوهات التي أحدثها في جسدها وروحها؟

* كاتب وسياسي من سورية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6465 الثلاثاء 23 اذار (مارس) 2010 ـ 7 ربيع الثاني 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6465 Tuesday 23 March 2010

ضبط محاولة تهريب 190 كغم من المشغولات الذهبية تورط فيها مسؤولون كبار بمطار الاقصر المصري

■ الأقصر (مصر) ـ د ب أ: أشارت التحقيقات والتحريات الأولية الاثنين في واقعة إحباط محاولة تهريب 190 كيلوغراما من المشغولات الذهبية بمطار الأقصر الدولي بصعيد مصر إلى تورط مسؤولين كبار بالمطار قاموا بتكوين شبكة لتسهيل عمليات التهريب إلى داخل البلاد.

وكشفت محاضر التحقيقات إلى أن واقعة التهريب اكتشفت بالصدفة عندما رصد ضابطا أمن بشركة مصر للطيران وجود تزوير في بطاقات «العفش» التي كان سيتم بها إعادة الشحنة التي تضم المشغولات الذهبية والمجوهرات المهربة من مطار الأقصر إلى مطار القاهرة.

وكان عاطف عثمان ومحمد مصطفى، ضابطا الأمن بمصر للطيران، اشتبها في محتويات 6 صناديق من الكرتون يجري شحنها على طائرة مصر للطيران في رحلتها من الأقصر إلى القاهرة بعد أن اكتشفا وجود تزوير في بطاقات العفش الخاصة بالصناديق. وتم إخطار شرطة أمن الموانئ وسلطات الجمارك التي شكلت لجنة مشتركة مع أمن مصر للطيران لفتح صناديق الكرتون الستة التي وجد بها بعد فتحها 180 كيلوغراما من الذهب، و300 قيراط من الألماس، وعشرة أقلام ذهب.

تبين أن صناديق الكرتون كانت قادمة على متن طائرة مصر للطيران من الكويت إلى الأقصر، وأن سائق الجرار نقل العفش من الطائرة ضمن بقية حقائب الركاب إلى سير صالة الوصول الدولي لكنه لم يفرغ الصناديق الستة على السير وعاد بها إلى طائرة مصر للطيران المتجهة إلى القاهرة بعد أن أعد بطاقات عفش.

وقامت الشرطة بإلقاء القبض على سائق جرار العفش وثلاثة آخرين من المتورطين، أحيلوا جميعا إلى النيابة التي قامت بالتحقيق معهم.

وكشف مصدر مسؤول بمطار القاهرة عن تمكن أصحاب الكميات المضبوطة من الذهب والألماس وهم علي إبراهيم والجميل ضياء، من مغادرة مطار الأقصر إلى مطار القاهرة وبعدها إلى مطار دبي على رحلة مصر للطيران.

هواء طلق

من يتألم في «خزانة الألم»؟

الياس خوري

فيلم «The hurt locker»، للمخرجة الامريكية كاترين بيغولو، حصد الحصة الكبرى من جوائز «الاوسكار»، خلافا لاكثرية التوقعات. وبذا تكون بيغولو المخرجة الامريكية الأولى التي تتربع على عرش افضل مخرجة، ويفوز فيلمها ايضاً بجائزة افضل فيلم.

عندما جئت الى نيويورك في اواسط كانون الثاني/يناير من هذا العام، لم يكن فيلم بيغولو في الصالات، فالفيلم الذي انتج عام 2008، نزل الى صالات نيويورك ولوس انجلس في حزيران/يونيو 2009، ولم يلاق رواجا كبيراً. كما انه عُرض في مهرجان البندقية السينمائي وغيره من المهرجانات الدولية، لكنه مرّ مروراً عابراً.

ماذا جرى كي يفوز فيلم، بتكلفة صغيرة، بالمقاييس الامريكية، يروي حكاية مجموعة صغيرة من الجنود الامريكيين الذين يفككون الالغام والعبوات الناسفة في العراق، بكل هذه الجوائز؟

بعد نيله الأوسكار، عاد الفيلم الى الصالات، وشاهدته، وفهمت.

اعتقدت في البداية انه فيلم يعبّر عن حساسية نسائية، وهذا يعود الى الطريقة التي صوّر فيها الاعلام الصراع بين مخرجته وزوجها السابق جيمس كاميرون مخرج فيلم «آفاتار».

ثم عزوت الأمر الى التباسات عنوان الفيلم، الترجمة الحرفية للعنوان هي «خزانة الألم»، لكنها ترجمة لا تنقل روح التعبير العامي لعبارة «The hurt locker»، وهو تعبير استنبط خلال حرب فيتنام، كي يعني العيش في مأزق. وتذكرت مجموعة من التعابير التي صكّتها الحرب الأهلية اللبنانية كتعبير «التشبيح»، المأخوذ من كلمة شبح، للإشارة الى اشباح المسلحين الذين كانوا يقتلون وينهبون. الترجمة الأفضل لعنوان الفيلم هي «العلقة»، بالدارجة اللبنانية، التي تعني الوقوع في المصيدة. وربما كان التعبير الدارج «اكلناها»، بمعنى ابتلاع الطعم، هو الأقرب الى المعنى. قلت اذا كان عنوان الفيلم يدلّ على الوقوع في المصيدة، فهذا يعني ان بيغولو ارادت من فيلمها موقفاً نقدياً ضد الاحتلال الامريكي للعراق.

واخيرا، فإن موازنة الفيلم الصغيرة، وخروجه عن الانتاج الهوليوودي، وتصويره بكاميرا محمولة على الكتف، مما يوحي بأنه يشبه الأفلام التسجيلية، اضافة الى اصرار المخرجة على تصوير فيلمها في المنطقة، في الأردن والكويت، كلها عوامل ساهمت في تقديمه وكأنه خروج على القواعد المتبعة، وجعلته مرشحا محتملا للفوز.

لكنني فوجئت بأن هذه الاحتمالات الثلاثة لا معنى لها.

لا وجود لأي حساسية نسائية في الفيلم، او لأي تحدٍ للقيم الذكورية. فالفيلم يقوم على تمجيد الذكورة وبطولاتها. العلاقة بين الجنود الثلاثة: الرقيب وليم جايمس (الممثل جيرمي رينر) والرقيب سانبورن (الممثل انطوني ماكي) والجندي اوين الدردج (الممثل بريان جيراكتي) هي علاقة ذكورية تقوم على البطولة وادعاءاتها. يشذ عن هذه القاعدة الجندي الدردج بسبب خوفه، لكننا امام مثلث رأس حربته بطل امريكي عمل في افغانستان، ويمارس اليوم تحديه للخطر في العراق هو الرقيب وليم جايمس الذي يجسّد صورة رامبوية جديدة.

تقمصت المخرجة شخصيات ابطالها الذكور، الى درجة اننا لا نعثر على جندية امريكية واحدة في العراق. ربما تجنب الفيلم الاشارة الى الجنديات كي لا يتذكر جمهور المشاهدين «مآثرهن»، في بورنوغرافيا سجن ابو غريب الوحشية.

الموقف السياسي النقدي الذي يوحي به عنوان الفيلم غائب. انه فيلم للتعاطف مع الجنود الامريكيين في العراق، لا اكثر ولا اقل. لكن كلمة تعاطف حمّالة اوجه، لأنها تفترض عدم طرح السؤال البديهي: لماذا اتى هؤلاء الى العراق؟ وفي خدمة اي قضية؟ الغريب ان السيدة بيغولو لم تطرح على نفسها هذا السؤال. اكتفت بتجربة الصحافي الامريكي مارك بوال في العراق، الذي كتب السيناريو، واندفعت الى فيلمها، كي تنقل لنا لحظات توتر الجنود الامريكيين وهم يقومون بنزع العبوات الناسفة. لم يخطر في بالها ان تسأل لماذا يقاوم العراقيون الغزاة، فالسؤال لا وجود له في قاموسها، لأنها تضع فيلمها منذ البداية في خانة الصراع بين الخير والشر، بين جنود يخاطرون بحياتهم، وبين حفنة من الإرهابيين الذين لا نرى وجوههم، اذ لا نراهم الا من منظار البندقية التي تُرديهم.

هنا يقع الفرق بين هذا الفيلم و«آفاتار»، حيث نرى السكان الأصليين ومعاناتهم. صحيح ان البطل في «آفاتار» جندي امريكي، لكنه يتمرد على وحشية جيش الغزاة، ويقود السكان الأصليين في مواجهة مع المحتلين، معلنا تماهيه مع المضطهدين ورفضه للمنطق الاستعماري الأمريكي. لذا قام متظاهرو نعلين بتقمص شخصيات «آفاتار»، في مواجهة الغزاة الصهاينة وجدارهم العنصري. وربما كان هذا احد اسباب الثمن الذي دفعه فيلم كاميرون، في ليلة السجادة الحمراء.

الاحتمال الثالث (الميزانية الصغيرة، والتصوير على الكتف)، قد يكون الاحتمال الأقرب الى الحقيقة. غير ان المخرجة اضاعت فرصة التصوير في الشرق الأوسط، لأن المشاهدين لم يروا العراق، بل رأوا الصحراء، ولم يروا العراقيين، بل رأوا كائنات بشعة بلا وجوه، وشعبا ذليلا، وذبائح وغبارا وذباباً وقطتين مريضتين وقبيحتين...

هل يُعقل ان لا نرى في فيلم عن بلاد ما بين النهرين اثرا لنهري مهد الحضارة الانسانية: دجلة والفرات؟ هل يمكن تصوير العراق بلا اشجار النخيل التي تحتل العيون؟ (هناك اكثر من ثلاثين مليون شجرة نخيل في العراق).

الفيلم صوّر في الصحراء، مستعيدا الصورة النمطية الاستشراقية عن العرب. كما ان السيناريو لم يلحظ العراقيين والعراقيات الا في وصفهم كائنات غريبة ووحشية، مما يوحي للمشاهدين ان الشعب العراقي هو المصيدة التي وقع فيها ابطال الفيلم الثلاثة. حتى الطفل العراقي الذي يلعب كرة قدم، والذي تعاطف معه الرقيب وليم جايمس، لأنه اطلق على نفسه اسم لاعب الكرة الانكليزي بيكام، يتحول شبحاً، وسط كتلة الأشباح العراقية.

تغييب سكان البلاد الأصليين وتحويلهم الى ما يشبه الكم المهمل، الذي لا قضية له، تصل الى ذروتها الميلودرامية الساذجة، مع مشاهد الفيلم الأخيرة حين يحاول الرقيب انقاذ حياة عراقي لف جسمه بحزام ناسف، واتى مستصرخاً الامريكيين العون، لأنه لا يريد ان يموت؟ حتى مرتزقة الشركات الأمنية الامريكية يبدون اكثر انسانية بما لا يقاس من العراقيين.

لماذا اذا اصرت المخرجة على التصوير على الحدود العراقية الاردنية؟ هل من اجل ان يتذّوق الممثلون طعم الرمل والحرب، فتبدو الحكايات اشبه بالحقيقة؟ ام لأنها تعتقد فعلا ان صحراء العرب هي الصحراء، اما صحراء نيفادا فهي جنة مقارنة بملح صحراء العرب؟

فيلم نمطي لا يضيف شيئاً على لغة المستشرقين المهيمنة. وركاكة لا تنقذها ذكورة توحي ببطولات وهمية، لا تستحق اسم البطولة.

اوسكارات المرأة الأولى في تاريخ السينما الأمريكية كانت هذا العام مجرد قناع لذكورة كولونيالية، لا تزال تكرر نفسها في شكل رتيب، معتقدة انها تقترب بذلك من معاناة الجنود.

لو سأل كاتب السيناريو والمخرجة نفسيهما عن الألم الكبير في خزانة الألم العراقية، لأكتشفا ان عليهما، اذا لم يكونا قادرين على الخروج من العقلية التقليدية الكولونيالية، ان يصنعا فيلما خفراً، يخجل من ممارسات جيش الاحتلال، بدل ان يفتخر بها، ويدين من صنع هذه المصيدة الدموية، بدل تجاهل الموضوع.

بريطاني يتبرع بثروته «480 مليون جنيه استرليني» للأعمال الخيرية

■ لندن ـ يو بي اي: تبرع مليونير بريطاني ثمانيني بنحو 480 مليون جنيه استرليني للأعمال الخيرية، وترك لنفسه أقل من عشرة ملايين جنيه استرليني من ثروته.

وقالت صحيفة «ديلي إكسبريس» الاثنين إن ألبرت غوبي، في الثانية والثمانين من العمر، مؤسس سلسلة مخازن «كويك سيف» المصنّف في المرتبة 107 على لائحة أثرياء بريطانيا في العام الماضي، تبرع بمعظم ثروته إلى مؤسسة خيرية تحمل اسمه. واضافت الصحيفة أن غوبي، الذي تعهد في الماضي بالتبرع بنصف ثروته للكنيسة الكاثوليكية، سيستمر في عمله وحين يفارق الحياة ستحصل مؤسسته الخيرية على 20 مليون جنيه استرليني كل عام من الأموال التي تبرع بها.

واشارت الصحيفة إلى أن مؤسس مخازن «كويك سيف» أوصى بأن يتم انفاق نصف الأموال التي تبرع بها والبالغة 480 مليون جنيه استرليني إلى مشاريع كاثوليكية، ووصف كيف أنه تضرع في الماضي إلى الله قائلاً «اجعلني مليونيراً واحصل على نصف أموالي».

وكان غوبي أسس سلسلة مخازن «كويك سيف» في العام 1965 وباعها في العام 1973، ثم أسس صالات للياقة وباعها بقيمة 70 مليون جنيه استرليني.

عقم الرجال يزيد احتمالات الإصابة بسرطان البروستاتا

■ واشنطن ـ د ب أ: اهتمت دراسات علمية مختلفة ببحث ما إذا كانت هناك علاقة بين خصوبة الرجل ومخاطر الإصابة بسرطان البروستاتا، إلا أن نتائج تلك الدراسات جاءت متضاربة تماما، حيث حذرت بعضها من ارتفاع خطورة الإصابة بهذا المرض لدى الرجال غير القادرين على الإنجاب، في حين حذرت دراسات أخرى من ذلك لدى الرجال القادرين على الإنجاب، كما أن هناك دراسات لم تتمكن من إثبات تباين بين الحالتين. وكانت جميع تلك الدراسات تستمد نتائجها من عدد الأطفال الذين أنجبهم الرجال من المشمولين في الدراسة، إلا أن الباحث توماس والش من جامعة واشنطن في سياتل رأى أن النهج في الوقوف على العلاقة بين خصوبة الرجل ومخاطر الإصابة بسرطان البروستاتا غير سليم. وقام فريق والش بتقييم بيانات 22500 رجل خضعوا لفحوص طبية حول قدرتهم الإنجابية في 15 مستشفى خصوبة بولاية كاليفورنيا الأمريكية خلال الفترة من عام 1967 حتى عام 1998 .

وتبين للباحثين أنه ظهرت 168 حالة إصابة بسرطان البروستاتا بين الرجال الذين أظهرت الفحوص الطبية عدم قدرتهم على الإنجاب، وهو ما يشير إلى أن احتمالات إصابة الرجال غير القادرين على الإنجاب بنوع عنيف من سرطان البروستاتا قد يتضاعف بمقدار 2.6 مرة، مقارنة بالرجال القادرين على الإنجاب.

وأوصى والش في دورية «كانسر» بأن يخضع الرجال المصابون بالعقم بشكل مبكر لفحوص تشخيص سرطان البروستاتا إذا أثبتت دراسات أخرى النتيجة التي توصل إليها.

احذر أن تبدو «ساذجا» في مكان العمل

■ هامبورغ ـ د ب أ: يرى الكثيرون أن الضغوط التي تشهدها أماكن العمل لا تختلف عن ظروف الطقس السيئ بمعنى أنه ليس بوسع المرء تغييرها، إلا أنه في الغالب تكون هذه الضغوط بخطأ من الأشخاص أنفسهم لأنهم دائما ما يرهقون أنفسهم بمزيد من العمل بسبب عدم قدرتهم على قول «لا».

ويتضمن أسلوب العمل الصحي القدرة على رفض طلبات الزملاء في العمل في بعض الأحيان. ويرغب الكثير من مدمني ومدمنات قول «نعم» في إسعاد الآخرين على حساب راحتهم الشخصية مهما كان الثمن.

إلا أن ديرك ويندميوث أستاذ علم النفس بمعهد العمل والصحة بمؤسسة التأمين ضد المخاطر الاجتماعية في دريسدن بألمانيا قال إن هؤلاء الأشخاص لا يسدون معروفا إلى أنفسهم لأنه ينظر إليهم في نهاية اليوم على أنهم «أغبياء لأنهم قاموا بأداء العمل بدلا عن آخرين».

وأضاف ويندميوث أنه في بعض الأحيان يكافأ العاجز عن قول «لا» بمواجهة المزيد من المشكلات «لأن حجم العمل يزداد أمامه وبالتالي يعمل تحت ضغط»، وأكثر من هذا فإن نيران حسن النية قد ترتد عليه عندما يكثر العمل ويعجز عن إنهائه في الوقت المحدد.

وأوضح ويندميوث أنه سرعان ما يدخل من يقولون دائما «نعم» في حلقة مفرغة، وبمجرد أن يسود عنهم انطباع بأنهم ساذجون، تتراكم عليهم أحمال الاعمال فيما ينعم باقي الزملاء بقضاء وقت العمل «بسلام وهدوء». وحسنا أن تقول «لا» ولكن ليس بصورة قاطعة، وإنما يمكنك ان تتخلص من طلب رئيسك في العمل بكلمات بارعة مثل «عمل؟ اعتبرني غير موجود!» لأن أسلوب الرد الفظ عادة ما يظل في عقلية من قوبل به. وتنصح مؤسسة تأمينية ألمانية الموظفين بشرح سبب ضيق الوقت لديهم وعجزهم عن القيام بعمل معين حتى لايثيروا كراهية زملائهم.

بطلة «جيمس بوند» الجديدة.. هندية

■ نيودلهي ـ يو بي اي: وافقت الممثلة الهندية فريدا بينتو، التي لعبت دور البطولة في فيلم «المليونير المتشرد»، على المشاركة في الفيلم المقبل لسلسلة أفلام العميل السري البريطاني جيمس بوند.

ونقلت صحيفة «تايمز أوف إنديا» عن مصدر لم تحدده ان بينتو، التي لم يسبق لها أن مثلت في أي فيلم من إنتاج السينما الهندية «بوليوود»، قبلت عرضاً بملايين الدولارات للعب دور البطلة في الفيلم الـ23 من سلسلة أفلام العميل «007».

وقال المصدر ان المخرج سام منديز هو الذي قدم العرض لبينتو وهو «متحمس فالمشروع قيد التحضير منذ أشهر وفريدا كان دائماً فتاة أحلام بوند، وكانت في البداية متوترة لقبول العرض، لكن الفيلم الجديد سيكون الأكثر طموحاً».

يشار إلى ان بيتر موغن هو الذي كتب النسخة الأولى من السيناريو الذي تدور أحداثه في أفغانستان، وهو يعد بأن يكون مذهلاً من الناحية البصرية. وستمثل بينتو مع النجم البريطاني دانيال كريغ الذي يستعيد دور «جيمس بوند» مرة جديدة.

وتعذر الاتصال ببينتو، التي تواعد البريطاني ديف باتل، للتعليق على الموضوع.

لكن باتل قال انه مسرور لأن حبيبته فازت بهذا الدور المهم.

احوال الناس

● الأمير **مولاي رشيد** والأميرة **للامريم** شقيقا العاهل المغربي ترأسا اول امس الأحد بالنادي الملكي للغولف دار السلام بالرباط، حفل توزيع الجوائز على الفائزين في الدورة 37 لجائزة **الحسن الثاني** للغولف والدورة 16 لكأس **للامريم**.

● ضمن برنامج حوارات يقيم المركز الثقافي الملكي في العاصمة الاردنية عمان بالتعاون مع المرصد السياسي ندوة «التنمية السياسية وبناء مؤسسات المجتمع المدني» ويشارك فيها د. **محمد الحلايقة**، **سميح المعايطة**، **سالم الفلاحات**، ويديرها د. **بسام العموش**، وذلك مساء اليوم الثلاثاء في قاعة المؤتمرات.

● مركز الفنون بمكتبة الإسكندرية بمصر سيقيم يوم الاثنين القادم بالتعاون مع مؤسسة الثقافة اليونانية بالمدينة احتفالا بالشاعر اليوناني – المصري «**كفافيس**» بمناسبة عيد الشعر ومن المعروف أن كفافيس ولد وعاش في الإسكندرية.

● فازت الدكتورة الأردنية **أمل نصير** الأكاديمية في كلية الآداب بجامعة اليرموك بجائزة الأم المثالية العربية على مستوى العالم العربي لعام 2010 في حفل مهيب رعته الشيخة **فريحة الأحمد الصباح** رئيسة اللجنة العليا لجائزة الأم المثالية على مسرح التحرير في الكويت وحضره كبار المسؤولين والسفير الأردني جمعة العبادي.

● **إدريس الروخ** الفنان المغربي كان محل تكريم على هامش «ملتقى مكناس حول الفيلم القصير» الذي نظمته جمعية «سيرفيس آر» لمساهمته المتميزة في المشهد السينمائي المغربي والعربي.

● **هشام ناظر** سفير السعودية في القاهرة أقام حفل استقبال في نادي الجزيرة بمناسبة تسليم كأس الملك **عبدالله** وجوائز مهرجان الفروسية للفرق الفائزة.

● الفنانة السورية **سوزان نجم الدين** ستلعب دور البطولة في المسلسل التليفزيوني المصري «مذكرات سيئة السمعة» بمشاركة **ندى وسلوى خطاب ورجاء الجداوي ونادية عزت وزيزي البدراوي ونجوى فؤاد وأحلام الجريتلي ودينا أبو السعود وخالد زكي وحسن مصطفى ومحمود الجندي ومحمود عبدالغني**.

● المطرب الديني المصري **طارق فؤاد**، انتهى من تصوير أغنية دينية جديدة للفيديو كليب عنوانها «لا مولاي».

طفلة عبقرية عمرها سنتان

■ لندن ـ يو بي اي: فاجأت طفلة في السنة الثانية من عمرها كل من يحيطون بها عندما أخذت تستخدم الكومبيوتر وتجري بحثاً على الإنترنت ما دفع أهلها إلى إخضاعها لـ«امتحان نسبة الذكاء» (IQ) ما أهلها للدخول إلى مجموعة «منسا» للعباقرة المتفوقين البالغة نسبتهم 1 % من مجمل الناس.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان بياتريكس تاونساند ليست كغيرها من الأطفال في عمرها، إذ انها تستخدم فأرة الكومبيوتر كالمراهقة وتحركها بمهارة من برنامج تثقيفي إلى آخر حتى انها تجري بحثاً عبر موقع «غوغل» الإلكتروني بسرعة فائقة.

وأشارت إلى أن الطفلة أصبحت واحدة من بين عباقرة مجموعة «منسا» بعدما تبين ان معدل ذكائها 136.

وأوضحت ان الطفلة استحقت الدخول في المجموعة عن عمر سنتين و6 أشهر بعد الخضوع لاختبار مع عالم نفس لأنها في سن لا يخولها الخضوع لاختبار مكتوب.

وقالت والدة الفتاة زوي تاونساند، 38 سنة، انه كان من الواضح منذ كانت في السنة الأولى من العمر انها متفوقة على من هم في عمرها، فقد بدأت تتكلم بطريقة واضحة في سن لا يفترض بها ذلك.

وأوضحت انه إذا سألتها إن كانت ترغب بشرب شيء ما يكون جوابها «بالتأكيد» بدلاً من «نعم».

وذكرت الوالدة ان ابنتها تمكنت من قراءة كل حروف الأبجدية قبل بلوغ السنة الثانية من العمر، لكن مهارتها على الكومبيوتر هي المذهلة.

اعشاب البحر علاج فعال للبدانة

■ لندن ـ يو بي أي: قد تكون اعشاب البحر الحل المنتظر لمعالجة مشكلة البدانة المتفشية حول العالم.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن علماء من جامعة «نيو كاستل» اكتشفوا أن مادة الغانيت، اللزجة الموجودة في تركيبة جدران خلايا الطحالب والأعشاب البحرية، تخفض من امتصاص الدهون بأكثر من 75 %، وهي نسبة أفضل من معظم العلاجات المضادة للبدانة.

وتتم إضافة هذه الألياف حالياً إلى الخبز بهدف صنع طعام يساعد على فقدان الوزن.

وتسعى التجارب العيادية لاكتشاف مدى فعالية هذه المادة في الأنظمة الغذائية العادية.

وقال الطبيب إيان براونلي، الذي شارك في إعداد الدراسة، «تشير هذه الدراسة إلى أنه إذا كان بإمكاننا إضافة الألياف الطبيعية لنصنع مأكولات يومية مثل الخبز والبسكويت واللبن، قد تمرّ ثلاثة ارباع الدهون التي تحتويها كل وجبة عبر الجسم»، أي بلا أن يمتصها.

وأشار إلى أنه تمت إضافة الألغينات إلى الخبز وكانت النتائج الأولى لاختبارات المذاق مشجعة.

يقتل والديه وهو نائم

■ كانبيرا، أستراليا ـ يو بي أي: أعلنت محكمة في ولاية بيرث الأسترالية ان رجلاً كان تحت تأثير الكحول ويعتقد انه كان يمشي في نومه عندما ركل والديه حتى الموت في منزلهما.

وأفادت وكالة الأنباء الأسترالية «آي آي بي» ان فيرنون سيليش (44 سنة) مثل أمام المحكمة العليا بغرب أستراليا الاثنين بتهمة قتل والديه روبرت جورج سيليش وفاي لوراين سيليش (كلاهما في الـ65) في العام 2008.

وقال المدعي العام كين تافنر للمحكمة ان الرجل كان ثملاً وغاضباً عندما ركل والديه حتى الموت فيما كان ينتعل حذاء من الفولاذ في 8 أو 9 نيسان(أبريل) 2008. وأشار تافنر إلى ان سيليش اتصل بصديقه في اليوم التالي ليقول له «لا أعلم ماذا فعلت، فقد جننت».

ووصل الصديق إلى المنزل ليجد جثة الرجل والمرأة في منزلهما بشمال بيرث.

وأكد محامي الدفاع ان القتل كان من دون دوافع وناجماً عن الحيرة، مؤكداً ان موكله كان على علاقة طيبة بوالديه ولا عداء بينهم.

وأشار إلى ان الأرجح ان موكله كان يمشي في نومه عند وقوع الحادث والخبراء يؤكدون ان معدل الكحول في دمه كان أعلى من 0.39 % وهي نسبة قد تتسبب بموت الناس سريريا في معظم الأحيان.

نجاة طفلة بعد سقوطها من الطابق الـ 14

■ موسكو ـ د ب أ: نجت طفلة في روسيا من حادث كبير حيث سقطت من الطابق الرابع عشر. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء الإثنين عن مصادر الإدعاء العام في مدينة سان بطرسبرغ قولها إن والدي الطفلة البالغة من العمر ستة أعوام غفلا عن متابعتها.

ونجت الطفلة من الحادث الذي وقع مساء السبت لكنها أصيبت في الظهر والبطن والصدر وجرى نقلها للمستشفى.

المفارقة أن نفس المدينة شهدت في نفس اليوم حادثتين مشابهتين لأطفال سقطوا من ارتفاعات كبيرة ونجوا منها.